



149

T.C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

• (فهو يستشرح العلامة الشريعتي على الأربعين النووية) •

صفحة	صفحة
خطبة الكتاب ٣	الحديث الثاني والعشرون ١٨٦
الحديث الأول ٤٣	الحديث الثالث والعشرون ١٨٨
الحديث الثاني ٥٦	الحديث الرابع والعشرون ١٩٧
الحديث الثالث ٧٩	الحديث الخامس والعشرون ٢٠٩
الحديث الرابع ٨٤	الحديث السادس والعشرون ٢١٠
الحديث الخامس ٩٦	الحديث السابع والعشرون ٢١٤
الحديث السادس ١٠٣	الحديث الثامن والعشرون ٢١٨
الحديث السابع ١١٣	الحديث التاسع والعشرون ٢٢٣
الحديث الثامن ١١٦	الحديث الثلاثون ٢٣٣
الحديث التاسع ١٢٣	الحديث الحادي والثلاثون ٢٣٥
الحديث العاشر ١٣٠	الحديث الثاني والثلاثون ٢٤٠
الحديث الحادي عشر ١٣٤	الحديث الثالث والثلاثون ٢٤٤
الحديث الثاني عشر ١٣٧	الحديث الرابع والثلاثون ٢٤٦
الحديث الثالث عشر ١٣٩	الحديث الخامس والثلاثون ٢٤٨
الحديث الرابع عشر ١٤٣	الحديث السادس والثلاثون ٢٥٦
الحديث الخامس عشر ١٤٥	الحديث السابع والثلاثون ٢٦١
الحديث السادس عشر ١٥١	الحديث الثامن والثلاثون ٢٦٥
الحديث السابع عشر ١٥٦	الحديث التاسع والثلاثون ٢٦٨
الحديث الثامن عشر ١٥٩	الحديث الأربعون ٢٧٠
الحديث التاسع عشر ١٦٨	الحديث الحادي والأربعون ٢٧٣
الحديث العشرون ١٨٠	الحديث الثاني والأربعون ٢٧٦
الحديث الحادي والعشرون ١٨٤	• (تمت) •

كتاب الفتوحات الوهيبية بشرح الأربعين حديثاً النووية
تأليف العالم العلامة الحبر البعير الفهامة
الشيخ إبراهيم بن مري بن عطية
الشريعتي المالكي
نفعنا الله به
آمين

وهما مشه كتاب المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية
للشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة سيدنا ومولانا الشيخ
أحمد بن الشيخ حجازي الفشتي تغمدهم الله بالرحمة والرضوان آمين



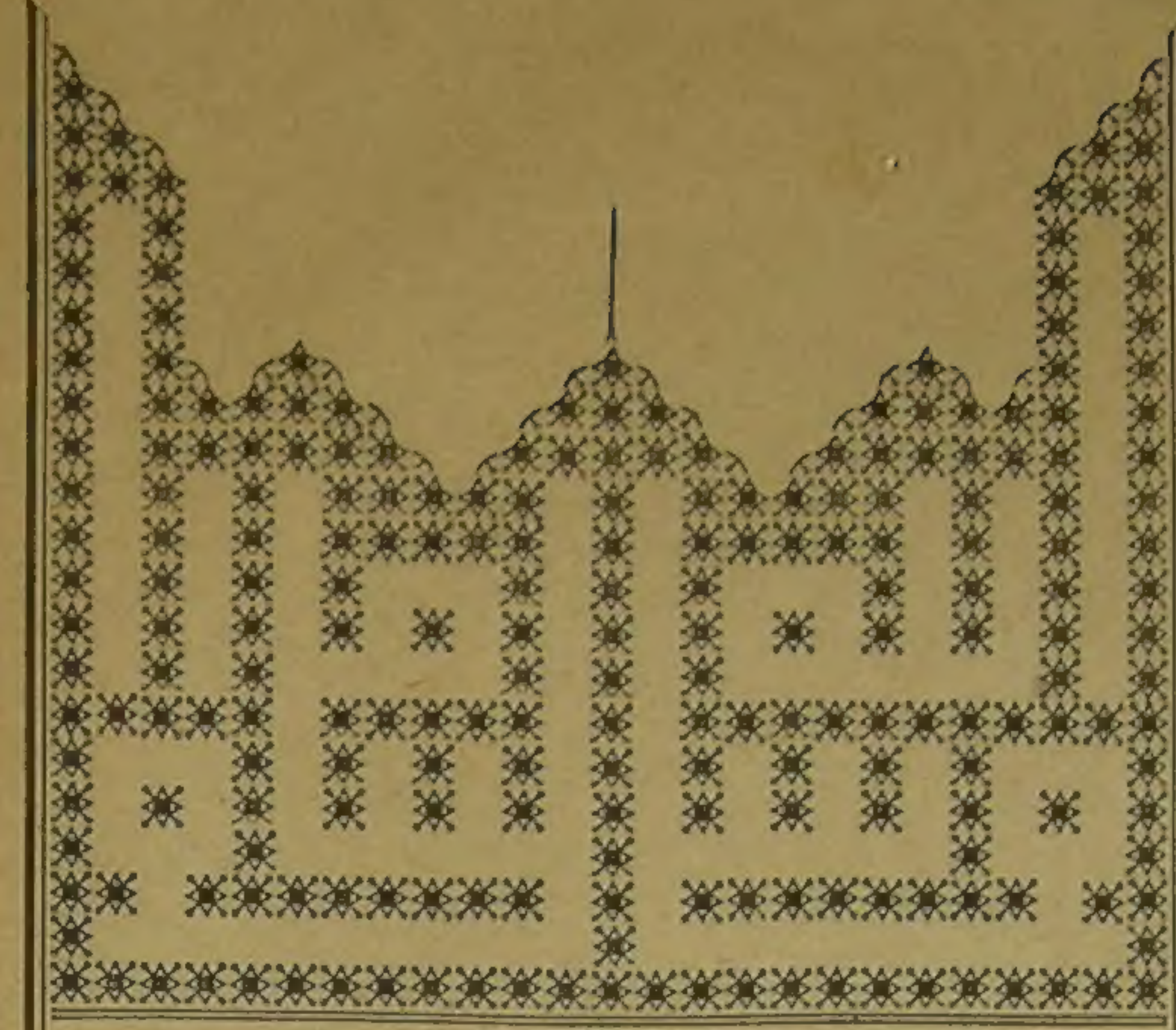
• (الطبعة الاولى) •
(بالمطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطي بجمالية مصر المعزبة)

سنة ١٣٠٤

(هجريه)

Suleymaniye U. Kütüphanesi	
İsimi	IBRAHİM EF.
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	149

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل
 العبادات وأوفقنا على كيفية
 اكتساب اكمل السعادات. وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 رب الارضين والسموات. وأشهد
 أن سيدنا محمد عبده ورسوله
 المؤيد بأفضل الآيات والمعجزات.
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
 بحسب تمام الاوقات والساعات
 (وبعد) فيقول العبد الفقير
 الى رحمة ربه المعنى أحد بن حجازي
 الفسني غفر الله تعالى له ذنوبه
 وستر في الدارين عيوبه هذه
 مجالس سنينه في الكلام على
 الاربعين النووية وضعها
 لتسكون تذكرة لنفسه
 وللقاصرين مثلي من أبناء جنسه
 ضاماً اليها من الفوائد الظرفية
 والمواظب الشريفة والنسك
 اللطيفة والنوادر والحكايات
 ما تقر به أعين أولى الرغبات
 خاتماً لها بما يحتاج اليه قارئ
 الميعاد وثباتاً اليه العبد
 وبشأن اليه الفؤاد من مجلس
 يتعلق بالختم ليكون كفاية للمواظ
 في الرقائق والمواظ وأرجو من
 الله تعالى أن يكون خالص الوجهه
 الكريم وسبباً للفوز بالنعيم
 الابدی المقسم فانه على ما يشاء
 قدير وبالأجابة جدير آمين
• (المجلس الأول في الحديث الأول) •
 الحمد لله القائل على كل نفس بما
 كسبت الرقيب على كل جارحة
 بما اجتاحت المطمع على ضمائر
 القلوب اذا هيست الحبيب
 على الخواطر اذا انخلت الذي



• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 الحمد لله الذي وفق لحل الحديث من اصطفاة من الانام وهدى من ارتضاه لفهم ما فيه من
 الاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام. وأشهد أن سيدنا محمد
 عبده ورسوله الذي أوفى جوامع الحكم وبدائع الحكم العظام صلى الله عليه وعلى
 آله وصحبه السكرام صلاة منضاعفة متردفة على من الشهور والاعوام وسلم تسليماً
 (وبعد) فيقول العبد الفقير الضعيف المتجني الى مولا القوي اللطيف ابراهيم بن
 مري بن عطية الشريخي الماسكي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وبلغه في الدارين مطلوبه
 ان أولى ما أنفقت فيه نفائس الاعمار وصرفت اليه جواهر الافكار واستعملت فيه
 الامم والابصار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاربعون التي ألّفها
 ولي الله العلامة محيي الدين أبو بكر يحيى بن شرف الدين النوارى من جوامع كله صلى
 الله عليه وسلم المشتملة على أبلغ المعاني وأحكم المباني حتى وصف أكثرها بان عليه مدار
 الاسلام وإبتناء الاحكام فلذا عرفت أن أكتب عليها شرحاً متتبلاً بقول القائل
 أسير خلف ركاب التجب ذاعرج • مؤتملاً بحبر ما لا قيت من عرج
 فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا • فكلم رب السما في الناس من فرج
 وان ظلمت بقفرا الارض منقطعا • فاعلى عرج في ذاك من حرج
 جعله الله خالص الوجهه الكريم محصلاً للفوز بجنات النعيم ونفع به في الحياة وبعد الممات
 انه قريب مجيب الدعوات. (ومعينة) الفتوحات الوهيبه بشرح الاربعين النووية ثم
 انه ينبغي أن ينبه على المصنف بالتعريف بذكر نسبه وبعض ما ثره على وجه لطيف لانه
 كان عالماً بين أقرانه فريداً في عصره وأوانه فنقول هو يحيى بن شرف الدين بن مري بضم
 الميم وكسر الراء كوجده مضبوطاً بخطه ابن حسن بن حسين بن محمد بن جعة بن حزام بكسر الحاء

لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركات أو سكنت المحاسب على (٣) النسيير والطير والقليل والكثير من
 الافعال وان خفيت المتفضل
 بقبول طاعات العباد وان صغرت
 المنطوق بالافقوع من معاصيهم
 وان كثرت وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له لا اله الا الله لا شريك له
 الجهات ولا تسكنه الارضون
 والسموات وهو الى العبد
 أقرب من جبل الوريد وهو على
 كل شئ شهيد وأشهد أن سيدنا
 محمد عبده ورسوله الذي رقت
 رتبته في معاني نبوته وأسرع
 الخوارق الى جنبه حين دعاها
 لاظهار معجزته ودعا الناس الى
 الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلاق
 لدعوته وتوافقت القلوب على
 صدق محبته والتذللوا لسماع
 حديثه وأخباره الواردة عنه
 في غيبته شوقاً الى رؤيته صلى
 الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه
 صلاة وسلاماً دائماً بدوام ملته
 آمين (وبعد) فان أحسن الحديث
 كتاب الله وخبر الهدي هدى محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشرا الامور محمد ثمة وكل محدثه
 بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
 في النار (قوله بسم الله الرحمن
 الرحيم عن أمير المؤمنين أبي حفص
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول انما الاعمال بالنية
 وفي رواية بالنيات وانما السكل
 امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى
 الله ورسوله فهجرته الى الله
 ورسوله ومن كانت هجرته الى
 دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها
 وفي رواية ينسكها فهجرته الى
 ما هجر اليه ورواه امام الحديث
 أبو عبد الله محمد بن ابي عبد الله بن
 ابراهيم بن المعيرة بن برد بن البخاري اجمعي وأبو الحسن بن م - لم ير الجاح بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحهما الذين
 المهملة وبالزاي المعجمة الخراي التوازي ثم الده شق والنووي نسبة لنووي والنسبة اليها
 بحذف الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد أقام الشيخ بد شق نحووا
 من غمائية وعشرين سنة واستدل ابن المبارك بقول من قال من أقام يبلداً أربع سنين نسب
 اليها ولد في العشر الاوّل من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وقبل في العشر الاوسط
 منه سنة ثلاثين وستمائة وهذا هو المعتمد ونوى قرية من قرى دمشق ونشأ بها وقرأها
 القرآن ولله در القائل حيث قال
 لقيت خيرا يا نوى • ووقيت من ألم النوى
 فلقد نشأت عالم • لله أخلص ما نوى
 وعلا علاه وفعله • فضل الحبوب على النوى
 فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان نام جنب والده فأنقبه
 نحو نصف الليل وأيقظه وقال يا أبت ما هذا النور الذي قد ملا الدار فاستيقظ أهله جميعا
 فلم يروا شيئا عرف والده أنه ليلة القدر فلما بلغ عشرين سنين وكان بنو الشيخ بن يوسف
 المراكشي من أولياء الله تعالى فرأى الصبيان يكرهونه على الله به معهم وهو يهرب منهم
 ويبكي لا كراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبة وجعله أبوه في مكان
 يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن قال الشيخ بن فأنيت الذي يقره القرآن فوصيته به
 وقلت له هذا الصبي يرجي أن يكون أعلم زمناه وأزهدهم ويتفقه الناس به فقال أمخيم
 أنت فقلت لا وإنما أنا فني الله الذي أنطق كل شئ بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى
 ان ختم القرآن وقد ناهز الاحلام قال الشيخ فلما كان عشرين سنة قدم بي والدي
 الى دمشق سنة تسع وأربعين بنى وستمائة وسكنت المدرسة الواحية وبقيت نحو ستين لم
 أضع جنبى الى الارض وكان قوفي بها جارية المدرسة لا غير قال بعضهم وكان يتصدق منها
 أيضا ومن قوة يقينه ملازمته لمصلحة عظيمة في بيته بالواحية وراها كل ليلة يخرج اليه
 ويقدم لها الباقيا كله حتى ان بعضهم رآه في غفلة وهو يطعمها الباب فقال له يا سيدي
 ما هذه وخاف فقال له هذه خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع أسألك بالله ان تكتب ما رأيت
 ولا تحدث أحدا قال وحفظت التنبية في أربعة أشهر ونصف وبقيت المذهب في باقي السنة
 قال فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي وكانت الوقفة بالجمعة وكانت رحلتنا
 من أول رجب فأنيت عديته النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما من شهر ونصف قال والده ولما
 توجهنا للرحيل من نوى أخذته الحى الى يوم عرفة ولم يتأوه قط فلما عدا نالى نوى وزل الى
 دمشق صب عليه العلم صبا قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الواحية فيينا نالى بعض اللبالي
 في المصفة الشريفة منها والدي واخوتي وجماعة من أقاربى نأثمون الى جنبى اذن شطى الله
 تعالى وعافانى من ألمى فاشتاق نفسي الى الذكر فغفقت أسجع فيينا أما كذلك بين المسر
 والجهر اذا بشيخ حسن الصورة جميل المنظر يتوضأ على حافة ابركة وقت نصف الليل أو
 قريب منه فلما فرغ من وضوئه أتانى وقال لي يا ولدي لا تذكر الله تشوش على والدك
 واخوانك ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من أنت فقال أنا ناصح لشارد عنى فوقع في
 نفسي انه ابراهيم فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتى بالتسبيح فأعرض عنى
 ومشى الى ناحية باب المدرسة فبسته فوجدته مقفلا ففتشها فلم أجدها أحد غير من كان
 فيها فقال والدي ما خبرك فأخبرته ففعلوا يتجربون وقد ناكلنا نسج ونذكره قال ابن الطار
 وأخبرني الشيخ القدوة ولي الدين أبو الحسن بن الحسن بن محمد بن جعة بن حزام بكسر الحاء

هما مع الكتب المصنفة) اعلموا الخواني (ع) وفقى الله واياكم اطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقّق هم اقله خزال
النوال ومن ذكرها بلغ نهاية
الآمل ومن لازمها خلدت عليه
خلع الاقبال ألبس قلبه حلال
الاتصال وأفر دوحه بشهود الجلال
واستخلص مره بكشف الجلال
فهى كلمة توسل بها فوج عليه
السلام في الزمن القديم وعادت
بركنها على الهدى فكسى نأجا
من السميع العليم وقالت بلقيس
يا أيها المسلا انى ألقى الى كذب
كريم انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان
الا خضع له كل شئ وأمره الله عز
وجل يوم أنزلت عليه أن ينادى
في أسباط بنى امريئيل الآمن
أحب منكم أن يحضر أمان الله
فاحضر الى سليمان في محراب
داود فانه يريد أن يقوم خطيبا فلم
يبق محبوبا في العبادة ولا سائح
حتى هزل اليه حتى اجتمعت عليه
الاجار والعباد والزهاد والاصياء
كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم
الطليل صلى الله عليه وسلم ثم تلا
عليه أمانة الأمان بسم الله
الرحمن الرحيم (قال النسفي) رحمه
الله في تفسيره قبل ان يكتب
المنزلة من السماء الى الارض
مائة وأربعة وخمسة وثلاثون
وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف
موسى قبل التوراة عشرة
والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان ومعاني كل الكتب
مجموعة في القرآن ومعاني القرآن
مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في البسمة ومعاني
البسمة مجموعة في البسملة ومعاني
في كانت ما كان وما يكون ما يكون
زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها أي في ذلك إشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد

وصف

الذي لا نظير له وعدم عدد في البسمة السبعة عشرة حرفا وعدد في النار (ع) تسعة عشر حرفا كما قال الله تعالى عليه تسعة
عشر (قال) ابن مسعود ودفن
أراد أن يخبره الله تعالى من
الزبانية فليقلها ليعلم الله بكل
حرف جنة أي وفاة من كل واحد
منهم فيها قوتهم وبها استظلوا
(وقال) أبو بكر الوراق رحمه الله
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم روضة
من رياض الجنة لكل حرف منها
تفسير على حديثه (وروي)
البارقي انه لا يدخل أحد الجنة
الا بحوار بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن
فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية (وروي) أنه اذا دخل
أهل الجنة الجنة يقولون بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
سدد قنا وعده وأورثنا الارض
نقبوا من الجنة حيث نشاء فنع
أجر العالمين واذا دخل أهل النار
النار يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا
أنفسنا (وفي الاخبار) عن النبي
المختار انه صلى الله عليه وسلم قال
ليلة أمري بي الى السماء عرض
علي جميع الجنان فرأيت فيها
أربعة أنهار من ماء غير آسن
ونهر من لبن يتغير طعمه ونهر
من خمر لا يسكر ومن نهر من
عسل مصفى كما قال الله تعالى في
القرآن فيها أنهار من ماء لا يفسد
فقلت لجبريل من أين يحيى وإلى
أين تذهب قال تذهب الى حوض
السكوتر ولا أدري من أين يحيى
فأسأل من الله أن يرسل ذلك فدعا
ربه بغيا ملكا فسلم عليه ثم قال
يا محمد غص عينيك قال فغصت
عيني ثم قال لي اقض عينيك ففقت
عيني فاذا أنا عند خجرة ورأيت قبة من درة يضاء ولها باب من ذهب آجر وقيل من زهر داخض لو أن جميع ما في الدنيا من الجن

وصف الامر بذي البال فاندنا ان الاولى رعاية امم الله حيث يندب في الامور التي لها بال
وشأن وخطر والثانية التيسير على الناس في عدم طلبها في محقرات الامور أو وردان البسمة
امر ذوبال ففتحنا الى سبق مثلها ويتسلسل وأجيب بان المراد الامر الذي يقصد لذاته
بحيث لا يكون وسيلة لغيره وأورد عليه طلبها في الوضوء مع انه غير مقصود لذاته دون الصلاة
مع كونها مقصودة لذاتها والاولى أن يقال انها كما تحصل البركة لغيرها تحصل مثل ذلك
لنفسها أيضا كالشاة من أر بعين زكي نفسه وغيرها والبال للاستعانة متعلقة بمضمون محتمل
أن يكون اسماء وأن يكون فعلا عاما أو خاصا قدما ومؤخرا والاولى أن يكون فعلا وأن
يكون خاصا وأن يكون مؤخرا أما أولوية الفعلية فلان العمل للأفعال بالاصالة وأما أولوية
كونه خاصا فلان الثاني لها في كل محتمل بعين العامل المحذوف ولذا يظهر كل فاعل ما يجعل
التسمية مبدأ له قال الشيخ سعد الدين لا خفاء ان العامل المضمون هو الفعل القوي والتسمية
انما جعلت مبدأ للفعل الحسي في الكلام حذف مضاف أي لفظ ما جعلت التسمية مبدأ له
اه أي فيضم المراد افراسا فورا لا اكل وأما أولوية التأخير فلان المقصود الاهم البداءة
بأسمه تعالى رداعلى الكفار في ابتدائهم بأسماء آلهتهم ولانه أدل على الاختصاص وأورد
على أن التقديم للاختصاص قوله تعالى اقرأ باسم ربك فإنه لو كان التقديم مفيدا لكان لوجب
ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى أحق برعاية ما تحب رعايته وأجيب بان
الاهم فيه القراءة لانها أول ما نزل الى عالم يعلم فكان الامر بالقراءة أهم باعتبار هذا
العارض وان كان ذكر الله أهم في نفسه وبان باسم ربك متعلق بقراءة الثاني ومعنى اقرأ الاول
أوجد القراءة من غير اعتبار تعدية الى مقروءه كفي فلان يعطى والجواب الاول للزمخشرى
والثاني للسكاكي قال ابن عادل وفي الثاني نظرا لان الظاهر على هذا الجواب ان يكون
اقرأ الثاني توكيدا للاول فيكون قد فصل بمعول المؤكدينه وبين ما كده مع الفصل
بكلام طويل اه وأجيب عن ذلك بانه لا يمنع الفصل بين المؤكدينه ولو بأجنبي
الآثر ان قوله كهن توكيد للنون في قوله ولا يحزن مع الفصل بقوله ويرضين عما آتيتهن
ويبحث في هذا الجواب بان التاكيد هنا معنوي وما نحن فيه لفظي وربما يجوز في الاول
الفصل دون الثاني لانها كان التاكيد في اللفظ موافقا للاول في لفظه ومعناه فالفصل
بينهما كالفصل بين أجزاء السكامة ولا كذلك المعنوي وبان الثاني لا يصلح ان يكون توكيدا
لان الاول عام والثاني خاص اذا الاول أمر بإيجاد القراءة مطافا والثاني بقراءة مفيدة
ونظيره الذي خلق خلق الانسان من علق وكسرت الباء ومن حق الحروف المفردة أن تقع
قال البيضاوي اختصاصها بالزوم الحرفية والجر اه قال بعضهم مبينا للتعليل المذكور
لاختصاصها من بين حروف الجر بمجموع أمرين كونها لازمة للحرفية وكونها لازمة للجر
لا توجب بدونه وفي كل منهما مناسبة لكسر اما الحرفية فوافقه حركاتها اليها واما الحرفية
فلا تقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة وكون الكسر بمنزلة العدم لقلته حيث لا يوجد
في الأفعال ولا في غير المنصرف من الأسماء ولا في الحروف الاندرا بكسرها وانما جعلنا
المقتضى للعدول الى الكسر اختصاصها بمجموع الامرين ولم يجعل كل واحد منهما مقتضيا
على حدة لئلا ينتقض لزوم الحرفية بواو العطف وفاته فانه ما لازم للحرفية ولزوم الجر
بكا في التشبيه اذهى لازمة وان انفكت عن الحرفية فان قيل فكل من واو القسم وتائه
لازم للحرفية والجر معا وليس مبينا على الكسر فينتقض بهما أجب بان هذه ليست عللا
حقيقية وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم اطرادها ولا انعكاسها وقال بعضهم ان عملها يمكن

عيني فاذا أنا عند خجرة ورأيت قبة من درة يضاء ولها باب من ذهب آجر وقيل من زهر داخض لو أن جميع ما في الدنيا من الجن

والانس وقتوا على تلك القبة السكونا مثل طائر (٦) جالس على جبل أو كورة الفيت في البحر رأيت هذه الانهار الاربعه

بطريق الاساقفة بطريق النيابة عن الباء ملهمها عليها وحذفت الالف من بسم الله اكثرة
الاستعمال ولذلك تحذف من اقرب باسم ربك وغيره وطولت الباء عوضا عنها ولاهم أرادوا ان
لا يفتتح كلام الله تعالى الا بحرف معظم مطول والاسم عند البصريين أصله هو بضم
أوله أو بكسره فهو من الاعماء التي حذفت أو اخرها لكثرة الاستعمال وبنت أوائلها
على السكون وأدخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم أن يبتدؤا بالمتحرك
أو يقفوا على الساكن واشتقاقه من السمو أي بضم السين وكسرهما وهو العلو
وأما عند الكوفيين فأصله وصم يفتح الواو وحذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه
عندهم من السمو وهي العلامة وأيد مذهب البصريين بأن الحذف من الاواخر أولى قال
أبو العباس بن عطاء الباءة لارواح أنبيائه بالهام الرسالة والنبوة والسين سره مع أهل
المعرفة بالهام القدرة والانس والميم منه على المؤمنين بدوام النظر اليهم بعين الشفقة
والرحمة وقال أبو بكر بن طاهر الباءة للعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبة لهم وقال
جعفر بن محمد الباء بقاءه والسين سناؤه والميم ملكه وإضافته للعالمة من إضافة العام للخاص
والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأصله عند البصريين اله
فحذفت عليه أل فاجتمع همزتان بينهما ساكن غير حصين وهو اللام فصار كأنه اجمع
همزتان حذفت الثانية ونقلت حركتها للام الساكنة قبلها فاجتمع لامان متحركتان فاسكنت
الاولى لانه حققها وأدغم في الثانية ونغم وانما تحذف الهمزة الاولى لانها مجتنبه لتسكون
اللام وعند الكوفيين لاه فأدخل عليها الالف واللام وأدغم ونغم وأصل لاه لوه تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا وهو أعرف المعارف وحكى ابن جني ان سيديويه رؤى بعد
موتني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خير اود كر كرامة عظيمة فقيل له لم فقال بقولي ان
اسم الله تعالى أعرف المعارف وبه يقيد قول النجاة أعرف المعارف الضمير والمختار انه ليس
بمشتق ورؤى الخليل بن أحمد بعده وبه فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمه انه غير
مشتق وقيل انه مشتق من أله ياله كعلم يعلم اذا تبد وقيل اذا تحير لان العقول تحير في معرفته
وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وجبت ذكر الاشتقاق في أسماء الله فامار ادبه ان المعنى
ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق ان يكون مـجـوـبا بالمشتق منه وأسماء الله تعالى
قديمة لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في لفظة اله لافي الجلالة والرحن
الرحيم صفتان شبهتان بينهما بالغة وفعله وحكمه بالكسر كغضبان من غضب وهو متعد
كرجل الله والصفة المشبهة انما تبني من اللازم كظريف وشريف من ظرف وشرف لتزليل
رحم المتعدى منزلة اللازم ويجعله لازما ينقله الى فعل بالضم والفرق بين ما تنزل منزلة اللازم
وما جعل لازما ان الاول متعد للمفعول لكن يقطع النظر عن مفعوله لفظا وتقديرا كافي
فلان يعطى ومنه قوله تعالى واذا رايت نعم رايت نعم افرأيت الاول لازم أي أوجدت الرؤيا
بخلاف ما جعل لازما فانه يعتبر غير متعد ولا مفعول له أصلا والرحمة في اللغة رقة القلب
وانطافى يقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فهي في حقه بمعنى
الانعام أو ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني والرحن أبلغ من الرحيم
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كفي قطع وقطع بخفيف أحدهما وتشديد الآخر
وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار السكينة أي الافراد وأخرى باعتبار الكيفية أي الصفات
فعلى الاول قيل يارحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن
وعلى الثاني قيل يارحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية كلها احسان وأما

زكوا ما لا يغنيه فكل واحد منها ربيع الاسلام (وقال بعضهم) لو صنعت مائة كتاب (٧) لبدأت في أول كل كتاب بهذا الحديث أي

التم الذنوبية بخليل ودقيقة ونقص كون زيادة البناء، الفعلى زيادة المعنى بحدوثه أنه أبلغ
من حاذر وأجيب بأن ذلك أكثرى لا كلى وبأن ذلك عند اتحاد نوع المشتقات قال
الزمخشري ومما طعن على أدنى التسمي سمون من كاس من اكبهم بالشندق وهو مركب
خفيف ليس فيه ثقل لبقاء أهل العراق فقلت في طريق الطائفة لرجل منهم ما اسم هذا المجل
أردت المجل العراقي فقال ليس اسمه الشندق قلت بلى قال فهذا اسمه الشندق في زادني
بناء الاسم لزيادة المسمى وانما قدم الرجن والقباس يقتضى الترفى لتقدم رحمة الدنيا لانه صار
كالم فلا يوصف به غيره تعالى بلى قيل انه علم واما قول الشاعر

• وأنت غيث الوري لأزلت رحمانا • فأحب عنه الزمخشري بأن ذلك من شدة غنائه في كفرهم قال التاج السبكي وهو غير سديد لانه لا يقدحوا بالذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد أن المختص به تعالى هو والمعرف باللام دون غيره • تقيمات • الاول قال أبو بكر بن عبد الله المزني الرحمن بنهم الدنيا من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين من المعرفة والايان والشهادة وقال جعفر بن محمد الصادق الرحمن للمرادين والرحيم للموئدين وقيل الرحمن بنعمه الباطنة والرحيم بنعمه الظاهرة وقيل الرحمن بالدفع والرحيم بالنفع • الثاني نقل الدماميني في حاشية البخاري عن بعض المتأخرين انه قال صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كرحيم وغفور وكها مجاز اذهي موضوعه للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت للشيء أكثر مما له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك قال وهي فائدة حسنة اه ولا شأن ان هذا اغما يأتي تقر يعا على ان هذه الاسماء صفات فان قلنا انها أعلام فلا يراد ذلك لان العلم لا يقصد مدلوله الاصل من مبالغة ولا غيرها • الثالث الرحمن الرحيم فهما سبعة أوجه جائزة دفعهما ونصبهما وخفضهما ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع الثاني أو نصبه ووجهان شمتعان رفع الاول أو نصبه مع خفض الثاني لا امتناع الاتباع بعد القطع (فائدة) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال تعس الشيطان لا تنقل ذلك فإنه يتعاطم عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصغر حتى يصير أقل من الذباب وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام مرض واشتد وجع بطنه فشكى الى الله تعالى فدل على عشب في المغارة فأكله فعوفي بأذن الله ثم عاوده ذلك المرض في وقت آخر فأكل ذلك العشب فازداد مرضه فسلم ربه فقال يا رب أكلته أولا فاتفتت به وأكلته ثانيا فاضرتني فقال له لا بل في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا فحصل لك الشفاء وفي المرة الثانية ذهبت منك الى الكلا أما عايت ان الدنيا سم قاتل وترى ألقاها اسمي (الحمد لله) مصدر جد وهو لغة الوصف بالجمل على الفعل الجليل الاختياري على وجه التعظيم سواء كان في مقابلة نفسه أولا وسواء تعلق بالفضائل أي الصفات التي لا يتعدى أثرها للغير كالحسن واللطافة أم بالفواضل أي الصفات المتعدى أثرها اليه كالانعام والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الواصف فورد أي محله خاص ومتعلقه أي السبب الباعث اليه عام ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من أنشئت عليه بجميل صفاته فقد عظمت ولا حاجة في قوله تعالى ذاك انك أنت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجمل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذاك العز والمكرم بل ضدهما وهو الذل والهانة وأورد على قيد الاختيار وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدره والارادة لان تلك الصفات ليست بأفعال ولا توصف بثبوتها بالاختيار وأوجب بانها لما كانت مبدءا لأفعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك

عبدالله بن مسعود ما كان قد روى ان نضلى عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قال فربنا حتى صلى

ابن الحارث بن رباح من آل عيسى عليه السلام باقر ورد حديث من حسن الامام الزعم

عند السكينة وصلى الله عليه وسلم وكان سبب (٨) اسلامه ان اخذته بنت الخطاب رضى الله عنها زوجة سعيد بن زيد أحد العشرة

كانت قد أسلمت هي وزوجها
فسمع عمر بذلك فقصدهما
ليعاقبهما فقرأت عليه القرآن
فأوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم
ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دار عند الصفا فآطاه
اسلامه فكبر المسلمون فرحا
باسلامه ثم خرج الى مجامع قریش
فنادى باسمه (قال) عبد الله
ابن مسعود كان اسلام عمر قفصا
وهي برته نصرا وامارته رحمة
للمسلمين ولقب بالفاروق أيضا
لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق
والباطل وكان من أشرف قریش
في الجاهلية والاسلام وبه أعز
الله الاسلام لقول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم أعز الاسلام
بأحب الرجاين اليك عمر بن
الخطاب أو عمر بن هشام يعني
أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان
شديدا على الكافرين والمنافقين
وهو أحد العشرة المشهود لهم
بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين
وأحد أوصياء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء
العصاة روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس مائة
وسبعة وثلاثون حديثا وأجمعوا
على كثرة علمه وفور عقله وفهمه
ورحمته وتواضعه وورقه بالمسلمين
وانصافه وورقه مع الحق وتعظيمه
آثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسنة ومبادئه له واهتمامه
بصالح المسلمين وكرامه أهل
الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها
قصة سارية الجبل المشهورة ومن أمارتي عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة

والنيون

في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه الارض وذلك عقب (٩) الفصل الذي يسمونه فصل عموما من ضرب

والنيون من قبل لاله الا الله وحده لا شريك له (رب) • يحتل معاني ثلاثة الاول كونه
احم قاعا وأصله راب ادعت احدى البائين في الأخرى وحذفت ألفه لكثرة الاستعمال
ورد بانه خلاف الاصل الثاني صفة مشبهة وأصله رب على وزن فعل الثالث كونه مصدرا
يعنى أصل التربة وهي تليغ الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذي أرادته المربي ثم سمي به السيد
المطاع ومنه قوله تعالى اذ كرى عند ربك أى عند سيدك والمعبود ومنه ربنا الله والمالك
ومنه قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل أرب ابل أنت أم رب
غم فقال من كل آتاني الله فأكثر وأطيب وقول صفوان لابي سفيان لان يريني رجل من
قریش أحب الى من أن يريني رجل من هوازن والمعبود ومنه قول الشاعر
أرب يبول الثعلبان برأسه • لقد دل من بالث عليه الثعلب

والثابت ومنه قولهم رب المكان وأرب به أى أقام به والمربي • ومنهم الربانيون وهو بذلك
لتسكهم بالرب أولانهم ربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره أى بالتدرج ولما مات ابن عباس
قال محمد بن الحنفية مات رباني هذه الأمة والمصلح ومنه الحديث أنك نعمة تربيتها أى تصلحها
وقيل معنى الربانيون بذلك لبقاءهم بالكتب وأصلهاهم لها وبصح إطلاقه بالمعاني الخمسة
على الله تعالى إلا أنه بالثلاثة الاول من صفات الذات وبالباقى من صفات الفعل ويطلق على
المصاحب ومنه قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف انه ربى أحسن مثراى وذكر الحسن بن
الفضل ان في الرب قولاً شاذاً وهو ان الرب بمعنى الثابت من قولهم رب المكان وأرب به
وأرب به وفي الحديث أنه كان يتعوذ بالله من قهر حرب أو ملب قال
• رب بأرض ما تحطها غنم • واعلم ان وجوده تربيته تعالى خلقه لا يحيط به ما غيره سبحانه
وتعالى فنهائز تربيته النطفة اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة ثم تصير مضغة ثم تصير منها
عظاما وغضائفا ورباطا وتواروا ووردة ومرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل
قوة خاصة كالبرص والسمع والنطق كذا في ابن حجر وقوله غضائفا بالضاد المعجمة جمع
غضف وزو هو ألين من العظم وأصاب من غيره أى سائر الأعضاء ومنفعته ايصال العظام
بالأعضاء اللينة لا يأتى ذلك إلا بالصلابة والوسطية وبليته العصب وهو جسم
أبيض لدن لين صعب الانفصال للذنه سهل الانعطاف اليته ومنفعته انعام الحس والحركة
للأعضاء والرباطات جمع رباط وهو جسم يشبه العصب لا حس له والاوراجع وزو هو
جسم ينبت من أطراف اللحم شبه المفصل وعجالة انقافون شبه العصب يصل بين الأنظام
اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطه وصلاتها ولا به مع الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ
ذلك والاوردة جمع وزيد وهي المروق غير الضواري ونباتهم من السكبد ومنفعته ان توزيع
الدم على الأعضاء والشرابين جمع شريان بكسر الميم وسكون الراء وتحتية ونباتهم من
القلب ومنفعته ان يروى القلب ونفخ البخار عنه وهي العروق الضواريه ملخصا من شرح
النقاية للجلال السيوطي ويختص المحلى بال دون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للملث
من الناس الرب من كفرهم قال القرطبي في تفسير سورة الناقة متى دخلت الانب واللام
على رب اختص بالله تعالى لانها للهد وان حذقتا صار شتر كابين الله تعالى وبين عباد
اه وهو مخالف لقول البيضاوى ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك فان
قضية الاول ان الممنوع منه انما هو المعروف فقط وأما المنكر فلا يمنع منه وان لم يكن مقيدا
وقضية الثاني منع المنكر أيضا حيث لم يقيد وهو الذي بصار اليه قال بعضهم وفي لفظ رب
خصوصية لا توجد في غيره من أسمائه تعالى وهي انك اذا قرأته طردا كان من أسماء الله

(٣ - شبرخيني)

أقوالها وأفعالها الصادرة من المؤمنين بالنسب جمعته النبي وان كانت مصدرا قصدا للتبوع

المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا (١٠) لما قبلت الاعمال وكان كل عمل له نية جعل باعتبار عمل العالمين ومقاصد

الناس ومعناها لغة القصد وشرا قصد الشيء مقترنا بقله فان تراخي عنه معنى عزما والكلام على احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكرنا كثر لا كافي اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها اكثر الزمان وان اقتصر حصول الثواب فيه الى النية بان يقصد ترك الزمان مثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك وللهما في هذا المحل كلام طويل وانما غرضنا الفائدة والتقريب للفهام (فوله صلى الله عليه وسلم وانما السكك امرئ ما نوى) أي جزاؤه ان خير انخير وان شرا فشر فنية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يرل شرعا ما لم قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال أبو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالى وعبادته لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات أن يستخير النية فينوي به وجهه الله تعالى فالتية رأس الاعمال كلها وهي الأساس وعلى الأساس قواعد الدين فان وقع على نفسه باب حسنة فتح الله عليه سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية فاذا قوى العبد خيرا أثيب عليه وان لم يفعل كافي مسند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك

ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن أخوين كان أحدهما عبدا (١١) والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد

الامامة عليه قائما أى موافقا بمدا بالقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقي وبقاؤه صفة لازمة اه وفيه أربع لغات يقوم بتشديد الباء وقيام بالهمزة وقيم وقيام وبهما قرئ شاذا (السموات) جمع سماء وهي الجرم المعهود وتطلق على كل من تقع وقدمها لشرها وعلمها مكانا وجمعها التباين اجناسها قال الاستاذ القشيري الاولى موج مكفوف والثانية من العباس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور والعرش من جوهرة خضراء والكرسى من النور وقال الربيع بن أنس السماء الدنيا موج مكفوف والثانية من مرة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة جرد وجاء عن سلمان الفارسي لكن يستدروا السماء الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة جرد والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور (والارضين) بفتح الراء وقد تسكن جمع أرض مؤنثة وكان حق الواحد منها أرضة لكن لم يقولوه وجمعها بالياء والنون شاذ قبل وانما جمعت جمع العقلاء جبر النقص بها لعدم ظهور علامة التأنيث فيها وهي مشتقة من أرضت الفرجة اذا اتسعت فسميت أرضا لانها لا تساعها ولا عبرة بقول من قال سميت أرضا لانها ترض بالاقدام لان الرض مكررا الضاد ولا همزة في نفسه وجمعها وان كان خلاف ما في الآيات لرعاية الفواصل وللإشعار بان الاصح اهن سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن أى في العدد لا في الهيئة والشكل فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كباين السماء والارض خلافا للصحاح الذي زعم أنه لا تفرق فيها ويدل لكونها سبع طباق الحديث المتفق عليه من ظلم قيسد بكسر القاف أى قدر شهر من أرض طوقه من سبع أرضين وزعم أن المراد من سبع أقاليم خروج عن الظاهر لغير دليل ولا وجه لتحمل شهرل يأخذ ظله بخلاف طباق الارض فاما تابة ملكا وعصبا وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أظللن وانما أفردت في القرآن لان اتحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم أن الحكمة في افرادها في القرآن ثقل جمعها لفظا وخص السموات والارضين بالذكر لان المقر والمسكر يعترف بهما القول تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فان قلت ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض والجواب كما قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف أفعال الخلق لانه خلق أولا السقف ثم الأساس ورفعها على غير عمد دليل على قدرته وجعل لها سبع أبواب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه الملائكة والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل منه الملائكة بالشارة كما قال تعالى تنزل عليهم الملائكة وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضراء ومن أى نبي خضرت ما قيل انما جعلها خضراء لتكون أوفى للبصر لان الاطباء يأمرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة البصر قال الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر الى السماء عشر فوائد منها انه يعرف ويذهب السواد ويقوى البصر وزيادة للناظرين وعندك من الانشراح بقدر ما في بيتك من السماء وأما خضرتها فاقبل من جبل ق لانه من زمرد اخضر وهو خلف مغيب الشمس بسنة وخضرة السماء منه وقيل خضرتها من الخضرة التي تحت الارض السفلى تحت النون المشار له بقوله تعالى انها ان مثل حبة من غرذ فتسكن في خضرة أوفى السماء وات أوفى الارض بات بها الله وجعل الله الشمس طباقا لئلا يظلموا الفواك ولو لا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت نواكه وجعلها ناطقة من

فوق والناس يطعمون بالنار من تحت وجعل القمر ماء خالسا من انواع الفواكه وجعل
الله في الشمس من الطوامس انما تذبذب الورد وتجفف القصب والورق وتجمد الملح وترطب بدن
الانسان اذا نام في الشمس وتجعل الماء حاروا البطح باردوا بيض النياب وتود وجوه
القصورين (تنبيه) الارض العليا افضل مما تحتها لا استقرار ذرية آدم فيها ولا تنافعنا
ودفن الانبياء بها وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة قاله في كشف الاسرار ونقل عن
بعضهم ان السماء الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد رينا السماء الدنيا معصوبت
الحلال السيوطي قلت ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على
الجهمية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سيد السموات والارض فيهما المشرق
وسيد الارضين التي تحقن عليها وقد رفع للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى سؤال صورته
يا عالم العصر لازالت انا ملكم • تمهي وجودكم نام مسدا الزمن
فقد سمعت خصاما بين طائفة • من الافاضل اهل العلم والسنن
في الارض قد خلقت قبل السماء وهل • بالعكس جاء اثر يازمه الزمن
فهم قال ان الارض منشاء • بالخلق قبل السما قد جاء في السنن
ومهم من انى بالعكس مستندا • الى كلام امام ماهر فطن
اوضح لنا ما خفي من مشكل وابن • نجاك ربك من ورور من محن
ثم الصلاة على المختار من مصر • ما هي الصلاة عادي الخلق للسنن
فاجاب رحمه الله تعالى بما صورته
الحمد لله ذي الفضائل والمسنن • ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السماء كما • قد قصصه الله في حم فاستبين
ولا يناسبه ما في التواريخ انى • قد حوها غير ذلك الخلق للفظن
فالخير اعي ابن عباس اجاب هذا • لما اتاه به قوم ذوو السنن
وابن السيوطي قد خط الجواب الى • بنحو من النار والاشنام والفنن
قال القاضي عياض وليس في غلط الارض وطبقاتها وما بينهما ما حديث ثابت ثم ان الارض
وردت في القرآن لمعان الاول ارض الجنة كقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض يعني ارض الجنة والثاني الارض المقدسة بالشام كقوله تعالى وتجبنا
ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة الثالث ارض المدينة خاصة كقوله
تعالى في العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسمة قايى فاعبدون يعني ارض
المدينة الرابع ارض مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد اولم يروا اننا انزلنا ارضنا ننقصها
من اطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الخامس ارض مصر كقوله تعالى في يوسف
اجعاني على خزان الارض وكذا قوله وكذلك مكابوس في الارض يعني ارض مصر
السادس ارض العرب كقوله تعالى في المائدة اؤينة وامن الارض وكقوله تعالى في
الكهف ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض يعني ارض العرب السابع جميع
الارضين كلها كقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها (مسدبر) •
امور (الخلايق) • جميع خلقه بمعنى مخلوقه وترد على الخلق والطبيعة ومنه
• وان تل قد ساءت من خلقه • البيت ومعنى الجديرة قال الشاعر
• خلقته بكل مدح خليفة • أى طبعته بكل مدح جدرة والمراد الاول أى مصرف
أمور الخلق بقدرة على وفقه شئته من ايجاد واعدم واعطاء ومنع وغير ذلك على

ما تقضيه حكمته البالغة ولا يحسن ان يقال مسدرا خلايق على حسب ما تقضيه المصلحة
لان في الخلق من عاقبتهم النار وهم الكفار والان راد تدبير الخلايق في الدنيا فيصنع لان
عموم رغبة تعالى اقتضت افاضة المصالح الدنيوية على المؤمن والكافر وما حل الخلايق
على انه جميع خلقه بمعنى الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر والتدبير في صفات البشر
التفكير في عواقب الامور قال الله عز وجل أفلا يتدبرون القرآن ومعناه أفلا يتفكرون
في معانيه يقال تدبر الامور اذا تفكرت في عواقبها ولا يوصف الا الله سبحانه وتعالى
بالتفكير في الامور فانه لم يزل عالما بها قبل وقوعها واختلقوا في تأويل قوله عز وجل وفي
صفة الملائكة فلم يدبروا أمرا ففهم من قال معناه انما تأتي بالتدبير من عند الله عز وجل
ومنهم من قال معناه انهم يحدقون بالوحي عن الله عز وجل قال أبو عبيد يقول تدبر الحديث
أى حدث به عن غيري فلم يدبروا أمرا المحدثون عن الله عز وجل بأمره ونهيه وأخباره
وفي الحديث أما سمعت عن معاذ بن جبل تدبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جميع
الخلايق ليعلم ان التدبير اليه في العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش الى ماتحت الترى
لا يشغله شأن عن شأن قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى الارض فان قيل اذا كان
تدبير الاله نافذا في السماء والارض وما بينهما فلم انتهى التدبير الى الارض في الذكر
فالجواب ان الى معنى مع كافي قوله تعالى الى المرافق وفي قوله من أنصاري الى الله فهو من باب
دخول الحد في المحدود فهو المدبر للارض والسماء وما بينهما (أجمعين) • تأكيده ناص على
شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق أو أنى به لتجميع (باعت) أى مرسل لطفاته
وفضلائه منتهى لا وجوب بخلاف الملائكة شتى من البعث وهو الارسال كافي قوله تعالى
ولقد بعثنا في كل اممة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده رسلا ويطلق بمعنى النشر والاحياء بعد
الموت ومنه قوله عز وجل فأما الله مائة عام ثم بعثه وقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعالمكم
تذكرون وكذلك البعث من النوم أى الايقاظ ومنه قوله عز وجل في أصحاب الكهف
وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والاضاض يقال منه بعث فلان بعيره
فانبهت أى اثاره فثار ونفض (الرسول) • جمع رسول وهو من البشر انسان حرز كرا كل
معاصره غير الانبياء عقلا وفضلة وقوة رأى وخلق بالفتح وعقده موسى عليه الصلاة
والسلام أزيلت بدعوته عند الارسال كافي الآية معصوم ولومن صغيرة مهو ولو قيل
النبوة على الاصح سليم من دناءة أب وخناء أم وان عليا ومن منفر كعمى وبرص وجذام
ولا يرد بلاه أبوب وعمرى يعقوب بناء على انه حقيقى لطوقه بعد الانبياء والكلام فيما قارنه
والفرق ان هذا منفر بخلافه فمن استقرت نبوته ومن قلة مرواة كما كل بطريق ومن دناءة
صنعة كجذامة أو حتى اليه بشرع وأمر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم
يؤمر فبني فقط فينبه ما عموم وخص مطلق وهو افضل من النبي اجماعا لتمييزه بالرسالة
التي على الاصح هي افضل من النبوة خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على
النبوة كما قال القمى ان الرسالة تفر هذه الاممة والنبوة قاصرة على النبي فتنسبها الى
النبوة كنسبة العالم الى اله ابدا ثم ان محصل الخلاف فيهما مع اتحاد محلها وقيامهما معا
بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة فقط ضرورة جميع
الرسالة لها مع زيادة ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة اذ كروا لقوله صلى الله عليه
وسلم صلوا على النبيين اذا ذكرتموه فانهم بعثوا كما بعثت رواه ابن عسا كر قال (صلاته) •
أى رتبته المقرونة بتظيم وخص لفظها بهم تعظيما لهم وتمييزا لرتبتهم على غيرهم وتنظير
وبه سحر البلد التي يسب فيها المصالح والمفاسد ما هجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام فحرام الامن عدلن والزوج حيز زوجته في

ابن ابي عمير بن ابراهيم بن المغيرة بن
برزويه بن بيا، مقتوحة وراسا كنه
ودال مهولة مكسورة وزاي
ساكنة وباء مفتوحة وهاء
الجاري ومسلم رضى الله تعالى
عنه في صحيحيهما اللذين هما
أصح الكتب المصنفة ناقبهما
كثيرة ثميرة لا تطيل بها ومن
كلام البخاري شعر
اغتم في الفراغ فضل ركوع
فعمى أن يكون موثق بغيره
كم صحيح رأيت من غير سبق
ذهبت نفسه العجيبة قلته
(خاتمة المجلس) اخواني من كان
عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرضى في
الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك
ويشتغل بعمل الآخرة فان
الآخرة هي دار القرار والدنيا
دار الفناء قال علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا
مدبرة والآخرة مقبلة فكيف
من أبناء الآخرة ولا تكونوا
من أبناء الدنيا فان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
(وروي) أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان جالسا في المسجد اذا
دخل عليه رجل أبيض اللون
حسن الشعر عليه ثياب بيض
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه السلام ثم سأله عن
الدنيا فقال الدنيا كحلأ النائم
وأهلها مجازون ومعاقبون فقال
في الآخرة فقرا النبي صلى الله
عليه وسلم الآية فرب في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول
الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا
لطالب نعيمها أبدا قال فما خير
هذه الأمة قال الذي يعمل

بشاعة الله فان فكيف يكون فيها الرجل قال مشغورا كطاب الله فله قال فكيف انقار رجاها قال انه

انه يعيش كل واحد منهم فاجابهم ولد حواء وادم عليه السلام عندا كثر العلماء وقيل انهم
من ولد آدم من غير حواء فيكون اخوانا من الاب أي أنهم خلقوا من مئى خرج من آدم
في غير حال الجماع ووقع في الأرض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر أعمارهم شيء ونقل ابن عبد
البر الا جماع على أنهم من ولد يافث ابن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يأجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال جزت ليلة أمرى بي فدعوتهم فلم يجيبوا فهم
من أهل النار وصرح بان الصحيح انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية آدم بدليل حديث ان الله
تعالى يقول يوم القيمة يا آدم اخرج بعث النار الحديث وروى الطبراني انه صلى الله عليه
وسلم قال يأجوج لها أربعمائة أمير وكذلك ما جوج لا يموت أحد منهم حتى ينظر الى ألف
فارس من ولده انتهى المراد منه وانظر على هذا الصحيح من انه لم يرسل اليهم لم يذوقوا وقد قال
تعالى وما كنا عذبين حتى نبعث رسولا ودعوى انه أرسل اليهم غيره خلاف ما يظهر من
كلام الجماعة وكيف يدعونه مع انه لم يرسل اليهم (لهذا بينهم) مصدره ضاق للفاعل أو
المفعول أي لاجل ارشادهم ولانهم اياهم على سلوك سبل الهدى وتجنب طريق الردى
قال المولى سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد والمشهور ان الهداية عند المعزلة هي
الدلالة الموصلة الى المطلوب وعند الدلالة على طريق توصيل الى المطلوب سواء حصل
الوصول والاهداء ولم يحصل اه وكل من القولين منقوض أما الأول فنقضه قوله تعالى
تعالى وأما غود فهدىناهم فاستجوبوا على الهدى وأما الثاني فنقضه بقوله تعالى انك
لا تهدي من أحببت واحتمالك التجوز مشرك والهداية من كل شيء أوله وما يتقدم منه ولهذا
قبل أقيت هو ادى الخليل اذا مدت أعناقها وأما الذي روى عنه انه عليه السلام خرج في
مرضه يمدى بين اثنين فعمناه انه عيل بينهما وبعده عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك باحد
فهو يهديه وتهادت المرأة في مشيتها اذا غمايات وفي أمثال العرب في معنى الهداية قولهم
أهدى من الانسان الى فيه وهدى من يد الى فم وهدى من قطاة وهدى من حمامة لان
القطاة والحمامة يسيران من وكرهم ما ومنه لهما مسافة أيام كثيرة ثم يهتديان اليهما واللام
في كلام المصنف لبيان حكمة الارسل وغايته لالعة الباعثة عليه لان أفعاله تعالى لا تعمل
بالاغراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فصحهم الله عما هو مقرر في محله والهدى
يتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال هداه الطريق رالى الطريق دله عليه (وبيان)
البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الخفاء وذلك لانهم ما اشتقوا من البينونة والابانة
وهي عبارة عن التفريق بين أمرين متصلين فاذا حصل في القلب اشتباه صورة بصورة ثم
انفصلت احدهما عن الاخرى فقد حصلت البينونة فلها اسمى بيا ناوتيينا (فمرايح)
جمع شربة فعبارة عن مفعولة وهي لغة مشربة الماء أي مودده الذي للشارب واصطلاحا
ما شرعه الله لعباده من الاحكام من شرع بمعنى بين وبين معنى سن ومنه قوله تعالى شرع لكم
من الدين أي سن (الدين) هولة يطلق على أمور منها الطاعة ومنه قول زهير
لئن خلت بوادي بني أسد في دين عمر ووجالت بيننا فدل
أراد في طاعة عمر ووجالت في دينهم الله دهم الحق أي جزء هم الحق
الذي وعدوا به وقوله تعالى ان الدين لواقع أي الجزاء لواقع يوم التليية والحساب ومنه قوله
تعالى ذلك الدين القيم أي الحساب الصحيح وقوله تعالى ان المدينون أي الجزيون وقال لبيد
حصادل يوما ما زرعنا وانما يدان الفتى يوما بما هو دائن
ومن كلام العرب كائد بن تدان أي كائن جازي تجازى والتوحيد ومنه قوله تعالى ألا الله

على الحكم والاحكام وأنهم يدان لاله الا الله وحده لانهم بلك الملك القدوس السلام وأنهم يدان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الرسول صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل أنا كبريه دكم
في الدنيا (قال ابن عباس) رضى
الله عنه ما يؤتى بالدين يوم القيامة
على صورة عجوز شحط زرقاء
أنيابها بارزة لا يراها أحد الا كره
رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون
هذه فيقولون نعم وذا الله من هذه
فيقال لهم هذه الدنيا التي تفارختم
بها وتقاتلتم عليها (وفي كتاب)
المنهاج) لا تحبوا الدنيا فانها
ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبو
الشيطان فانه ليس رفيق المؤمنين
ولا تؤذوا أحد اقل من ذلك بحرفة
المؤمنين فيا من بين يديه أهوال
الحساب والاصراط يا قليل الوفاء
يا كثير الغدر والانبساط
يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي
لذات هواه في نشاط يا مبارزا
مولاه بالمعاصي أمرت في
الافراط يا ضعيفا عن حمل أنواه
كيف تقوى على حمل السياط
فازرع يدك مبي وقيل الهى بحق
كرمنا استعملنا في جميع الطاعات
ووقفنا لما تحب وترضى في جميع
الاقوات واغفر لنا بحدك يا ذا
الجود جميع الزلات وأيقظنا
بجاء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
من سنة الغفلان وارزقنا
التيقظ فيما بقي والتسدد كرما قد
فات وسلمنا في الدارين من جميع
الاستقامات آمين آمين آمين والحمد
للرب العالمين
(المجلس الثاني)
في الحديث الثاني
الحديث الذي بعث نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم رجلا لآلام
واختصه بشربة سمعة مشتملة

على الحكم والاحكام وأنهم يدان لاله الا الله وحده لانهم بلك الملك القدوس السلام وأنهم يدان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وذلك لاسما ان قارنت الاستعلاء بهي امر وان قارنت التساوى فهي اتماس وان قارنت
الخصوع فهي سؤال ودعاء فاسأل ما دل على طلب النفع دلالة وضعية مقارنته للخصوع
وبكذا • المزيد • التلامع عوض عن المصاف اي مزيد اسم • (من فضله) • ووافقه
النقص واسم طلاحا اعطاء عن اختيار لا عن ايجاب كما تقول الحكيما ولا عن وجوب كما تقول
المعتزلة اه ومعنى لا عن ايجاب انه تعالى تصد رغبته فغاله باختيار لا بغيره كما تقول الحكيما
فامر به لونه علة وافية فحصل آثارها من غير اختيار كالعلة ومع لولها والطبيعة ومطبووعها
ومعنى قوله ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا لمعتزلة القائلين بانه يجب عليه
فعمل الصالح والاصح وورد بانه لو وجب عليه لما رقت مخنسة ذنبا وانرى ولا تكليف بامر
اونهى وعلى هذا فنزلت الآية ويصح كونها لا تعليل أى من أجل اتصافه بالفضل وسائر
صفات الكمال اذ لا يستل حقيقة الا من هو كذلك • (وكرمه) • فيه الوجهان المذكوران
وهو بذل أى اعطاء الكثير لقبه علة أى دنيوية أو أخرى وضده اللؤم ويطابق الكرم
بمعنى ايشار المصنف عن الجاني ومن يحب ما يقال كل عيب يعطيه الكرم الا عيب الدين
وحسبى الباقى فى ردود الربا • من أن تصحوا أنشد لابي بن خالد هذين البيتين فاعطاه بكل
حرف من الحروف ألف درهم وهما

• (وأشهد) • أي أعلم وأتحقق وأدعن فلا يكره العلم من غير ادعاء كما هو شأن كثير من أهل الكتاب الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم • (ان لا اله) • أي لا معبود بحق موجود أو في الوجود • (الا لله) • بالرفع على البدلية من الصمير المسد - تنز في الخبر المقدر العائد على اسم الاعلى المختار عند أبي حيان وهو الاشهر وقيل على البدلية من لا اله الا ان محمل لامع احتمل رفعه بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء الاعلى البديل من اسمها لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ الله معرفة ثبت واتى بالشهادة لما رواه أبو داود وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل طلبة ليس فيها شهده فهي كاليد الجذماء • (الواحد) • في ذاته فلا يتبعض ولا يتجزأ وصفاته وفعاله بمعنى عدم مشاركة غيره له فيها فهو الغنى على الاطلاق الذي لا يحتاج الى غيره قال به بعض المحققين فان نطق القرآن بالواحد والاحد فقال تعالى والهكم الواحد وقال تعالى قل هو الله أحد فهل بينهما ما فرق من جهة المعنى قلت من الناس من يفرق بينهما معنى وهو الحق ومنهم من قال الوحدة راجعة الى الذات والاحدية راجعة الى الصفات أي واحد في ذاته وأحد في صفاته ومنهم من عكس ومنهم من قال الوحدة راجعة الى نفي المثل والاحدية الى نفي الجزو ومنهم من عكس كذلك في شرح الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام الاصداري • (القهار) • من القهر لانه ما من موجود الا هو قهوه وتحت قدرته من غير قضائه أو الذي قهر الجبارة في الدنيا بالدمار وقهر جميع أعدائه في الآخرة بالبوراء (الكريم) المنعم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة أو المتجاوز الذي يقبل العتات ويضاعف الاجر على الحسنات أو الذي يعطي ولا يكدر عطاءه بالذنوب والآذى أو السيد الذي يمتنع عن ان ينال بامتهان من قواهم أكرم نفسك عن الهوان وقد سمي الله عز وجل القرآن كريما لامتناعه من أن يعارض بعثله والكريم يطلق على الله تعالى بخلاف الذي يعطى لعدم وروده ولا شعاره ويجوز الشرح • (الغفار) • من الغفر وهوستر الشيء وتغطيته أي ستر القبايح والذنوب بأسباب السر عليها في الدنيا وترك المؤاخاة في العقب ويقال لحبة الرأس مغفر

لا يفتقر الرأس أى يظلمه والرب يقول اصبر فويل فانه اغفر للومخ واعلم ان العفو
أبلغ من العاف لان فعول الموضوع للمبالغة والعفار أبلغ من غفور لانه لكثير بغير حصر فاذا
ستر الله على عبده مرة فهو غفور له وان ستر عليه مرارا فهو غفور وان أدام الستر عليه فهو
العفارة واد استر على عبده في الدنيا وعفا عن غفوبه في الآخرة ولم يصفه بذلك فهو غفارة
وقيل من غفر له بعض ذنوبه في الآخرة وعاقبه على الباقي فهو غافره وان غفر له أكثر ذنوبه
وعاقبه على القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له ورب الغفار والقهار
طابق معنى لاشعار الاول بالقهر واستحضاره بيعت على الخوف والثاني بالرحمة
واستحضاره بيعت على الرجاء (وأشهد أن محمدا) ه علم منقول الامر بحمل من اسم
مفعول المصنف مشتق من الحمد الذي هو ضد الذم معناه به جده عبد المطيب بالهام من الله
ليكون على وفق تسمية الله تعالى له به قبل الخلق بالي عام على ما ورد عند أبي نعيم وليطابق
اسمه بفتح ل لكثرة صفاته المحمودة ورجاء أن يحمدوا أهل السموات والارض وقد حقق الله
رجاءه ومحمدا أبلغ من محمود باعتباره عليه ما وان تسارى الامم ان في عدد الحروف اذا الاول
من الثلاثى المصنف والثاني من الثلاثى المحرود ذلك المصنف هذا الاسم دون غيره
لانه أشهر اسمائه ولذا ذكره في القرآن مسكورا دون غيره واشرفه ذنوبه مشتق من اسمه
تعالى كما قال حسان رضى الله عنه

روى بن عساكر عن كعب الاحبار ان آدم ومكروا على ساق العرس وفي السموات وعلى
كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحو الحور العين وعلى ورق شجرة الخوي - - - مرة المنهن
واطراف الحجب وبين أعين الملائكة ولم يسم به أحد قبله - لكن لما قرب منه صلى الله عليه
وسلم ونشر أهل الكتاب نعتهم وشاع قبل ظهوره الوجود الخارجي أن يسمايه الله محمداً
قليل من العرب أولادهم به رجا، النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالته ومنع الله كلامهم
أن يدعي النبوة ويدعيه له أحد أو يظهر عليه سبب يشكك أحد في أمره وعدتهم ما حصة
أوستة أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو سبعة عشر والذي أقصر عليه الشارح التبعي أنهم
خمس عشر كائنه بعض المحققين قال شيخ الاسلام وأما الحد فلم يتسم به أحد قبله فيما أعلم
(عبد) قدمه أمثالاً لما في الحديث الصحيح - ولكن قولوا عبد الله ورسوله والرق على اليهود
والنصارى حيث زعمت الأولى ان عزيزاً ابن الله والثانية المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول
الظالمون علواً كبيراً وانظر إلى أول مقال المسيح لما طلبت منه أمه اجابة القوم عنها وهي
اني عبد الله ولا أن العبودية أنصرف أو صافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصفه في
أنصرف المقامات المذكورة في ازال القرآن عليه في مماثلنا على عبده نأمر على عبده
المكاتب نزل الزوفان على عبده وفي مقام الدعوة عليه وأنه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام
الامراء والوحي في امري بعبده فأوحى الى عبده ما أوحى فلو كان له وصف أنصرف منه
لذكره في تلك المقامات العلية وليس للمؤمن صفة أنصرف من اليهودية ولقد أحسن
القاضي عياض حيث قال

دخولي تحت قولك يا عبادي • وان صيرت احد لي نيا
وعن احمد اخي الغزالي ان القارئ قرئ عنده يا - جادى الذين اسرفوا على انفسهم فقال
مفرقه ما الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

• (تنبيه) فظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك وقد تم الكلام على الشهادتين لانهما حصول الاعيان الذي هو ملاك الامر وأصله اذ الباقي مبنى عليه مشروط به وبه الحاجة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة لشدة الحاجة اليها وتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولوجودها في مال المكلف وغيره عند أكثر المأله. ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة افرادها عليه بخلاف الحج ثم الحج للتعليظ الواردة فيه من شوقه تعالى ومن كفر فإن الله - عني عن الدالين - يحوقه صلى الله عليه وسلم فلما ثبت ان شاء يوديا وان شاء نصرانيا وسند كرا ان شاء الله تعالى في المجلس الاتي بعد هذه الزادات على ما هنا (قوله قال) يعني السائل لنبى صلى الله عليه وسلم (صدق) أى فيما أجبت به قال عمر رضى الله عنه (فبجسمائه يسأله ويصدقوه) أى لان تصديقه يقتضى ان له علما بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بعرفى السماع منه أو من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا ببريل جاءكم يعلمكم دينكم من الله أى ان تؤمن بوجوده

وصفاته التي لا تتم الا للهوية الام اقل العلماء (٢٠) رضي الله تعالى عنهم الاعيان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الاعيان

بدانته والثاني الاعيان بوجدانيته
فما الاعيان بذاته السكرعة
فهو ان تعلم ان ذاته تعالى لا تشبه
الذوات كما ان صفاته لا تشبه
الصفات وكل ما تصورته في ذهنك
او توهمته في وهمك فانه تعالى
بجلاله لانك مخلوق وكل
ما تصورته او توهمته فهو مخلوق
مثلك لان الله جل جلاله قدس
وتنه عن ان يحل في مخلوق او يحل
فيه مخلوق وانت جسم وجوهر
وعرض والله تعالى بخلاف ذلك
ولكن جنس ونوع والله تعالى لا جنس
ولا نوع له (قائدة) قال ابو حنيفة
الا فرائض جمع اهل الحق جميع
مقبول في التوحيد في كتبه
احداهما ان كل ما تصور في
الافهام فانه تعالى بخلافه الثانية
اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات
ولا معطلة عن الصفات وقد أكد

ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن
له كفوا أحد وهذا في غاية الجودة
والإيجاز ويرحم الله القائل
كل متراني اليه يوههم
من جلال وقدره وسنائه
فأدى أبداع لبريه على
مه سبحان مبدع الاشياء
(وحكي) عن امامنا الشامي
رضي الله عنه أنه قال من انقض
اطاب مدبره فانه سي الى وجود
يسمى اليه ويكره فهو شبه وان
اطمان الى العدم الصريف فهو
معطل أو الى موجود واعترف
بالجبر عن ادراكه فهو موحّد
فالجبر عن ذلك الادراك ادراك
كما قاله الصديق الاكبر رضي الله
الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض
العارفين سبحان من رضي في

معرفته بالجبر عن معرفته وقال الحنبلد والله ما عرف الله الا الله وأما الايمان بوجدانيته تبارك وتعالى والذي
وهو على البوة في حبسها • وقول الاعادي انه طليع
اصم اذا فوديت باسمي وانني • اذا قيل لي يا عبد الله طليع
وقد خبره الله تعالى بين ان يكون بديلا كما او بديلا فاجاز ان الثاني ومن ثم لم يقل لشيء وعله
لخادمه في ذل ولا ضرب عبدا ولا أمة وهذا في لا يسميه الطوق البشري الا بتأييد الهوى
(ورسوله) الوافقه للطف فذول معنى منقول وهو لعله المرسل واسطلاحا من نفسه كالبني
وأزكره اشارة الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفصيل النبوة على الرسالة وقد ساق
رده الله والاشارة فيه وفيما قبله لا تشريف • (وحبيبه) • فعمل معنى الماعل وحبيب يأتي
معنى محب كالمعنى مؤلم قال الشاعر
اني نودكم نفسي وأمحبكم • حبي ورب حبيب غير محبوب
وقيل معنى المفعول أي محبوه بالاظم مأخوذ من الحبة وهي خالص كل شيء وقيل من حب
الاستئناس وهو من شاء بياصها وضارتم ففهمى بها المودة وقيل من الحباب وعليه فهمى
غلبان القلب ونورانه عند التعاطش الى لقاء المحبوب • (وخليله الاعظم) • فعمل معنى
مفاعل وهو الذي يحلل في خلائك أي خصالك أو يسارك في طريقك وتخلل
الطريق في الرمل أو يسد حلالك أو يدهلك خلال مرله أو الذي تخلل قلبه شغاف قلبه من
الخلقة بانفخ وهي الحاجة لا نقطة الى ربه وقد مر حاجته عليه ولذا وصف بها ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو في
المخضيق ينفخ الميم وكسر الهميم به في انشراح فقال له ألك حاجة فقال أما البذل فلا أو من الخلقة
بالضم وهي صفاء المودة وتخللها في القلب فلا تدع فيه محلا للملازمة وهي توجب
الاختصاص بالامرار قال أبو العلاء المعري
والخل كلاما يبدى لي ضمائر • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
أومس الخلقة بالسكسر وهي نبت تستخيلها الابل ومن أمثالهم الخلقة خيرا لابل والخص فأكنتها
وانشأ في هو المختار كما قال الواحدى لان الله تعالى خلد محمد ومحمد خلد الله ولا يجوز أن
يقال الله تعالى خلد محمد من الخلقة بالنفع التي هي الحاجة واختلاف هل درجة المحبة أرفع
أو الخلقة أقوال ثالثة اهما ما وواضح لا دل بغير اليه في انه تعالى قال يله الاسراء يا محمد
سل تعط فقال يارب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تسكينا فقال له ألم أعطيت خيرا من
هذا الى قوله واتخذت نسبيا أو في معناه وبأن الحبيب وصل بالواسطة بخلاف الخليل قال
الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين أو أدنى وقال في حق ابراهيم
عليه السلام وكذلك يرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخزني والحبيب
قيل له يوم لا يخزي الله النبي والخليل قال في الجنة حسبي الله والحبيب قيل له يا أيها النبي
حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والحبيب قيل له ورفعه مالك ذكرك
أعطى بلا سؤال والخليل قال واجتنبني وبني أن تعبد الا صنما والحبيب قيل له اغما ربك الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ورجح الزكشي تبعا لابن القيم وغيره الثاني لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم أخبر ان الله اتخذ خليلا ونبي أن يكون له خليل غير ربه مع احبائه بحبيبه
لهائنه وأبيه واطامته وبنيه واهل بيته والحبيب وكثير من الصحابة وأهل بيته قال ابن القيم
وظن أن المحبة أرفع وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل وأما ما حجة الاقوال مما
مرفاهه يقتضي تفصيل ذات محمد على ذات ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن
وصف المحبة والخلقة وهذا النزاع فيه اغما النزاع في الاصلية المستندة الى أحد الوصفين

والذي

فهو ان تعلم انه منقر بالملائكة والندبر واحد في ذاته واحد في صفاته واحد (٢١) في أفعاله واحد في أفعاله سبحانه وتعالى (قوله صلى

واندى قامت عليه الادلة استنادها الى وصف حاله الموجودة في كل من الخلقين فعلة كل
منهما أفضل من محبته واختصاصه بالتوفير معناه السابق فيهما أكثر من بقية الانبياء
واسكون هذا التوفير في نبينا أكثر منه في ابراهيم كانت خلقته أرفع من خلقه ابراهيم صلى الله
عليه وسلم اه وفيه دلالة على ثبوت وصف المحبة لكل منهما بقوله فعلة كل منهما
أفضل من محبته • (أفضل المخلوقين) • كلهم من الجن والانس والملائكة حتى أمين الوحي
لجبرائيل اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وفي رواية ما كرمكم على ربي وقوله أنا
سيد الناس يوم القيامة وقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبدي لواء الحمد ولا فخر
وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي ومن آخرا هذا وصريح الاولين علمت أفضلته على آدم
وقوله أنا سيد ولد آدم اما للتأدب مع آدم أو انه علم فضل بعض نبيه عليه كإبراهيم وأفضل
بيننا الا فضل من آدم فقد فضل آدم بالاولى والفضل في الحديث يطلق على الواحد والجماعة
فيهم كقَالَ الْمَسَانِي فاندفع مقيل انه لا يقتضي العموم الاول قال اولاد وأما التفصيل بين
باقي الانبياء والملائكة ففيه طرق سيأتي ذكرها ولا ينافي التفصيل بين الانبياء عليهم
الصلاة والسلام قوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفصلوني
وفي رواية لا تخيروني على الانبياء ولا قوله أيضا لا تفصلوا بين الانبياء ولا قوله لا تخيروني على
موسى ولا قوله ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من بولس بن مني فقد كذب وذلك لان عدم
التفرقة بينهم اغما هو في الايمان بهم وبما جازاه وأما النبي فاعما هو عن تفضيل في نفس
النبوة أو الرسالة فان الانبياء كلهم مشتركون في ذلك من غير تفاوت أو عن تفصيل يؤدى
الى تنقيص المفضول أو يؤدى الى الخصومة والفتنه أو قاله صلى الله عليه وسلم نواضا
واحتراما لآخوانه الانبياء أو قاله قبل أن يعلمه الله تعالى بتفضيله عليهم وان استبعد بأنه رواه
أبو هريرة وما أسلم الاسنة سبع فيبه ما لم يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد هذا وأجاب جمع
كذلك وامام الحرمين عن خبر بولس بما حاصله نبي توهم التفاوت بينهم في القرب لاختلاف
محلهم ما الصوري رفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين وزول بولس الى قعر البحر اى
لاتوهموا من هذا التفاوت تفاوت في القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة
وان تفاوت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان وحكي السهيلي عن شيخه القاضي أبي بكر
ابن العربي عن شيخه أبي المعالي ان سائلا من العوام سأل أبا المعالي في محله عن الدليل
على ان الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدودها فقال نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على بولس بن مني فقال الرجل أما أريد أن أعرف وجه الدليل فقال ضافني
الدليل ضيف له على ألف دينار وقد شغلت بالى فلو قضيت عنى قلته فقام رجلا من القبار
فقال لا في زماننا قال أبو المعالي لو كان رجل واحد ضمنه المكان أحب الى فقال أحد الرجلين
أو غيرهما هي في ذمتي فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى أمرى بعبده الى فوق سبع سموات
حتى سمع صرا الاقلام فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علو مكانه بأقرب الى الله من
بولس في بعد مكانه فان الله تعالى لا يتقرب اليه بالأجرام والأجسام وانما يتقرب اليه بأحسن
الاعمال • (المكرم) • على غيره من سائر الرسل • (القرآن) • العظيم الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه
المتبدي بتلاوته مصدر قرأ اذا جمع لجهه السور المختلفة وعلوم الاولين والاخرين والمقرأة
الحوض اذا جمع فيه الماء ومميت القرية قرية لجهه أهلها أو قيل مصدر قرأ اذا ألف
لحسن نظمه وتأليفه • (العزيز) • من عز الشئ يعز بكمسر الين في المضارع اذا لم يكن له
والرافة والواقية والصكر والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله ورسوله) معنى الايمان

والذي

بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا (٢٢) به عن الله تعالى وقد ثبت الملازمة على الرسل انساب الترتيب الوجوه في

الطريق وهو المبالغ من البره والظلمة العلية ان لا تاتي أو معنى العالب من قوله هم عزرا
يعز بعضهم الذين اذاعوا ومنه قوله تعالى وعزى في الطلأ أي علي في المثل من عزرا
من غاب سلب لانه غاب ففجاء لعربو بلقا هم وأنجزهم أو معنى المنيع والبره المنة ومنه
قوله تعالى يتبعون عندهم البره أي المنة لا منساعة لسافة معانيه وصحة معانيه من
الطعن فيه (المجزة) اسم فاعل مأخوذ من البحر المقابل للقدرة وهي من حيث هي كما
قال الرازي أمر خارق للعادة مقررون بالتعدي مع عدم المعارضة قال الله تعالى قال أمر
ليتنازل الفعل كاتجار الماس من بين الاسابغ الشرية وعدمه كعدم احراق الارابع
عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المجزة معنا كون النار بردا وسلاما
وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتران واحترز بقوله المقررون بالتعدي عن الخارق
الواقع من غير تحذ فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التعدي كسليم الجرح عليه صلى الله
عليه وسلم وكاطلال الغمام له فانه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لهم فيه
فيهم أي ارضا أي تأسيس النبوة من ارضت الحائط اذا استتته والمتأخر عنه نحو ما روي
بعد وفاته من نطق بعض الموفى بالشهادتين وشبهه مما تواتر به الاخبار فيسمى كرامة والتعدي
دعوى الرسالة وقيل طالب المعارضة لشاهد الدعوى والراح الاول ولا يشترط في صدق
الدعوى تعيين الخارق بل لو قال انا آتي بخارق لا يقدر عليه عيسى كفي والمتبادر من السياق
ان ذلك الخارق موافق للدعوى فيخرج الخارق المكذب للتحذ في كذا وقع لمسيمة للعصين
انه نفل في تربيتهم وها فاعادوا للشخص أعور فعميت عينه الصحيحة فيسمى استدرجا
وادلا لاواهاته ويخرج به ايضا ما اذا قال مجزى نطق هذا الجرح فطيق بانه مفسر كذاب
بمخالف ما اذا قال احياه هذا الميت فطيق بانه كاذب لان المجزة في احياهه وهو بعينه مختار
قدم السكر على الايمان وقد يظهر الخارق على يد داعي تخلفه من فتنه ويسمى معونة
واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة فانه يمكن معارضتهما بآياتها ثم ان قصد
التعدي لا بد منه لكن لا يشترط عند كل مجزة لان أكثر مجزاته صلى الله عليه وسلم
صدر من غير تحذ بل قيل لم يتعد بغير القرآن ونفي الموت وانما الشرط وقوعها أي المجزة
من سبق منه دعوى التعدي فتأمل ذلك ليندفع به ما أطال به النقاش في تفسيره من ابطال
اشراط ذلك وتزييفه ولا يردها ماسبق على يد الدجال من الخوارق العجيبة لانه مدع للروية
لا الرسالة وقد دانت القواطع على كذبه وان طهور ذلك على يده لمحض الفتن لا عبر وقدم
مما سبق احتمال التعريف بالعبادة على القيود السبعة التي اعتبرها المحققون في المجزة
اولها ان تكون فعلا لله تعالى أو ما يقوم مقامه كالنزل لتصور كونه تصديقا منه تعالى
للا تفي به وثانيها ان تكون خارقا للعادة ذا اعجاز وانه وانها ان يكون ظهوره على يد
مدعى النبوة ليعلم انه تصديق له وابعها ان يكون مقارنا لدعوى حقيقة أو حكما ترائخي
المتعدي عن زمان الخارق تراخيا يسيرا بحيث لا يعذر العرف بمفصلاته وخامسها ان
يكون موافقا للدعوى اذا المخالف لا يعد تصديقا كفتق الجبل عند دعوى مدعى الرسالة
ان مجزته فلق البحر حيث عين الخارق وسادسها ان لا يكون مكذبا لانه ان كان ممن يعتبر
نكذبه كقوله مجزى نطق هذا الجمل فطيق بانه مفسر كذاب فانه يدل على كذبه بخلاف
ما اذا قال مجزى نطق هذا الانسان الميت أو احياهه فحي ونفسه انه مفسر كذاب لانه
لا يدل على كذبه لان المجزة انما هي نطقه أو احياهه أو بمثل ذلك ومكلف مختار بما اختار
السكر على الايمان كما سلف وسابعها ان تعذر معارضة الامن في شبهه وان هذا هو حقيقة

ان نعلم ان ما سلف يمكن ان يكون له ما سلف من الامام عليه السلام عن الاعجاز

انقضاء وانقضاء فاعرض عنه ثم سأل فاعرض عنه الى ان سأل الرابعة فاقبل (٢٣) عليه فقال لما خاق الله تعالى خالفه خالفه

الاعجاز زاد بعضهم ثم سأل هوان لا يكون الخارق واقعا في زمان نقض العبادات فيايقع
عند قيام الساعة وفيها لا بد من هذا فاقبل هذه الشروط جميعها وموجودة في القرآن فكان
مجززة لا يصح على الله عليه وسلم دعاهم الى معارضته بالاثبات بمثله فجزوا عنه بعشر سور
فجزوا عنه بالاثبات بمثل اقصر سورة منه فجزوا عنه بذلك على جميع البلاء والنقص
من العرب العربا مع كثرة مكرهم كثره مال الدها وحصى الطعنا ونحوهم بانهم فرسان
الفصاحة وتجمعان البلاغة وافرطاه في العصبية ورجة الجاهلية فجزوا عنه اثم اثروا
مقارعة السيف على معارضة الانفاط والحروف ووجه اعجازه كما قال الجوهري كونه في
الطبقة العليا من النجاسة والدرجة ان تصوى من البلاغة على ما يعرفه ففجاء العرب
بما يقنعهم وعلماء العرب بما تروى في من البيان واحاطهم بالسلب اسكلام هذا مع استعماله
على الاخبار عن المعينات المباشرة والا تبه على دقائق العلوم الالهية واحوال المبدأ
والعماد ومكارم الاخلاق والارشاد الى فنون الحكمة العلمية والمصالح الدينية
والنبوية على ما يظهر للمتدبرين ويحلى على قلوب المتفكرين ومما يدل على ان ففجاء العرب
اغما فاعادوا عنه لمروجه في فصاحته وبلاغته عن طاقاتهم انما كانوا اذا جمعوه نجوا من
حسن نظمه وبلاغته وفصاحته وسلامته وحرائره برقصون رؤسهم عندهم ففجاءه حتى ان
أعرايا سجدوا عند سماع قوله تعالى فادع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال مجتهد
لفصاحة هذا الكلام وقالت جارية خاسية أو سداسية من ففجاء العرب للاصمعي لما رآته
تجيب من فصاحة حدتها أو بعد هذا فصاحة بقوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان
أرضعيه الآية فقد جحد فيها بين أمرين وهين وخسرين وبشارتين وقال من طارفة الروم
بعد اسلامه امر بن الخداب رضي الله تعالى عنه ان آية من القرآن جئت كل ما أزل
على عيسى من أحوال الدنيا والآخرة وهي ومن بطع الله ورسوله وبحس الله وبقته الآية
وسأني هذه بأنهم من هذا في شرح قوله بهو امع السكام (المستقرة) أي الدائمة وفي بعض
النسخ المستقر وصفه باعتبار لفظه (على تعاقب) أي توالي (السنين) تشهد بصدق
دعواه فيما جاء به وترشد الى الايمان به في كل زمان وأما من قبله من الانبياء فخضعه الله تعالى
من المجزات بما أثبت به دعواه بحسب زمانه فاذا انقضى زمانه انقضت مجزته كقالب
العصا حية وانخرج اليد ايضا في زمن موسى لان الغلبة فيه كانت بالسحر فأتاهم بما فوق
ذلك وفي زمن سليمان بالملات فأتاهم بما لم يشكوا غيره وفي زمن عيسى بالاطم فأتاهم بما هو ابر
منه أعنى احياه الموتى وفي حديث البخاري ما من نبي الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما
كان الذي أوتيته وحيا أو جاء الله تعالى الى وفي معناه قولان غير متناقضين يرجع حاصلهما
الى ان مجزات الانبياء انقضت بانقضاء أعصارهم مع كونها حاسبة تشاهد بالابصار
كعصى موسى وناقة صالح فلم يشاهدوا الامن حضرها ومجزة الآيات تشاهد بالابصار
فيشاهدوا كل من جاء بعد الاول وانما كانت أكثر مجزات الامم السابقة حاسبة لبلادتهم
وأكثر مجزات هذه الامم عقيدة لفرط ذكائهم (والمكرم بالسنين) جمع سنة تارة بمعنى
مفعولة وهي لغة الطريق القويمة يقال فلان على السنة أي على طريق الاتواء لا يعمل
الى شيء من الاهواء واسطلاحا أقول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله والمراد بها
ماسسه أو شربه صلى الله عليه وسلم من الاحكام فرضا كان أو نهلا من س الماء بسننه
اذا ولى صبه فكان اجرؤه على شح واحد أو من سننه الفصل اذا حدثت أومن سن
الابل اذا أحسن رعيها وتطيق السن ايضا على الامم قال بعضهم

تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام (قوله قل صدقت) تقدم اسكلام عليه

المنزلة مقدمة في الخلق أو
لترتيب الواقع في تحقيق معنى
الرسالة قال الله تعالى أرسل
الملائكة الى الرسل واعلموا
ان انبياء الله ورسله خير الخلق
استطاعهم واختارهم وعصمهم
وارتسأهم ووجهلهم أمانا على
دينه ونفوسه ووجهلهم ركز أمانه
خلقه في أرضه ووجهلهم شفعا
مريضين مقبولين الشفاعة وهم
الرجة وهم رحم أهل الارض
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
وعدهم مائة ألف نبي وأربعة
وعشرون أنبيى وورد غير ذلك
أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله
عليه وسلم وأولوا برهم منهم حصة
نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم
أسماءهم بعض الفضلاء على
ترتيبهم في الفصل فقال

محمد ابراهيم موسى عليه
في عيسى فزوح هم أولوا العزم فاعلم
(قوله واليوم الآخر) هو يوم
انقيامة ومعنى الايمان به
التصديق بوجوده وجميع
ما اشتمل عليه ومعنى آخر الا انه آخر
أيام الدنيا وآخر الامنة المحدودة
وسمى الكلام عليه ان شاء الله
تعالى في الختام (قوله وتؤمن
بالتدريخه وشبهه) ومعنى الايمان
به ان تعتقد ان الله تعالى قادر الخير
والشر قبل خالق الخلق وان جميع
المكائنات بقضاء الله تعالى
وقدره وهو مبدلها ويكنى اعتقاد
جارم بدله من غير نصب بها
(مكتبة) كان السلف الصالح
رعى الله عنهم فيجبون من سألهم
عن انقضاء والتدريخ بان يقولوا

ان نعلم ان ما سلف يمكن ان يكون له ما سلف من الامام عليه السلام عن الاعجاز

(قوله قال فخيرني عن الاحسان) يعني به (٢٤) الاخلاص لانه يفسر بمعناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن

في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير
أخص من الاول وهو السؤال عن
الحقيقة كالذي قبله لانه
الحاضرون (قوله قال ان تعبد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك) هذا من جوامع كنهه صلى
الله عليه وسلم لانه شمل مقام
المشاهدة ومقام المراقبة
بيان ذلك واضحا ان
لا يصدق عبادته ثلاث مقامات
الاول ان يفعلها على الوجه الذي
يسقط معه الطلب بان تكون
متوفية للشروط والاركان
الثاني ان يفعلها كذلك وقد
استغرق في بجمار المكاشفة حتى
كانه يرى الله تعالى وهذا مقام
صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت
قرة عيني في الصلاة الثالث ان
يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان
الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام
المراقبة فقولنا فان لم تكن تراه
زول عن مقام المكاشفة الى مقام
المراقبة أي ان لم تعبد الله وانت
من أهل الرؤية فاعبد الله وانت
بحيث تعتقد أنه يراك فكل من
المقامات الثلاثة احسان لان
الاحسان الذي هو شرط في صحة
العبادة اما هو الاول لان
الاحسان في الاخيرين من صفات
الخواص ويتقدم كثير وهذا
نسكته لطيفة (حكى) عن بعض
أهل الطريق أن ذكر هذا
الحديث يوما فقال اعبد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وهو إشارة صوفية أي
الان ان أصبت نفسك ولم يرها شيئا
شاهدت ربك لانها حجاب دونه
فإذا ألقب الحجاب شاهدت

الجباب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم أنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق إليك عند

قال خل نفسك وتعال. قبل وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ما ذكره (٢٥) فليس في الممل كنه من ينار عن غيرها (قوله)

عند الله فألمت قال ما هذه الآية قال قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويحسب الله ويطعه
الآية قال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الحكم وابعضهم
• وجوامع الحكم التي تقتله • سمعت لها البلاء والاقلام • أي حضمت • (وسماحة
اللسان) لقوله صلى الله عليه وسلم سمعت بالحقيقة السمعة أي السمعة لظواهرها عن التكليف
الشاقة التي كانت على اليهود كنهين القصص في القتل عمدا كان أو خطأ ولا تخفى الدية
وقطع الاعضاء الخاطئة وفق • العيين في النظر الى ما لا يحل وقتل النفس في التوبة وقرض
موضع التجاسة من الجمل والثوب وربح المال في الزكاة واسترقاق السارق للمسروق منه
وغرم الغنائم ومحالة الخائن ومواظبته وضاحته والاشتغال يوم السبت وإذا أذنبت
أحدكم حرم عليه أهل الطيب بشدة المنة القتية من الطعام وأصبح ذنبه مكتوبا على
بابه فيجد وخطه لو كان في القربى المفرط المفوت لحاسن الا تداب الذي كان في النصيرية
من نحو محاربة التجاسة وجماع الخائف وتعيين العفو عن القود والمراد بالخنيقة الملة
الابراهيمية مقبضا من قوله تعالى ملة ابراهيم خنيقا والخنيقة عند العرب من كان على ملة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم سمران اخنوخ والبيت خنيقا والخنيق المائل عن
الباطل الى الحق ممي ابراهيم عليه السلام خنيقا لانه مال عن عبادة الاوثان والسجدة في
الحديث صفة الخنيقة ومعناها السهولة والملة السمعة هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق
على الناس وهي ملة الاسلام وجمع كونها خنيقة وكونها سمعة فهي خنيقة في التوحيد
سهلة في العمل ولما صلى وسلم على جميع الرسل عموما أعادها عليه صلى الله عليه وسلم
خصوصا على الانبياء والرسل عموما فقال (صلوات الله وسلامه عليه) اطهار العظمة
وأذا • بعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم
الواصله اليهم التي أعظمها الهداية للاسلام انما هي بركته صلى الله عليه وسلم وعلى يديه
وامتناعه لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واعتنا ما لا ثواب الوارد في
قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية نصلي عليه
مادام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد زروق يحتمل أن يكون المراد كتب وهو أظهر
أوفر الصلاة المكتوبة وهو أسرع وأرجى اه وذكريض شيوخنا ان صورته أو بضع وان
الفصل المذكور يحصل لمن كتب ذلك أو قرأه ان كان مكتوبا أو من صلى عليه بالنظر في
كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله
مادام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدعى اسمي في ذلك الكتاب فتأمل وفيهم مما ذكر انه لو
جمع بين الكتابة والصلاة انما يحصل له الفضل المذكور بالاولى فان قيل لم أكد سلموا دون
صلواتي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قيل لأن كبريائها وان ولقد قدم
ذكر الصلاة من الله والملائكة أولا ولا الصلاة من الله درجة ومن الملائكة استغفار ذلك
واقع منهم بالتردد وأما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر من أديتهم وتنقيصهم أمر واعم
الصلاة بالتسليم من النقا من الانقياد وكذا وقوع الانكار والصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم واجبة في العمرة كالشهادتين والذي يظهر ان حكم السلام في الجورب في
العمرة حكم الصلاة كما قاله أبو عبد الله محمد الرضا ع (تنبيه) قال ابن الجوزي في
مفتاح الحصى وأما الجمع بين الصلاة والسلام فهو الاولى والاكمل والافضل لقوله تعالى
صلوا عليه وسلموا تسليما ولو اصر على أحدهما جاز من غير كراهة فقد حرم عليه جميع
منهم • سلم في صحبه وحلم جرا حتى الامام الشافعي في قصيدته الامامية قال وقول

(٤ - شبرخيني) من جملة زعميه اذ هو يذهب الى ان الله تعالى قد أتى بالانبياء من جملة انبياءه

في آخر الزمان فيكثر زرادتها في أيدي المشتريين حتى (٢٦) يشترها اناسها من غير علم انهم امة ومن ذلك ان بكر الزاعة وفي في الاولاد

في عمل الولد امة بما عمل السيد
أمنه من الالهة والسب ويشهد
لذلك حديث أبي هريرة المرأة
مكان الالهة وحديث لا تقوم
الساعة حتى يكون الولد غيظا
وقيل هو كناية عن رفع الاسابل
لان الالهة ادوات من سبدها
ارتفعت منزلتها وبشبه هذا
المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى
يكون أسعد الناس بالدين السبع
ابن السبع وقيل غير ذلك (قوله)
وان ترى الحفاة بالمهمة جمع
حاف وهو من لا عمل في رجليه
(قوله العراء) جمع عار وهو من
لا شيء على جسده (قوله العالة)
بفتح اللام المخففة جمع عائل
وهو الفقير والعيلة الفقير (قوله)
وعاء الشاة بكسر الراء والمد جمع
راع وأصل الرعي الحفظ والشاة
العم وخصم بالذكور لانهم أهل
البادية (قوله يطاولون في البنيان)
أي يتباهون في ارتفاعه والقصد

من الحديث الاخبار عن يدل
الحال وتغيره بأن يستولى أهل
البادية والفاقة الذين هذه
مفاتيحهم على أعمال الحضارة
ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر
أموالهم وينبع في الخطام أموالهم
فتصرفهم همهم إلى تشييد
البيانات وقد جاء في الحديث لا تقوم
الساعة حتى يكون أسعد الناس
بالدين السبع بن السبع كما مر وجاء
اذا وسد الأمر إلى غير أهله
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد
في زماننا وفيه دلالة على كراهية
مالنا دعوا الحاجة إليه من
طويل البناء وتشديد وجاني
الحديث في حرايم آدم على كل

فني الاما يضيئه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لينة على لينة اختاره

(قوله ثم اطلق) أي الرجل السائل عما ذكر (فلما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم) (٢٧) أي استمر ساكنا في الكلام في هذه

اختاره الامام مالك والازهرى ورحمهما الله في شرح مسلم ان آله صلى الله عليه وسلم
أنبأه وهم أمة الاحياء وهو اللاتقي مقام الدنيا لكن فيه القاضي حسين وغيره بالانقياء
مهم ويؤيده قوله تعالى ان أوليائه المتقون قيل فيجعل كل كلام من أطلق عليه وقيل بقي
على إطلاقه بأن يراد الصلاة الرجة المتطهرة خير آل محمد كل أنى سمعه واه جدا وروى عن
جابر من قوله بسند ضعيف وجرى فيه خلاف في بابي الزكاة والنفق والمشهور من مذهبي
اختصاصهم فيه بما بأقارب المؤمنين من بني هاشم وزاد الشافعية والمطلب (وسائر
الصالحين) وهم القائلون بحق الله تعالى وحقوق العباد فدخل آلهم كاهم لاجت
وصف الصلاح والعدل الجاهل به ودخل غيرهم ممن انصف بذلك جعل الله تعالى منهم أمين
كذا في الشارح الهندي وأيضا الصحابة داخلون في آله وسواء عطلق أنبأه
أول الانقياء منهم • تنبيه • في منع الصلاة على غير الانبياء والملائكة استدلوا بوجوبها
وكونهم خلاف الأولى خلاف والأصح الكراهة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل
أبي أوفى فهو من خصائصه وامتنعوا كما هنا فآخرة تنافا (أما بعد) أي بعد البشارة والحمد لله
والثناء والصلاة والسلام على من تقدم وأنتم أناسياد على الله عليه وسلم لانه كان ربي
في خطبه وكتبه وهي يؤتى باللائحة من أسلاف إلى آخر وأصحابهم ما يكمن من نبي
بعد الله صلى الله عليه وسلم ما أقول قدر وينال فوقت كلمة أمام موقع اسم هو المحدث
وفعل هو الشرط وتضمنت معناه فلتنضمها مع الشرط لزمها الفاء اللازمة للشرط
غالبها وتضمنها معني الإتيان لزمها الصوق الأعم اللازمة للابتداء قضاء الحق ما كان وابقاء
له بقدر الامكان قاله في المطول وقوله غالبا قيد لقوله اللازمة للشرط لا لقوله لزمها لتمام
لان لزم الفاء لا ما كلى اذ لا تخفى من حرايمها الا في ضرورة الشعر كقوله

فاما القتال لا قتال لديكم • وقوله لزمها الصوق الأعم يراد عليه قوله تعالى فاما ان كان من
المقربين الآية والجواب ان في الكلام حذف مصافى أي فاما المتوفى ان كان الخ كما
اختاره صاحب الكشف أما الجواب بأن الرضى وصاحب المعنى جوز وقوع الشرطية
بعد فلا يتم وأما هذه حرف شرط وتو كيد دائما وتضمنت غالبا ويدل على معنى ذلك المحذوف
كغيره من الظروف المنطوقة عن الانساق لمشاكلة الحرف لا احتياجه إلى معنى ذلك المحذوف
وأما ثبت على حركة تنبيهه على أن لها عرقا في الاعراب وعلى الضم جبر ياقوى الحركات لما
لحقها من الوهن بحذف ما يحتاج إليه ويكمل لها جميع الحركات لانها في الاعراب
كانت اما مجرورة عن أو منصوبة على الطرفية أو انخاف حركة بنائها حركة اعرابها واختلف
في أول من تكلم بها فقيل داود عليه الصلاة والسلام وهو الأشهر وهو فصل الخطاب الذي
أوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواظع وقيل أول من تكلم بها
يعقوب وقيل أيوب وقيل سليمان وقيل قس بن سعد الأيادي وقيل كعب بن لؤي وقيل
يهر بن خيطان وقيل معبد بن وائل وعليه أفضل الخطاب الذي أوتيه داود البديعة على
المدعى والمعين على من أنكره لكن القول بان أول من تكلم بها معبدان فيه نظر لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل معبدان اجزاء ذمجهان كما في
زمن معاوية وأجيب بأن المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا
الجواب تتوقف على أنهم لم تصدروا من أصحابه بعده ولا من غيرهم إلى زمن معبدان والظن
خلاف ذلك لما علم من كمال محافتهم على الاقتداء به في ذلك والأولى في الجواب انه أول
من تكلم بها في الشعر كقوله

أربع مرات وعلى نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة وعلى موسى أربعة عشر مرة وعلى عيسى خمس مرات

القضية (ملبا) بشديد الباء أي
زمانا كثيرا وجاء في رواية فليفت
بناء مضهوه فيكون عمره والخبر
عن ذلك بنصه وكان ذلك
الزمن به ثلاث كجاء في رواية
أبي داود والترمذي وغيرهما
(قوله ثم قال يا عمر أتدري من
السائل قلت الله ورسوله أعلم قال
فانه جبريل أنا كرم الله وجهه
أي قراءة دينكم وفيه إشارة
إلى أن الدين اسم للثلاثة
الاسلام والاعيان والاحسان
وفهم منه أنه يحب للمعلم تنبيه
تلاميذه وللمريدين تنبيه أنبأه
على قواعد العلم وعرايب الوقائع
طلبا للتحقق وفائدة تنبيهه •
ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث
أبي هريرة رضي الله عنه فأدبر
الرجل فقال عليه الصلاة والسلام
ردوه على فأخذوا بردونه فلم يروا
شيئا فقبل النبي صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل فيعمل على أن عمر
رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا
بل كان قام عن المجلس فآخبر به
بعد ثلاثة أيام • (دعوة المجلس) •
اعلم ان جبريل عليه السلام ملأ
متوسط بين الله ورسوله وهذا
الاعم سر ياتي ومعناه عبد الله
والخبر دال على أن الله تعالى
شكل الملائكة بما شاء من
الصور كما مر وقد كان جبريل
يقول لبيك صلى الله عليه وسلم في
صورة دحية الكلبي وفي رواية
ما جاء في جبريل في صورة لم أعرفه
فيها الا في هذه المرة قال ابن عادل
رحم الله روى أن جبريل عليه
السلام رزق على آدم عليه السلام
اثني عشرة مرة وعلى إدريس

لقد علم القوم الممانون اني اذا قلت أما بعد فاني خطيبها
وبعد طرف زمان باعتبار النطق ومكان باعتبار الرقة (فتدرون يا) وقد لفتن واني بنون
الاعظم لاظهار نعمة التمس بالعلم المتأكد فظلم أهله امتثالاً لقوله تعالى وأما بعد فاني
فحدثت مع الامن من الاعجاب وخوفه والا كان مدموماً وأيضاً العرب تؤكدهم
الواحد ففعله بلفظ الجمع ليكون أنبت وأكدر وقد يقال النون ليست للفظ بل للمعنى
مع غيره اشارة الى أن هذا الحديث قد رواه الرواة الذين هم منهم طائفة بعد طائفة وأنه
متعارف مشهور بينهم لا يتصور روايته به والرواية الاخبار عن أمر عام لا ترفع فيه الى الحكم
وروي بنا بفتح أوله مع تخفيف الواو المفتوحة عند الاكثرين من روي يروي اذا نقل عن
غيره وقال جمع الاجود ضم الراء وكسر الواو مشددة أي من صير ونا رواة عنهم باجازتهم لنا
(عن علي) أول من أسلم من الصبيان وله سبع سنين أو ثمان أو تسع أو عشر وهم مد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفه في أهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال أما ترى أن تكون مني
عزلة فاروق من وسعي غير أنه لا ينبغي بعدى وعنه أنه قال انطقت بأمر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى أتينا السكينة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكب
فذهبت لا تخضع به فترأى مني ضففا فترجل جلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد
علي منكبتي قال وضعت علي منكبتي قال فذهض في فانه يخيل الي أني لو شئت لثلث ألقى السماء
حتى صعدت على البيت وعليه ثمان من صفراء وخماس خضعات أزاوله عن عيني وشماله وبين
يدي ومن خلفه حتى إذا استمكنك منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتذق به فقد فت
به فكم كسر كسر القوارير ثم زلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ونبت
حتى نوار بنا بالبيوت من خشية أن يبقانا أحدا وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون أيام بطاها فلما أصبح الناس غدا وعلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاهم فقال أين علي بن أبي طالب فقبل له يا رسول
الله انه يشككي عينيه قال فارسلوا اليه فأتى به فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أأنا لهم حتى يكونوا مثلاً
فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل علي ساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فوالله لا نبي بعدى الله بل رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك جرة نعم وكان
له من الولد أربعة عشر ذكراً ونسبة عشر أنثى وعن الأرقم انه قال رأيت علياً وهو يبيع
سيفاً له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة اطامها كشت
به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عدي غن ازار ما بعته وجاء
رجل من مراد اليه وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان اسمك من مراد يريدون قتل
فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما يردون فإذا جاء الله دخليا بينه وبينه فان الاجل
جنة حصينه واستشهد غداة الجمعة سنة أربعين من ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي
اسبغ بقمين من رمضان وقيل فيه ثلاث عشرة بقين منه وقيل ليلة احدى وعشرين
وقيل يوم الاحد وله ثلاث وستون سنة وغسله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ابنه
الحسن ودفن في القبر عند مسجد الجماعة في الرقة بماء أبي أناب كسدة قال الصغاني
أوفي قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره ومدة خلافته خمس سنين الثلاثة أشهر

حصاني فكان ان اطفأ سبيل الشفاعة فمن استحقوا الازاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب ونقش

لما شهد القوي وكان من قوته
انه اقتلع قري قوم لوط من الماء
الاسود وحلها على جناحه ورفعها
الى السماء ثم قلبها وكان من قوته
ان صاح صيحة بقود فاصجوا
جاغين حامدين وكان هبوطه من
السماء على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وصعده اليها في أسرع
من طرفه عين ويقال له التماموس
كافي البخاري ومسلم (واقده حكي)
بعض العلماء في تصنيفه ان الله
تبارك وتعالى أوحى الى جبريل
عليه السلام أن اهبط الى البلاد
الفلانية فاقبل عابها سافلها فانه
قد استند غضبي عليهم في هذه
الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب
وأى ذنب فعلوا قال انه قد ركب
فيهم في هذه الليلة سبعون ألف
ذكر سبعين ألف فخرج زنا قال
فذهب الى تلك القرى وكانت
سبعة مائة فرفعه على خافية
من جناحه حتى وصل بها الى
هتان السماء وأراد أن يقلبها
وكان لامرأة منهم عجين فقامت
اليه ولها طفل نائم في المهد فلما
ان وضعت يدها في العجين استيقظ
المفل من هذه وساح فحارت
المراة في أمرها وماذا تفعل
ويدها في العجين وولدها يصيح
فقال من عظم حرقها فخطب
ولدها يا ولدي ان ربي سبحانه
ونعالى من كرمه حاجب لا يعجل
بالعقوبة على من عصاه قال فلما
تكلمت المرأة بذلك سكن غضب
الله عز وجل وقال جبريل ضع
انفري مكانك اذ قد قدسكن فقصي
بمناجاة هذه المرأة لولدها فاني
حليم لا أعمل بالاعتقوبة على من

(الجلس الثالث في الحديث الثالث)

الحمد لله الواحد الاحد الفرد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفواً أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تكون سبب النعيم المؤبد
وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
النبي المفضل المشرف المؤيد
فهو حامد ومحمود ورازق ومجيد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأحبابه واركانه ومجيد آمين
(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بنى الاسلام على
خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم
رمضان رواه البخاري ومسلم)
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
اطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم رواه الامام البخاري في
الايان والتفسير والامام مسلم
في الايمان والحج وقد اشتمل على
أركان الاسلام فهو من قواعد
الدين العظيمة (قوله صلى الله
عليه وسلم بنى الاسلام على خمس
وأصل البناء أن يكون في
المحسوسات دون المعاني فاستتمت
في المعاني من باب الجواز وقد جاء
في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل
للاسلام قواعد وأركان محسوسة
وجعل الاسلام مبنياً عليها (قوله
علي خمس) أي خمس دعائم أي
قواعد هي حاصل ما سبقت
(قوله شهادة أن لا اله الا الله وأن

ونقش خاتمه الله الملك وكنته أبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لما وجدته ناعماً في المسجد وقد دلق التراب بحبسه فابقظه وقال له قسم أبا تراب واقب أيضاً
بجدة مرة ومروياته خمسة أروسة وغنائون حديثاً (ابن أبي طالب) واجبه عبد مناف
ابن عبد المطالب (وعبد الله بن مسعود) وهذا الذي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وطهره ونفله توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين
أوسمة من سنة ومروياته غنائون وغناية وأربعون وسبأني عند ذكره من مناقبه
(ومعاذ) بضم الميم وقع الممثلة بالجملة (ابن جيل) بالخمر بك ضد السهل الانصاري
شهد معاذ بن ابراهيم عدا وبعث الى الامين فادبوا معلمات في طاعون عوامس بالاردن
سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومروياته مائة وسبعة وخمسون وسبأني عند
ذكره من مناقبه (وأبي الدرداء) بفتح الميم مائة وسبكون الراعي وعمر بن زيد وقيل
ابن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيهاً عابداً زاهداً شهد المشاهد كلها وحاكماً هذه
الامة باخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وولاه عمر بن الخطاب القضاء
بدمشق وكان أبو الدرداء يقول اطمأنا العلم فان عجزتم فاجروا أهله فان لم تجبوهم فلا
تقبضوهم وعنه أيضاً رضي الله عنه ثمة كرساة خير من قيام ليلة وكتب الى مينا بن مخلد
الانصاري أما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله أحبه الله وإذا أحببه الله حبه الى خقه
واذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فإذا أبغضه الله بغضه الى خقه وعنه أيضاً استعبدوا بالله
من خشوع التفاق قبل وما خشوع التفاق قال ان يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع
وقيل له لم تقول الشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعراً قال وأما قد قلته
فاسمه وان قال رضي الله عنه

يريد المرء ان يطعم مناه • ويبأى الله الا ما أراد
يقول المرء قاذبي ومالي • وتقوى الله أفضل ما استفاد
وعنه أيضاً أدركت الناس ورقاتاً شوك فيسه فاصبر واشوك كالورق فيه ان فقدته فقدت
وان تركته هم لا يتركوك قالوا فكيف نصنع قال تقرضهم من عرثك ليل يوم فقرك ولما
اشتكى دخل عليه أصحابه فقالوا ما لك شي فقال ذنوبي قالوا فما انتهت قال الجنة قالوا فما
ندعوك طبيباً قال هو الذي أجبني ومات بدمشق سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة إحدى
وثلاثين في خلافة عثمان ومروياته مائة وتسعة وعشرون (و) عبد الله (بن عمر) بن
الخطاب الرجل الصالح بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان أكرم الناس منابه للنبي
صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأدابه توفي بمكة سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومروياته ألفان
وسبعمائة وثلاثون وسبأني عند ذكره من مناقبه (و) عبد الله (بن عباس) جبر الأمة
وعالمها وترجمان القرآن ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهِه في الدين وعلمه
التأويل ومات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة ومروياته ألف وستمائة
وغناية وستون وسبأني عند ذكره من مناقبه (و) أبو جرة (انس بن مالك) الانصاري
مازحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا ذا الازنين وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بدر واعمال بعدى بدر بين لانه لم يكن في من يقال مات بالبحر بعد ان عمر أكثر من
مائة سنة وهو آخر من مات من الصحابة بها ومات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث وتسعين
ومروياته مائة وخمسة وستون وغنائون حديثاً وسبأني عند ذكره من مناقبه (وأبي
هريرة) عبد الرحمن بن صخر الدوسي على الأصح في اسمه واسم أبيه قال الشافعي احفظ من

محمد رسول الله) هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام ولما كان الاعمال هو تصديق المقام بكل ما علم بالضرورة أنه من دين

الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء (٣٢) عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم

الباطل وقال صلى الله عليه وسلم يا باعري رمة من أهلاك بالصلاة فان الله يأبئك بالرزق من حيث لا تحسب وأنشد
ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع
لأن بها الأرقاب لله تضع
وأقول فرض في شريعة ديننا
وأمر ما ينبغي إذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لا فقه رجة
وكان كعبه باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته
نجيا فباطوني له حين يحشم
قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجد ثوبا ويخذه فذا حضرت
الصلاة قام كأنه لم يمس ولم
نعرفه فذا أيها الطامع في ثواب
الجنان الخطاطب من ربه الحور
الحسان حافظ على صلواتك وحفظها
بالسواك نزل في غداك أعلى
المراتب والمنازل فقد قال عليه
الصلاة والسلام ما من مسلم يجود
لله تعالى سجدة الأرضه الله بها
درجته وحط عنه بها خطيئته
وروي أس حسان في صحبه من
حديث عبد الله بن عمر في فوجا
أس العباد إذا قام يصلي أتى بدنوبه
فوضعت على رأسه أو على عاتقه
فكلمه ما ركع أو سجد تساقطت حتى
لا يبقى منها شيء إن شاء الله تعالى
والأحاديث عنه في فضل الصلاة
أكثر من أن تحصى وسباني أن
شاء الله تعالى في المجالس الآتية
زيادات على ما بيننا هنا قبل كانت
رابعة الهدوية تصلي في اليوم
والليلة أربع ركعة وتقول ما أريد
بها من أن يبارك لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول للأنبياء
الطهار والى أمر أمي هذا
عجلها في اليوم والليلة (قوله وإياها الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الإسلام والزكاة في اللغة

أهم

أهم

هي التمسك بالبركة وزيادة الخير وفي الشريعة أهم لفظة مخصوص من مال مخصوص يصرف لأصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة
وسميت بذلك لأن المال ينمو بركته كخراجه أو دعاءه لا أخذ ولا يملكه بغير جها من الأنتم وندعه حتى تشبه له بركة الأيمان والاصل
في وجوبها قبل الإجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى خذ من أموالهم (٣٣) صدقة وأخبار كثيرة منها هذا الخبر فيكون

أهم الما يظن غير أبي نعيم وأبي حارم وقال ابن مردويه لم يكن في أفق من الأفق أحفظ منه
ولما اشتد ضعف الحامية والمسدرك على البخاري والمستخرج على مسلم ودلائل النبوة
ومعرفة الصحابة وتاريخ أصنافهم وقصائل الصحابة وكتب الطب وغيره ولدي رجب سنة
ست أو سبع وثلاثين وثلاثمائة ومات بكر يوم الاثنين في شهرين من المحرم سنة ثلاثين
وأربع مائة (وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين صاحب الحقائق وواقعات الأولياء كان عدلا
ثقة أسناده أبي القاسم القشيري وشيخ أبي سعيد بن أبي الخير وأبني عليه الشيخ عبد الله
الانصاري كثيرا وقد طعن فيه ابن الجوزي كعادته في شأن الأئمة (السلبي) بضم السين
وقد وقع اللام نسبة إلى سليم بن منصور وقيته مشهوره توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثني
عشرة وأربع مائة ودفن بنبسبور (وأبو سعيد) صوابه كفا قال ابن الاثير السمعاني أبو سعيد
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا صنف وحدث ورحل إلى مصر فمات
سما في شوال سنة اثني عشرة وأربع مائة (الماليني) بفتح الميم وكسر اللام ثم تفتحة ثم نون
نسبة إلى مالين قري بجمعة من أعمال هراة يقال لجيها مالين وأهل هراة يقولون مالان
(وأبو عثمان) اسمعيل (الصائوني) نسبة إلى عمله (وعبد الله بن محمد الانصاري) الهروي
منسوب إلى الانصار وهم الأوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان كثير
السير وقوي بأبي نصر الدين حدث وصنف وتوفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة إحدى
وثلاثين وأربع مائة (وأبو بكر) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (اليهقي) نسبة إلى يهق
قريبة من ناحية نبسبور على عشرين فرسخا منها قال امام الحرمين كل شافعي ذلك فافى عليه
المنة الا اليهقي فان له على الشافعي المنه ولدي في شعبان سنة أربع وسبعين وقيل أربع وثلاثين
وثلاثمائة ألف شعب الانعام ومات في جنادي الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة
بنسبور ونقل في تابوت إلى يهق مسيرة يومين وأورد المصنف في الفقه في الأولين له له
بالتأخر الزمان فيهما بخلاف الباقيين ولما خصص المشاهير بالذكر عزم فقال (وخلائق
لا يحدون من المتقدمين والمتأخرين) ولو كانت الاستخارة مطبوعة في جميع الامور لقوله
صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخارني الله ولا ند من استشارني من نعمه ولا هل من
اقتصد أي ولا اقتصر من استعمال القصص في نفعه علة قدمها المصنف على هذا التأليف
لنعوذ بركتها عليه فقال (وقد استخرت الله) لانه يطالب من كل قادم على أمر يجهل عاقبته ن
يستخير الله تعالى في الاقدام والاحكام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستخارة
كلهم السورة من القرآن وكان يأمرهم بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن
أنس رضي الله عنه إذا عمت بأمر فاستخري بلفظه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق
إلى قلبك فإن الخير فيه وصفها أن يصلي ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى ويركع
بالحق ما يشاء ويختار إلى قوله يعانقون وقيل قل يا أيها الكافرون إلى آخرها في الركعة
الثانية وما كان المؤمن ولا مؤمنة إلى قوله مبين وقيل قل هو الله أحد إلى آخرها ثم يدعو بعد
السلام من الركعتين بأن يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من
فضلك العظيم قائل تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن

(٥ - شبرخيتي) آلاف عام وقال صاحب التيجان أول من حج آدم عليه السلام وانه حج أربعين سنة من الهند مشيا وقيل ماض
نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وأدعى بعض من أتى في المناسك أنه لم يحج الا على هذه
الامة واحتلها فامتنى فرض قيل قبل الهجرة حكاها في الهابة والمشهور رأيه بعد ما عليه قيل فخر في السنة الخامسة فخر في

وان صخر التامم الهداية • كأنه علم في راسه نار
وفي قولها وان صخر وهو اسم أخيها الطيفه اتفافية لمناسبة الجبل وسمى العالم علما لأنه من تدى
الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم أوله لوقدره واشتهاره (وحفاظ الاسلام) فائدة
قال السيوطي - روينا عن البخاري في آداب طالب الحديث أثر الطيفا أخبرني أبو الفضل
الأزهري وغيره سماعا أن أبا القاسم المقدسي قال أخبرنا عاتشة بنت علي أن أبا عيسى بن
علاق قال أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير أن أبا نصر اليوناني سمع أبا محمد الحسن بن أحمد
السمرقندي يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن صالح بن خلف يقول سمعت أبا ذر
عمار بن محمد بن مخلد التميمي يقول سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد بن حامد البخاري قال لما
 عزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخاري فحملني معلني
أبو إبراهيم الحبتي اليه وقال أسألك أن تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخنا فقال مالي
سماع فقال وكيف أنت نقيه قال لا في لم بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسي الى طلب الحديث
فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري وأعلمته مر ادى فقال لي يا بني لا تدخل في أمر الأبعد
معرفة حدوده والوقوف على مقاديره واعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد
أن يكتب أربع مائة أربع كارب مثل أربع أربع أربع عند أربع أربع بأربع على أربع عن أربع
لأربع وكل هذه الرابيعات لاتتم الا بأربع مع أربع فان غتله كلها هان عليه أربع وابتنى
بأربع فإذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا بأربع وآثابه في الآخرة بأربع فقلت له فسر لي
رحل الله مذكر من أحمال هذه الرابيعات قال نعم أما الأربع التي يحتاج الى كتبها هي اخبار

الرسول

الرسول صلى الله عليه وسلم ونمازاته والتجديده قاديرهم والابن واحوالهم وسائر العلماء
وتوارثهم مع اسماء رجالهم وكما هو واقعهم وازمنتهم كالمجدد مع الخطبة والديار مع
التوسل والبسطة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات
والمقطوعات في شعره وفي ادراكه وفي شبايه وفي كنهاته عند شمله وعند راعه وعند قدره
وعند غناه بالمال والنجار والدار والبراري على الاجار والاسداف والجلود والاكاف
الى الوقت الذي تكلم فيها الى الاوراق عن حرفه وعن هوشه وعن هودونه وعن كتاب
آيه الذي يتبين انه يحيط آيه دون غيره لوجه الله تعالى طام المرصانه والعمل بما وافق كتاب
الله ما ونشرها بين طالبيه والتأليف في احبائه كره بعده ثم لانتم هذه الاشياء الابار مع هي
من كتب العبد معرفة الكتاب والاعمال والصرف والعموم اربع هي من اعطاء الله تعالى
الحكمة والقدره والحرس والحفظ فان بحث له هذه الاشياء هان عليه اربع الادل والرياء
والمال والوطن وابتنى بأربع شماعة الاعداء وملأه بالاصدقاء وطعن الجاهل وحسد العلماء
واذا صبر على هذه الحزن أكرمته الله في الدنيا بأربع بزاز القناعة وبهية اليقين وبلاذة العلم
وبحسن الادب واتاب الله في الآخرة بأربع بالشفاعة لمن أراد من اخوانه ونزل العرش
حيث لا مل الاظه ورسى من أراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم وبجوار النبي في آلى
عليه في الجنة فقد أعلمت بابني بجملة لان جميع ما كتبت من مشايخي متفرق في هذا
الباب فاقبل الاس على ما قصدتني له اردع (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال) في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف
لا يعمل به مطلقا قال المؤلف في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في
الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا وأما الاحكام كالحلال
والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا أن يكون في احتياط في
شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكرة اربعة في بيع اليبوع أو الاكعة فان المستحب ان
ينزه عن ذلك ولا يكن لا يجب اه ومثل كونه لا يعمل بالصحيح في الاحكام ما لم يكن نقله
الخاص بالقبول فان كان كذلك تعين وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها كإقبال الامام
الشافعي ومن ذلك ما نقله حافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الصغرى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وطئ على صخر الا وازقيه وعزاه للحافظ رزين العبدري اه وقد
اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال السخاوي في كونه القول البديع سمعت شجنا
ابن حجر رحمه الله مر اريقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه
وهو أن يكون الضعيف غير شديد وشديد الضعيف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب
أو متهم بالكذب والثاني أن يكون مندرجات تحت أصل عام فيخرج ما يحتج بحديث لا يكون له
أصل أصلا الثالث ان لا يعتمد عند العمل به ثبوتة ثلاثا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يقله والاخير ان عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه
وعن أحمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعف الحديث أحب اليامن رأى
الرجال وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث أولى عنده من

الاكثر ووجهه أن الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تشييط النفس وارضائهم بما فيه من المتعة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما أى امساكاً وسكتوا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص ومع النية والادل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب

• وهي غنائم بين أناسها • وسند عاشر في غيرها • إيمان في شدة هذا الذي • زاده في دنيا من مهرها
والعلم ان وجهه الحصر في أركان الاسلام الحقة المذكورة في الحديث ان الامة امة قولية وهي الشهادة أو غير قولية وهي ايمانك
وهو الصوم أو فعل وهو ايمانك (٣٨) وهو الصلاة أو مالي وهو الركة أو مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يرد كرم مع الحسن

الجهاد بل جوابه لا يمكن فرض
أركان فرضه فرض كذا في خلاف
الحسن فافهم انفس أعيان هذه
أركان الاسلام

(خاتمة المجلس) جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اراد الله بعبده خيرا امكنه
في قلبه الدين والتصديق واذا
اراد به شرا امكنه في قلبه الريبة
قال الله تعالى فمن ير استبد
به دينه يشرح صدره للإسلام
ومن ير دنائ يضلعه يجعل صدره
ضيقا حاروا قد انفق أهل السنة
من المحدثين والفقهاء وائمة كامين

على ان المؤمن الذي يحكم بانه من
أهل القبلة ولا يخالف في النار
لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين
الاسلام اعتقادا جازما خاليا من
الشك ونطق بشهادة أن لا اله
الا الله وأن محمدا رسول الله
• وحكى عن عبد الواحد بن ريد
قال مروت في بعض الجبال بشيخ
أعمى أصم مقطوع البدين
والرجلين فحربه الفالج يصرع
في كل وقت والزنا يبرئ من
لحمه والدود يقاتل من جنبيه وهو
يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي
به كثيرا من خلقه قال قد قدمت
اليه وقتله يا أئني وأئني
عافاك الله منه والله ما أجد جميع
السلايا الا محبطة بك قال فرجع
ماراه الى وقال لي يا طالب البنا
فانصرتي اذا طلق لي لسانا بوحده

على الاربعين وعند دراهمها عن زيادة الحديثين الاخيرين لما فهم من المناسبة لان
أحد عما به الوعظ بمخالفة الهوى ونابيه ما من باب الرجا فكأن ختم الكتاب مامنا بها
(وكل حديث منها قاعدة من قواعد الدين) الشاعبة من القواعد بمعنى الثبات وهي لغة
الاساس والعمود حيث يركب اليها ودج فيها واصطلاحا أمر كل يتعرف منه أحكام
جزئيات موضوعها كالأمر للوجوب فانه دليل اجالي ومن جزئياته أفعال الصلاة والنهي
للتعزيم دليل اجالي ومن جزئياته لا تقربوا الزنا وكيفية استفادة الحكم من ذلك أن يحصل
الدليل التفصيلي مقدمة صغرى والدليل الاجمالي مقدمة كبرى فينشأ عنهما نتيجة هي
الحكم كأن يقال أقيموا الصلاة وأمروا بالامر للوجوب فينتج ان الصلاة واجبة وهذا يعلم ان
استفادة هذا المعنى ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام
التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما أراد بان قاعدة العمدة والاساس الذي ترجع اليه
الاحكام أو كثير منها (قد وصفه العلماء بان مدار) غالب أحكام (الاسلام عليه) كحديث
ان الحلال بين والحلال بين والنصيحة قال ابن رسلان كحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده لان
أعمال الشريعة امام معروف يجب الامر به أو منكره يجب النهي عنه فهو وصف بهذا الاعتبار
(او هو نصف الاسلام أو ثلثه) كحديث انما الاعمال بالنيات فان أبادوا وقال انه نصف الاسلام
والشافعي قال انه ثلثه قال ابن رسلان لان كسب العبد بقلبه وجوارحه ولسانه والنية أحد
الثلاث (أو نحو ذلك) كل سبع كحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (ثم
الترجم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة) ليعمل بها في الفضائل وغيرها والمراد بالصحة غير
الضعيفة فتناول الحسنة (ومعظمها) أي غالبها (في صحيحه) شيخ الحديث وطبيب علاه في
القديم والحديث • أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (البخاري) قال
الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدة المؤمنين وشيخ
الموسدين والمقول عليه في أحاديث سيد المرسلين وقال ابن كثير كان امام الحديث في زمانه
والمقتدى به في أوامره والمقتدم على سائر أقرانه قال محمد بن عبد الرحمن كتب أهل بغداد الى
محمد بن اسمعيل كتابا فيه شعر

المسلمون بخير ما بقيت لهم • وليس بعدك خير حين تفقد

قبل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرد او كان اذا نظر في الكتاب مرة واحدة
حفظ ما فيه وقال رضي الله عنه أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير
صحيح وكان يحتم في رمضان كل يوم حزمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بحزمة وكان
يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بلخ فسألتني أن أملي له من أسكل من كتب
عنه فأمليت ألف حديث عن ألف شيخ ومن أعجب العجب ما رواه البخاري في الترمذي
بسنن اجمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقبلوا متونها وأسانيدھا
وجعلوا من هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لآخر وقد فوها الى عشرة أنفس
قد فوها لاسناد آخر وأمرهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري
وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من القراء من أهل خراسان

وقايل يعرفه في كل لحظة يذكره وأنشد • حدث الله ربي اذهاني • الى الاسلام والدين الحنيفي
فذكره لسان كل وقت • ويعرفه فؤادي باللطيف • اللهم اخرجني من الدنيا بغير عافية بالجنة آمين والحمد لله رب العالمين
(المجلس الرابع في الحديث الرابع)

الحمد لله الذي أنعم المصنوعات وفطر الموجودات وأمات الأحياء وأحيى الأموات ان في خالق السموات الارض واختلاف
الليل والنهار لآيات وأنشده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبد له ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الآيات البينات والمعجزات (٣٩) المآثرات الشفيع فمن صلى

وغيرهم ومن البغداديين فلما طمأن المجلس باهله انتدب اليه وجل من العشرة فسأله عن
حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال ياتي عليه واحدا بعد واحد حتى
فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفهماء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون
فهم الرجل ومن كان فهم منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم
انتدب اليه رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقالوبة فقال
البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فلم يزل ياتي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ
من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب اليه الثالث والرابع الى غمام العشرة حتى
فرغوا كلها من الاحاديث المقالوبة والبخاري يقول لا اعرفه فلما علم البخاري انه قد
فرغوا والتفت الى الاول منهم فقال له أما حديث الاول فهو كذا وكذا ووابه كذا واثاني
والثالث والرابع على الولا حتى أتى على غمام العشرة فرد كل من الى أصله أي الى اسناده
وكل اسناد الى مثله وفعل بالآخرين كذلك حتى ردمت من الاحاديث كلها الى أسانيدھا
وأسانيدھا الى متونها فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وهما تخضع للبخاري الرقاب
فما العجب من ردة الخطأ الى الصواب بل العجب من حفظه للخطأ القليل الفائدة على ترتيب
ما القوم عليه ولا عجب لانه في سرعة الحفظ طويل الباع وهو امام الحفظ والنقاد بالازعاج
ولما خرج من بغداد لحصول الحجة فيها عسلة خلق القرآن واراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ
نخريتن بفخ الحاء المججمة وفتح المشاة وسكون النون وهي قرية على فرسخين من سمرقند
بلغه أنه افتتن أهل سمرقند في دخوله فقام يكرهون دخوله فقام يكرهون ذلك فقام يكرهون ذلك
انجلي الامر فصار ليله فدعا وقد فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت على الارض بما رحبت
فاقبضني اليك فانك الشرفان قلت كيف انه دعا بالموت وقد خرج في صحبه لا يفتن
أحد كم الموت لضر ينزل به فالجواب ان المراد بالضر الضر الديني وأما ازل به ضر ديني
فانه يجوز غيبه خوفا من تطرق الخلل للدين وقال عبد الله بن حاد وهو شيخ البخاري وددت
اني شجرة في صدر محمد بن اسمعيل البخاري وقال أبو يزيد المروزي وهو من كبار الشافعية
وأجل من روى البخاري عن الفربري كنت ناعما بين الركن والمنام فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال يا أبا يزيد الى متى تدرس في كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري يعني هذا الصحيح وقال محمد بن يوسف
الفربري سمعت ابا جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق يقول رأيت محمد بن اسمعيل البخاري في النوم
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكبار رفيع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه ووضع البخاري قدمه
موضعه وقال الفربري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ابن زيد
قلت أريد محمد بن اسمعيل البخاري فقال أقرته مني السلام وحكى عنه انه كان يوما في المسجد
وحوله أصحابه لا درس في العلم فرأى بعضهم على حية قسرة فرماها عن حية في المسجد
فاخذها الامام البخاري رضي الله عنه وصرفها في خرقة وأخرجها من المسجد وقال
للذي رماها عن حية أنت مارضيت أن تكون هذه القسرة على طينتي وأنا عبد الله
وابن آدم فكيف ارضي ان أرميها في بيت ربي وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه

فما وعد به (قوله ان أحدكم) بمعنى واحدكم وقوله (بجمع) بالبناء تام فقول (خلقته في طين أمه أربعين يوما طينة) أي بدم
وبحفظ ما خلقه وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن (ثم يكون) بعد ان كان طينة (طينة) وهي قطعة من طينة (ثم يكون
مضغعة) وهي قطعة من طينة مضغعة (مثل ذلك) المذكور وفيه ايصويرها الله تعالى ويجعلها انسانا وهو امر او معا وغير

اني بصير البدر وجودها جبارا
 وهي باقية لا تفتنى عند اقبل
 السنة (قوله وبؤمر) بالنساء
 للمفـهول (بأربع كلمات) أي
 يكتـبها ولذلك ينهـى النبي ﷺ عليه
 وسلم بقوله (يكتب) بالنساء الموحدة
 (رزقه) وهو ما يتناوله الانسان
 من مأكول وملبوس وغيرهما
 قليلا أو كثيرا حالالا أو حراما
 (وأجله) وهو الزمن الذي علم الله
 ان الشخص يموت فيه أو مدة
 حياته (وعـلاه) من خير أو شر
 (وشق) بعصاياه الله (أوسعيد)
 بطاعته له وهما مرفوعان على
 الخبر بما يتداعى في اذ التقدير
 وهو شق أوسعيد (فائدة) السكائب
 هو الله تعالى بمعنى انه يأمر بالسكائب
 الميث وتـدعـا أيضا فرغ الله
 تعالى من أربع من الخلق والابل
 والرق والخلق بفتح الخاء إشارة
 الى الذكورة والانوثة بضمهم الى
 السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم
 من أمر الميث بالسكائب انه من قبل
 سؤاله بها فقد جاء في الاحاديث
 الحجة المروية عن ابن مسعود
 وابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الطغمة اذا استقرت
 في الرحم أنزلها الملاك بكفة فقال
 أي ربد كرام أي شقي أم سعيد
 ما ذجل ما الاثر رأى أرض يموت
 فيقال له انطلق الى أم السكائب
 فالتفتد فسد هذه الطغمة
 الى طلق سعيد فستهي أم السكائب
 فتأكل رزقه أو تأطأ أثره فإذا جاء

اغتم في الفراغ فضل ركوع • فمضى ان يكون موتاً بغيره
كم يحجر رأيت من غير سقم • ذهب نفسه النجوة فله

أما ما أتت به الحديث في المكان الذي قد راهوا في رواية من حديث ابن مسعود أن الملائكة يقول يا رب تخففه أم غير تخففه بقويه
والقال غير تخففه فلهذا في الأرحام دماوان قال تخففه قال أي رب زد كرام أني إلى آخر ما تقدم وجاء من فروع إذا مات الجسد دفن
حيث أخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم إذا قضى الله لعبدا أن يموت بأرض جعل له الله حاجة أرقالها حاجة وقيل في معنا

يقويه بالسند ويرفعه الى فائه اومن تخين القوس أى شد بابا لعصب لال المسند بقوى الحديث بسنده (ايتمل حفظها) لقلة ألفاظها وازاهل حفظها كثر حفظها فيم الاتباع ما ولد اقال (ويعم الاتباع ما ان شاء الله تعالى) لانه ولي كل شئ والقادر عليه وقد حقق الله ما اراده وآتى بالمستحيل لتبرك امتثال الامر تعالى اتمرف خلقه بالانسان بما لذلك لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ومن ثم سئت في الامور المستقبلة دون الماضية كما استفيد من الآية فلا يقال فقلت كذا اتمس ان شاء الله والاسناد لقول الغير كقول فعل النفس ومفعول شاء الله محذوف أى ان شاء الله تعالى ذلك وقد قيل في تفسير قوله تعالى يوم نعد وكل الناس بامامهم ليس لاهل الحديث متقبلة اتمرف من ذلك لانه لا امام لهم غيره صلى الله عليه وسلم لان سائر العلوم الشرعية محتاجة اليه اما الفقه فواضح واما التفسير فلان اول تفسير به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم واحكامه رضى الله عنهم (ثم آتبعها بسباب في ضبط خفي الفاظها) من اضافة الصفة للاموسوف أى الفاظها الحفية (وينبغي لكل راغب في) عمل او نواب (الا تخره ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت) من حوى اذا جمع (عليه من انبيائه) أى الايقاظ والفهم (على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن ندركه) التدرج في التذكرو هو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة (وعلى الله) لاعلى غيره كما افاده تقديم المعمول (اعتمادى) في هذا الجمع وغيره ولا رد على الحصر الذى افاده تقديم المعمول ان الاعتماد كثير اما يقع على غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها والتحصيل والتيسير محتصان به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ (والله) لا الى غيره (نفويضى) النفويض الى الله هورد الامر كله اليه (و) اليه (استنادى) أى التلجاني فيما يتعلق بتأليف العلم وغيره (وله) دون غيره (الحمد) ملكا واستحقاقا واختصاصا (والنعمة) ايجادا وايداءا الى خلقه بسائر انواعها كالمز وغيره وان وجد له حمد او نعمة فانما هو باعتبار الصورة دون الحقيقة (وبه) لا بغيره وفي بعض النسخ ويده أى قدرته (التوفيق) وهو لاقته بجل الامر موافقا للالتحز واصطلاحا قال الاشعرى خلق قدرة الطاعة في القلب واعتزفه امام الحرمين بأنه يشمل الكافر والفاسق اذ كل منهما خلق فيه قدرة الطاعة فلا بد من زيادة قيد في التعريف وهو والداعية اليها ورده الدوائى لان القدرة عند الاشعرى هى العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان الامع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة الامع فعلها (والعصية) بالكسر وهى لقصة المنع قال الله تعالى لا تعصم اليوم من امر الله أى لا مانع ويقال عصمها اطعامه اذا منعها الجوع وأبو عاصم كنية الرويق واصطلاحا قال الابن عدم خلق القدرة على المعصية وهو منقوض الصبي والميت ومن معه من المعصية مانع والاحسن تعريفها بأنها ملكة نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة ويجوز الدعاء بها مطلقا ومقدمة على المعتمد وأذكر بعضهم جوار الدعاء بها مطلقا لأنها انما هى للانبياء والملائكة واجب بأنها فى حق الانبياء والملائكة واجبه وفي حق غيرهم جائزة وسؤال الجائر جائز وان الذى اخضع به الانبياء والملائكة

(٦ - شبر خيتي) عن نيمالاک فالطحال وعلمتک القيام والقعود في بطن أمک فهل بقدر علی ذلك أحد غیری فلما انتمت مدة حملک أوجیت الی الملك الموکل بالارحام ان یخرجک فأخرجک علی ريشة من جناحه لالاک سنن یقطع ولا یدتبطش ولا یقدم تسمى بها وأنیعت لاک عرقین رقیقین فی صدر أمک یمران لیسنا خلاصا حارانی الشتاء باردا فی الصيف وأقیبت بحیث فی قلب أو بطن فلا یسبحان

الشراذم والكثير عكسه. (نتيجه). مذكري هذا الحديث جامع لجميع أحوال الشخص اذ فيه بيان خاقان
حال المبادر هي خلقه والمعاد وهي السعادة وانشقاقه وما ينشأ من هو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على أن التوبة
هامة فمما سألنا وأن جميع الامور بقضاء الله وتقدره. (مؤتممة). المكلفون على أربعة أقسام. القسم الاول قوم خلقهم

فكنت أقرب قدحاً في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصدقة بين خوف سوء الخاتمة فعند كل خطوة وكل حركة وكان سفبان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء فان عذروا الله أعظم من ذنوبك فقال أو على ذنوبي أي بني لو علمت أني أوت على التوحيد لم يأل بال بأمثال الجبال من الخبايا . ومريض بعض العارفين فقال لبعض أتوانه قد عذروا رأي حتى أموت

فأقامت على الاسلام فاشترى جميع ما أملاكه لوزاوسكر او فرقه على صبيان البلد وقيل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يعتروا بجنائزى فبعد عرسه حتى مات على الايمان واشترى لوزاوسكر او فرقه على صبيان البلد هذا كان خاتما فلم ومن لم يصنف من صباب الاعيان فهو (٤٤) على خطر وكان حبيب المجبى يقول من ختم له بلاله الا الله دخل الجنة ثم

يكنى ويقول من لم يأت بغيره على بلاله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله دخل بهن الله قراه الى بلاد الروم فرأى جارية فاشتريها فخطبها فأبوا أن يزوجه بها حتى يتنصر وأجابهم الى ذلك فأصره واليه القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصفت في وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا تركت أما دين الباطل لنعم الأبد أما أمهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولتغمم مجلسنا هذا بقصة برصية العباد فقصها أنظم عبدة (سكى) انه كره له صتون أنفا من التلامذة وكانوا يشون في الهوى ببركته مات كافرنا بعد الله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى هم لماذا تعجبون منه انى أعلم ما لا تعلمون في علمى انه يكفر ويدخل النار أبدأ الأبدى فسمع ذلك ابليس وعلم ان هلاكه على يده فجاء الى صوته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه وقال له برصية من أنت وما تريد فقال أنا عابد أكون عونا لك على عبادة الله تعالى فقال له برصية من أراد عبادة الله تعالى فليكن الله يكتبه صاحب مقام ابليس لعنه الله بعد الله ثلاثة أيام لم يم ولم ياكل ولم يشرب وقال برصية أنا أفطر وأنام وأشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب ولا أفطر ولا تأكل واني عبدت الله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا أقدر لا يزيد على ترك الاكل والشرب فما جئني حتى أصير مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف أعصيه بعد أن عهدت كذا وكذا منه فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المذرة والمغفرة فقال فأى ذنب تشير على قال

لا يزيد على ترك الاكل والشرب فما جئني حتى أصير مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف أعصيه بعد أن عهدت كذا وكذا منه فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المذرة والمغفرة فقال فأى ذنب تشير على قال

الزنا قال لا أفعل قال تقتل مؤمنا قال لا أفعل قال تشرب مسكرا فانه أهون وخمرك الله وحده قال أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس غفل في صورة انسان وسعى به الى السلطان فأخذه وجمده للخرم غمانين جملة ولا يزال مائتا جملة وأمر (٤٥) بصابه لاجل الدم فلما صاب جاء اليه

لا يزيد يادته المعنادة الا ان أتى فيه امرأة بكر فأمر أن ياتي بيه كلبه بدل المرأة ومما هو مكتوب فيه انك ان تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة للسائل ولم يبق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس أيضا كانت تأتي نازك عام الى المدينة المشرفة وشكى المسلمون ذلك لعمرو فقال له لامة خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فاقف في وجهه وقيل يا نازك هذا رداء عمرو الخطاب ففى ترجع لوقتها فطماجات النار خضع المسلمون فأخذ العلم الرداء ونزع به الى ظاهرا المدينة وفردته على وجهه كما أمره سيده وقال يا بار ارجع هذا رداء عمرو الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد (رضي الله عنه) أى حفظه من سقطه اذ الرضى والرضوان قد لا يخطئ (قال سمعت رسول الله) مفعول سمعت أى كلامه لان السمع لا يتعلق بالذوات والسمع في الاصل مصدر يطلق على الواحد وعلى الجمع قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم (صلى الله عليه وسلم يقول) جملة يقول من الفعل والفاعل محلها نصب على الحال من رسول الله أى قاله صلى الله عليه وسلم لا يجوز خذ هذا ما عليه الجمهور واختار الفارسي أن ما بعد سمعت ان كان مما يسمع كسمعت القرآن تعدت الى مفعول واحد والا كما هنا تعدت الى مفعولين فجملة يقول على هذا مفعول ثان (انما) للعصر بانفاق المحققين وهوايات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وانما اختلافوا في وجه الحصر فقيل بالمتطوق وقيل بالمفهوم بدليل انه يقال اعماز يد قائم لا قاعد بخلاف ما زيد الا قائم لا قاعد لا بد لو كان الحصر بالمتطوق لكان قوله لا قاعد تنكرا وادعى ان اللاتيات وما للنفي كزعمه الرازي وان اللاتيات للمذكور والنفي لما عداه غير ظاهرا لان القاعدة ان ما يلى حرف النفي منه في ولانه لو كانت ما لنفي لصدرت مع كون ان اها المصدر فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد واذا فيه اجتماع حرفي اللاتيات والنفي بلا فاصل فيلزم اجتماع الضدين وأيضا يلزم عليه جواز نهى زيد في اغماز يد قائم لانها اذا اقترنت بما يجوز اعمالها وان كان نادرا والاولى ان يجعل ما زائدة لتأكيد اللاتيات وتضاعف اللاتيات بفيد الحصر (الاعمال) جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول لانه عمل اللسان كقوله ابن دقيق العيد خلافا لما أخرجه وأورد على من سمى القول عملا بأن من حلف لا يعمل عملا فقال قول لا لا يثبت وأوجب بأن مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى علفا في العرف وقد يتجوز بالعمل عن حركة النفس فان قامت النية أيضا عمل لانها من أعمال القلب فاذا احتاج كل عمل الى نية فالنية أيضا تحتاج الى نية وهذا مما جرحوا الجواب ان المراد بالعمل عمل الجوارح نحو الوضوء والصلاة وأما النية فهي خارجة عنه بقربة العقل دفعا للتسلسل أو لان العرف لا يطلق الاعمال على التأوى على ان صاحب المقام ومن ذكره حركة المهنة فلا يتناول نوجده انقلب وآثر ذكر الاعمال على ذكر الافعال لان لفظ العمل أحص من لفظ الفعل لان الفعل ينسب الى البهائم والجمادات كما ينسب الى ذوى العقول بخلاف العمل لانه يستلزم فيه القصص قال بعض الادباء قال لفظ العمل من لفظ العلم تنبيه على انه من مقتضاه قال الراغب ولم يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم البقر والابل العوامل وأما الصنع فهو أخص من العمل لانه لا يقال الا لما كان من الانسان بقصد واختيار بعد تفكير وتحرر وأل فيها للجس

الجبارى وسلم وفي رواية مسلم من عمل عملا ليس عليه أمر فانه ورذ) واعلموا اخواني وفقني الله راياكم اطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كماله صلى الله عليه وسلم فانه مرجع في دفع البسدة والمغترعات وهو مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه تسكلم على من

وهي روح النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما شابه من أبي بكر قال له يا رسول الله أها صغيرة لا تصلح لك ولا يمكن أن يا رسول الله أياك فإن كانت تصلح لك ففي العادة السكامة فقال إن جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال إن الله زوجك من هذه قال نعم ذهب أبو بكر إلى منزله وملا طبقا من تمر وعطاء وقال يا عائشة ادعني هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لاني إن كان يصلح فبارك عليك وإن كان سرقا عاتشه أذالك ست بين قال فضت عائشة بالطبق هي تنظر إن أبا بكر يعني عن تمر قالت عائشة قد ضاعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغته الرسالة فقال قبل يا عائشة لما وجد طريف نوبى قالت فطرت إليه مفضية ودخات لي أبي بكر وأخبرت بما وقع فقال بنتي لا تطعن رسول الله طعنوا إن الله قد زوجك من فوق سبع سموات ورجعت إليها في أرض قالت عائشة رضي الله عنها أفرحت بشئ أشد من فرحي قول أبي بكر وزوجك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أول حب وقع في الإسلام حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة

[illegible]

• واعلم أن في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع • قيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لا تجالس أهل
الهوى فيجذبون في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدع أسلبه الله جلالة السر وقال الدقاق من استهان بأدب مر
آداب الإسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الشريعة ومن استهان بالفرائض قبض الله له مبتدع آثار

عنده باطلا فيوقع في ذنبه شبهة وفي الحديث من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى وإلههم
الكتاب والحكمة أن الحكمة هي السنة (يحيى) عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتحدرون ويدخلون
الماء فاستمعنا حديث رسول الله صلى الله عليه (٤٨) وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الاغترط ولم

أحمر فقرأت ثلاث الليالي في المنام
قالا يقول لي أشعر يا أحمد فان
الله قد غفر لك يا أحمد مال السنة
فقلت من أنت فقال جبريل وقد
جعل الله إماما يقتدي بك
(ويحيى) عن بعضهم أيضا أنه
قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله عمي
أن تشفع لي فقال لي قد شفعت لك
قلت متى قال من اليوم الذي
أجيت فيه سنتي وقد كانت
أمة قال ابن عباس رضي الله
عنه ما أتني على إنسان عام الا
أحدثني فيه بدعة وأما ما رواه سنة
حتى تحيي البدعة وتغوث السنة
وفي الحديث من مشى إلى صاحب
بدعة فقد أعان على هدم الإسلام
فوجب على من من الله عليه
بالاتباع أن يجنب سيئ ذي
الابتداع وان يقف مع الكتاب
والسنة والاجماع (خاتمة المجالس)
حكى الماتقي في شرحه ان هرون
الرشيد وجه الى أبي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
فاستعطفه ليرخص له في تسكح
الجارية التي تركها أخوه مومي
الهادي وكان قد استخلفه انه متى
أفضت الخلافة اليه لا يقر بها
خلفه هرون أعياها كثيرة منها
المنى الى بيت الله الحرام حافيا
على قدميه واقصة مشهورة عند
أهل التاريخ فلما مات أخوه
مومي الهادي طالب هرون

والذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر والناس على ما يعييه وعجالة المحمد
بالذكر فانه لا يكون كمن جلس لاحدها فقط وقال بعضهم انما كانت خيرا من العمل لانه
لا يتعب الاطرافه ووسعه كما اذا نوى ان يعتق عبدا أو يتصدق بمال كسبه وهو لا يملك شيئا
في الحال وهذا على نفسه يرجع الضمير للمؤمن كما هو ظاهر وقد قيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعد بثواب على حفر بئر ذوى عنان أن يحفرها وسبق اليها كافر فحفرها فقال صلى
الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي رواية أخرى ان رجلا من
الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع مهم فسبقه يهودي لبنائها وأخبر بذلك بمخضرة جماعة منهم
عمر بن الخطاب ذلك الرجل وادخله فقال عمر نية يهودي خير من عمله أي من عمل ذلك
الكافر لكن بخبره مذكره أنور رعة في البستان من أن هذا القول صادر عن صدر النبوة
ثم صار من سلام الامثال السائرة وقال أبو داود ومداو الدبس على أربعة أحاديث وقد نظمه
طاهر بن معوذ رضي الله تعالى عنه فقال
عمدة الدين عندنا كلمات • أربع من كلام خير البرية
اتق اشتمات وارز هودع ما • ليس يهلك واعلمك بنية
لكن المعروف عن أبي داود عدم ما ينسبكم عنه فاجتنبوه الحديث يدل ازهد فيما في أيدي
الناس وذكر أبو بكر بن فراسه يدل حديث الزهد حديث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى
يرضى لآخيه ما يرضى لنفسه (وإنما لكل) اسم موضوع لاستغراق افراد المذكر نحو كل
نفس ذائقة الموت ولا تستغرق اجزاء المعروف نحو أكل كل الرغيف ويحذف يقال كل رمان
ما أكل ولا يقال كل الرمان ما أكل (أمرئ) أي رجل وفيه لقنان أمرئ نخوز برج وممر
يقض الميم نحو فلس وحكي الضم ولا جمع له من لفظه وعينه تامة للامه في الحركات الثلاث
قال الله تعالى ان امرؤ وهلك ما كان أبوك امرأ سوء لسلك امرئ وفي مؤنثه أيضا لغات
أمرأة ومرة أسكن في الحديث أطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد فن الدال على
الضموم الخ بل قال الحرالي انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن أن يقال على الاول
انما خصه بالذكور لشرقه وامالته وغلبة دوران الاحكام عليه (ما) اسم موصول بمعنى
الذي (نوى) صلتته والعائد محذوف أي ما نواه من خير أو شر ويجوز أن تكون مصدرية أي
جزأ نية فان قلت ما فائدة هذه الجملة بعد قوله انما الاعمال بالنيات فالجواب من وجوه
الاول ان هذه الجملة تأكيد للجملة الاولى فذكر الحكيم بالاولى وأكده بالثانية تنبيها على
شرف الاخلاص وتحذيرا من الرياء المانع من الاخلاص لكنه يرد عليه ان الافادة خير من
الاعادة الثاني قال المصنف في شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة الثانية أفادت اشتراط تعيين
المنوى فاذا كان على الانسان صلاة فائمه لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائمه بل يشترط أن
ينوي كونها طهرا أو عصر أو غيرهما محله ما لم تنحصر الفائمه ولولا هذه الجملة الثانية
لاقتضت الاولى التحية بلا تعيين أو أوهـمت ذلك وكان استنباطه من ما الموصولة لانها من
المعارف المفيدة للتعيين وفيه بحث لان اللام في قوة الاضافة المفيدة للتعيين لانها موضوعة
لله كاختاره صاحب المفتاح الثالث قال ابن عبد السلام ان الاولى لبيان ما يعتبر من

رخصة في تسكحها فلم يسهه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خافه بعض رعب فزال يصلي حتى
غاب عليه النوم في مصلاه فرأى كأنه قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد ثبت على دين محمد وياك اياك ان تحيد قنصل وتصل
أنت بامام القوم لا رجل عليك منه اقرنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فيهي الاذان فهم مقعدون قال فاستعظمت وأنا أقروها

فما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هرون الرشيد فوجه عنك ولا تخف مادمت شبا
واقرا في نفسك اذا مشيت اليه دعنا انما انت فالك لا ترى منه الا خبرا فانتهت رجعت فقلت قول اللهم اني أشكو اليك نعمتي وقلة
حياتي وهو اوى على اساس بأرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت (٤٩) روى الى من تسكن الى عدو بعد بجهنمي أم الى

سابق قريب منك أم الى من
يكن لك على غضب فمأبى ولكن
عافيت أو سعت لي أعدو ذنوب وجهك
الذي أنسرت به الحلمات وطلع
عليه أمر الدنيا والآخر من
أن ينزل بي غضبك ويحمل على
محن لك الحمد حتى ترضى ولا
حول ولا قوة الا بك قال فما أكلت
قرايته حتى سمعت قسوع الباب
فخرجت فوجدته الراسع اس
وزيره فقال يا سيدي الخليفة
بأمرك بالوسول اليه فشبثت معه
فلما وصلت اقربته نام الى فرج
بي وتبسم وقال هم المسلم أنت ونعم
الامام مثلك لا تأخذ في الله لومة
لاثم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة
في حقك فانصرف راشدا فانت
المحفوظ والمحفوظ وأمر له بعشرة
آلاف دينار فصرفها بين يديه
وانصرف رضي الله عنه وهذا
كله ببركة التمسك بسنة سيد
المؤمنين أمان الله عليها آمين
والحمد لله رب العالمين
(المجلس السادس)

في الحديث السادس •
الحمد لله الملك المتعال المنزه عن
الشركاء والامثال الذي بين لعباده
الحرام من الحلال وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تصلح انتساب واللسان
من سداد الادمال وأشهد أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله ادى
ظاهر الله امرا وابطا ووجهه

(٧ - شريعتي) فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المحترق والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
بالغدق والاصال آمين (عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمن كثير من الناس فن اتى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في

الشبهات رفع في الحرام كالراعي يرى حول الحى يوشك أن يقع فيه ألوان لكل ملك حي ألوان حي الله محارمه ألوان في الجسد مضعة اذا سلمت مسلح الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله ألوهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث (٥٠) عظيم وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث

واخذهم فيه الملائكة والنبيان فقال الشيطان والله ما عصاني فلو قال الملك انه سرح يريد التوبة ففرض الله بينه ما ان ينظر الى أيهما أقرب فوجد أقرب الى القرية الصالحة وأخرج الشيطان انه كان فيهم قبلكم رجل قتل نسعة وتسعين نفسا فسأل عن أهل الأرض فدل على راهب فأناؤه فقال له انه قتل نسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له به مائة ثم سأل عن أهل الأرض فدلوه على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا ورجع الى الطريق ان اسم الأرض نصرة قال ما بالاسما بعدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً وقال ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فخلعوه حكايهم وقال قيسوا ما بين الأرضين قالى أيهما أدنى كان له فقايسوا فوجدوه أدنى الى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية لهم ما فكان الى القرية الصالحة أقرب بشرفه من أهلها وفي أخرى لهم ما فوحي الله تعالى الى هذه ان تباعدى والى هذه ان تقربى وقال قيسوا أيهما وجدوه الى هذه أقرب بشرفه فخر الله تعالى له ولطريقه انهم وجدوه أقرب الى دار التوابين بأغلة وحكي ان رجلاً عبد الله سبحانه وتعالى سبعة عشر سنة فبينما هو في معبد ذات ليلة فوكت امرأة فجيلة فسأله ان يفضح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلفظ اليها وأقبل على عبادته فولت المرأة فنظر اليها فأعجبته وملك قلبه وسأبت ليه فترك العبادة وتبعها فقال الى أين فقالت الى حيث أريد فقال هيهات هيهات صار المراد مني يا أبا الحرار عبيد انهم جندهم فاخذلها مكانه فاقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبعة أيام فبكى حتى غشي عليه فلما أفاق قالت له يا هذا أنت ما عصيت الله مع غيري وأنا ما عصيت الله مع غيرك واني أرى في وجهك أثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحت مولاك فاذا كرتي فخرج هارباً على وجهه فاأواه الليل الى خربة فيها عشرة عبيان وكان بالقرب منهم راكب يبعث لهم في كل ليلة عشرة أرغفة فغلام راكب بالخبر على عادته فذ ذلك الرجل اعاصى يده فأحذر غمافني رجل منهم لم يأخذ شيئاً فقال أين رغبتني فقال قد فرقت عليكم الرغفة فقال أبيت طوا يا فكي الرجل اعاصى ونال الرغيف اصاحبه وقال لنفسه يا أحمق ان أبيت طوا يا لاني عاصى وهذا مطيع فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فأمر الله ملك الموت بقبض روحه فاختلعت فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فقالت ملائكة الرحمة انه فر من ذنبه وجاء تائباً وقال ملائكة العذاب بل نعم عاصياً فأوحى الله اليهم ان زفوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبعة أيام فوزنوها فخرجت المعصية على السبعين سنة فأوحى الله اليهم ان زفوا معصية السبع ليل بالرغيف الذي أثر به على نفسه فخرج الرغيف فتوقفه ملائكة الرحمة وقبل توبته وهو ربه الى ربه ونقل الاستاذ أبو القاسم ان زبيدة رؤيت في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفرتي فقبل لها بكثرة عمارت الابرار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاقت فيها هاهنا الت هيهات هيهات ذهب ذلك كله لاربابه وانما نعمنا منه

الاسلام اذ الاسلام بدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال أبو داود بدور على أربع ما ذكره وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وحديث ازهد في الدنيا بيمينك الله وازهد فيما في أيدي الناس بيمينك الناس وقد جعلها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلكت

أربع من كلام خير البرية اتق الشبهات وارهد ودع ما ليس بيمينك واعلم ان بنيه (قوله ان الحلال بين) أي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات المحرمة وخلع عن شائبة ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى مالم يرد دليل بقرينه فهو مالم يمنع منه شرعاً سواء أورد بجملة دليل او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث ان لاثنين وسكت في الله عن أشياء وحده لكم من غير نسب بار فلا تحسوا عنها لاسما لو كانت حراماً لينهاه وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بجملة فهو مالم يمنع من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعلمنا لورائنا نبائنا ولم نعلم أمضره أم لا وحيوا ما لم نعرفه العرب فالاشبهه كما قال الامام

الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحلال لسكوت الشارع عن تحريره وبمذهب أبي حنيفة النيات التحريم لعدم ورود نص بجملة (قوله وان الحرام) أي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعي ومالم يرد دليل بجملة على مذهب الامام أبي حنيفة (قوله بين) أي يعرفه كل أحد لم ينف عن ذاته صفة محرمة فهو مالم يمنع منه شرعاً اتفاقاً ما لصفته في ذاته

ظاهرة كالسهم والبنع وغيرهما أو غير ظاهراً كتعريم من الحيوان وما لا خلل في تحريمه كالماء صوب وبيع الغرور والربا (قوله) وبينهما شبهات لا يعلمن كثير من الناس أي ظاهراً حكمته عليهم ولا يعلمن العلماء بنص أو قياس أو استصحاب أو نحو ذلك (قوله) من اتقى أي ترك (الشبهات) جمع شبهة وهو ما يحيل لناطرا به حجة وليس (٥١) كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وقد تحفف أي طاب البراءة (لدينه) أي من ذم الشرع (وعرضه) بكسر العين أي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقت موقف تهمة فلا يلومن من أساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية أمر عاتى المشي على رسلكما انها صفية خوافا عليهما

ان يما كافوا لا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد ثبت ان ينفذ في قلوبكم انما (فائدة) اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فهم من قال انها الحرام عملاً بقوله في اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملاً بقوله كالراعي يرى حول الحى يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب (قوله) ومن وقع في الشبهات) أي بأن لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان من كثرت تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد بان بذلك ان نسب الى تقصير ومعناه ان يمتد التساؤل ويجسر على شبهة ثم شبهة أعظم منها ثم أخرى أعظم وهكذا حتى يقع في الحرام عمداً وقد دلت الاحاديث ان المعاصي تنسوق الى الكفر والعباد بالله

الشاعر خليلي خليلي دون ريب ورعاً • ألان امرؤ قولا فظن خليله وقوله • اما أنوال التجم وشعري شعري • أي خليلي من لا أشن في حجة خدته ولا يتعير في حضوره وغيبته وشعري على ما ثبت في النفوس من جراته والتوصل به من المراد الى عاقبه وقد قصصه التحقير بخوفه الا اتى فهجرت الى مهاجر اليه قال الصفي وبالحقيقة الاشكال - مدفوع من أصله لان الهجرة هي الانتقال وهو أمر يقتضي ما يتقل اليه ويسمى مهاجراً اليه وما يبعث على الاستقبال هو المهاجر له والفقير نا لبيان أن الهجرة

تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فهي عن المقاربة حذراً من الموافقة وقوله تعالى يقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا أي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أي يندرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كالراعي يرى

حول الحى يوشن أن يقع فيه) أى كل رأى يرى المشايخ حول الحى أى الحى وهو المكان من الأرض المساحة المتنوع من
الرى به يوشن بكسر الشين أى يبرع ويترقب أى يبرع به معناه أكل المشايخ من المربى وأقامته وكفى هذا لابل على در المساحة
وجلب المصالح بالبناء على ما يحتاج (٥٢) منه وان من السلامة في مقارنته (قوله ألا وإن لكل ملك حى) وهو ما تحره

لرى خيله وغيره من مصالحه ونجح
غيره منه (قوله ألا وإن حى الله
عزازه) أى أن تتم له هذا ضرب
مثل محسوس لا يكون النفس
منطقة أشد تقادب مع
تعالى كتنادب مع الأكاراذل ملا
بكسر اللام له حى بجميعه عن
الناس وعندهم من دخوله فن
خالقه ودخله عاقبه فالرب جل
جلاله حى محارمه التى حرما وقد
جرم إبراهيم عليه السلام مكة
وتبعا صلى الله عليه وسلم المدينة
فأخذوا يأتى أن تقع في محارم الله
تعالى فيعاقبك (قوله ألا وإن في
الجسد مضغة إذا صلحت صلح
الجسد كله وإذا فسدت فسد
الجسد كله ألا وهى القلب) اعلم
أرشد فى الله وإياك أن القلب
عضو باطن فى الجسد وعليه مدار
حال الإنسان وبه العقل وهو
أشرف أعضائه وسمى قلبا لسرعة
الحواس فيه وترددها عليه
وتقلبه كقليل

وما سمى الإنسان الانسية
ولا القلب ألا أنه يتقلب
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله
تعالى أن فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب أى عقل وانما كان صلاح
البدن وفساده تابعا لصلاح
القلب وفساده لانه مبدأ
الحركات البدنية والارادات
النفسانية فإذا صدرت عنه ارادة
صاحبة لسلامته من الامراض

الباطنية كالجسد والشح والغفل والكبر أو فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن تلك الحركة فهو
كالماء والجسد وعضائه كالرعية ولا شك أن الرعية تصلى بصلاح الملائكة ونفسه بفساده وإضافه وكالعين والجسد كالزراعة أن عذب
ماء العين عذب الزرع أو ملغ وملغ وأيضا فهو كالأرض وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه

ومن خبت لا يخرج إلا نكدا (تنبيه) قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علته سوداء وقيل هذه حظ الشيطان
منك ثم طهر فطاب قلبه فصارت رذائل صلاح القلب في ستة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع عند
الحسرة والندبة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل إذا (٥٣) صحت فطرتهم على طعام من تشارف الرب

الشرايع كبشرى عند ردة الله تعالى وأما ربة الرسول إليه والذالم حظرا لها من عند خاتنها
وعدة لا ولبائه لأنما زياتهم بزيته حتى يخرجوا من النار الصبر في مقاطعتها وعدة
لأعدائه لأنما استدرجهم بمكرها واقتنصهم بشبهها حتى وتقواها فخذلتهم أحوج ما كانوا
إليها وروى جماعة في قصة تلبية من أى حاطب الذى أنزل الله فيه ومنهم من ما عهد الله لئن
آتانا من فضله لتصدقن الآيات أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعوه بأن الله
يرزقه ما لا ينقل له قليل تؤدى شكره خبير من كثير لا تطيقه فأعاد السؤال فقال صلى الله
عليه وسلم ما لك فى أسوة أما ترى أن تكون مثل نبي الله والذى نفسى بيده لو شئت أن
تسير الجبال هى ذهباً وفضة أسارت لكن هذا غير صحيح كقوله أهل التفسير وقال الخليل
أن الآية نزلت فى رجال من المنافقين ألا أن قوله فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم يدل على أن الذى
عاهد لم يكن منافقا ألا أن يكون المعنى زادهم نفاقا بئذ وعلمه إلى الممات وهو قوله تعالى إلى
يوم يلقونهم وصح أنه صلى الله عليه وسلم رأى شاة ميتة فقال والذى نفسى بيده للدينا أهون
على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها من ماء ما وفى الخير الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاها وعالم
أو من علم وصح أن أبابكر رضى الله عنه دعا بشراب فأتى بماء وعسل فبكى حتى أبكى أصحابه ثم
بكى ثم مسح عينه فسأله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يده يرفع عن نفسه
شيئا ولم أر معه أحد افقأت يار رسول الله الذى تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لى
فقلت لها أيلعنى ثم رجعت فقالت أيلعنى أن أفلت منى لم يفلت منى من بعدك وصح من جهة
الحديث المشهور وفروا لله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تساط عليكم الدنيا كما
سلطت على من قبلكم فتنافسو فيها كما تنافسوها وتملككم كما أهلككمهم
(قال بعضهم نظما)

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره • ونال من الدنيا سرور وإنعما
كبيان بنى بنيانه فأقامه • فلما استوى ما قد بناه ثم دما
وقال آخر • أن لله عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتن
نظروا فيها فإلما علما • أنها ليست لحنى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الأعمال فيها سفنا

(أو امرأة) وفى رواية أو إلى امرأة (ينسكهها) أى يترجها كجاءها فى رواية البخارى فان
قيل لم ذم الدنيا والزوج وهم مباحان لازم فيهما فالجواب أنه لم يخرج فى الظاهر طاب الدنيا
ولا لا تزوج بل خرج فى صورة طلب الهجرة فأبطن خلاف ما أظهر فلذلك ذم فان قيل فما
فائدة التنصيص على المرأة مع كونها داخلية فى معنى الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم إنما الدنيا
متاع وليس من متاع الدنيا ما فى أفضل من المرأة الصالحة فالجواب من وجوه الأول أن
دنيا نكرة فى سياق الإثبات فلا تزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة فى سياق الشرط
فتم الثانى أنه للتنبيه على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل

الورع إذا راى أن تبنى فدهه وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس أثقل من الجبال ومن محاسن الحديث
أيضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامتناع عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطى الأمور
الموجبة لسوء الظن والوقوع فى المحذور ومنها تعظيم القلب والسعى فيما يصلحه وأن الحواس مع الاعتدال كالجلب مع المنان

وكل عيب له وان الله عفو من حسن الجنابة وفيه ضرب الامثال لله ما في الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها
لا تسلم الا بالقلب (خاتمة المجلس) في قوله تعالى ألم ير أن الذين آمنوا أن نخرجهم ولو هم لا يكرهون الآية قال ابن مسعود
رضي الله عنه عايناه الله بهذه الآية (٥٤) بعد اسلامه سبع سنين وروى أن بعض الناس أساءتهم فترة في قلوبهم فقل الله
تعالى هذه الآية وقال بعض
أهل المعاني هذا كلام يشبه
الاستبطاء ومما جاء من وقت
المشروع أما أن أوام الرجوع
أما حق على المفرط استبدال
الدموع أما عند وقت التذلل
والخصوع وفي ذكر الاعمال
في أول الآية تعريض بالمناسبة
واشارة الى استبطاء غيره هذا
الايمان وغمرته أن تخضع قلوبكم
بهذا الايمان وغمرته أن تكونوا على
ما سلف من ذنوبكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله
أولاهي القلوب واقرها
الى الله ما روي في سلفه واصلب قال
أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية
الله تعالى والصفاة للاخوان في
الله والصلابة في دين الله ويقال
شبهه القلوب بالآنية فقام
الكودرا ما يكتسور مقلوب
لا يدخله شيء من الخبث وقلب
المسافر انا مكسور وما أتى من
من أعلاه رل من أسفله وقلب
المؤمن انا صحيح معتدل يلقى فيه
الخير فيصل ويسل قسوة القلب
انما تكون لا تخافه عن مراقبه
الرب وقيل انما تحصل القسوة
من متابعة دواعي الشهوة فان
الشهوة والصفوة لا يجتمعان
وأول ما يقع في القلب غفلة فان
أيقظه الله والاصارت خطرة
فإن ردها الله والاصارت فكرة
فإن صرفها الله تعالى والاصارت

هزيمة قال جاء الله والارفة المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والاصارت قسوة فان ألام الله والاصارت
طلبها وربنا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم ابن آدم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتيه
الشيطان بشئ الا أبصره فاذا أذنب ذنبا واحدا أتى الله في قلبه نكته سودا فاذ تاب الله عليه محبت فان عاد الى المعصية

ابراهيم

ولم يلب تبايت النكت حتى يسود القلب فأقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى
يسوده وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومريضها الامرار على المعصية ويقتطعها الذنوب
فوما العلة وفي الخبر لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم فياخواننا (٥٥) البدار البدار والعمر طيار ثم

ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في المام وقال لها ان الله قد رد بصر
ابنك عليه بكثرة دعاتك وبكائن فاسمع وقد رد الله عليه بصره قال أبو جعفر محمد
ابن أبي حاتم الوراق قلت لابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كيف كان بدء امره
في طلب الحديث فقال ألهمت حفظ الحديث وأبني الكتاب قلت وكنت أتى عبدك اذ ذاك
فقال عشر سنين ثم خرجت من الكتاب بعد الشرب فعملت احتفال الى الداخل وغيره
قال في المطعنت في ستة عشر سنة حفظت كتب ابن المبارك وكيسع وعرفت كلام هؤلاء
ثم خرجت مع أبي واخي أحمد الى مكة فلما جئنا جيع أثنى وتختلفت ما في طلب الحديث
فأساطعت في غاي عشرة سنة فعملت أصنف فضائل الصحابة والتابعين وآثارهم وصنفت
كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقال قل اسم
البراز راين قال رأيت محمد بن اسمعيل البخاري خفيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير
ودري عن البخاري أنه قال أخرجت هذا الكتاب يعني الصحيح من رهائ سمعته ألف حديث
وزهاء الشيء يضم الزاي وبالمقدرة تقريبا لا حقيقة من زهونه بكذا أي حررته حكاية
الصاعاني وصنفه في ستة عشر سنة وقال محمد بن بشار بن دارحفاط الدنيا أرويه أبو زرعة
بالري ومسلم بنيسابور وعبد الله الداربي سمرقند والبخاري بخاري اه وكتب عن زهاء
أي قدر ألف عالم وكتب عنه المحدثون وما في وجهه من شعرة وكان يحضر مجلس درها
عشرين ألفا ومع منه الصحيح سبعون ألفا وروى عنه رجال كثير نحو مائة ألف أو يزيدون
أوينقصون وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني أقبل رجلا ياطيب
الحديث في علاه ويأستاذنا الذين وبأسيد المحدثين ومناقبه كثيرة أفردت بالتأليف منها
ان كتابه لم يقرأ في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق والسبب في تصنيفه له ما رواه عنه
ابراهيم بن معقل النسفي قال كان عبد الله بن راهويه فقال لوجهتم كتاب مختصر الصحيح سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح وعنه
أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان في يده ويدي مريضة أذبها
عنه فأسألت بعض المهبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي جعلني على إخراج الجامع
الصحيح قال وأقنه في بضع عشرة سنة وكان في سنة من الدنيا قد ورث ما لا كثيرا من أبيه
وكان يتصدق به وربما كان يعضي النهار ولا يأكل الا لوزتين أو ثلاثا دخل بغداد مرات وله
معهم الحسكية المشهورة المتقدمة في امتحانهم لم يلق بالاسانيد والمتون فصحها كلها في
الساعة ولما رجعت من بغداد الى بخاري تلقاه أهلها في محفل عظيم وبقي مدة يتحدثهم في
مسجده فارسل اليه أمير البلد خالد بن محمد الذهلي يلقظ به ويساله ان يحمله الصحيح
ويحدثه في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا أدل العلم ولا أجله الى أبواب الناس
فخصمت وحشة بينهم ما فامر خالد بالخروج من البلد فيقال ان البخاري دعا عليه فلم يعض
شهر حتى ورد أمر الخليفة بأن ينادى عليه في البلد فتودى عليه وهو على أنان وحبس
حتى مات ولما سرج من بخاري كتب اليه أهل سمرقند يطلبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما

اتفا هذه الدنيا متاع
والعمر والفرور من بطفها
ما مضى فأت والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها
كان بعض السائق الصالح يوقد
المصباح ولا يزال سكي الى الصباح
كثارا رأى الناس ذكر الدار وكان
بعضهم يوقد النار ويقر بیده
منها كلما أحس بالحرارة يقول
يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم
وفقنا كوقفهم آمين والحمد لله
رب العالمين
(المجلس السابع في الحديث
السابع)
الحمد لله الذي سبقت رحمة عبده
وعنده ذلك كتاب كتبه كتب
ربكم على نفسه الرحمة وأسبغ
على خلقه النعمة وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي لا يحب من توجه اليه وأمه
وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي
أنصح الامم صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه ومن تبعهم
فانكشف عنه الغمة آمين (عن
ابن ربيعة بن عجم بن اوس الداربي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولا أئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم)
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
اطاعة من هذا الحديث عام
الثان وعلمه مدار الاسام

لا يجاوز لكثرته معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث
جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة)
ما خذته من نصع الرجل نوبه اذا خاطبه بشئ وافعل الناصح فجايبه من صلاح المنصوح بما يسهل من خذل الثوب وقيل

ما نزل من تحت العسل اذ انصفته من الشمع وهي كلمة معناه حجارة الحطالة صوح له بما يقوم دينه وعادته الصالحة
فمن كثرت لهم الخيرة واثبات ان يقول الدين محب ورفقه اذ من جنتها طاعة الله ورسوله والاعمال والعمل عاقلا من كتاب
وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين (٥٦) في حديث جرير (قوله فلما بارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعمال به وطاعته

بأنساب والدين ونحو ذلك وما ذكر
في الحديث راجع الى الامور
نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالى
غني عن ذلك (قوله ولكاتبه) يعني
تظيمه والاعمال به والعمل بما
فيه وما أشبه ذلك (قوله ولرسوله)
يعني تصديقه فيما جاء به واثباته
على امر ربه قولاً وعملاً واعتقاداً
(قوله ولائمة المسلمين) أي ولاية
أمرهم يعني الوفاء لهم بهداهم
وتنبيههم على مفاسدهم وشدهم وما
أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال
بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا
علماء الدين ومن نصيحتهم قبول
ما رويهم وتقليدهم في الأحكام
واحسان الظن بهم في غير ذلك
(قوله وعامةهم) أي بان يحبهم
ما يحب لنفسه ويكرههم ما يكره
لنفسه وفي ذلك ولم يحددهم
اللام لانهم تبع لا يتجه (نكتة)
قال الاسنوي رحمه الله في بعض
مؤلفاته في الحديث اذا أراد الله
بالعبد خيراً اساق اليه من يذكره
اذا غفل واذا أراد به شراً اساق
اليه جالس سوء ينهيه عن الاخذ
بالعظيمة ولما تولى هرون
الرشيد جالس للناس مجلساً عاماً
فدخل عليه جملة من الخوارج فقال
له يا أبا عبد الله من اين اذن رجاء
السوء واعلم جالساً ساطعاً
يذكر لك بعض الخلق اذا غفلت
وسلم عليهم فانه يقول يا أبا عبد الله
أنت خير مني وأنت خير مني وأنت خير مني

فما نزل من تحت العسل اذ انصفته من الشمع وهي كلمة معناه حجارة الحطالة صوح له بما يقوم دينه وعادته الصالحة
فمن كثرت لهم الخيرة واثبات ان يقول الدين محب ورفقه اذ من جنتها طاعة الله ورسوله والاعمال والعمل عاقلا من كتاب
وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين (٥٦) في حديث جرير (قوله فلما بارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعمال به وطاعته

المؤمنين ان الله تعالى قد افادك الناس وجعل امرك فيهم مطاعاً وكلت فيهم نافذة وأمرك فيهم ما ضياء وما ذلك الا الله اهلهم على
الايمان بما أمر الله والانتها عما نهى الله عنه وتعلم من هذا المال الارملة واليتيم والشخص الكبير وابن السبيل يا أمير المؤمنين
أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٧) أنه قال اذا كان يوم القيامة رجع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد

فاستألت غرباً أي دلو كبيراً جديداً فلم أره بقر يافى فريه حتى ضرب الناس بهطن أي
ارتوا وقوله ذو باؤذني بين يفيخ الدال فيه ما والذنب الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا
اذا كان فيه ما هو قوله وهو بقر يافى قال أبو عبيدة البقري من الرجال الذي ليس فوقه شيء
ويطلق على السيد والكبير والقي وقيل هو منسوب الى بقر موضع بالبادية يسكنه الجن
فاطافه ان عرب على كل من كان عظيماً في نفسه فائقاً في جنسه وقوله حتى ضرب الناس بهطن
أي روي ووريت ابلهم فأقامت على الماء ومنه أعطان الابل أي مواضع أقامت على الماء
وكان ذلك منزلاً على حال أبي بكر في الخلافة ثم عرو الضعف ليس من أبي بكر ولكن من الوقت
لأجل الفتن التي انقضت في زمانه من قتال أهل الردة وقتل مسيلة وفي اختلاف عمر رافقت
وصفت وانسبت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب وركب رضى الله تعالى عنه فرسافي
بعض الايام فأنكشت فخذ فرأى نصارى فخران على فخذ شامة سوداء فقالوا هذا الذي
يخديف كائناً أنه يختر جنا من أرضنا وكان كذلك فانه أجلاه من بلادهم بهد ذلك وكان أول
كلام تكلم به بعد خلافة حين سعد المنبر قال اللهم اني شديدي فليتي واني ضعيف فقوي واني
بخل فقوتي وعن الاوزاعي أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فدخل بيننا
ثم دخل بيتاً آخر فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا به جوارحه مقلعة فقال لها ما بال
هذا الرجل يا نيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلي ويخرج عني الاذي فقال
طلحة ثم كملت أمناً باطلحة أعورات عمر تتبع وعنه أيضاً انه قال قدمت رفقة من التجار فترأوا
بالمصلي فقال عمر لعبد الرحمن هل لك أن تحرسهم الليلة من السرقة فبأبحر سائهم ويصلحان
ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لا ممة اتي الله وأحسن الى صبيك ثم
عاد الى مكانه فسمع بكاء فعاد الى أمه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فلما كان آخر الليل
سمع بكاء فأتى أمه وقال ويحك اني لا أراك أم سوء مالي أرى ابنك لا يقر من هذا الليلة قالت
يا عبد الله قد أرميت منذ الليلة اني أربعه لأجل الطعام فبأني قال ولم قالت لان عمر لا يقرب
الا لطلحهم قال وكلمه قالت كذا وكذا أنتم را قال لها ويحك لا تجيله فصلى الفجر وما يستبين
الناس قرائته من غلبه بكائه فلما سلم قال يا نساء ما كرم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر منادياً
فنادى أن لا تجلوا على أولادكم بالطعام فانافرض لكل ولود في الاسلام وكتب بذلك الى
الاقاق وكان لا يجمع في سماطه بين ادمين وقدمت اليه حفصة مرفاً بارداً وصفت عليه
ذيتاً فقال آدماني في اناء لا آكله حتى ألقى الله عز وجل وعن الحسن انه خطب للناس وعليه
ازار فيه ثناء مرقومة وعنه أيضاً انه كان بين كتي عمر ثلاث رفاع وقال الشعراء في
الطبيقات وكان في قميصه أربع رفاع بين كتيه وكان ازاره مرفاً بقطعة من جراب وعدوا
في قميصه مرة أربعة عشر رقعة احداها من آدم أحمر وكان رضى الله عنه بشئ من الشهوة
ونمها درهم فيؤخرها سنة كاملة اه وعن مصعب بن سعد انه قال قال امرأته يا أمير
المؤمنين لو ليست نوباً هو ألين من نوبك وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك فقد وسع الله
عليك من الرزق وأكثر عليك من الخير فقال اني سأخضعك الى نفسك أنت ذكركين ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي من شدة البس فإزال يذكره حتى أبكاه فقال لها أما

(٨ - شريعتي) حذرت فقولها لا يحطمنكم وأما خست فقولها اسلمان وأما عمت فقولها وجنوده وأما أشارت فقولها
وهم وأما أذرت فقولها لا يشعرون قال ابن عطاء فقت الخلة خمسة حقوق فحق الله وحق السلمان وحقها واحد حق الله وحقها
أبكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استعيت على الغل فأفرغتهم وأما الحق الذي اسلمان فانها نهبت على حق الغل وأما

وفيما احوانناكم في القرآن العظيم
 من آية تدل على النصيحة وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوصي أصحابه وينصحهم بوصايا
 نفقتهم ونفقت من بعدهم فمن
 صاياه صلى الله عليه وسلم ما ورد
 فمن أنس رضي الله عنه قال أوصاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لي أسبغ الوضوء يردني عمرك
 وسلم على من لقيت تكثر حسناتك
 وإذا دخلت على أهل بيتك فسلم
 بكثر خير بيتك وصل صلاة الغنى
 فانها صلاة الاقاربين قبلك وارحم
 الصغير وقر الكبير تسكن من
 رفقائي يوم القيامة ومن وصايا
 صلى الله عليه وسلم لا تبي ذرا حكم
 السفينة وان البحر عميق واستكثر
 الزاد فان السفر طويل وخفف
 ظهرك فان العبقة كؤود وأخلص
 العمل فان النافذ بصير ومن
 وصاياه صلى الله عليه وسلم لا يهض
 أهله لا تشرك بالله شيئا وان
 قطعت أو مزقت ولا تترك صلاة
 مكتوبة متعمدا فإفاته من ترك صلاة
 مكتوبة متعمدا فقد برئت منه
 ذمة الله وآياله والعصية في المعصية
 يحمل معصية الله ووصاياه ونصائحه
 صلى الله عليه وسلم لا تحصى (خاتمة
 المجلس) عن عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه قال لبعض اخوانه
 أو صديقين بسمه أشياء ان أردت
 ان تقع في أحد وتذمه فذم نفسك
 فانك لا تعلم أحدًا أكثر عيوبها

عنبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جمعة أيام وأتاه اليوم فادغمته وأورد عليه
أرذت مؤنثة لانها اثبت ذروني صاحب يوم مذكر فكيف اثبت المؤنث الى المذكر
وأجيب بان الكلام فيه حذف والقدر في ساعة ذات مدة من يوم لحذف ذلك لظهور
المراد ولما كان بينهما طرفا متصفا معني الشرط وهو يحتاج الى جواب يتم به اشارته بقوله اذ
طالع لم يقل دخل الشراة فلهذا وفيه استعارة بعبية لانه شبه ظهوره في بياضة
الشدر وارتراف الشا بن الطلوع الشمس ثم اشتق منه الفعل فوقت الاستعارة في المصدر
أصله وفي الفعل بعبية أو شبهه بالشمس استعارة مكينة ثم اثبت له الطلوع تخيلا (عليه
رجل) أي ملك في سورة رجل واستنوب فيه لانه عظيم وفي رواية البخاري اذا تاجر رجل بمشي
وأفاده سلم في رواية عمار بن القفاص سبب ورود هذا الحديث ففعله في أوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلوني فها هو الارسالوه قال بخارجي الخ أي لانهم كانوا أولاء انبروا
المسائل على النبي صلى الله عليه وسلم لم فزجرهم كراهية لما قد يقع من سؤال نعت ونحوه
فلما امتثلوا قال لهم سلوني فها هو وأجابه واعن المسئلة خاء هم من نه لما سؤاله قال السبكي
تقلا عن ابن العربي للملك أن يصور في أي صورة شاء ونحوه عليه أحكامها وحينئذ فلا
يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل ذلك الخي فاذا قلت تلك الصورة التي ظهر بها مات
معها بخلاف الانسان فانه اذا غفل بصورة لا تحكم عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم
اي لغة شاء واذا قتل بها لا يموت اه وبما تقر من أن للملك أن يصور في أي صورة شاء
ينسحق تردد امام الحرم بن في تمثل الملك هل معناه أن الله أفي الزند أو أن الله عنه نعم اعاده
اليه وجرم ابن عبد السلام بالازالة دون القناء وقول ابن حنن الظاهر أن الزند لا يزول
ولا يفتي بل يخفى عن الرأي وقول الباقيني بالقبض والبسط وذلك انه يجوز أن يكون أتى
بشكله الاصل على من غير شاء ولازاله الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذا ارتل
ذلك عاد الى هيئته كالقطن اذا جع بعد ان كان منتفشا (شديد بياض الثياب) فيه
دليل على استحباب البياض من الثياب عند لقاء الرؤساء والجلوس في المحافل لان مرجع
جميع الالوان اليه وهذا في غير اليد وأما فيه فالحديث ولون غير البياض أفضل من غيره
للقدر عليه لانه يوم زينة واطهار للنعمة وفيه دليل على أن السنة النظافة لخبر ان
الله تظيف بحب النظافة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحسب الثوب النظيف ويكره الثوب الوسخ (شديد سواد الشعر) فيه تنبيه على استحباب
تحسين الشعر بالترميم والدهن وغيرهما عند الدخول على الاكابر وقوله الشعر أي شعر
الحيبة كواقع مصره به في رواية ابن حبان وفيه اشارة الى ان زمان طاب العلم زمن الشباب
فانه اذا صرف أول عمره في طلب العلم بصرف باقيه في العمل بعالم وقدم البياض على السواد
لانه خيرا للوان وفي رواية النسائي أحسن الناس وجهها وأطيب الناس ريحا كان ثيابه
لا يمسح ادنس وفيه استحباب تحسين الهيئة وتنظيف الثياب وتطيب الزينة سيما للعالم
والمعلم لانه معلم بدليل أناكم تعلمكم دينكم ومعلم عقاله وحاله وقد قال ابن عبد السلام لا بأس
بالباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيستألفاني كنت محرم فانكوت على جماعة محرمين

لكنهم لم يفرسوا اذ ذاك واملكوهم الم فقال علي تركهما من حيث ان نار الصوم يحس ويمنع الطعام والنهار كقصدناه وان
الحج على التراخي ولهذا لم يذكرهم المعاذ حين بعثه الى اليمن (قوله فاذا لم يولدك) أي ما تقدم (قوله عصوا) أي منه وادعوا مني دما
هم واما والهم) وهي الاعيان من (٦٠) المواشي والنفوس وغيرهما (قوله لا تخرج الاسلام) أي كاتل بالفصاح والبالكن

لا يعرفون شيء مما اخلوا به من ادب الطواف فلم يقبلوا فلبست ثياب النخيل وادعوا
عليهم ذلك سمعوا واطاعوا وفيه رد على من اثر رثاة الهينة والمناش (لا يرى) تضم المشاة
ثبت مبنى لما لم يسم فاعله وروى بالنون المفتوحة مينا للفاعل والرواية الاولى ابلغ من
الثانية وعليه اقتصر النووي في تركه (عليه اثر) أي علامة (السفر) من نحو عبرة
وشعيرة واسلمار التي ليس عليه معناه فروايس من الباء والهاء فخرج السين والحاء
المهمتين الهينة (ولا يعرفه منا) أي معشر الصحابة وقد علمه لا اهتمام (أحد) لا ينافي انه كان
ياقي للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية السكي رضي الله عنه لا ذلك كان غالب الاداء
وايضاً زاد في التسمية عليهم حيث جاء ما شيا في هبة مقيم وما وقع في رواية الساقى من طريق
أبي فرقة في آخر الحديث انه جبريل زل في صورة دحية وهم لا يدعيه معروف عندهم وانما
لم يقل ولم يعرف لئلا يوهى انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك وهذا صريح في انهم
راوه وما وقع في رواية أحمد عن غيرهم من أنهم سمعوا كلامه ولم يروه بحمل على ان بعض
اقوم كارجال السند وبعضهم كان خارجاً عن ذلك فسمعوه من وراء حجاب وارجالهم
الحديثين الصحيحين كذا قرره بعضهم ولا حاجة اليه لان الملك اذا حضر مجلس قد يراه بعض
أهل المجلس دون بعض بحسب حال الراي في الصفاء والاستعداد وغير ذلك وقد علمنا
للاهتمام والجليلان صفة رجل أو حال منه لانه خصص بالوصفين فان قيل كيف عرف عمرانه
لم يعرفه منهم أحد فالجواب انه يحتمل انه استند فيه الى ظنسه أو الى صريح قول الحاضر بن
قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر ويحيى بن النعمان انه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث
فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا (حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم)
قال الطيبي حتى جلس متعلق بمحذوف يدل عليه طلع أي استأذن ودنا حتى جلس اه الخ
أي وبه يدفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غاية له نعم ان هذا التعبير بالي رد عليه انها
لا تنهاه الغاية وهو انما يكون في محتمل كالفردون الجلوس اذ لا امتداد فيه فلتكن بمعنى
عند أو مع (فاسند) أي ألصق (ركبته الى ركبته) لان الجلوس كذلك أقرب للتواضع
والادب وأبلغ في الاصغاء وحضور القلب والاستئناس وهو صريح في انه جلس بين يديه لانه
لو جلس بجانبه لم يمكنه الاستناد وركبة واحدة وفيه إشارة الى انه ينبغي للمتعلم الجلوس بين
يدي شيخه لا عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه حيث كان الموضع واسا لكن لا يبالغ في
القرب منه بحيث يستدرك ركبته اليه كما هنا لانه انما فعل ذلك هنا جرياً على ما بينه ما قبل من
مزيد الوعد والانس حين ياتي عليه الوحي (ووضع كفيه) تهيئة كفو هي الراحة مع الاصابع
سميت به لانها تكف الاذى عن البدن (على نخذه) بكسر الخاء أي نخذه النبي صلى الله
عليه وسلم كما في حديث ابن عباس وأبي عامر الاشعري وأبي هريرة وأبي ذر حيث قال وضع
يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم خلافاً لما جزم به النووي وواقعه عليه التوراشتي
شارح المصابيح أن الضمير راجع الى الرجل قال القرطبي وأراد بذلك المباعدة في تسمية أمره
ليقوى الظن أنه من جنة الاعراب فصنع صنيعه لانه انما جزم به رضي الله عنهم استسكروا
هيبته وجلسه كذا ذكر اه وردة بعضهم بأنه لا يكون صنعه المذكور كصنع جفاة

الانقال والزاني لا يسبح ماله ما
بجلاف الكفر فكانه جاء على طريق
التغليب (قوله وحاسمهم على الله
تعالى) أي أمرهم امرهم الله
وأمنهم فمن مالههم بمقتضى
ظاهر أو الهمم واقفاً لهم يرب
عاصر في انظار مطيع في الباطن
فيصادف عند الله خيرا وعكسه
وقد مننا الكلام في حكم التلطف
بالشهادتين في غير هذا المجلس
فايراجع (تبيينه) قال شيخ الاسلام
العسقلاني وردت الاحاديث في
ذلك زائدة بعضها على بعض في
حديث أبي هريرة الاقتصار على
قوله لا اله الا الله وفي حديث من
وجه آخر حتى يشهدوا أن لا اله
الا الله وأن محمداً رسول الله وفي
حديث ابن عمر زيادة أقام الصلاة
وآتاه الزكاة وفي حديث أنس
فاذا صلوا واستقبلوا وأكلوا
ذبحتنا قال القرطبي وغيره أما
الاول فقوله في حاله قتاله لاهل
الايوان الذين لا يقررون بالتوحيد
وأما الثاني فقال في حاله قتاله لاهل
الكتاب الذين يقرون بالتوحيد
ويجدون نبوته عموماً وخصوصاً
وأما الثالث ففيه إشارة الى أن
من دخل في الاسلام ومنه مد
بالتوحيد والنبوة ولم يعمل
بالطاعات حكمهم أن يقا تلوا حتى
يلعنوا الى ذلك فاقصم في الاول
على قوله لا اله الا الله ولم يذكر
الرسالة نهى مرادة كقول فرأت

الحمد لله وتريد السورة كها قبل غير ذلك (فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها)
اعلم أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذر مشركي العرب بقوله انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعنه أبي طالب قل لا اله الا الله أمه ذلك به يوم القيامة فقال

الاعراب

لولا أن تعبرني قرش لا قورتهم اعينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسر هاصلي الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أعلم كلمة لا يشقها عبد حقا من قلبه الا حرمة الله تعالى على النار فقال عمر رضي
الله عنه أما أحد شكهم ما هي هي كلمة الاخلاص (٦١) التي ألهما محمد وأصحابه قال سهل انستري ليس لقول لا اله الا الله ثواب

الاعراب الاول لم يفعله بادن وهو قد أدن له مرارا اه وفيه نظرون قريبان كان مأذوناً له
فيه امكن وشبهه كنيته على نخذه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بادن فصيح قول القرطبي
انه صنع صنيع جفاة الاعراب وفي رواية أبي ذراد وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس
بين أصحابه فيصيحوا الفري فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فيثبت له مصطبة من طين يجلس
عليها فجاءه جبريل وهو عليها فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام فقال أدن يا محمد
قال أدن فما زال يقول أدن مرارا وهو يقول أدن وأسنط منه بعضهم استحباب
ابتداء الدخول بالسلام واقباله على رأس القوم وحلوس الهم تمكن بمحضه وبكون مرئها
اذا احتاج الى ذلك انمرورة تعاليم ونحوه والاستئذان في اقرب من الامام مرارا وان كان
الامام في موضع مأذون في دخوله وترك الاكتفاء في الاستئذان مرة أو مرتين على جهة
التعظيم والاحترام ووقع للشارح الهيمى أنه عزى لرواية الساقى انه خاطبه بقوله السلام
عليكم يا محمد بانظير الجمع ثم قال فيه نذب السلام على الواحد بصيغة الجمع وهو زلل فان رواية
الساقى ليس فيها عليكم بانظير الجمع وانما وقع ذلك في رواية القرطبي ثم استنبط منه انه ليس
للدخول ان يعمم بالسلام ثم يخص من يريد تخصيصه وتعبه خاتمة الحفظ ابن جرير ان
الذي وقف عليه من الروايات انما فيه الافراد وهو السلام عليك يا محمد (وقال يا محمد) علم
منقول من اسم مفعول الفعل المضارع أي المكر العين سمي به نيينا محمد صلى الله عليه وسلم
بالهام من الله تعالى فتأولان يكثر جد الخلق له لكثرة خصاله الجيلة ويأتي لذلك من يديان
وخاطبه به مع انه يجرم تدأوه صلى الله عليه وسلم بامه لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
ينسبك كدعاء بعضكم بعضا ما لانه كان قبل التصريح واما لان المحرمه مختصة
بالاداسمين دون الملائكة لان الخطاب في الآية للاداسمين فلا يشمل الملائكة الا بدليل
واما جرياً على عادة العرب من التداء بالاسم غالباً قصد المزيد التعمية عليهم وفهم منه
جواز تداء العالم والرئيس باسمه ولومن المتعلم ان لم تعلم كراهته لذلك ولا كان على
سبيل الوضع من قدره لانه أقرب الى التواضع وأولى بالصدق والاقباله أو كنيته توقيه
وتعظيمها وانما خاطبه بهذا الاسم دون غيره من بقية الامماء لان هذا هو أشهرها
(أخبرني عن الاسلام) اللام فيه للحقيقة والمباينة الشرعية وكذا في نظائره ولذا وقع في
رواية أبي هريرة ما لا سلام هنا وما الايمان فيما يأتي وهي تدل على انه اعلم ما في أصلها انما
ما هي سما لا عن شرح لفظها الغصة والام يجب بما يأتي ولا عن حكمهما لان ما في أصلها انما
يسئل بها عن الحقائق والمباينات وقد سأل رجل آخر عن الله فقال له ان تسأل عن اسمه
فالعزيز الحكيم وان تسأل عن صفته فالرحمن الرحيم وان تسأل عن فعله فخالق الخلق
وان تسأل عن ماهيته فلا ماهية له تعرفها ولما أقام موسى وهارون بياب فرعون سنة ولم
يؤذن لهما في الدخول عليه ثم دخل عليه البواب فقال ها هنا انسان يزعم انه رسول رب
العالين فقال فرعون انذن له لعلنا نتخذ عليه فدخلا عليه وأدباً الرماله قال فرعون وما رب
العالين وما يستفهمهما عن الاجناس ولا جنس الله تعالى لان الاجناس محدثة فاجابه موسى
بالصفات الدالة على مخلوقاته التي لا يشار كفيها لمخلوق بقوله رب السموات والارض وما

الا النظر الى وجهه الله عز وجل
والجاءة ثواب الاعمال وقيل ان
كلمة التوحيد اذا قالها المكفر
تنفى عنه كلمة الكفر وتثبت في
قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن
في كل يوم ألف مرة فكل مرة تنفى
عنه شيئاً من صفاته المرة الاولى وهي
أفضل الذكركم قال النبي صلى الله
عليه وسلم وهي دأب السالكين
وعدة السالكين وعدة
السائرين وتحفة السابقين
وه فتاح الجنة ومفتاح العلوم
والمعارف وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال يقع الله تعالى أبواب
الجنة وينادي مناد من تحت
العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من
النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل
ما فيها نحن لا هـل لا اله الا الله
ولا تطلب الا هـل لا اله الا الله
ولا يدخل علينا الا هـل لا اله الا الله
ونحن محرومون على من لم يقل
لا اله الا الله وعند هذا انقول
الشار وما فيها من العذاب
لا يدخلني الا من أنكر لا اله الا
الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله
الا الله وأحرام على من قال لا اله
الا الله ولا أمتلي الا من حمد لا اله
الا الله وليس عبطى ورفيرى الا
على من أنكر لا اله الا الله ثم قال
فتبى رحمة الله ومغفرته فتقول
أنا لا اله الا الله والله ناصر لمن
قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال
لا اله الا الله والجنة مباحة لمن

قال لا اله الا الله والتار محرمه على من قال لا اله الا الله والمغفرة غير محبوبة عن أهل
لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يعجل نور كلمة لا اله الا الله
فيضج في ذلك نور الشمس والقمر لان أنوار تلك أنوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود ذاته تعالى والمجاز

يطلب في مقابلة الخبيثة وجاء في الآثار أن الله أعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قليل والسبب أنه لما قال هذه الكلمة كأنه قد ورد على كل كافر وكافرة فلا يحرم استحقاق الثواب بعدد كل كافر وكافرة قليل والسبب أنه معطاة وقصر مشيئة فقال البراءة معطاة قلب الكافر معطاة (٦٣) من قول لاله الا الله والقصر المشيئة قلب المؤمن معطاة

بسم الله الرحمن الرحيم ما كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله ألا أنتم هؤلاء موسى باليهام كنتم ولديكم ورب آباءكم الأولين قال فرعون ان رسواكم الذي أرسل اليكم ليجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهم ما كنتم تعتقلون واعلم أنه بدأ في رواية مسلم هذه بالسؤال عن الاسلام لانه الامر الظاهر واشعارا بان اول واجب على المكاتب المذنب بكلمة الشهادة عند القدرة كما حققه الدواني ونهى بالامان لانه الامر الباطن ووجه عكسه الواقع في رواية البخاري ان الامان هو الاصل فبدأ به ونهى بالاسلام لانه يظهر به مصداق الدعوى وثالث بالاخصان لانه متعلق بممارج الطيبي الاول لما فيه من الترتيب فبدأ بالظاهر وترقى الى الاعلى والاول في الثاني لان السنة بيان الكتاب فالاولا بالتقديم اوقفه الله وقد قدم فيه الامان على الاسلام في آيات كثيرة هذا يحصل ما وجهه وابه الترتيب الواقع في الروايتين وبدأ في رواية مطر الوراق بالاسلام ونهى بالاخصان وثالث بالامان ويمكن توجيهها بان الاحسان هو الاخلاص فكما أن محله القلب ذكر ذلك في القلب أي الوسط والحق كما قال ابن حجر وغيره ان التقديم والتأخير من الرواة لان القصة واحدة اختلفت الرواة في تأديتها وفيه دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل سأل ما الاسلام ما الايمان ما الاحسان فأتى بأسمائها وأجاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعانيها ولو كان الاسم هو المسمى لم يجمع الى السؤال عنه ولما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم به بل كان يقول لانه انك عالم بعسمى ما سألت عنه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب الله عن ما حجة الاسلام وحقيقته (الاسلام) هو لغة الدخول في السلم أي الانقياد والاذعان ومنه قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ونمرنا الانقياد الى الاعمال الواجبة الظاهرة كباين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (أن) مصدريه (تشهد) منصوب بها وابقى الافعال الانية من قوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج معطوف عليها والشهادة الاخبار عن أمر متيقن قطعا أي تعلم وتحقق (أن) بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة واما ضمير الشأن محذوف أي انه أي الشأن (لا اله) أي لا معبود بحق موجود أو في الوجود (الا الله) ولا باقية للجنس واله اسمها مني على الفتح والخبر محذوف تقديره موجود أو في الوجود كما مر فان قلت في الوجود لا يستلزم في الامكان بخلاف العكس فالجواب من ثلاثة أوجه الاول انه انما قرر الوجود لانه الذي ادعاه المشركون ثابتا ووجود الله معذرة وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله في دعواهم الثاني ان لا اله الا الله في الوجود لا ينافي الوجود لا في الامكان الثالث ان في الوجود هو المحصل للتوحيد صريحا لانه لو قدر يمكن لزم ان المبتدئ في الا الله هو الامكان فلا يحصل التوحيد بانصرافه فلذلك اختبر تقدير الوجود دون غيره والاداة استثناء والاسم المكرم الواقع بعدها مرفوع على انه بدل من الصمير المستتر في الخبر المقدر وهو الاصح وقيل انه بدل من محل لامع اسمها لان محلها ما الرفع على الابتداء وقيل غير ذلك (وان محمد رسول الله) محمد علم منقول من اسم فاعول جند بشد ياء الدين معني به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة أي سمى به جده عبد المطلب فقالوا بان يكثر جده الخلق له كإروى في السير انه قبل بلده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته لموت أبيه قبلها

ويقال لاله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه على الكلمات السبع تغلق بابا من أبواب النار السبعة (حكي) الامام الرازي رحمه الله أن رجلا كان واقفا يعرف ركان في يده سبعة أحجار فقال يا أيها الحجارة اهدوني الى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وحسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما أقاموا به الى باب من أبواب جهنم جاء حرم من تلك الأحجار السبعة وألقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فماتوا ثم سبق به الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الأبواب السبعة فسبق به الى (٦٣) العرش فقال الله سبحانه عبادي أنهم لم ينجسوا ولا ينجسون

على الصحيح لم ينجس ابداً أي من ابداً محمد وليس من أسماء آباءك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله تعالى رجاؤه قال حسان رضي الله عنه وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمد وذو هذا محمد ولربار آه ان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وأهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فبعت ببولود يتبعه أهلها ويحمد أهل السماء والارض قال بعض أهل المعاني الميم الاول محق الكفر بالامان أو محسباً من اتبعه أو منته الله تعالى على المؤمنين به والحاكم بين الخلق بحكمه تعالى والميم الثانية ملكه الذي أعطاه الله تعالى له ولم يعطه لاحد قبله وذلك انه قرن اسمه مع اسمه في المشرق والمغرب والدال دليل الخلق في الدنيا لانه الداعي الى الله تعالى ودليلهم في الآخرة الى الجنة ويقال انهما أكرم به الاسمى أن كانت صورته على ترتيب اسمه عليه الصلاة والسلام فالميم الاولى بمنزلة رأس الانسان والحاء بمنزلة اليدين والميم الثانية بمنزلة السرة والدال بمنزلة الرجلين قبل ولا يدخل النار من يستحق دخولها أعادنا الله منها الاممخوخ الصورة أكراما لصورة اللفظ ولا يشترط مع الايمان بالشهادتين البراءة من كل ما يخالف دين الاسلام على الاصح الا ان يكون منسوب بالاعتقادهم اختصاص رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالعرب (وتقيم الصلاة) اقامة الصلاة تعدل أركانها وحفظها من الزرع من أقام العود وقومه أو الدوام والمحافظة من قامت السوق أي نفقت أو التثمر لادائها من قام في الامر أو أدائها كذا في الكشاف ولا يخفى انه على الاول استمارة تبعية شبه تعدل أن كانا بقويم الرجل العود واستعمله الاقامة ثم استحق منها فعدل وعلى الثاني كناية عن الدوام وعلى الثالث مجاز في الاستناد بمعنى جعلها قاعدة فيفيد التشريع وعلى الرابع كذلك اذ المعنى توحيد قيامها فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كاهه وان لو حجل على الثاني فقط كان أولى لدالته على جميع المعاني وأبعد من زعم ان المراد بالاقامة أخت الاذان وأصل الصلاة في اللغة الدعاء قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذها ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول أي دعواته وقال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم أي ادع لهم ان صلواتك سكن لهم أي دعواتك طمأنينة لهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الناس بصداقاتهم يدعواهم وقال صلى الله عليه وسلم من كان صائما فليصل أي فليدع وقال الاعشى

تقول بنى وقد قربت من تحلا • يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاعتصم • يوما فان جنب المرء مضطجعا
أي دعوت وادعى السهلي أنه لا يصح أن يكون معناها الدعاء لانه يستعمل في الخير والشر بل هي راجعة الى معنى الخلق والاعطاف وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم اللهم صل على آل أبي أوفى ومعنى الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل البقيع لا صلى عليهم وفي رواية لا تستغفروهم وفي الشرع قال ابن عرفة قرينة فعلية ذات احرام وتسلية أو مجوزة فقط فدخل مجوزة التلاوة وصلاة الجنازة اه واختاروا في اشتقاقها فقال النووي

بحشون تحته النار وفيدعوا أهله واحد او احدا يافلان ألم أكن أعبدك وأصلي لك وأصبر وجهك وأهل بك كذا وكذا فافذني مما أنافيه فلما رآهم لا يغنون عنه شيا أرفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله عليه غيثا من السماء فأطفأ أثار النار وجاءت ريح فاحمت القمقم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله

الا لله تعالى لا اله الا الله فخر جوه فقالوا ويحك مالك فقال انا لان كان من امرى
كدوا كان امرى كذا فافتموا كلهم بالله وقالوا باجهم لا اله الا الله والله اعلم (المجلس التاسع في الحديث التاسع)
الحديث الذي جعل لنا اله طريقا وسبيلا (٦٤) واقام لنا على معرفته رها نارا ونجاة ودليلا وبث البشير محمد بن عبد الله معلما

ورسولا صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه بكره وأميل (عن أبي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من يشك
عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به
فأفعلوا منه ما استطعتم فانما أهلك
الذين من قبلكم كثرة مسائلهم
واختلافهم على أنبيائهم رواه
البخاري ومسلم) اعلموا الخواني
وفقهني الله واباكم اطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم رواه
البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد
في أوله خطبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد
فرض عليكم الحج فحجوا فقال
رجل كل عام يا رسول الله فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت لما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فانما أهـ لان كان
قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم
على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشيء
فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم
عن شيء فدعوه فقلوه (ما نهيتكم
أي منعتكم عنه فاجتنبوه)
وفي رواية فدعوه يعني جيعه اذ
لا امتثال الا باجتناب الجيع
(قوله وما أمرتكم به) يعني اجابا
وندا (فأفعلوا منه) وفي رواية
فأتوا منه ما استطعتم أي ما أطاقتم
اذ الاستطاعة الاطاعة واعلم
ان هذا الحديث من جوامع

الكلام التي أوتيه صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من
الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه أو وضوءه أو وجد بعض
ما يكفيه من الماء اطهرته أو نسل نجاسة أو وجبت عليه إزالة منكرات أو فطرة جماعة وأمكنه البعض أو وجد بعض ما يستتر

بعض عورته أو حفظ بعض الخائفة أني الممك في جميع ذلك وأشباهاه لانه مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومجمل في كتب الفقه
والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك (تنبيه) مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله
تعالى في الآية الاخرى اتقوا الله حتى تقوته اذ حق تقوته هو ما تنال أمره (٦٥) واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا

بالاستطاعة لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (نكتة لطيفة) يرحم الله
الابوصري حيث قال
صاح لا تأس ان ضعفت عن الحما
يات واستأثرت بها الاقوياء
ان الله رحمة وأحق الناس منه
بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند منقاب الذر
دق في العود تسبق العرجاء
لا تقل حاسدا انيرك هذا
أغررت نخلة ونخل عفاء
وانت بالمستطاع من عمل البر
فقد يسقط الخمار الالاء
قال بعض من أراح قصيدته رحمه الله
انه جرد من نفسه نعمتها
وأمره فقال لا تحزن ان ضعفت
قوال عن كثرة الطاعة التي هي
أعمال الخير ففاز بكثرة النافعة
فانه تعالى ذو رحمة واسعة تغم القوي
والضعيف والذلي والشريف
لكن أحق الناس بالرحمة الضعفاء
لانكسار خواطرهم بخلفهم عن
مرادهم بواسطة العجز الثاني
عن الضعف فقد يحصل لهم من
فيض الرحمة ما لا يحصل للاقوياء
لقوله تعالى أنا عند المنكسر
قلوبهم ولهذا أمر ببقائه في العرج
الذين هم الضعفاء لانهم أقوى
نية وأصلح سريرة وأبعد عن
الرياء قال ابن الفارض فع الله من
له بعارض

(٩ - شريعتي) ومزمنوا وانض كسير الخطل البسط طالة ما أخرت عز ما نعمة فربما بسبب ذلك سبوا الاقوياء الى النعيم
المقيم الى مقام كريم كان الشاة العرجاء من الذود تخلفه عن السوابق منه اذ ارجع الذود الى ربه تصيرا امامهم فسبقهم الى
الوصول وتفوز قبل ببقية الذود بالاطوب والمأمول ثم نهـ عن مقارفة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته

الحديث المذكور والخطب وقوله لا يقيد وقته أي أنه لا يعتبر في الطواف الذي لا يتوقف عليه
السمي حصوله بعد غروب الشمس كفي طواف الأفاصة والبيت اعم جنس ثم عاب على الكعبة
كقلبه النجم على انزيا (ان استلذت اليه) أي الحلق أو البيت (سيلا) فقول له أو غير عن
نسبة الاستطاعة الى البيت أي ان استطاعت سبيل البيت فاحركه يكون أو وقع وتقدم اليه
عليه للاختصاص وسيلا أي طريقا وتكبره للعموم اذا التكررة في الاثبات قد تم كذا ذكره
الزمخشري في قوله تعالى عات نفس ما حضرت والسيل يذكروا ثبوت في التذكير قوله
تعالى وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سيلا ومثله ما هنا من التأنيث قل هذه سبيل ادعو
الى الله على بصيرة والاستطاعة القدرة وهي امكان الوصول من غير منسقة عظيمة من
الامن على النفس والمال ولو لا زادوا راحة لذي صنعه تقوم به وقد رعى المشي فلا استطاعة
ولو بالبدن وعند الشافعي بالمال لانه فسر ما بال ادوار الحلة وعند أبي حنيفة بجميع موع
الامر من وانما يتعدى الاستطاعة في الحلق مع ان ما يريدها ايضا اتباعا لفظ القرآن وفائدة
التقييد لبيان ان المشقة فيه ليست كغيره اولان عدمها في فرض نحو الصلاة والصوم
لا يستقط فرضها بالكلية وانما يستقط وجوب الاداء حال الاختلاف الحلق فان عدمها يستقط
وجوبها راسا وقضى كلام القرطبي ان النصح ان الحلق واجب على التراخي وهو تخصيص
مذهب مالك فيما ذكر ابن خزيمة ادوا وهو قول الشافعي وذهب بعض البغداديين الى انه
على القبول ولا يجوز تأخير مع القدرة عليه وذكر شيخنا الاجهوري في شرحه على المختصر
انه المتمدن والدليل على الاول اجماع العلماء على تركه في سبيل القادر على الحلق اذا أخره العمام
والعلماء من نحوهما وانه اذا حجب بعد أعوام من حين استطاعته فقد أدى الحلق الواجب عليه
في وقته وكل من قال بالتراخي لا يجزئ ذلك هذا الا ما روى عن سعد بن منقذ انه قال
الستين فان زاد على الستين فسقط وردت شهادته لان النسب صلى الله عليه وسلم قال
أعمار أمي ما بين الستين الى السبعين وقل من يتجاوزها وقوله معتزل المنايا ما بين الستين
والسبعين ولا يجزئ فيه لانه كلام خرج على الاغلب من أعمار أمته لو صح الحديث
ولم يقطع بنفسه في صحة عدالة وامامته عمل هذا من التأويل الضعيف اه
وقدم الاشق وأحر ما وجب في العمرة (نبيه) السيل ورد في القرآن على وجوه الاول
البلاغ كفي قوله تعالى والله على الشايع البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بالاغ الثاني
الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث
المخرج كقوله تعالى في بني اسرائيل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا يعني مخرجا من الحبس ومثله قوله في النساء حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا
يعني مخرجا من الحبس الرابع المسلك كقوله تعالى في النساء ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من
النساء الا ما قد سلف به كان فاحش ومقتاوسا سبيلا أي مسلكا الخامس المال كقوله تعالى
فان أظعنكم فلا تبغوا عاياهن سبيلا أي علاا السادس الدين كقوله تعالى ويتبع غير سبيل
المؤمنين أي دين المؤمنين السابع الهدى كقوله تعالى في النساء ومن يضل الله فلن ينجده
له سبيلا أي من يضل الله عن الهدى فلن ينجده سبيلا أي هدى الثامن الحجة كقوله تعالى

وما جعل الله لكم عليه شيلا أى حجة الناس الطريق كقوله تعالى فى السماء والارض فبين
 من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا أى طريقا الى المدينة
 الا امر العداوان كقوله تعالى فى حمسق ولم انتصر به دظه فأولئك ما عليه من سبيل أى
 من عدوان اغا السيل على الذين يظلمون الناس الحادى عشر الماعية كقوله تعالى فى
 فى الفرقان الامر شاء ان يقتلنى ربه شيلا أى طاعة الثانى عشر الملة كقوله تعالى فى
 يوسف قل هذه سبيلي أى مائى (قال) السائل للمصطفى صلى الله عليه وسلم (مدقت) فيما
 أجبت به قال عمر (فجئنا له) أى منه أولا حيلة والتعجب حالة تعرض للقلب عند الجهل
 بسبب الشئ (وسأله) والسؤال قرينة عدم العلم (وبصدقه) لان هذا خلاف عادة السائل
 والتصديق قرينة العلم ثم زال تعجبهم بآعلامهم انه جبريل عليه السلام لانه ظهر رانه عالم فى
 صورة من علم (قال فأخبرنى عن الايمان) هو لغة مطلق التصديق سواء كان مطابقا للواقع
 أم لا سواء تعاقبكم ثم رعى أم لا واطلاحا التصديق النبى صلى الله عليه وسلم فى كل ما علم
 بحجته به من الدين بالضرورة من التوحيد والبعث والجزاء وغير ذلك تفصيلا فى التفصيل
 واجبالا فى الاجمال من علم الله كبريل وجب الايمان به عينا ومن لم يعلم الله آمنابه
 اجبالا وكذلك الكتب والانبياء والرسول والمراد بالتصديق الادعاء والقبول لا مجرد نسبة
 الصدق له صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم الحكم بآيمان كثير من الكفار الذين كانوا فى زمانه
 صلى الله عليه وسلم فاهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الا أنهم لم يدعوا ولم
 يقبلوا ما جاء به قال تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون نعمة الله ثم يسكرونها يعلمون
 انه الحق من ربهم ويحدوا بها واسوققعتها انفسهم وأورد على التعريف ان قوله بالضرورة
 متعلق بقوله علم وهو يقتضى ان جميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم أمر ضرورى
 لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه النظرى وأجيب بان المراد بقوله
 بالضرورة انه شاع واشتهر بين أهل الاسلام حتى صار العلم به بشايدا علم الحاصل بالضرورة
 (قال الايمان ان تؤمن) ان وصلتها فى موضع رفع خبر مبتدأ المحذوف أى الايمان هو ان
 تؤمن بالله وظاهر الحديث تغير الايمان والاسلام لان جبريل سأل عنهم ما سألوا وأجيب
 عنهم بما يجوز وبنفس الاسلام بأعمال الجوارح كالصلاة ونحوها والاعمال بأعمال القلب
 وقد يتوسع فيطلق الايمان على الاسلام كفى حديثه وفدعه دافيس فانه أمر به بالاعمال
 ثم قال أندرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
 الله فان قيل هذا تعريف للشئ بنفسه لان تؤمن مشتق من الايمان والجواب كمال التكرامى
 ان المراد من المحمود الايمان الشرعى ومن الحد الايمان العوى ويظهر به انما أعاد فلفظ
 الايمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره وهذا موافق لقول الطوفى قدس الله من تعريف
 الشئ بنفسه بل هو من تعريف المسمى بالاعوى لانه لغة التصديق وترعا دة ديق خلس
 وهو الايمان بالله ومذكرة بعدد فكانه قال الايمان شرعا التصديق بهذه الاشياء كما يقال
 الصلاة مفرعا على الصلاة لغة وهى الدعاء وزيادة أمور أخرى وهو كلام صحيح وقال الطائى وقوله
 الايمان ان تؤمن بوجه التكرار وليس كذلك فان قوله ان تؤمن مضمن معنى ان تسترف

فبعها بسنة دنانير على رضا منى فانطلق بها الى السوق وبنى الملاك فقال له ستأمرت أمرك فقال الذي انى ان لا تفعلها
عن سنة دنانير على ان أسد امرها فقال الملك وانى أعطيت انى عشر دينار فاني انى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان
الذي يأتى ملك يأتى في صورة آدمى ليشتريك فاذا (٦٨) أتاك فقل له أنا امرنا ان نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له

الملاك اذهب الى أمك وقل لها
أمك هذه البقرة فان موسى
ابن عمران يشترىها منك لتقبل
يقبل من بني اسرائيل فلا تبيعوها
الا بل مسكها يا نبي فمسكوها
وقدر الله تعالى على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بعينها فجازوا
يستوصفون حتى وصف لهم تلك
البقرة مكافأة على بره بوالدته
فضلا منه ورجع فذلك قوله تعالى
ادع لبارك يبين لنا ما هي الى
آخر الآيات فظلموها فلم يجدوها
بكل صفتها الا مع الذي فاشتروها
بمئة مسكها ذهباً فذبحوها
وضربوا القليل ببعض منها كما
أمر الله تعالى فقام القليل حيا
بإذن الله تعالى وأوداجه تشخب
دما وقال فتلقى فلان ثم سقط
ومات مكانه فخرم قاتله الميراث
وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب
البقرة قال الله تعالى كذلك يعي
الله الموتى كما أحيا عامر بن
آبانه لكم تعقلون قبل تمنعون
أنفسكم عن المعاصي فسمعنا من
قوت بين الخلق قبل لاراهيم
عليه السلام اذ جرح ولدك قتل
لجعين وقبل لبني اسرائيل
اذ ذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا
يعقلون ونخرج أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله
وجعل ثعلبه بالزكاة وجاد حاتم
في حصره وأسفاره ويحصل
الحجاب بضوء ناره اللهم وفقنا

أجمعين يارب العالمين (المجلس العاشر في الحديث العاشر) الحمد لله الذي أنشأ العالم
واختره وابدأ أشكله وأبدعه وأنقذ كل شئ منه وأحكم مفرقه ومجتمعه أجده على ما به من احسانه حمد معترف
بالتقصير عن شكر امتنانه وأنهم دان لا اله الا الله وحده لا شريك له فماده على لسانه عما في ضميره وبنته وأنشده أن

سيدنا محمد عبده ورسوله نعمة بالنبات مرشد الهدى الايمان مؤيد المحترات اقرآن وأظهر دينه على سائر الاديان حلي
الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه في كل وقت وأوان آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر (٦٩) المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها

الرسول كلوا من الطيبات واعملوا
سالحا وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث
أغبر يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام
ومأسكه حرام وعذى الحرام حرام
يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا
أخواني وفقني الله وياكم الجماعة
ان هذا الحديث من الأحاديث
التي فيها قواعد اسلامية في
الاحكام وفيه فوائد سند كرها
(قوله ان الله طيب أي منزعه عن
الدفن والخبث ويكون به من
القدوس وقبل طيب الشايع على
هذا فهو من أمماته الحسنى
المأخوذة من الصفة كالجيل
على القول بجنه (قوله لا يقبل
الطيبات أي لا يقبل من الاعمال
والاموال الا طيبا والطيب
من الاموال في الاصل ما يستلذ
به ومنه فاسكه وما دام لكم
من النساء وطلق أيضا عني
السائر ومنه صعيدا طيبا والله
تعالى طيب هذا المعنى أي منزعه
مرفدا يقبل من الاعمال الا
طاهرا من المنهكات كالأه
والعجب ويحرمها ولا يقبل من
الاموال الا ما كان من شوائب
الحرام اذا طيب ما يبيحه الشريعة
لما كان طيبا في الذوق اذ هو
من غير مباح وبال على معناه
وعذاب أليم وفي الخبر من عمل

عمل صالحا أنشرك فيه عبري تركته ونكره في الخبر أيضا كل لحم نمت من حرام فانه أروى بدو تركه الصدقة بالردى كدرهم
مغشوش وحب ميسر أو عتق مفيه شربة (قوله وان الله تعالى) أي لما خلق لعباده ما في الارض جميعا وأباحه لهم سوى
ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) منهم (بما أمر به المرسلين) أي سوى بينهم في الخطاب بما أمر به بان يتحروا كل الحلال وتسلموا

وقهرها كيلا تظني اعطاؤه انجبالا على نشاطها وبغائر روحانياتها قال والاشبه التوسط بين الامرين لان
في اعطائها الكل سلاطة عالية وفي منة البلاد ترويض الحلو من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وان يحمده الله تعالى عقب الاكل
وان شرب روى ابو داود باسناد صحيح انه على الله عليه وسلم كان اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسوغة وجعل له

الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وأن المأكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي أن يكون حلالاً
لا شبهة فيه وأن مراد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني أن موسى عليه السلام من رجل قائم يدعو
ويتضرع طويلاً وهو ينظر إليه فقال موسى يا رب أما استقيمت لعبدي فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنه لو بقي حتى ماتت

نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في الحنسة الحرام وعلى ظهري الحرام وفي يدي
الحرام ومن اراد من ادهم سوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق ما تادعونا به فاجاب انما قال لان اوليكم
مائت شجرة ثياب الاول عرفت الله (٧٣) فلم تؤذوا فيه وانما رجعتم انكم تهابون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنة

والثالث فرأى ثم التفت الى من خلفه ولم يعلموا به والرابع اقامت ايام الله ولم تؤذوا
شجرها والخاص من قلم ان
اشبه طين عدوكم ووافقه ولم
تخالفوه والسادس قلم ان الجنة
حق ولم تعلموها واسارع قلم
ان النار حق ولم تهربوا منها
والثامن قلم ان الموت حق ولم
تسمدوا له والتاسع انتهت من
النوم فاشتغلتم به يوم الناس
ونسيتم عيوبكم العائز فنتم
موتكم ولم تتسبروا بهم واعلموا
اخوافي انه ورد في السنة ان الدعاء
في العبادات وجهه ان الداعي اغما
يدعو عند انقطاع الامال عما
سوى الله فهو حقيقة التوحيد
والاخلاص وورد ايضا ان الدعاء
سلاح الانبياء ونعم السلاح
والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة
شهرية (تقريبه) في رسالة الامام
ابي القاسم القشيري رضى الله
عنه قال اختلف في ان الافضل
الدعاء ارايكون غمهم من قال
الدعاء عبادة الحديث الدعاء هو
العبادة ولان الدعاء اظهار الاقتدار
الى الله تعالى وقالت طائفة
السكوت والجود تحت جريان
الحكم اتم والرضا بما سبق به انقدر
اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء
بلسانه ورضا بقلبه اياي بالامر
جميعا قال القشيري والاولى ان
يقال الاوقات مختلفة في بعض

الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو
الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم وقال بعض
ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب اوله سبحانه وتعالى الى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسه فيه حظ فالسكوت اتم

فائدة . عن ابي امامة الباهلي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تداوى بالعلم والى الله تعالى ملكا وملاكين يقول يا ارحم
الراحمين من قاله الاثنا قال له الملائكة ان ارحم الراحمين قد اقبل علينا فاسأل . (تقريبه) قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل ففائدة
الدعاء مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من حلة القضاء رد البلاء بالدعاء (٧٣) فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان التمس

عن نفسه حتى كانت ليس بوجوده فانه لما تراه فاهم الجواب يلدو بين شهوده فان من
أتى الجواب رأى الجواب وهو شبهه بما يشكى عن ابي زيد فانه قال رأيت رب الهرة في المنام
فقلت يارب كذب الخارق اليك فقلت خل نفسك وتعال قال الصلاح العفدي وعقل هذا
القاتل للجهل بالعربية على انه لو كان المراد ما زعم كان قوله تراه محذوف الا انه لانه
يصير مجزوما لكونه على زعمه جواب الشرط وتعبه الدامني بقوله اغما تصح هذه
الدعوى التي عارضها الصنفدي لو كان الجواب في هذه الصورة مما يجب خزمه وهو
منوع فقد نص الامام جمال الدين من ماله في الله يصل على ان الشرط اذا كان متفيا بالم
جاز رفع الجواب بكثرة وكذا ما به حجة على ان الشراخ قبلوا هذه المنة ولم يتعقبوه وعليه
فيصح قولنا ان لم يقم زيد يقوم عمرو ويخرج عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع
الذي هو تراه مانعا من دعوى كونه جوابا للشرط اه وقوله ان تعبد الله كانك تراه اشارة
الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه راك اشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من
راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وسئل ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال
مراقبة الحق على دوام الاوقات ورأى شخص مسافرا غلاما يرعى غنما فقال له تبسع من
هذه الغنم واحدة فقال انه اليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب اخذ منها واحدة فقال
الغلام وان الله وقال ابو عبد الله الرازي سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذا جلست
للناس فككن واعظا لقلبك ولنفسك ولا تغرنك اجتماعهم عليك فانهم راقيون فاعرك
والله راقب باطنك (قال فابخرني عن الساعة) أي عن زمن وجودها ووقت قيامها الاعما
نفسها لانها مقطوعة بها وهي لغة مقدار ما من الزمان غير معين ولا محدد لقوله تعالى ما لبثوا
غير ساعة وفي عرف أهل الميقات جزء من أربعة وعشرين جزءا من أوقات الليل والنهار وفي
عرف أهل التمرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا وأصلها ساعة بغيرين الواقيات الوار
ألفا تحركها وانفتاح مقابها وميت ساعة مع طول زمانها المتلوقوعها بفتنة لانها تنجأ
الناس في ساعة فتموت الخلق كلهم بصيحة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يجهل حتى
يتلقاها وحتى ان الرجلين يكون بينهما الشوب لا يتبايعانه ولا يتوابعانه ولذا قال المفسرون
في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون أي يتخاصمون في
متاجرهم ومعاملاتهم فيموتون في مكانهم واما السرعة حسابها واما تجميع الكل باسم البعض
والمراد أول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على
الذكفار واما المؤمنين فاما تكون عليهم كساعة الحديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقلت ما أطول هذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة
المكتوبة يصلها في الدنيا (قال المسؤل) ما نافية يعني ليس وفي رواية أبي فروة فكس فلم
يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع رأسه فقال ما المسؤل (عنها) أي عن زمنها
(يا علم) خبر ما وزيد الباء لتأكيد معنى النبي (من السائل) أي كلانا سويا في عدم العلم
بزمن وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها يا ليتك من الساعة

(١٠ - شريعتي) يا من خزائن رزقه في قول كن . امن فان الخير عندك اجمع مالي سوى فقري اليك وسيلة
فيا لا تقتار اليك فقري أدفع مالي سوى فقري لبائك حيلة . فليئ ردوت فأى باب أفرع ومن الذي أدعوا وأهتف باهه
ان كان فضلا عن فقيرك بمنع . حاشا لحدك ان تقطع عاصيا . الفصل اجزل والمواهب أوسع وهذه الايات من كلام عبد

الرحمن بن عبد الله بن أبي بصير عن جده الملقب رحمه الله تعالى آمين . (المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر) . الحديث
على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث خيرا الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . (عن أبي محمد الحسن
ابن علي بن أبي طالب) . سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل الله (رضي) (٧٤) الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله

عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا
يريبك ورواه الترمذي والنسائي
قال الترمذي حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
اطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم ومعناه اترك ما في حلقك
الى ما لا يشك فيه طمأنينة دينك
وعرضك ومعناه ايضا راجع الى
معنى حديث ان الحلال بين الخ
فما ذكره هناك يذكره هنا ويقوم به
هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا
معدودا وهذا لا يخفى على الخاطفين
وقوله (دع ما يربك الى ما لا يربك)
بفتح أولهما وضمة الفتح أنتم
وأفصح والله أعلم

(المجلس الثاني عشر في

الحديث الثاني عشر)

الحمد لله الذي أحيا قلوب المؤمنين
بأنساع رحمته وألهمهم من حسن
التوسل إليه فون به عظيم أخذه
وعقوبته ووجه لهم من مطايا
الحزن واليكاء ما يتوصلون به الى
منزل جنة ومغفرة ورحمة
فبجانه من الله شرفا على التوحيد
وأرسل اليه سبيل الخالق والعباد
وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا
بين يديه في أراد تكفير الخطايا
والزلات وبذل العطايا والصلات
والحلول في أعلى الدرجات فليكثر
من الصلاة على سيدنا محمد
الأحبا والأولاد طيبوا بالصلاة
عليه من الله أفعالكم وزينوا بها
رسائل أعمالكم صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه واهل بيته
عليه وسلم من حسن اسلام المرز
أن هذا الحديث حديث عظيم وهو
من الأحاديث التي عليها مدار الاسلام كعلمهم بحام (قوله صلى الله عليه وسلم من حسن

اسلام المرز كمالا يفتنه) بفتح الباء معناه ما لا تتعاقى عنايته به والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته
في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يفتنه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور وسلم من غير عظيم
والسلامة من التمر شريك كثير ومن بعض كلام (٧٥) السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما

موضع اذا بالعكس لا غرض وقد ثبت في علم المعاني وأل في الامه تميزت الماهية أو
لله ودعنا له فابدون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كل امه (ربها) بقاء التأنيت أى
مسيرتها يقال فلا تفرقة البيت أى سيرته وهن ربات الجبال وفي رواية أبى فروة ربه أى
سيرته وفى رواية عثمان بن غياث أربابهم بالجمع وقد اختلف في معناه على أوجه
الأول قال الخطابي وأكثر العلماء انه كناية عن كثرة السرارى اللازمة لكثرة الفتوح
والاستيلاء على بلاد الكفر وسبى ذرائعهم حتى تلبس السرية بقا أو ان السرية تهاككون
ولدها سيرة كناية أى لان قوة الاسلام وبلغ أمره غاية من مذكر بالتراجع والخطا
المؤذن بقرب القيامة وتعبه الحافظ بن حجر بان ايلاد الاما كان وجوده من المقالة
والاستيلاء على بلاد الكفر وسبى ذرائعهم واتخاذهم سرارى كان أكثره في صدر الاسلام
والسياق يقتضى الإشارة الى وقوع ما يقع مما سبقه قرب قيام الساعة الثاني قال الجرجي
انه كناية عن كون الأرقاء ببلد الملوك فتكون أم الملك من جهة رعيته وهو سيد داوسيد
غيرها من رعيته ويؤيده ان الرؤساء في الصدر الأول كانوا يستكفون غالباً عن وطء
الامامو يقتضون في المراتم انعكاس الامر سبباً في انشاء دولة بني العباس لكن رواية
ربها بالتأنيت لا تساعد على كون الانبي ملكة الثالث انه كناية عن كثرة بيع المستوليات
لفساد الزمان حتى يشتري الولد امه وهو عارف بها أو حيث لا يشعر قاله لافقه الاستهانة
بالاحكام الشرعية أو غلبة الجهل النائي عنه يسع أم الولد قال المؤلف وهذا لا يختص
بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهم فان الامه قد تلبس برأبوط غير سيدها بشبه أو ولدا
وقبلاً بشكاح أو زماناً تباع ببيعاً مجبوراً وتورفى الايدي حتى يشترها ولدها الرابع ان ولد
أم الولد لما كان سبباً في عتقها بعت أبيه أطلق عليه ذلك مجازاً الخامس انه كناية
عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم في معاملتهم معاملة السيدات من الاهانة
والسبب وأطلق عليه ربهما مجازاً لذلك ويستأنس له رواية ان تلد المرأة ويحجر لا تقوم الساعة
حتى يكون الولد غليظاً السادس ان المراد بالرب المربي فيكون حقيقة قال الحافظ ابن حجر
وهذا أوجه الأوجه عندى لعمومه ومحصله ان الساعة تقرب قيامها عند انعكاس الامور
بحيث يصير المربي مربياً والعالم متعلماً والسافل عالماً وأيد بأنه المناسبات لقوله في العلامة
الآخرى وان تصير الحفاة العراة ملوك الارض وحينئذ تقول بعضهم في الرد عليه انه ليس
بأوجه الأوجه بل أضعفها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعد هذا من أمر اوط الساعة
لكونه على غط خارج على وجه الاستغراب دال على فساد أحوال الناس والذي ذكره ليس
من هذا القبيل غير ظاهراً نعم الانصاف ان قوله ربها بالتأنيت يبعد وقوعه في بعض الروايات
ان تلد الامه بعلها والعج ان البعل يعنى السيد فتكون بمعنى ربه على ما سلف قال أهل
اللغة بعل الشيء ربه وما لكه قال تعالى أندعون بسلام أى رباؤه ابن عباس وغيره وعن ابن
عباس لم أدر معنى البعل حتى قلت لا عرابي لمن هذه الناقة قال أنا بعلها وضأت ناقة لبعض
العرب فجعل ينادى من رأى ناقة أنا بعلها فجعل الصبيان يقولون له زوج الناقة وقيل المراد
هذا الزوج ويكون معناه انه يكثر بيع السرارى حتى يستزوج الانساب امه وهو لا يدري

وذ كرمالك في موطنه قبل للقمان ما بلغ بك ما ترى يريدون الفصل قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يعنى وروى أبو
عبيدة عن الحسن قال من علامة أعراض الله عن العبد أن يجعل شقه فيما لا يعنيه (تنبيه) ينبغى للانسان أن يشتغل بما يعنيه
من قراءة قرآن واستغفار وذكروا فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير فائدة له بما أن عمره جوهر نفيس كل نفس

منه لا فية له ولا صرف الانسان عجمه في طاعة سلم وغيم وفدو رداً بكل نسبة صدقته وان من قد اسودرة الاخلاص عشر مرات
بنه لا فية له ولا صرف الانسان عجمه في طاعة سلم وغيم وفدو رداً بكل نسبة صدقته وان من قد اسودرة الاخلاص عشر مرات
بكامة يغصبها مولاه أو يؤذيها (٧٦) انما فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشكر لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم

وهذا ايضا معني صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا أمكن حمل الروايتين في القصة
الواحدة على معنى واحد كان أولى فان قيل كيف أطلق الرب على غير الله وقد ورد ان
عنه بقوله لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فالجواب ان المنوع إطلاقه على غير الله
بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة (وان ترى الحفاة) جمع
حاف بالمهولة وهو من لا نعل برجله (المرأة) من الشباب جمع عار وهو المتجرد من الثياب
التي تلبس على جسده وفي رواية الطهفة أي الخدمة واللفظ هو عند المخاطب وان يعرف
المساوية لا الاستغرافية لنفسه العادة بأن كل منهم لا يحصل لذلك (الامانة) تخفيف
اللام أي التفرا جمع عامل من عال افتقر ككاتب وكتبة والانس في العالة منقلبة عن يا
والاصل عيلة والعيلة باسكان الباء الفقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة (رعاة) بكسر
أوله وبالمسند جمع راع يجتمع جمع جاع ويجمع أيضاً على رعاة بضم أوله وها آخره مع بقصر
كقضاء جمع قاض وعلى رعيان كشاب وشبان والرعي حفظ الغنم لصاحبه (النساء)
جمع شاة وهو من الجوع التي يفرق بينا وبين واحد هابا لها كشجرة وشجرة ونحوه راد
الاصح في رواية الصم البكم أي لم يستمعوا أصماعتهم ولا استنهم في علم ونحوه من أمر
دينهم فلم يسمعوا صوتي السمع واللذان صاروا كأنهم عند موها ومن ثم قال الله تعالى
في حقهم أولئك كالانعام بل هم أضل وفي رواية لمسلم رعاة البهم يفتح الباء الموحدة جمع بهيمة
وهي صغار الضأن والمعز وقيل أولاد الضأن والمعز وقيل أولاد الضأن خاصة واقتصر عليه
الجوهري وفي رواية البخاري رعاة الابل البهم بضم الباء لا غير جمع أبهم وهو الذي لا شبهة له
قاله الكرماني وقال القاضي جمع بسم وهو الأسود الذي لا يخالطه لون غيره وعلى رواية
البخاري فيه وجهان الرفع صفة لرعاة الجرح صفة الابل والماعز على الرفع انهم مجهولون
الانساب وقيل سود اللون وقيل الذين لا شبهة لهم وعلى الجرح الابل السود لانها تسمى
الابل عندهم وخيرها الجرح التي يضرب بها المثل فيقول خير من جرح النعم قال في الفتح ووقع
في رواية الاصيلي يتجها ولا يتجه مع ذكر الابل وانما يتجه مع ذكر الضأن أو مع عدم
الاضافة وخص مطلق الرعاة لانهم أضعف الناس ورعاة الشاة لانهم أضعف الرعاة ومن ثم
قيل رعاة الشاة أنسب بالسياق من رواية رعاة الابل البهم فانهم أصحاب نخر وخيلاء وليسوا
عالة ولا فقرا غالباً ويحب بان يفرحهم انما هو بالنسبة لرعاة الشاة لا غير الرعاة فالقصد حاصل
بذكر مطلق الرعاة وانما كان رعاة الشاة أبلغ فان قلت القصة غير متعددة فكيف الجمع بين
الروايتين فالجواب كقول الهيثمي انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال رعاة الابل
والشاة فحفظوا الاول وآخر الثاني (يتناولون في البنيان) أي يتفخرون بطول البناء
وكثرته وقد أخرج ابن أبي الدنيا عن عمار بن أبي عمار انه قال اذا رفع الرجل بناءً فوق سبعة
أذرع نودي يا فسق الفاسقين إلى أين ومثله لا يقال من قبل الرأي والتفاهل فيه بين أفراد
العراة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن كان عزيراً قبل خلافهم وهم فيه وهو
مفسول فان جعلت الرواية قديمة رجال ان جعلت بصرية ومعناه ان أهل البادية
وأشباههم تبسط لهم الدنيا ويصرون أهل ثروة وشوكة فيملكون البلاد ويتوطنونها

بها إلى استماع محرم وهكذا الرعاة مع الله تعالى وأما مع الناس فقد ورد انهم
التطفيف في كيل أو وزن أو ذرع ونحوه من اذا اشترى أرخي الذراع واداباع شد الذراع وأمانة الامراء العدل في الرعية
وأمانة العلماء في العامة أن يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة وينهونهم عن المعاصي وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة

أبعد ما بين المشرق والمغرب وربما
كانت تلك السكاهة سبباً في سعة
سيرة يستمر العبد بها بعده فلا
يرال يعذب في قبره مادام يعمل بها
فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت
سيرة له لان العبد اذا مات
انقطعت أعماله الا من عمل عملاً
صالحاً يعمل به من بعده كعلم أو
وقف نسال الله حسن العاقبة وفي
الطبر مرفوعاً ان الرجل ابتكلم
بالكلمة ما يريد بها الا أن يفطن
القوم يروى بها بعد ما بين السماء
والارض وفي حديث ابن عمر رضي
الله عنهما لا تتكروا الكلام
بغير ذكر الله فتفسدوا قلوبكم وان
أبعد القلوب من الله القاب
القاضي (مواعظ تتعلق بالامانة
تقريباً للجلس) قال الله تعالى ان
الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها قيل المراد من الأمانة
جميع الامانات وعن البراء بن
عازب وابن مسعود وأبي بن كعب
الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة
والزكاة والصوم والكيل والوزن
والودائع وقال ابن عمر خلق الله
تعالى نوع الانسان وقال هذه
الامانة خبائثها عندك فاحفظها
الاجتهاد واعلموا أن في كل
مضمون أعضاء الانسان أمانة
فأمانة الانسان أن لا يستعمله
في كذب أو غيبة أو بدعة أو
نحوها وأمانة العين أن لا ينظر بها
إلى محرم وأمانة الأذن أن لا يصني

وأمانة المرأة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير إذنه وأمانة العبد في حق سيده أن لا يقصر في خدمته
ولا يقونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وأما الامانة مع النفس
فبان بشارها الا نفع في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالفة شهواتها (٧٧) وارادتم افانها السم النافع الملهل لمن أطاعها

فينبون القصور المرتفعة ويتباهون بها فهو إشارة إلى كون الاسافل بصيرون ملوكاً أو
كالمولود وتولى الرياسة من لا يستحقها وتعاطى السياسة من لا يستحقها وفي الحديث يؤجر
ابن آدم في كل شيء الا ما يضعه في انراب رومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بذلك
ولا طوله وروى البيهقي في شعب الايمان عن الاعشى بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بنى بناءً أكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبالاً وفي رواية عبد الرحمن بن حنبل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما أنفق العبد من نفقة على الله خلفها ضامناً في الانفقة
في بنيان أو عتبة وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان لا يبني بيتاً ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم قائلاً يضع لبنه على لبنه ولا قصبة على قصبة وعن ميسرة بن ميسرة قال ما سمعت
عليه السلام يماط فقل له لا النبي يتنا فقال لا أنزل بعدى شيأ من الدنيا أذكره عن
ابن مطيع انه نظر يوماً إلى داره فأعجبه حسناتها فبكى ثم قال والله لولا الموت لكنت بكم مسروراً
ولولا ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيناً ثم بكى حتى ارتفع صوته ومن ثم صرح
لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا الكيع بن الكيع قال أهل اللغة اللكع اللقيم
والمرأة لكاع أي لقيم بن ليم وصرح أيضاً من أنسراط الساعة أن توضع الاختيار وترفع الأشرار
فان قيل الامارات جمع وأقله ثلاثة على الاصح ولم يتكلم الا على اثنين فالجواب ان هذا ورد
على مذهب من يرى أن أقله اثنان أو حذفت الثالث لحصول المقصود بما ذكر كقيل في قوله
تعالى في آيات بينات مقام ابراهيم أو ان المذكور من الأنسراط ثلاثة وانما خص الرواية
اقتصر على اثنين منها فذكر هذا الولادة والتمطاول وذكر البخاري في التفسير الولادة ورؤية
الحفاة وذكر في رواية أخرى الثلاثة وذكرها ابن العلامين تحذير العاصرين وغيرهم
منهم أو الاقاصاة لها علامات كثيرة كقبض العلم وكثرة الزلازل وكثرة الفتن وقبض المال
حتى لا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله وكثرة الهرج يعني القتل واخاعة الصلاة والامانة
وأكل الربا ونزوح الدجال ونزوح بأجوج وما جوج وطولع الشمس من مفرجها ونزوح
الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم أن
الناس كانوا بائناً لا يوقنون قال الترمذي فخرج ومعهما عصى موسى وخاتم سليمان فقبوا
وجوه المؤمنين بالعصا وتحتم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل المائدة الواحدة يجتمعون
للطعام فينادي بعضهم لبعض يا مؤمن ويا كافر لا يدركها طالم ولا يتجو منها هارب حتى ان
الرجل ليتعود منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الا أن تصلي قبل وهذه الدابة
هي العصيل الذي كان اناقة صالح عليه السلام فلما عقرت أمها هربت وانفتح لها جحر
فدخلت فيه فانطبق عليه وهي فيه إلى وقت خروجها ولقد أحسن من قال

واذ كنز خروجه فصلى ناقة صالح • يسم الوري بالكفر والايمن
قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجاساسة روى أن طولها ستون ذراعاً ولها قوائم
وزغب وريش وجناحان وتسير في الأرض لا يدركها طالم ولا يتجو منها هارب وقيل هي
فصيل ناقة صالح وروى انها على خلقه آدميين وهي في السماء وقوائمها في الأرض وانما
جعت من خلق ككل حيوان وانما تخرج ومعهما عصى موسى وخاتم سليمان فقبوا المؤمنين

اذا انتمتم وفيه ما كفلوا إلى أشياء أكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة والبر والنجاة
بانعشر ارحم بقول الله سم اني بكم فلا قطع والامانة تقول اللهم سم اني بكم فلا قطع
وفيه يؤتى باله يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أمانة فقول أي رب كبر وقد ذهبت الدنيا فيقال الخلقوا به إلى

أما ما روي عن الإمامة كونه يوم دفعت إليه فبرأها فبرأه فبرأه في أثرها حتى يدركه فبعضها على منكبها حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبها فهو يوم في أثرها يد الأيدي ثم قال الصلاة أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وعدا شيا وأشد ذلك الودائع وقال (٧٨) صلى الله عليه وسلم إذا أمانة إلى من أئتمنك ولا تخش من خلت أي لا تقبله بيمينته اللههم وفقنا أجعين أمين والحمد لله وحده

(المجلس الثالث عشر)
في الحديث الثالث عشر
الحديث رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (عن أبي حنيفة أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه روى البخاري ومسلم) أعلموا اخواني وفقني الله وإياكم طاعته إن هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تشدوا أنفسكم الشريعة تحب الإحسان وتختبئ الأذى فاذ فضل ذلك حصلت الألفة وانتظم حال المعاش والمعاد ومشت أحوال الأبياد (قوله لا يؤمن أحدكم) أي الإيمان الكامل (حتى يحب لأخيه) أي في الإيمان من غير أن يخص بحبه أحد رادون أحد لقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة ولأنه فرد مضاف فيهم قال ابن السكيت رحمه الله الأولى أن يعمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب للكافر ما يجب للمسلم من دخوله في الإسلام كما يجب لأخيه المسلم الدوام على الإسلام ولو كان الدنيا له باله لداية مستحبا (قوله

بأنه حتى وتختبئ أنف الكافر بالخاتم ويعلم الكافر من المؤمن ويقطع بخبر وجهه الآخر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوصى الله إلى نوح ابن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وقيل إنه يخرج من الدنيا وروى أنه عليه السلام - قال من شربها دق من أعظم المساجد حرمه على الله يعني المسجد الحرام وقيل يخرج من حرمه وقيل من مسجد الكوفة من حيث فارة وروح وقيل غير ذلك ثم إن أول الآيات العظام المؤذنة بغير أحوال الإمامة من معظم الأرض خروج الدجال ثم نزل عيسى وخروج ياجوج وهابجوج والآيات العظام المؤذنة بغير أحوال الإمامة لولوى طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدجال في ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة التار التي تحشر الناس (فانطلق) السائل أي ذهب (فلبثت) بضم التاء للمعكلم أخبارا عن نفسه أي مكثت وفي رواية فلبث أي النبي صلى الله عليه وسلم يعني أمسا عن الكلام مليا بشديد المثناة التحتية من غير همز ومنه وأهبط في مليا أي زناطو بلا وجاء في رواية أبي داود والترمذي أنه لبث ثلاثا وظاهرها أنها ثلاث ليل ولا ينافيها ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم ذكره في المجلس لأن عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم بل كان قام امام الذين توجهوا في طلب الرجل أو لشغل آخر ولم يرجع مع من رجح إمارض فأجبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال ولم يتفق الأخبار إلا بعد ثلاثة ومليان الملاومة وهي طول المدة يقال غبت عنه ملاومة من الدهر بالمركات الثلاث ومنه يقال الليل والنهار المليون (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يا عمر) تحضيه من بين العجائب بالكريدل على جلالة ورفعة مقامه ومزله عند النبي صلى الله عليه وسلم (أندري من السائل قلت الله ورسوله أعلم) قال زين العرب في شرحه للمصباح لم يقل أعلم إلا من التفضيلية مقذرة أي الله ورسوله أعلم من غيرهما أه وقبه حس ما كان عليه العناية من مزيد الأدب مع لزمهم العلم إلى الله واليه وكذا ذكره الشارح التهجني ومن المعلوم أن ذلك إنما يحسن عذره من الأدب لو كانوا يعلمون من السائل وردوا العلم إليه أجلا لاله وهم كانوا غير علمين قطعا إلا أن يقال إن فيه حسن الأدب من جهة تقويض العلم اليه بما يجمل لا لعلم (قال هذا جبريل) اسم مبراني غير منصرف للعلمية والجمية وهو مركب من جبر وهو أريد وأيل وهو الله أو الرحمن أو العزيز فنه الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز وذهب ابن العربي إلى أن هذا وما شابهه أضافته مقلوبة كهي في كلام الجيم يقولون في سلام زيد غلام فيكون أيل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن اسم من أسمائه والاكثرون على الأول وجبريل له سمتان جناح ومن وراء ذلك جناحان أحضران لا ينشرهما إلا في ليلة القدر وله جناحان آخران لا ينشرهما إلا عند هلال القرى وقد ورد أنه اقتلع مدائن قوم لوط ورفعها حتى جمع أهل السماء صباح الديكة ونباح الكلاب ثم جعل عابها سافلها وفيه لغات كسر الجيم والراء فثناة تحتية ساكنة والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة واثناة فتح الجيم والراء وبهمزة بعدها مثناة تحتية وبلامثناة بعدها همزة وفيه لغات أخر أصلها بعضهم ثلاثة عشر لغة (أنا كم يعلمكم) بسبب سؤاله لأن الموصول بعد الطالب أعز ما يجب لنفسه أي مثل ما يجب لنفسه والمراد ما يجب من الخير والمنفعة إذ الشخص لا يجب لنفسه إلا الخير وفي رواية من الناس حتى يجب لأخيه من الخير ما يجب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذي يغض بيده لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه أو قال جاز ما يجب لنفسه وأعلم أن الخبر مهم جامع للطاعات والمباحات دينية وأخرى وقبها في حديث

ما يجب لنفسه أي مثل ما يجب لنفسه والمراد ما يجب من الخير والمنفعة إذ الشخص لا يجب لنفسه إلا الخير وفي رواية من الناس حتى يجب لأخيه من الخير ما يجب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذي يغض بيده لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه أو قال جاز ما يجب لنفسه وأعلم أن الخبر مهم جامع للطاعات والمباحات دينية وأخرى وقبها في حديث

انظر أحب ما يحب أن تأتبه الناس إليك فإنه إليهم وفي كلام بعضهم أرض الناس ما يغسل نرفى (نبيه) لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافتد يكون غيره ممنوعا عنه وهو مباح له كتب الشخص وطء زوجته وأمنه فلا يدخل في هذا المعنى ولشكك على سكتة طريقه تتعلق بالإشارة مناسبة للمقام أعلموا أن الأئمة (٧٩) عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال ويقول به يتحدى المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون قال العلماء الأئمة على أنواع أئمة في الطعام وإشار في الشراب وإشار في النفس والروح وإشار في الحياة أما الأئمة في الطعام فقد روي أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه رأس مشوى فقال أخى فلان وعياله أخرج إلى هذا ما نفعته إليه وبهته ذلك إلى آخر فلم يزل يبعث به من واحد إلى واحد حتى تداوته سبع بيوت فرجع إلى الأول وفي ذلك نزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة وقيل إن الآية نزلت في ضيف أخاه النبي صلى الله عليه وسلم

من المساق بلا قلب وسببه التعليل به شعار والأول عالم - فبقية هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لم يكمل حيلة خالصة لكم حال مقدرة لأنه لم يكن وقت الأيمان معلما (دينكم) أي قوا الله وكلياته راغب في ذلك أنه أن الدين مجموع الإسلام والإيمان والإحسان ولا ينافيه أن الدين وحده يسمى إسلاما كما يصح به ورويت لكم الإسلام ديناً لأنه كما يطلق على الثلاثة يطلق على الأول منها وحده وأدلة على هذا المعنى ما بالاشتركا أو بالحقبة والمجاز أو بالتواطؤ في الحديث أطلق الدين على مجموع الثلاثة وهو أحد مدلوليه وفي الآية إطلاقه على هذا الفرد وهو الأخرى ما بالجوهر بأن ديناً لا عموم له لأنه تكملة ونصبه على التمييز والتقدير روي لكم الإسلام من الدين وهو خصلة من الخصال الثلاثة فنع بقوله إن الدين عند الله الإسلام وأنه صريح في أن الإسلام جميع الدين لا بعده (رواه مسلم) في كتاب الإيمان (الحديث الثالث)

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر) القرني العدوي المكي وأمه زينب بنت مظهر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجهمي أخت عثمان بن مظعون أسلم بمكة قد بعث إليه وهو غير وهاجر معه ولا يصح قول من قال أنه أسلم قبل أبيه وهاجر قبله ولم يشهد بدرا وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فرقة ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه ثم لم يتخلف بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد العبادلة الأربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في ميممات النور وغيرها أن الجوهرى أثبت أن ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وأيس كذلك لأنه مات قبل اشتها الأربعة بالعبادة وأحد السنة الذين هم أكثر العناية رواية وثانيهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم أنس بن مالك وزاد العراقي في شرحه لافيه سابعها وهو أبو سعيد الخدري وذكر بعضهم أنهم سبعة فزاد الصديق موضع أبي سعيد وذكر موضع جابر سعادتهم بقوله سبع من أصحاب فوق الألف قد نقلوا من الحديث عن المختار خير ضر أبو هريرة سعيد عائش أنس - صدقته وابن عباس كذا ابن عمر

فيؤخذ من مجموع ذلك أنهم تسعة قلت وفي ذكر الصديق نظرا لأن جلة ما روي له ما حديث واثنتان وأربعون حديثا كما قاله المصنف في تهذيبه والسبب في قلة الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء الناس بسماعه وتحصيه وحفظه أه قال جابر ما مننا إلا من نال من الدنيا وإنات منه الأجر وابنه وقال طاوس ما رأيت رجلا أروع من ابن عمر ولا أحد أعلم من ابن عباس وفيل سعيد ابن المسيب لو كنت شاهد الأحمد من أهل العلم أنه من أهل الجنة أشهدت لعبد الله بن عمر وجلس في الجرح وهو مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير فقال غموا فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأنقني الخلافة وقال عروة أما أنا فأنقني أن يؤخذ عنى العلم وقال مصعب وأما أنا فأنقني العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر وأما أنا فأنقني المغفرة قتالوا ماقتوا ولعل ابن عمر قد غفر له وروى عنه أنه قال كان الرجل في حياة رسول

فقال فخل الله من صديقك أو من فعال كما قال الله تعالى الآية (وحكى) عن ابن الحسين الأنطاسي أنه اجتمع إليه نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم أرفة معدودة لم تشبع جيعهم فكسروا الرغفان وأطافوا السراج وجلسوا الطعام فأرفع إذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم أحد إشارا له أحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا امرئ الشهي شهرة فر

وشقيقا بلقي اجتماعيا ما فقال
 شقيق ابراهيم كيف تسمون
 اذالم تجدوا شيئا فقال ان اعطينا
 شكرنا وان منعنا صبرنا فقال
 شقيق هكذا عندنا كلاب يلح
 فقال ابراهيم كيف تسمون انتم
 فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا
 شكرنا فقام ابراهيم وقبل
 رأس شقيق وقال أنت الاستاذ
 • وأما الاشارة بالماء فالحكي
 ان جماعة استشهدوا باليرموك
 فأتى اليهم بهاء وفيهم الروح
 فأتى الى واحد منهم بالماء
 فأشار اليهم ان اسقوا
 فلانا فأقوا اليه فأشار اليهم ان
 اسقوا فلانا وهكذا فماتوا
 كاهم ولم يشربوا من الماء
 اشارة منهم لاصحابهم • وأما
 الاشارة بالنفس والروح فاروى
 ان عليا رضي الله عنه بات على
 فراش رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأوحى الله الي جبريل
 وميكائيل عليه السلام أني
 آخيت بينكما وجعلت عمر
 أحدهما أطول من عمر
 الآخر فأوحى بما يؤخر ما حبه
 بالحياة فأختر كلاهما بالحياة
 فأوحى الله سبحانه اليهما أوقلا
 كنهما مثل علي بن أبي طالب
 آخيت بينه وبين نبي محمد
 صلى الله عليه وسلم فمات
 على فراشه بغيره بنفسه وبؤثر

بالله ويردون بالله فلما سمع
 القاضي كلامه بكى بكاء شديدا
 ثم دخل على الخليفة وقال ان
 كان هؤلاء زنادقة فمن الموحدة
 ثم أطلقهم فنعى الله بهم (سؤال)
 فان قيل كيف يحصل الايمان
 السكامل بالهجرة المذكورة في
 الحديث مع ان له أركاناً أخر
 فالجواب ان ذكر الهجرة بمبالغة
 لانها الركن الاعظم نحو الحج
 عرفة أو هي مستلزمة لبقية
 الأركان
 (ولتتم المجلس بحكاية طريفة)
 تتعلق باسطناع المعروف وان
 المعروف لا يضيع ولو مع غير
 أهله (حكى) أن رجلاً كان يعرف
 بابن جبر وكان له ورد وكان ذا ورع
 يصوم النهار ويقوم الليل وكان
 مبتلى بالقصص فخرج ذات يوم
 يصيد اذ عرضت له حبة فقالت
 يا محمد بن جبر أجرني أجارك الله
 فقال لها ممن فقالت من عدوك
 ظلمي قال لها وابن عدوك قالت
 ورائي قال لها ومن أي أمه أنت
 قالت من أمه محمد صلى الله عليه
 وسلم قال فقحت رداً وقالت لها
 ادخلي فيه قالت براني عدوك
 قلت لها فما الذي اصنع بك قالت
 ان أردت ان اطماع المعروف
 فاقض لي قال حتى ادخل فيه قال
 أخشى أن تقبلي بي قالت لا والله
 لا أؤلفك الله شاهد على ذلك
 وملا كتفه وأنبأوه ورسوله

نقلني قالت لا بد من ذلك قالت لها
 فامهليني حتى اذ يرتفع هذا الجبل
 فاهـ هـ انفسى موصعا قالت
 شأنك قال فضيت اريد الجبل وقد
 ايسمت من الحياة فرفعت طـ روى
 الى السماء وقالت يا طيف يا طيف
 الطيف يا طيف الطيف يا طيف
 بالقدرة التي استوتت بها على
 العرش فلم يعلم العرش ان
 مستقر له الا ما كفيتمني هذه
 الحية ثم مشيت فعارضني رجل
 صابغ الوجه طيب الرائحة فني من
 الدون فقال لي سلام عليك قالت
 وعلبك السلام يا اخي قال مالي ارا
 قد تغير لونك قلت من عدوك طاني
 قال واين عدوك قلت في جوفى قال
 لي اقبح قال ففقت في موضع
 فيه مثل ورق الزيتون اخضر ثم
 قال امضع وابلع فصفقت وبلعت
 قال فلم البث الا اذ يراحتي مغصني
 بطني ودارت في بطني فربت بها
 من اسفل قطعة قطعة فمقلت
 بالرجل وقالت يا اخي من انت
 الذي من الله على بل فضحك ثم
 قال ألا تعرفني قالت لا قال انما
 كان بينك وبين الحية ما كان
 ودعرت بذلك الدعاء فحييت ملائكة
 السموات السبع الى الله عز وجل
 فقال وعزني وجعلني بعبي كل
 ما فعت الحية بعبدى وامرني
 سبحانه وتعالى بالحيى الميمى وأنا
 يقال لي المعروف مستقر في
 السماء الرابعة ان انطلق الى

الجنة فخذ ورقة حسرا فالحق بها عبدى محمد بن حبيب يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه بقى مصارع السوء وان بلهزميته
ضيقه المصطنع اليه يضع عند الله عز وجل (الحاصل الرابع عشر في الحديث الرابع عشر) الحمد لله على ما خص به من
نعمه ولا اله الا هو حمد استجيب به من آلم عفا به وبلائه واصلا والسلام على خير احياءه واوليائه محمد وآله وصحبه وأزواجه وجميع

بأهزميته أي بكسر اللام والزاي بينهما ما كنهه يعني شديده أي بكسر الشين المججمة وهي جانب القم غير قول أنامالك أما كثرنا ثم تلا ولا تحسبن الذين يضلون الآية والشجاع من الحيات هو الحية الذكر الذي يواب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ الفارس وربما يكون في الصحارى وقيل كل حية تتجاع والاقرع من الحيات الذي غط رأسه وأخر من السم والزبيتان برأي مججمة مفتوحة فوجدت بينهما تحية ساكنة نقطتان منفصلتان في جانب شديده من السم كالغوتين ويكون ذلك في شدي الانسان اذا غضب وأكثر من الكلام وقال ابن دريد نقطتان سوداوان فوق عينيه ويقال بجانب فقه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبرته وفي تلاوة الرسول الآية عقب ذلك دلالة على أنها نزلت في مانع الزكاة وفي الحديث ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤتي حقتها الا اذا كان يوم القيامة يفتنه بها فخرج من نار فيكوى بها وجهه وجنباه وظهوره كما برئت أعبدت في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى الله بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وخصت هذه الثلاثة بالسكى البشاعة ونهرته في الوجه والجانب والظهر لانه أوحش وأشده ألمًا وقيل الوجه له عيبه في وجهه السائل أو لا والجانب لازوره عن السائل ثانياً والظهر لا نصرافه اذا حل ثالثاً وقبل غير ذلك (وح) دفع الحاء لغة الحجاز وكسر هاء لغة نجد وكلاهما مصدران وقيل المكسور اسم والمفتوح مصدر (البيت وصوم رمضان) الاضافة فيهما من اضافة الحكم الى سببه لان سبب الحج البيت ولهذا لا يتكرر لعدم تكرار البيت والشهر يتكرر فيكر الصوم ووقع في هذه الرواية تقديم الحج على الصوم وفي رواية لمسلم عن ابن عمر تقديم الصوم عليه وقدم الشهادتين لانهما مالا الامر كله وأصله اذا الباقى منى علمهم ما مشروط بهم ما وجه ما النجاة في الدارين ثم انصلا لان الله تعالى جعلهما في كتابه العزيز تالية للأيمان بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلاة ولائم اعما الدين ويقتل ناركها ولشدة الحاجة اليها تتكرر في كل يوم وبيلة خمس مرات ثم لزكاة لانها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولائم افطرة الاسلام ولا عشاء الشارع هالذ كرها أكثر من غيرها من الصوم والحج في الكتاب والسنة ولشعورها المكاف وغيره كما هو مذهب أكثر العلماء ثم الحج للتغليظات الواردة فيه من تحو ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وتحوقوله صلى الله عليه وسلم من لم تحبه حاجه ولم يحج له جمع فليجت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا فبالضرورة يقع الصوم آخرها وقوله من لم تحبه حاجه أي من مرض أو ظالم وعلى الرواية الثانية قدم الصوم على الحج لتقدم زمن وجوب الصوم لان وجوبه كان في السنة الثانية وفرضية الحج في سنة ست وقبل تسع بالمثناة الفوقية ولانه أهم وجوباً وتكرراً في كل عام ولوجوبه على الفور واجبا بخلاف الحج ولان العبادة اما بدنية محضة أو مركبة منهما والمفرد مقدم على المركب طبعاً فقدم عليه وضعه اليوافق الوضع الجامع وأفهم ظاهر الحديث أن المكاف لا يكون مالماعند تركه نبي من الاربعه الاخيره لكن صرفه عن ظاهره انه قاد الاجماع على ان العبد لا يكفر بتركه متى من أو أمقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر فهو محمول على الزجر والوعيد أو مؤول بما اذا كان مستحلاً أو محمول على كفران

سقوط المطالبة في الدار الأخيرة كما أفتى به النووي وذكره في شرح مسلم ولم يذهب أهل السنة إلى القول بالبعث الأبدي له والقول لا يقطع الجسد خلافاً لما تراه فأنهم قالوا القتل يقطعهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم) أي لا يحل إراقته منه إذا أصبل في الدماء العمة عقلاً ولا منراً أما العقل فلما في قتله من إفساد ضرره الخسار الخوف في أحسن تقويمه والقول أباه وأما

اشهرع فلانهم عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالباطل وغيره والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسم هذا الله وبل والتعظيم ولا ينفهم منه جوارف قل الله اعذر الذي ولا الصبر الكافروا كان حرم بها انتهى عن قتله (قوله صلى الله عليه وسلم (٨٤) الاباحى ثلاث اشياء الرأى) أى المصن ذكرا كان أو أنى والمراد رجه

بالجارية الى أن عوت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاز وانما صديقه لما زنيا لان التيب الزانى هلك عصمه الله تعالى فأبغ دمه وفيه فدية عظيمة فاقصت الحكمة ذراها بذلك وليعلم أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا بدعون مع الله لها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب زولها ان ناسا مشركين أكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما ندعو اليه حسن لو تخبرنا ان نكون لما عملنا كفارة فزلزلت زلزل ياعبادي الذين أمرتوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فذهب اليها وتورث الفقر وتنقص العمر وأما التي في الآخرة فذهب الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم أيضا ان حد الزانى جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذى وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحدده الرجم

بالجارية الى أن عوت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاز وانما صديقه لما زنيا لان التيب الزانى هلك عصمه الله تعالى فأبغ دمه وفيه فدية عظيمة فاقصت الحكمة ذراها بذلك وليعلم أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا بدعون مع الله لها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب زولها ان ناسا مشركين أكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما ندعو اليه حسن لو تخبرنا ان نكون لما عملنا كفارة فزلزلت زلزل ياعبادي الذين أمرتوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فذهب اليها وتورث الفقر وتنقص العمر وأما التي في الآخرة فذهب الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم أيضا ان حد الزانى جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذى وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحدده الرجم

الزاني لا سيما جارية الجار وابتاع من الزنا على الاطلاق الزنا بالمحرم وهو بأجنبيته لازوج لها عظيم وانظم منه بأجنبيته الهادج وربما شيب أنج من البكر وزنا الشيخ لسكال عقلة أفعج من زنا الشاب والحر والعالم لكالمهما أفعج من النكاح والاحمل وفي ذلك أحاديث كثيرة ولربما غفرت فبجعة منها المورود الدار والعذاب (٨٥) الشدد ومنها المورود الثقل ومنها

بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمور المسلمين وأنه سمر عنده ذات ليلة وأما مع نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلى في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قرآنه فإذا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد قال نعم جلس الرجل يدعوه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه سل تعطه قال عمر قلت والله لا غدون عليه ولا بشرنه قال فغدوت إليه لا بشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه وبشره ولا راحة ما سبقته الى خير الا سبقني اليه وكان قليل الصوم كثيرا الصلاة فقبل له في ذلك فقال لا في اذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندى أولى وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن الخطاب أتى ركباً في سفره فيهم عبد الله بن مسعود فأمر عمر رجلاً يناديهم من أين القوم فأجابهم عبد الله أقبلنا من الفج العتيق فقال ابن تربيون فقال عبد الله البيت العتيق فقال عمران فيهم عالم فأمر رجلاً فناداهم أي القرآن أعظم فأجابهم عبد الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى ختم الآية فناداهم أي القرآن أحكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال عمر فناداهم أي القرآن أجمع فقال ابن مسعود فغن يعمل مثقال ذرة خيراً به ومن يعمل مثقال ذرة شراً به فقال عمر فناداهم أي القرآن أخوف فقال ابن مسعود ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يؤخر به الآية فقال عمر فناداهم أي القرآن أرجى فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فقال عمر فناداهم أيكم ابن مسعود قالوا اللهم نعم وعن مسروق قال قال عبد الله والله الذى لا اله غيره ما زلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم أين زلت وفيه زلت ولو أعلم ان أحدا أعلم بكتاب الله منى تناله المظية لا يتيه وعن مسروق انه قال انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عشر وعلى عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وجعل الشعبي أبا موسى الأشعري يدل أبي الدرداء ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى رجائين على عبد الله وعن عمرو بن ميمون قال اخذت الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته فيها يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا انه حدث ذات يوم بحديث جارى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الكروب حتى رأيت انى يحد من جهته ثم قال ان شاء الله انا فوق ذلك واما قريب من ذلك واما حاجسه قالوا الا ولكن أردنا أن نغشى خلفنا قال أرجعوا فانه مذلة للتابع وقتنة للمتبع وعن أبي الاحوص انه قال دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة علمان كانهم الذنائب حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا كانوا تكلم بغير طوفى بهم قلنا أى والله يثقل هذا يغبط المؤمن المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له قد عشى فيه خطافى وباض فقال والذى نفسى بيده لان أكون نقضت يدي من تراب قبورهم أحب الى من أن يسقط عرش هذا الخطافى وينكسر بيضه وعن الحسن انه قال قال عبد الله بن مسعود ما أبالي اذا رجعت الى

حراها مكنت مما تريد من ثم أدخل أصبعه في القبيلة حتى أحست نفسه أن الروح كادت تزهق منه من شدة حره في قلبه وهو يتجلى على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبرى على حر هذه النار اليسيرة التى أطفئت بالماء سبعين مرة حتى قد راحل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفاً فوجدت نفسه عن ذلك الطمار ولم يظفر

أما بعد حسأل الله تعالى التوفيق . واعلم ان الواط من الحكمة وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة وأجبت العقابة على قتل
داعل ذلك وانما اختلوا في كيفية قتله فذهب قوم الى أن حداناعل حد الزنا كان حصصا بدمه وان لم يكن حصصا بدمه مائه
وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن (٨٦) وقادة والنهي وهو قال الثوري والاوزاعي وهو أظهر وقول الشافعي رحمه الله
وذهب قوم الى غير ذلك
والاحاديث في ذم اللواط كثيرة
عافا بالله تعالى من ذلك آمين
(قوله والنفس بالنفس) أي
بقتلها ظلماء وعدوا باعيا بقتل
عنا قول الله تعالى وكنتما عليهم
فيها يعني التوراة أن النفس
بالنفس والعين بالعين الآية
والمراد النفوس المتكاثرة في
الاسلام والحرية وضروط
النفس من مذكورة في كتب
الفقه فتراجم من أوجب قتل
النفس بالنفس أن القاتل لما
هتت عصمة النفس وهي عظمة
أخذت في مقابلتها نفسه
المعصومة وهي مصلحة عظيمة
ولكم في القصص حيازة (قوله
والتاركة لربه) أي المردة عنه
لغير الاسلام واعيا بالله تعالى
ويقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فقتلوه والردة أخش أنواع الكفر
(قوله المتفارق للجماعة) وصف
عام لئلا يترك دينه لانه اذا ارد
عن دين الاسلام فقد خرج عن
دين جماعته ويدخل في هذا
الوصف كل من خرج عن جماعة
المسلمين وان لم يكن مرندا
كنطراوح وأهل البدع وعلى
هذا قال القاسمي رحمه الله يقاتل
المردة حتى يرجع الى دينه ويقا
الخارج عن الجماعة حتى يرجع
اليه وانيس بكفرو يمكن ان يكون
خروجه كفرا أوردة والحكمة

في قتل النار له ليس له لم يحل نظام عدا الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه . واعلم أن المقصود
هذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الأصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قاتلوا عصفوا مني
دماءهم وأموالهم الآية التي فيها من الاحاديث (خاتمة الخليل) قال القرطبي رحمه الله تعالى لو زعم راعم أن بينه وبين

الله تعالى حالة أسقطت عنه الصلوة وأجلت له ضرب الجوراء كل مال السلطان كزعمه بعض من ادعى التصوف فلاش في وجوب
قتله وان كان في خلوه في النار وظن قتل مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضرره أكثر لهم ارضنا التوفيق لا قوم طريقي
آمين يارب العالمين (الحل الخامس عشر في الحديث الخامس عشر) (٨٧) الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والصلوة والسلام
على سيدنا محمد النبي الكريم
وعلى اله وأصحابه ذوى الطبع
السليم اللهم حب لسانا قولا صادقا
وعملا صالحا وفرجانا جلالا أرحم
الراحمين (عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقتل شيئا
أو وليعت من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم حاربه ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم نسيفه رواه البخاري
ومسلم) اعلموا اخواني وفيني الله
واياكم اطاعته أن هذا الحديث
حديث عظيم وجميع آداب الخير
تتفرع منه كذا ذكره بعضهم رحمه
الله (قوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
أي يوم القيامة سمى بذلك لانه
لا يسل بعدد ولا يهوى يوما لا
مات فيه بل والمراد بعباد كركل
الاعمال أو المبالغة في ذلك (قوله
فليقتل خيرا) هو فيه ثواب من
القول (قوله أو وليعت) يفتح
الباء وضم الميم وحقيقة الصمت
السكون مع القدرة على الطق
فان توقف فيه فهو راسي بكسر
العين أو فسدت آله انطلق دور
الحرس . قال الله تعالى وهو لو
قولا سيديا وقال تعالى ما يسلط
من قول الاية رقيب سيدي
وقال صلى الله عليه وسلم

أمسك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائدا استهم . وقال صلى الله عليه وسلم كل كذب
ابن آدم عليه الا ذكر الله أو أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة في الاخوات ما أكثر أوقات الناس
وقد عدت فوق العشر من آفة قال الامام الشافعي رحمه الله اذا أراد الشخص أن يكلم فليسه أن يكلمه قبل كلامه ومن

كثيرة في أكرام الجار والوصية به من هذا الحديث ومن أن صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون أرسل
في الزنا قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرى الرجل بعشر نسوة أيسر
عليه من أن يرقى بأمرأة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة فقال لا يسرق

(١٢ - شبرخیزی) بهاولدک لیغیظ بها ولده رواه الحسراطی عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن مهيب عن ابيه عن جده
ومنها اقله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجاهه جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الخبراني ومنها اقله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها اقله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هذه الكلمات

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر إذا طحنت مرقه فأكثر ماء حارقه هذ جبريل الخث صلى الله عليه وسلم الموت على ملازم إلا أن لا ينزب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجارية قد يحصل لها الأذى رائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون للأطفال عوار إذا عوار رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش أن لم يرسل لهم منها شيئا يكسرهم وتهم

أحاديث كثيرة شهيرة في إكرام الصبي ومن فوائده أنه يدخل البيت بالرحمة ويعبرج بدروب أهل المنزل، ولحقهم جملة من الأعداء التي يرشد إلى حب المساكين ومجانسة جوارحه لهم قال الله تعالى وأعبدا لله ولا تشرعوا به شيا وبالأولاد إحسانا وبذئ القربى وإيسر مساكين وروى الترمذي عن أنس قال كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحبني مسكينا وأمنني مسكينا واحشني

في زمرة المساكين فذات عايشة رضي الله عنهم لم يارسول الله قال اسلم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خرا يسابعا عايشة لا يزد
المساكين ولو شق غرة عايشة احبب المساكين وفر بينهم بغير الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٣) يدخل الجنة قبل الاغنياء المساكين وصنفه ابو جعفر بن محمد بن الحسن بن الحسين
ان الاربعين اراهم اراهم انهم انهم
الحريص على الغنى واذا بجمعه ما
عام الفقير الزاهد على الغنى
الراغب فكان الفقير الحريص
على درجته من الفقير الزاهد
وهذه نسبة الاربعين الى
جماعة هكذا نقل عن بعضهم
وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه
وجه الله قال اصابت بنى اسرائيل
شدة وعقوبة فقالوا النبي لهم
وددنا باننا لم نبارى ربنا فاستبهم
فاوحى الله تعالى اليه ان ارادوا
رضائي فايرضوا المساكين فانهم
اذا ارضوهم رضيت واذا اخطوهم
مخطت عليهم ذكره الامام احمد
في كتاب الزهد (وحيكى) ان
سليمان بن داود عليه السلام
على ما آناه الله من الملك كان اذا
دخل الى المسجد فنظر الى مسكين
جلس اليه ويقول مسكين جالس
مسكين انا مسكين ومن وفقه الله
تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين
(المجلس السادس عشر في الحديث
السادس عشر) الحمد لله الذي
نزه في كماله عن التشبيه والتشبيه
والمثال وتوحد في وحدانيته عن
المؤانس والموازي والمشبور وغير
الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب
والصاحبة فلا تدرك عظيمته
ولا تنال وانهم قد اتوا الى الله
الله وحده لا شريك له شهادة
آدم والاول السؤل واشهد ان

سيدنا محمد عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهذا انما من الضلال وبشره مولا بما يؤيده
كلمة الدين على التفصيل والاجال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما غرد في رناح جمادى في الاطلاع آمين (عن أبي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقلت لا تغضب رواه البخاري) اعلموا اخواني

وفضلى الله واباكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتقدم دفع اكثر من مائة الف مرة لان الشكر في حال حياته بين المدة والم
والله يعلم انوران الشهوة كالا ونمر بارحما او نحو ذلك والاله سبحانه نوران الغضب فاذا اجنبه يدفع عنه نصف اشهر بل اكثر
واهدا ما خردت الا انك من الغضب وانتهت من جميع الشر (٩٣) والشرية وقد استوفوا في هذا الرجل الذي سأل
واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما اربعة ان مقدرتان
في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك
والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته
على الايمان وان تقدم منه كفره والشقي من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه
ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقد قال الماتريدية
السعيد والمسلم والشقي والكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه في تصور ان
السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان
السعادة والشقاوة غير ازلتين بل يتغيران ويتبدلان ويتفرع على ذلك مسألة الاستثناء في
الايمان فمعد الاشاعرة يجوز ان يقال انما مؤمن ان شاء الله تعالى نظر للمسلم وهو مجهول
الحصول في المستقبل ووافقهم الشافعي على ذلك وعند الماتريدية لا يجوز ذلك نظر للحال
ووافقهم امامنا مالك والامام ابو حنيفة واحمد لان الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع
التعليل وقال ابن عبدوس من اتباع مالك بوجوب التعليل لما في تركه من الجزم
الذي فيه تركية النفس وقد قال تعالى فلا تركوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا مع
زيادة فقال
من قال اني مؤمن يمنع من • مقالة ان شاء ربى يا فطن
وذالمالك وبض تابعيه • بوجب ان يقول هذا يا نبيه
وشمل مالمالك للعنقى • والشافعي جوز هذا فاعرف
وامنعه اجاعا اذا اريد به • الشافعي اجماعه يا منته
كعدم المنع اذا به يراد • تبرك بذكر خالق العباد
فان خلف حيث لم يدسك ولا • تبرك بذكر من يذبحك فلا
فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف أي ضمت المقادير بما سبق به
علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة ازلتين فامعنى قوله في الحديث الاشر
والشقي من شقى في بطن أمه فالجواب ان معناه من علم الملائكة شقارته حين السؤل عنه وهو في
بطن أمه والمراد ان هذا اول زمن استنار امره بالشقاوة والسعادة للملائكة التعليل والافقه
تعالى ان يظهر سعاديته وشقاوته لمن شاء من عباد قبل ذلك كائنه عن بعض العارفين انه
كان يقول لم ازل اعرف تلامذتي وأربهم في الاصلاب من يوم السبت ربكم • فوالذي لا اله
غيره • فيه الخلف من غير استخلاف ولا كراهة فيه لانه تعظيم لله تعالى وأما قول عيسى عليه
السلام لبني اسرائيل كان موسى ينهاكم أن لا تخلفوا بالله الا وانتم صادقون وأنا أناكم ان
لا تخلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدمه صلى الله عليه وسلم كثيرا
وأمره الله به فلا وجه لكراهته ويحتمل أن يكون كراهة عيسى خوف الكثرة منه فيقول الى
حلف كذب أو تصير في الكفارة وسر الخلف هنا والله أعلم استجب من وقوع ذلك والعرب
اذا انجبت من شئ أقسمت عليه ومن ذلك قول صرورة رضي الله عنه ان آدم أدخل الجنة يوم
الجمعة بعد العصر والله ما غربت الشمس حتى أخرج منها • (ان أحدكم لم يعمل • بلام
التأكيده (يعمل) • البارزادة لان عمل امه فعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستوفيان

اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات وسائط في
توجه اليه مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه انه دفعت عنه آثار غصبيه لان غضبه اما على الخلق وهو جرافة فاحشة
تنافى العبودية واما على الخلق وهو امر الينا في التوحيد المذكور ومن ثم خلد أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفضلى الله واباكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتقدم دفع اكثر من مائة الف مرة لان الشكر في حال حياته بين المدة والم
والله يعلم انوران الشهوة كالا ونمر بارحما او نحو ذلك والاله سبحانه نوران الغضب فاذا اجنبه يدفع عنه نصف اشهر بل اكثر
واهدا ما خردت الا انك من الغضب وانتهت من جميع الشر (٩٣) والشرية وقد استوفوا في هذا الرجل الذي سأل
واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما اربعة ان مقدرتان
في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك
والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته
على الايمان وان تقدم منه كفره والشقي من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه
ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقد قال الماتريدية
السعيد والمسلم والشقي والكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه في تصور ان
السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان
السعادة والشقاوة غير ازلتين بل يتغيران ويتبدلان ويتفرع على ذلك مسألة الاستثناء في
الايمان فمعد الاشاعرة يجوز ان يقال انما مؤمن ان شاء الله تعالى نظر للمسلم وهو مجهول
الحصول في المستقبل ووافقهم الشافعي على ذلك وعند الماتريدية لا يجوز ذلك نظر للحال
ووافقهم امامنا مالك والامام ابو حنيفة واحمد لان الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع
التعليل وقال ابن عبدوس من اتباع مالك بوجوب التعليل لما في تركه من الجزم
الذي فيه تركية النفس وقد قال تعالى فلا تركوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا مع
زيادة فقال
من قال اني مؤمن يمنع من • مقالة ان شاء ربى يا فطن
وذالمالك وبض تابعيه • بوجب ان يقول هذا يا نبيه
وشمل مالمالك للعنقى • والشافعي جوز هذا فاعرف
وامنعه اجاعا اذا اريد به • الشافعي اجماعه يا منته
كعدم المنع اذا به يراد • تبرك بذكر خالق العباد
فان خلف حيث لم يدسك ولا • تبرك بذكر من يذبحك فلا
فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف أي ضمت المقادير بما سبق به
علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة ازلتين فامعنى قوله في الحديث الاشر
والشقي من شقى في بطن أمه فالجواب ان معناه من علم الملائكة شقارته حين السؤل عنه وهو في
بطن أمه والمراد ان هذا اول زمن استنار امره بالشقاوة والسعادة للملائكة التعليل والافقه
تعالى ان يظهر سعاديته وشقاوته لمن شاء من عباد قبل ذلك كائنه عن بعض العارفين انه
كان يقول لم ازل اعرف تلامذتي وأربهم في الاصلاب من يوم السبت ربكم • فوالذي لا اله
غيره • فيه الخلف من غير استخلاف ولا كراهة فيه لانه تعظيم لله تعالى وأما قول عيسى عليه
السلام لبني اسرائيل كان موسى ينهاكم أن لا تخلفوا بالله الا وانتم صادقون وأنا أناكم ان
لا تخلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدمه صلى الله عليه وسلم كثيرا
وأمره الله به فلا وجه لكراهته ويحتمل أن يكون كراهة عيسى خوف الكثرة منه فيقول الى
حلف كذب أو تصير في الكفارة وسر الخلف هنا والله أعلم استجب من وقوع ذلك والعرب
اذا انجبت من شئ أقسمت عليه ومن ذلك قول صرورة رضي الله عنه ان آدم أدخل الجنة يوم
الجمعة بعد العصر والله ما غربت الشمس حتى أخرج منها • (ان أحدكم لم يعمل • بلام
التأكيده (يعمل) • البارزادة لان عمل امه فعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستوفيان

اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات وسائط في
توجه اليه مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه انه دفعت عنه آثار غصبيه لان غضبه اما على الخلق وهو جرافة فاحشة
تنافى العبودية واما على الخلق وهو امر الينا في التوحيد المذكور ومن ثم خلد أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر من مائة من خلقه ولا شيء تركه لم فعله ولكن يقول قدر الله مشاء وما شاء فعل ولو قدر الله لكان وماذا كان الا لكان معرفته عليه الصلاة والسلام بأنه لا يفعل ولا يفعل ولا ما كان الا الله تعالى ولا ياتي به الا ما صرح من صرح موسى عليه الصلاة والسلام الجبر الذي فر بنو يهود حين اعتزل (٩٤) به صاه من أثرت فيه لأنه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب ورحمة

عن الحرف فزيادة الابهالنا كيد أو ضمن بعمل معنى يتلبس به (يعمل أهل الجنة) يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية والجنحة دار النعيم وهي في الأصل الحديثة ذات الشجر سميت جنحة لكثرة ثمرها وتبناها ويقال جنة الرياض جنونا اذا اغتمت بنها حتى تتر الأرض ومنه الجنين لاستتارها عن العميون وتسمى بالبهتان لما فيها من الاشجار المتكاثفة المظلمة (حتى ما يكون) بالرفع لان ما كفت حتى قاله النبي وقد ورد ذلك قول الشارح انما كها في تعين ان يكون بالرفع لان ما لا ينفك عن عمل حتى عنه اذ وما زعمه من التعيين ممنوع بل لا يصح فقد قال الربيع في شرح المشكاة حتى هي الناصية وما نافية ولم تسكه ما عن العمل وقال غيره لان معنى مالت في الحال فيتعين رفعه وتوسط نصبه ان يكون مستقبلا وازعه غيره من الاشباح وقال الله هل هنالك قبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون فضله فان كان مستقبلا حقيقة أولم يكن مسببا عما قبله وكان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا مؤقلا بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه أو مؤقلا فيجوز نصبه ورفعه قال الاستهوني ولا يرتفع العمل به حتى الا بثلاثة شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو ممرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول والرفع حينئذ واجب أو بتأويل نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع والرفع حينئذ جائز والثاني ان يكون مسببا عما قبله فيمتنع الرفع ويتعين النصب في نحو لا سيرن حتى تطلع الشمس الثالث ان يكون فضله فيجب النصب في نحو سيرن حتى أدخلها او كذلك في نحو كسيرى أمس حتى أدخلها ان قدرت كان ناقصة ولم يقدر الطرف خبرا فتكون منصوبة حتى ولعل لفظة مالت وردت في قوله عن معنى الحالة انما مع ان التي للاستقبال وأجاز غيره ان تكون حتى ابتدائية (بينه وبينها) أي وبين الجنة (الاذراع) زاد البخاري أو باع وهو غثيل لشدة اقرب (فيبقى) أي بعلب (عليه الكتاب) أي مضمون الكتاب فهو على حذف مضاف أو أراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه يعارض عمله في اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيحقق مقتضى المكتوب فمعر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق ولا يلوغث العمل والكتاب مخصصين ساعين لظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل (في عمل بعمل أهل النار) دخلها ظاهر هذا الحديث ان هذا العامل كان عمله صحيحا وأنه قرب من الجنة بسبب عمله حتى أشرف على دخولها وانما منعه من دخولها سابق القدر الذي يظهر عند الخاتمة وعلى هذا فالخوف على التحقيق انما هو مما سبق اذ لا تبدل له ولا تعبير فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا قال صلى الله عليه وسلم اعما الاعمال بالحوادث أي عذنا وبالاستجابة الى الاطلاعا في بعض الانواع وفي بعض الاحوال وفي رواية لمسلم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وحينئذ فعله لم يكن صحيحا في نفسه وانما كان رياء ومهمة وقد ورد ان رابعا كان يقول له ربيعة صا قد تعبد في صومعة سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين حتى أعيى ابليس فجمع ابليس مرادة الشياطين فقال ألا أجد منكم من يكفيني

وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتب عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى امر الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن آدم اذ كرت اذ اعصيت اذ كرت اذ اعصيت فلا أهمل بين هلاك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما هو الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من أظلم غيظا وهو يقدر على

لان الله تعالى خلق في الجبر المذكور حياة مستقرة فصارت كدابة نفرت من ركبها أو أنه غلب عليه الطبع البشري فانهم منه كما غلبه الطبع البشري حينئذ لم يتركه على يده عند أخذ الامتحان صارت حية تسمى ومن طب الغضب المذموم الاسمة مائة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب أحدكم فليس وضوءا بل ماء فاذا غضب من النار وانما تطفأ النار بالماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتبسوا قبل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشئ فكيف امر الشارع بالوضوء عذبه والجواب انه وان كان كذا ذكر الا ان له آثارا من تربية عليه يمكن دفعها وبعضه قول بعضهم ان بعضا من الماء يوجب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه وانما غالب للطبع بالرياسة فيمكن دفعه ولو لا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له أو بنى تسكينا فاما لا يطاق ومن طب الغضب أيضا لا يتقال من مكان الى مكان واستحار ما في فصل كظم الغيظ فقد أثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كظمين الغيظ والعافين فقال والعافين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من الآيات

انفاذه ملاه الله امنا واما ما قال صلى الله عليه وسلم من مرة ان يشرف له البنيان وترفع له الدراجات فليعف عن ظلمه ويهبط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي ابن العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا أجوركم وحق على كل امرء مسلم اذا عفا أن يدخل الجنة والا حاديت الواردة في معنى هذا (٩٥) كثيرة متهمة (حتى) ان بعض الناس قدم له خادم

أمر برصيصا فقال الايض أبا كفيك وهو الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي فدخل جبريل بين يديه فوقف عليه حتى وقع بأقصى الهند فانطلق فترى يارزى الرهبان وحلق وسط رأسه حتى أتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا يفتقل من صلاته الا في كل عشرة أيام يوما ولا يطر الا في كل عشرة أيام وكان يواصل العشرة الايام والعشرين والاكثر فلما رأى الايض انه لا يجيبه أقبل على العباد في أصل صومعته فلما انقل من صلاته رأى الايض قائما يصلي في حنية حسنة من هيئة الرهبان فقدم على عدم اجابته وقال له ما حاجتك فقال أحب ان أكون معك فأدب بأدبك وأقبس من مالك فقال اني في شغل عشت ثم أقبل على صلاته وأقبل الايض على الصلاة فلما رأى برصيصا شدة اجتهاده وعبادته قال ما حاجتك قال ان تأذن لي فارتفع اليك فاذن له فأقام الايض معه حولا لا يطر الا في كل أربعين يوما يوما ورعا ممددا الى الثمانين فلما رأى برصيصا الاجتهاد تقاضت اليه نفسه ثم قال الايض عندى دعوات يثنى بها السقيم والمبتلى والمجنون فعلمه اياها ثم جاء الى ابليس فقال قد والله أهدكت الرجل ثم تعرض لرجل نخفته وقال لاهله وقد تصورت في صورة الادميين ان يصاحبكم جنونا فاذهبوا به الى رصيصا فان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا نزل به أعطى واذا دعى به أجاب فخافوه فدعا بتلك الامم فاذهب عنه الشيطان ثم جعل الايض يفعل بالناس ذلك ويرشد هم الى رصيصا في عافون فانطلق الى جارية من بنات الملوك بين ثلاثة اخوة فعذبها وخففها ثم جاء اليهم في صورة رجل متطيب ليعالها فقال ان شيطانا ما ردا لا يطاق ولكن اذهبوا به الى رصيصا فدعوه عند رصيصا فادعاه فبرئت فقالوا لا يجيبنا الى هذا قال فابنوا الهام ومعه في جانب صومعته ثم نهضوا فافهوا وقولوا له هي أمه عندك فاحتسب فيها فأسأله ذلك فأبى فنبهه ومعه ووضعه واقفه الجارية فلما انقل من صلاته عين الجارية وما بها من الجبال فانسقط في يده فجاءها الشيطان فخففها فأنقل من صلاته ودعاها فذهب الشيطان ثم أقبل على صلاته فجاءها الشيطان وخففها وكان يكشف عنها ويتعرض بها البرصيصا ثم جاءه الشيطان فقال ويحك واقفها فاما تخد مثلها ثم تنوب بعد ذلك فلمزل به حتى واقفها فخلت وظهر رجلاه فقال له الشيطان ويحك تدافعت فتهل لك أن تقتلها ثم تنوب فلا تنقصر فان جازك فسالوك فقل جاءها شيطانها فذهب ما فقتلها بالودم فافأخه الشيطان طرفيها حتى بقي خارجا من اتراب ورحم رصيصا الى صلاته ثم جاء الشيطان الى اخوته في المنام فقال ان رصيصا فعل باخسكم كذا وكذا وقتلها ودمها فاستعظموا ذلك فقالوا البرصيصا ما فعلت باخسنا فقال ذهب بها شيطانها فصدقه وادعوا فماتوا ثم جاءهم الشيطان في المنام فقال انهم مدفون في موضع كذا وكذا وان طرف رداها خارج من اتراب فانطلقوا فوجدوها فهدموا صومعته وأزلوه وخففوه وحملوه الى الملك فأقر على نفسه فأمر بقتله فلما صلب قال له الشيطان ان عرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمت الدعوات اما انقيت الله أما استجيت وأنت عبد بني اسرائيل ثم لم يكف من صنيعه حتى فحمت نفسه واقررت عليها رفعت أشباه من الناس فان مت على هذه الحالة لم يفلح أحد من نظرائك

والتسدير والاذى ومنع الرزق (خاتمة المجلس) قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرائيل أراد الشيطان أن يضلّه فلم يستطع فخرج الشيطان معه لكي يخدمه فرصة فأراد من جهة الشهوة والغضب ولم يستطع منه بشئ فأراد من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل ودأب به ذكر الله تعالى ولم يزل منه شيئا ثم غلب له الجبر

وغيره صلى وجعل ياتوى بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه فاذا أراد السجود اتوى في موضع رأسه فلما وضع رأسه لم يجد ففتح فاه ليلتم رأسه فجعل ينجبه حتى استمكن من الارض فسجد ولما ارفع من سجدة ذهب جاءه الشيطان وقال يا معاتيل كذا وكذا فلم استطع من شياؤ وقد بدى الى أن استأذنت فلا أريد (٩٦) ثلاث بعد اليوم فقال له الما يد لا يوم خروفتي محمد الله تعالى خفت منك ولا في اليوم حاشية في مصادقته ثم قال

ألا تأساني الصوم عن أكل ما أسألهم بعدك فقال له ما بدماؤا قبل قال تأساني عما أضل به بني آدم قال بلى فأخبرني ما الذي أضل به الى اصل بني آدم قال بثلاثة أشياء الشبع والحدة والتكبر فان الرجل اذا كان شبعاً قلنا ما له في عينه فيمنعه من حقوه ويرغب في أموال الناس قال واذا كان الرجل حديداً أدركناه بيننا ككدر الصبيان الكرة ولو كان يجيب المربي بدعته لم ينأس منه وأنه يبنى ويهدم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كإفقاد المنز باذنها حيث نشاء فقد أخبر الشيطان أن الذي يغضب يكون في يده الشيطان كالكرة في أيدي الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر الحمد لله الذي سلك باجابه ثم سجع الصراط المستقيم واختص بالعبادة من أتى الى باب بقلب سليم أمات الله قلوبا بالمعاصي وأحى قلوبا بالماء فسبحان من يحيي المظالم وهي رميم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوب وفيه يرم وشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طار طائر وحب نسيم آهين

بعدك قال فكيف أصنع قال طمأنني في خصله واحدة وأخبرني منهم وأخذوا يصارهم قال وماذا قال تصدلي سجدة واحدة فأطاعه وسجد له من دون الله ورويت هذه القصة على غير هذا الوجه (وان أحدكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينهم الا ذراع فيقلب عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة قبل خلعها) ثم ان من اطاف الله تعالى وسعة رحمته ان انقلاب الناس من الشر الى الخير كثير وأما انقلابهم من الخير الى الشر في غاية الدور ونهاية القسوة ولا يكون الا لمن أصمر على الكبر وحكى ابن الجوزي في كتابه ذم الهوى انه كان رجل مسلم يهودى امرأة نصرانية فمرض مرض الموت فقال في نفسه أنا عاشق هذه ولم اجتمع بها في الدنيا وان مت على الاسلام لم اجتمع بها في الآخرة فتعصر ومات على النصرانية وكانت المرأة مريضة فقالت ان فلانا كان يهودى ولم يجتمع في الدنيا واخشي ان مت على دين النصرانية أن لا اجتمع به في الآخرة فأسامت وماتت في مرضها (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم علامة الشفاعة جود العين وقساوة القلب وحسب الدنيا وطول الامس وقال ذواتون المصري علامة السعادة حب الصالحين والنفوس منهم وتلاوة القرآن ومهمرا الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب اه وقال شيخنا الاجهوري في شرحه لمختصر العلامة الشيخ خليل ما نصه من علامات البشري للميت أن يصفرو وجهه ويعرق جبينه وتذرف عيناه دموعا ومن علامات السوء أن تحمر عيناه وتزيد شفتاه ويعط كغليظ البكر اه وتردد بالراء المؤهلة بعد ما بها موحدة وفي آخره مال مهملة قال في القاموس الردة بالنضم لون الى الغبرة (وراه البخاري ومسلم في صحيحهما)

(الحديث الخامس عن أم المؤمنين)

في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون الحلاوة والنظر وتحرير البنات وكذا يقال في سائر أرواحه صلى الله عليه وسلم وهل يقال لاخوتهن اخوالهم واخواتهن خالاتهم ولبناتهن اخواتهم وجمع المنع ولا يقال لا بناتهن وامهاتهن أجداد المؤمنين وجداتهن ويقال لهن أمهات المؤمنات أيضا بناء على أن النساء يدخلن في خطاب الرجال تبعاً وتقليداً وهو صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين في الرأفة والرحمة ونفي أبوتيه في قوله تعالى ما كان محمد (أم عبد الله) كالأبني صلى الله عليه وسلم بن أخيه اسمها عبد الله بن الزبير لما سأله في ذلك والصحيح انها لم تادق قط وذكر اسمها صلى في الرضاهما ألفت سقطا ولم يثبت (عائشة) وعوام الحديثين يدلونه بانه بنت أبي بكر الصديق واسمه عبد الله بن أبي خافه واسم أبي خافه عثمان وأمها أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء وضهما بنت عامر بن عوج بن عبد شمس (رضي الله عنها) تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة في شوال قبل انه جرة بسيتين وقيل بثلاث وقيل بتعويذية عشر شهر راحي بنت ست سنين وبنها بالمدينة في شوال منصرفه من بدر وهي بنت ثعلبة وبقيت عنده تسع سنين وكانت أحب النساء اليه بعد خديجة وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وفي التفضيل بينهما وبين خديجة أوجه ذكرها

عن أبي علي شددادس أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء واذا قلتم فاحسنوا الدينجه وليعد أحدكم شجرة تيرج ذبيحته وراه مسلم اه اعلوا اخواني وفقني الله واباكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كإنيئنه ان شاء الله تعالى (فقوله ان

الله كتب الاحسان) أي أمر به وحض عليه والمراد بالاحكام والااكل قوله على كل شيء أي اليه أوفيه ويحتمل ان يكون على أي ما أتى كتب الاحسان في الولاية على كل شيء حتى مبد كراذ القسرين في الاعمال المشروعة طابوا لحق على من شمر في شيء منها أن يأتي على يافة كليله وشاغل على أدائه المعصية والمكاملة فاذ فاعل على (٩٧) الوجه المذكور وقيل وكثير في قوله فاذ فاعل ثم فاحسنوا القليلة بكسر القاف أي

المعصية في الروضة ثابها لوقف واخذاً السبكي في الطائيات تفصيل خديجة ثم عائشة ثم خديجة ثم ابوابات سواء واختلاف في التفصيل بين عائشة وفاطمة على ثلاثة أقوال ثابها الوقت والافصح تفصيل فاطمة لاهل بيعة منسفة وقصة السبكي في الطائيات وبال في تحججه ولم يتزوج بكر اغنيها ولما خطبها من أبي بكر رضى الله عنه قال لا يا رسول الله انما بعيرة لا نصلي ولكن انا ناسا اهل بيت فان كانت نسلي فهي من السادة لكونه وقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله تعالى زوجك بهذه ثم ذهب أبو بكر الى منزله وملا طباقم غر وغطاها وقال يا عائشة اذهبي هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليه فان فضت اليه عائشة بالطلاق وهي تظن ان أبا بكر يعني التمرقات عائشة قد خات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرفي فوني قالت فظنرت اليه مغصبة ودخلت على أبي بكر فأخبرته بما وقع فقال يا ابنة لا تقضي رسول الله صلى الله عليه وسلم طس سواء ان الله تعالى قدر زوجك بوني قدر ورحمتك منه فانت عائشة فافرحت بشئ أشد من فرحي بقول أبي بكر قد زوجتك منه وقد ورداها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أرايت لو زلت واذا يا قبيحة فجدة قد أكل منها وجدة منجدة لم يؤكل منها في أيها ما كنت تزغ بعيرك قال في التي لم يؤكل منها يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكر اغنيها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى عرابا فقال نساء الدنيا يدخلن الجنة أبكارا فكلما اقتضها زوجها بكر اغنيها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وأوجها فقال عليه الصلاة والسلام لا وجع في الجنة يا عائشة وقال عليه الصلاة والسلام خذوا شطر دينكم عن هذه الخيرة والخيرة تصغير جرائي عمرو بن العاص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي انشاء أحب اليك يا رسول الله قال عائشة قال ومن الرجال قال بوجه قال نعم من قال عمرو عن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من الدنيا الا امرئ من عمران وآسية امرئ فروعون وفصل عائشة على النساء كفضل التريدي على سائر الطغام وعن هشام بن عروة عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهذا يوم يوم عائشة فاجتمع صواحبها الى أم سلمة فقالوا يا أم سلمة ان الناس يتحرون بهذا يوم يوم عائشة وانا تريد الخير كريد عائشة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يدعوا له حيث ما كان وجبت ما دارا قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها فلما عاد اليها ذكرته له ذلك فاعرض عنها فلما كان في الثالث امرأة مسكن غير هار وحبها مسودة يوهها وليتها فكان لها ابومان وليتان دون بقية امهات المؤمنين وعن أبي سلمة قالت عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى اليه على معرفة فوس حبيسة الكلبى وهو يكلمه فقالت يا رسول الله رأيتك وانتهى اليك على معرفة فوس حبيسة الكلبى وانت تكلمه قال أورايتيه قات نعم قال ذلك جبريل وهو يقروا السلام قالت وعليه السلام جزاء الله من صاحب ود خيل خرافهم اصحاب الخيل وقيل

(١٣ - شير خيتي) هو ايقاعه على مقتضى الشرع أو العقل وعوه يتعلق بماش الساعل أو عبادته والاول سبابة نفسه وبه وادبه واخوانه وماله والناس واثنى الاعيان وهو عمل القاب والاسلام وهو عمل الجوارح كإفادته في حديث جبريل عليه السلام فان أحسن الانسان في هذا كله بأن فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضرر وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد

فأمر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيما اخواننا عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا نزاع الرفق من شيء الا شانه . (نكتة) . أنظر رابعين البصيرة الى حكمة الله تعالى كيف علم بفرض الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك لتعليم لعباده الحلم والصبر وأخذ الامور على الاستدراج لا لا يهلوا في أمرهم فان العجلة تدامة . (نكتة أخرى) . يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا وادى القرى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت أيمانكم الرأفة بالحيوانات والوحشية ما فقد مع الله صلى الله عليه وسلم ذل كلهم راع وكنكم مسؤول عن رعيتهم وأخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل عصفوراً عبثاً عجز الى اليوم القيامة ويقول يارب مثل هذا المقتلى عبثاً ولم يقتل لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل يبعث في كل أمة نبياً ورسولاً فمن كفر بعد ما جاءه الله ببين من ربه ذنبا فاعذبه الله ما يشاء . (نكتة) .

ففسر له مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار رأسه إلى وقال لي يا أبا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فأقول فقام
وان شئت فاكثروا عذابي فذكر لي بذلك الذي الدابة اصيرب أو الاحمال الثقيلة أو قلة العلف ويحذر ذلك وأنه مسؤول عن ذلك يوم القيامة
دينق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله إليه ويحاسب من الغفص يوم القيامة بينه وبين البهائم اخواني أطيعوا الله ولا تعصوه

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدايقه من عبد الله بن أبي السلول وقال
يا معشر المسلمين من بعدني في رجل قد بلغني أده في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل بيتي
الاخيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الاممى فقام
سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرک منه يا رسول الله ان كان من الاوس قبيلتنا
فمن بنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امر تناقضنا فيه امرک فقام سعد بن عبادہ
وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن أدركته الحمية فقال له دين معاذ لم يزل لا يقتله
ولا تدبر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ وقال له دين معاذ كذب
لعمرك لنقتله فانك منافق تجد ادل عن المنافقة بين قاتل الجبان الاوس والخزرج حتى هموا
أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل يفضضهم حتى سكثوا وسكت
واشد الامر على عائشة فاستأذنت عليه امرأة من الانصار فاذا نلت لها فجعت بمكي معها
فيما هما على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يكن يجلس عندها
من قبل فيها قيل فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني
كذا وكذا فلن كنت بريئة فسب ربك الله وان كنت المذنب مذنب فاسد غدرى الله وتوبى فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فقد انت لا ينهاج عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والله ما درى ما تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لامها جبي
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما درى ما تقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت عائشة انى والله قد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في أنفسكم وقد علمتم
ولكن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لانتم صدقوني ولئن اعترفت بكم بأمر والله يعلم
انى بريئة صدقوني وانى والله لا أجدى ولكم مثالا الا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون ثم تحملت واسطخت على فراشها وما كانت تظن ان الله ينزل فى
شأهم او يحيايتلى ونما كانت ترجوان الله تعالى يرى نبيه فى المنام رايتها فارق رسول الله
صلى الله عليه وسلم محاسنه ولا خرج من البيت احد حتى أنزل الله الوحي على نبيه فأخذه
ما كان يأخذه من البراءة عند نزول الوحي حتى انه ليحضره منه مثل الجنان من العرق فى
اليوم الثاني من ثقل القول الذى أنزل عليه فلما سرى عنه صلى الله عليه وسلم اذا به يصحل
فكان أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اشري يا عائشة فان الله قد
برأك فقالت لها ما أقوى اليه فقالت والله لا أقوم اليه ولا أجدا الا الله عز وجل الذى أنزل
برائى فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالا فلا عصبية منكم الا آيات من سورة النور
فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرباته منه وفقره وفقرته والله لا عدت أنفق عليه
شيئا أبدا بعد ان قال فى عائشة ما قال فنزل الله عز وجل ولا تأكل أموالكم التى هبت الى
الى قوله الا تحبون أن يغفر الله لكم فقال ابو بكر والله فى لاسب أن يغفر الله لنا عادانى
مسطح الثقة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين رءوعا عشرة خلد والحد وجعلها
غنائين غنائين • (تنبيه) • فى ضبط بعض ما تقدم قوله من حرج ضفار خزرمور بفتح الجيم
والزاى وقد نسكه وهو مصاف الى ضفار مدسة بالبس وقوله شوجر هو مركب من مراب

لما بها حسن دنى اندبها انفعوني قال كل هذا لم أغسر لاني ما فقت الهوى فبدا قول اند كرحين غنم على دوب بعد ادوب رت
هرة صغيرة قد أضاعها البردوهى تنزوى الى جدار من شدة الثلج والبرد وانما تهرجهم ما فادخلته الى دروكان على نوقاية لها من لم
ابرد ففقت نعم قال برجت انك الهرة ورجعت انك الهرة ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين (المجلس الثامن عشر من الحديث)

أمين) عن أبي ذر جلد بن جنادة
القفاري وأبي عبد الرحمن معاذ بن
جبل رضي الله عنهما عن رسول
صلى الله عليه وسلم أنه قال أتق
الله حينما كنت رابع السبعة
الحسنة ثم لها وخالق الناس بخلق
حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن (وفي بعض النسخ
حسن صحيح) املوا أخواني وقضى
الله وأياكم طاعة الله ان هذا
الحديث حديث عظيم استعمل على
ثلاثة أحكام حق الله وحق المكلف
وحق العباد أما حق الله تعالى
فحينما كنت فأنقه فإنه ناظر اليك
ورقيب عليك وأما حق
فهو محو الحسنة السيئة وأما حق
العباد فهو معانيرتهم بخلق حسن
كما سيأتي الكلام على ذلك كله
(فائدة) جذب بفتح الدال وضهها
وكسرها على قلبه وجنادة بضم
الجيم (موعظة) سئلت أم أبي ذر
راوى هذا الحديث عن عبادته
فقلت كان نهاره أجمع في ناحية
بفكره وعن سفيان الثوري
رضي الله عنه أنه قال قام أبو ذر
رضي الله عنه فالتقاء الناس فقال
أرايتم لو أن أحدكم أراد سفرًا
أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه
ويباغفه قالوا بلى قال فسر القيامه
أبعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم
قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة
لعظام الأمور وصوموا يومًا شديدًا
سره الطول يوم النشور وصلوا ركعتين
في سواد الليل لوحة الثمور كلمة

في ايام القبل و في السجود

حامده من اساس ذما وعن ابي موسى انه قال ما اشكل عليا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسادا عنه عائشة الا يوجد باعدها منه علما وعن مسروق قال بعثت بالله لقد رأيت ابا لا كار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بألوان عائشة عن القرائن وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة أكثر ولما مرث جاءها اس عباس يستأذن عليها فاجابها بذلك اس اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقالت دعني من اس عباس فقال او الله من سلم الى بيتك جاء يسلم عليك ويودعك ففعلت ذلك ان شئت فلما جلس قال أبشري فبايتك وبين أن تأتي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الاخروج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الاطيبا وسقطت فلا تدل له الا بواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه والناس ليس معهم ماء فازل الله عز وجل فيه واصله عبد اطيبا وكان ذلك بسبيلك وأزل براتك مع الروح الامين فأصبح ذلك يتي في مساجد الله فقالت دعني منك يا ابن عباس ولذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيما منيما قال الوادي توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لمسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين وأوصت أن تدفن بالبيع مع صحاباتها وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بن الحكم على المدينة حين خرج لجهار روى لها الفاح حديث وعشرة وقيل ألف وعشرة انقضاء من مائة وأربعة وسبعين وانفرد البخاري بأربعة وسبعين ومسلم بن حبان وستين (قالت) عائشة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث اى انشا واخترع من قبل نفسه امر احادنا وهو المبدع بالمدعة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله تعالى يدع السهوات والارض اى وجدها على غير مثال سبق وقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وتكون في الخير والشر في الاول جمع القرآن في المصاحف واخراج الميم ود النصارى من جزيرة العرب ومن الثاني المكس ويقرب من ذلك قول من قال هي الملم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم لم سواء دل الشرع على حرمة كالمكوس والاشتغال بمذهب أهل البدع المخالفة لما عليه أهل السنة أو كراهته كخرقة المساجد وتزويق المصاحف والزيادة في الذكر المجدود بعد الصلاة والاجتماع للذعا يوم عرفة بغيرها وان استحب جماعة أو وجوبه كالاشتغال بعلم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة أو ندبه كصلاة التراويح جماعة واقامة صور الائمة والقضاء وولاية الامر بخلاف ما كان عليه العناية بسبب أن المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بظومة الولاية في نفوس الناس وذلك في زمان الصحابة انما كان بالدين وفيما بعدهم انما يظنون بالصور فيطالب تفخيمها حتى تصلح المصالح وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه يأكل خبز الشعير والملم ويقرض لعامله نصف الشاة في كل يوم لعلمه بان الحالة التي هو عليها لو عملها غيره لكانت في نفوس الناس ولم يمتروها ونجا مسروا عليه بالمخالفة فاحتاج الى أن يضع غيره في صورة فقط النظام ولذلك لما قدم الشام ووجد معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ الحجاب والمراكب النفيسة والسياب الهائلة العلية وسلك الملوك لمسا له رضي الله عنه عن ذلك فقال له انا بارض

اختیار ازین الامور غیره

رسوله يؤتكم كفاين من ربه ويجعل لكلكم نوراً فاعشوا به ومنها الحجة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام بخلاف
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم نبئ الذين اتقوا ومنها الخلافة في الجنة لقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم

عليه وسلم أرايت لو أن نهارا ياب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبني من درهني قال لا يبني من درهني قال كذا
الصلوات الخمس عموما لله من الخطايا أخرجه الأئمة وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمن قال من تؤمن وضوء
هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له

عليه أو يسكن قاي من الحرام فإنا أحلفه ذلك فقال الرجل يا مير المؤمنين وكذلك زوجني فقال فاحتملها يا أخي فأنما هي مودة
يسيرة فأنظروا الخواني إلى حسن هذا الملق أنهم حسن أخلاقنا وسع عليه أرزاقنا يا كريم (المجلس التاسع عشر في الحديث
التاسع عشر) الحمد لله غافر الذنب (١٠٦) وأب تكثر الذنوب قال الترمذي إن يرب شديد العقاب عند ذنوبه والطلب

وأثم سد أر لاله الله وسده
لا تمر ياله جابر الكسيري وميسر
العسيري وفرح الكروبي وأثم
أس سيدنا محمد عبده ورسوله
الذي أطعمه الله تعالى على أسرار
الغيب ومملكه زمزم الدنيا
والآخرة فهو أعزنا من شيوخ
وأشرف شعوب صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وأصحابه من
اشروق إلى العروب آمين
(عن أبي العباس عبيد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقال يا غلام اني أعلم
كلمات أحفظ الله يحفظك أحفظ
الله تحفظه نجاهنك إذا سألت فاسأل
الله وإذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامه لا تجتمع على
بشيء قد كذب الله وان اجتمعت
على أن يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كذب الله عليه نعت
الاقلام وجفت الحرف رواه
الترمذي وقال حديث حسن وفي
رواية غير الترمذي أحفظ الله
تحفظه أما من تعرف إلى الله في
الرخاء يعرف في الشدة واعلم أن
ما أخطأك لم يكن بصيبك وما
أصابك لم يكن لخطبك واعلم
أن النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا
صدق رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأهل الخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموقع وأصل كبير
في رعاية حق الله تعالى والتفويض لامره (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) أي
على دابة كفي رواية في نفسه جواز الإرداف على الدابة أن أطاعته (قوله يوما) أي في يوم (قوله فقال لي يا غلام) هو الصبي من حين

يظلم إلى تسع سنين وكان سنه اذ ذل تسع سنين (قوله صلى الله عليه وسلم اني أعلم كلمات) أي يفعل الله بهم كما
في رواية أخرى أي تعلمون وأنتم من هي ان كانت قليلة ما فيها كثيرة جلية (قوله أحفظ الله) أي أحفظ الله يحفظه فرائضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نواهيته وما لا رساه (يعتظون) في الحديث (١٠٧) وأهلك دينك لا سيما عند الموت اذ

سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يغتلبني في قلبك
ثم اوكذا المارأي غرة ملقاة قال لولا أخشى انما صدقة لا كتها وفي عطف العرض على
الدين دليل على ان طالب براته مطلوب بمدح كطلب براته الدين ومن ثم ورد ما وفي به العرض
صدقة وعلى طالب براته بما يأنه الناس شبهة ولو لم يعلم عدمها في نفس الامر ومن ثم لما
خرج أنس لصلوة الجمعة فرأى الناس راجعين منها يدخلون من الباب لا يريدون الصلاة ولا يخرجون من
الساكن لا يخرجون من الله ولو أمره أحد أتوبه بأحد وأكل شبهة فقال أحدهما لا يطعمهما وتوقف
آخرون وقال من السلف بطيعة هما وتوقف آخرون وقال شارح المشكاة لدى يخته ان
الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد في ذات سرور وكان ار لم يفعل ذلك تذيي الوالد الذي ليس
بالهين جارا ولا فلان من متاعا إلى الحلال الصبر الذي لم يخالط شبهة من حله الدين لم تسلط
الارض على أجسامهم وقد ذكرنا في شرح المقدمة المشهورة في أول باب الجواهر
(ومن وقع في الشبهات) فيه من اختلاف الرواة ما تقدم (وقع في الحرام) المحض ويحتمل
معنيين أحدهما من أكثر من تعاطى الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعربه والثاني انه
يتعادى له هل ويقرب عليه ويحصر على شبهة ثم أخرى أغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام
عمدا ومن ثم قيل الصغيرة شجرة الكبرية وهي شجرة الكفر ولذا قال تعالى وقتلهم الانبياء بغير
حق ذلك جماعه وأي تدبروا بالمعاصي إلى قتلهم فيستدرج من درجة إلى أخرى بالآهليل
والتمسح ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها من عن اقتاربه ذرأ من المواقعة وقيل
الشرب يدعوا إلى كثيره والحلوة بالاجنية تدعوا إلى كثيره ورواها في لسانه تدعوا إلى الوجد
وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده أي يستدرج بذلك إلى تعاطي السرقة فتقطع يده وقال هشام كنت أمشي خلف العلاء
فيتوقى الظين فدفعه انسان ووقعت رجله في الظين فخاضه فلما وصل إلى الباب قال لي رأيت
يا هشام قات نعم قال كذلك المرء المسلم يتوقى الذنوب فاذا وقع فيها خاضها وقوله وقع في الحرام
أي سقط فيه لان الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وإنما قال
هنا وقع دون يوشك ان يقع على وزن قوله يوشك ان يرتفع اما تحقيقا للوقوع واما لان حى
الاملاك حدوده محسوسة يدركها كل ذي بصير فيجوز ان يتجرز عنها الا ان تغلبه الدابة
الجوح واما حى الله فهو معقول لا يدركه الا ذوا البصائر فرعا بحسب الشخص انه يرتفع حول
الحى فاذا هو في وسط محارمه وما أورده المؤلف هنا من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم
وأما في رواية البخاري فمخترع حيث قال ومن وقع في الشبهات كراعى يرى حول الحى يوشك
ان يواقعها ويخشى من فيها موصولة والتقدير الذي وقع في الشبهات مثل راع يرى
(كالراعى) لفظ رواية البخاري كراعى (يرعى) المشية (حول الحى) بكسر الحاء وفتح الميم
المخففة أى المحى فأطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل وفيه نظرا لانه مصدر حى يحى
حياة وحينئذ فهو اسم مصدر والحى هو المكان المحظور على غير مالكه بان يمنع الامام أو
نايه من رعى مكان لاجل موافق الصدقة أو خيل المجاهد ووجه التشبيه ان الراعى اذا
جره رعيه حول الحى إلى وقوعه في الحى استحق العقاب فكذلك من أكثر الشبهات حتى

ان يكون اعطاء المسألة ول معصية على سؤاها روى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين أتى في روى ان غوث نفس حى
تستكمل رزقها فتقوا الله وأجروا في الطلب أى طلب الحلال مع النظر لذلك لا فائدة في سؤاها الخلق مع التعويل
عليهم فان قلوبهم كالحياض يصب فيها على حسب اراءه فوجب أن لا يعقد في أمر من الامور الاعاليه فانه المعطى

وعليه أفصل الصلاة والسلام على من لا نبي بعده حتى أتى في المارقال أما اليك فلا قال سئل ربه فقل صغرت
حسبي من سؤالي عليه جبار قال قوله يتقمن ان المجي من اشد الله وانه عطى لسؤل هو الله تعالى دون غيره (قوله واعلم بأن الامم)
أي سائر الخلق من الواجعت أي كلها (على أن يفعلوا بشئ) أي من خبري الدنيا والاخرة (لم ينفعوك) أي بشئ من الاشياء

منه مني كما قاله ابن عباس وغيره (تنبيه) من علم هذا ما عليه التوكل على خاتمه والاعراض بما سواه روى ابن العربي عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق له ربي الشواة وذيت قوله تعالى وابعلم نعم قال له اكتب قول وما اكتب قال اكتب ما كان وما دواك اني يوم القيامة من عمل أو اجل أو رزق أو أثر جري القلم بما دوا وكان ان يوم القيامة نعم نعم اكتب قال اكتب ما كان وما دواك اني يوم القيامة من عمل أو اجل أو رزق أو أثر جري القلم بما دوا وكان ان يوم القيامة نعم نعم

اسلم فلم يكتب ولم يسطق ولا يطاق الى يوم القيامة ثم خلق العقل له ليل الجوار ما شئت حلقا انجب الى من وعزني لا كمل من
أصابت ولا تصيب فمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم لم أكمل اناس عقلا طوعوا به بطاعته وروى مسلم ان الله كتب
مقادير خلق قبل ان يخلق الارض (١١٠) عشرين سنة وفيه أيضا يا رسول الله يوم العمل اليوم أجمع فثبت

الانعام وجرى به المقادير أم فيما
يستقبل قال بل فيما جفت به الأقدام
وجرت به المقادير قالوا فقيم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
(فائدة) قيل أول من كتب
العربي وغيره آدم عليه السلام
وقيل اسحق أول من كتب العربي
وقيل أول من وضع خطا نفع
طى ولا يصح في ذلك كذا، ثنى والله
سبحانه وتعالى أعلم (وفي رواية غير
الترمذي) حفظ الله سبحانه أمهات
نعرف الى الله في الرخاء) أي تحبب
بأنه في الطاعات حتى تكون
عنده معروفا بذلك (يعرف في
الشدة) بتفريقها عند وجع
لأن من كل ضيق فرجا ومن كل هم
مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف
الى الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة
يقول الله تعالى هذا الصوت
أعرفه وفي غيره لا أعرفه وقيل
المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى
في حال اليسر باظهار العبادة
والزوم للطاعة تعرف في حال
الشدة فتشفه لك عند الله بطلب
الفرج والمعوذ منه لأن ذلك لما
روى ان لعبد اذا كان له دعاء في
الرخاء كدعائه في الشدة قامت
الملائكة ربما هذا صوت تعرفه
وان لم يكن له صوت دعاء في الرخاء
فدعاه في الشدة قالت الملائكة ربنا
هذا صوت لا نعرفه (قوله واعلم
أن ما أخطأ) أي فلم يصل اليك
(ليكن) مقدر عليك (الصبيح)
لكنه غير مقدور لك (وما صابك)

أي من أخطأت عليك (ليكن) مقدر على غيرك (محطت) اذا لا يصيب الانسان الا ما قدر له أو عليه وذلك ان
لأن أخطأت من الله ما لا يدرك من الأول فلا بد ان تقع موافقا لروى الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق
حبيبه ومن مع سبيل يتقاه لا يخطئ حتى يعلم الله ما أصابه لم يكن لخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من

مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها وأخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا
ومن سخط فله السخط (قوله واعلم ان النصر) أي من الله لا بعد على أعدائه انما يكون (مع الصبر) على طاعة الله وعن معصيته
قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة (١١١) بأن الله والله مع الصابرين أي
بالنصر والاثابة الى غير ذلك من

ان يقرب الكتاب من حداد البيت فخطو بياله ان البيت بالكراه ثم خطو بياله انه لا خطو لهذا
فقرّب الكتاب فسمع هاتفا يقول سينظر المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب
ورهن احدهم حبل سطلاله عند بقال عكة فلما أراد فكاه أخرج البقال اليه سطلين وقال
خذ أيما لك فقال أحد أشكل على سطلي هو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما
أردت أن أجربك فقال لا تأخذه وهضى وترك السطل والدراهم وقبل سبب ابن المبارك دابة
فمنها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتت في قرية ساطانية فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها
وقيل رجوع ابن المبارك من مرو الى الشام في قلم استعاره ولم يرد على صاحبه واستأجر القعي
دابة فقط سوطه من يده فترك السوط الدابة ورجع فأخذ السوط ففعل له لوصوت الدابة
الى الموضع الذي سقط السوط فيه فأخذته فقال انما استأجرتها لا أضحي بها هكذا وقال
أبو بكر الدقاق تمت في تيم بن اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندى
فسقاني شربة من ماء فعدت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابعة شقاني
فقصها في ضوء ساطانية ففقدت قلمها من تحت ثيابها ففقدت قلمها فوجدت قلمها
ورؤى سفيان الثوري في المنام له جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له سم نأت
هذا قال بالورع • ومريم بن مريم عليه الصلاة والسلام فقيرة فنادى رجلا منهم فاجابه
الله تعالى فقال من أنت فقال كنت حلالا أنقل للناس فقنلت يوما لاسنان خطبا فكمسرت
منه خلا لا تخلف به فأنا مطالب به منذمت اه كلام القشيري ول بعضهم رحمه الله تعالى
المرايا كان عاقلا ورعا • أشغله عن عبودهم ورعه

كما الليل السقيم أشغله • عن وجع الناس كلهم وجهه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا أذنب
ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فاذا تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد اذنب حتى يملأ قلبه
فذلك الزان الذي ذكره الله عز وجل في كتابه كذا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وعن الامام قال كاعند مجاهد فقال القلب هكذا وبط كفه فاذا أذنب العبد ذنبا
قال هكذا فعقد واحد اثم اذا أذنب وعقد اثنين ثم لا تأخره الا اثم على الا تابع في اثم
الخاص بطبع الله على قلبه قال مجاهد فاكرم بى أنه لم يطبع على قلبه وقال يعقوب بن معاذ
سقم الجسد بالاوجاع وسقم القلب بالذنوب فيك لا يجسد الجسد لاطعام عند سقمه فكذلك
القلب لا يجسد لاجل العبادة مع الذنوب وقال خالد الربيعي كان لقمان عبد احشيا فدفع
مولاه اليه شاة وقال اذبحها واأنتى باطيب مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب ثم دفع اليه
شاة أخرى وقال اذبحها واأنتى باخبت مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب فقال له عن ذلك
فقال ما شئ أطيب منهما اذا طابا ولا أخبت منهما اذا خبتا وروى زهير

لسان الفتى نصغ ونصف فؤاده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(ألا هو القلب) وهو مضغ في الفؤاد عتقة بالنياط فهو اخص من الفؤاد كما قاله
الواحدى وقال البدر الزكشي والاحسن قول غيره انقواد عشاء القلب والقلب حبسه
وسويد ازمه يؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم ألين قلوبا وأرق أفئدة وفي الصحاح انما

يسرين وأخرج السبازي وابي حاتم واللفظ لوجاء العسر ودخل هذا المخرج الى سر حتى يدخل عليه وهو رضى الله تعالى
هذه الآية (خاتمة المجلس) • من الادعية المستجابة اذا حل للشخص أمر ضيق يطبق أسباع يده اليمنى ثم يقرأ بها كلمة لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرح والدين المشي وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعلى ذلك

الآيات والاخبار ولهذا كان
الغالب على من اتصرت نفسه
الحذر لا من صبر واحتسب نصره
الله وأيده (قوله وان الفرج مع
الكرب) أي يوجد سر بعامه
فلا دوام للكرب وشوا هذه
كثيرة في الكتاب والسنة وفيه
تسابة وتأنيس بأن الكرب نوع
من النعمة لما يترتب عليه ومنه
قول بعضهم
عسى الكرب الذي أصبت فيه
يكون وراءه فرج قريب
ولعل القوائد في الشدائد قال
الامام الشافعي رحمه الله تعالى
ولرب حادثة تضيق بها الفتى
ذروا عند الله منها المخرج
ضائق فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان نظمها لا تفرح
وقال غيره
توقع مع ربك سوف يأتي
بأنه واه من فرج قريب
ولا تأمن اذا ما ناب حطب
فكتم في الغيب من عجب عجيب
وقيل غيره
لا تخزعن اذا ما الامر صفت به
ولا تبين الا خايبا
ما بين طرفه عين وانباها
بغير الله من حال الى حال
(قوله وان مع العسر يسرا) أي
كما طاق به القرآن العزيز ومن ثم
ورد عن جمع من الصحابة وعنه
صلى الله عليه وسلم ان يعلى بن

حسنة . سكتي عن بعضهم أنه كان اذا اطلب منه شيء أدخل يده في جيبه فأخرج منه ما يطلب منه . وكان أصحابه ينظرون الى جيبه ويهتفون أن ما فيه شيء فسل عن ذلك فأخبر أن الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما يطلب منه فالجيب يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه على الصراط وفي (١١٣) شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسرات يمين

صلبه وفي ثوب يستتر به عورته اللهم وفقنا أجمعين آمين . (المجلس العشرون في الحديث العشرين) .

الحمد لله الذي جعل قلوبنا يذكره مطمئنه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اعلم على ضمائرنا ومكنون سرارنا فلا يخفى عليه ما أضره العبد وأكمنه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل المخلوقين من ملائكة وانس وجنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين بينوا الفرض والسنة آمين (عن أبي مسعود عتبة بن عامر الانصاري البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت ورواه البخاري) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما اتفقت عليه الشرائع لانه جاء في أولها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحياء لم يرزل في شرايع الانبياء الاولين ممدوحا ومأمورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذ لم تسخ فاصنع ما شئت واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخير

مترادفان فان القلب يبرع بالفؤاد ومنه ان الكلام في الفؤاد يبرع عنه بالصدر كما في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ويبرعه بالثياب كما في قوله تعالى ويأبى فطهر أي قلبك فطهر على أحد التفسير وقول الشاعر فشككت بالريح الطويل ثيابه . أي قلبه وقد يطلق القلب على العقل مباينة كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل فليقيامه به وعدم انفكاكه عنه صار كانه هو وسمى القلب قلبا لفرط تقبله ولذا ورد في الحديث ان القلب كرينة بأرض فلاة فليقيام الرياح بظنا لظهور وقال بعضهم وما هي القلب الامن تقبله . فأخذوا على القلب من قاب وتحويل (وقال آخر) كان لي قاب أعيش به . فدضاعني في تقبله رب فارده على فقد . عيل صبري في تطلبه وأغت مادام بي رفق . يا غياث المستغيث به (وقال آخر) وما هي الا انسان الانسية . ولا القلب الا انه يتقلب أولانه خالص ما في البدن وخالص كل شيء قلبه أولانه وضع في الجسد مقبولا والقلب لغة صرف الشيء الى عكسه ومنه القلب فان قلت هذا يقتضي أن القلب هو أصل الصلاح والفساد وقد زرى الانسان أولانه ينظر ثم يتأثر القلب كما قيل

كل الحوادث مبداها من النظر . ومعظم النار من مستصغر الشرر والمرء مادام ذاعين بقلبيها . في أعين الغيد موقوف على الخطر كم نظرة فعلت في قلب صاحبها . فعمل السهام بلا قوس ولا وتر بسر مقتله ماضر مهجته . لا مرحبا بسرور جاء بالضرر فهذا يدل على أن الجارحة تفسد القلب والجواب أن الجوارح وان كانت تابعة للقلب فقد يتأثر القلب بأعمالها للارتباط الذي بين الظاهر والباطن فهو وان كان صغيرا الجرم كبير القدر ولذا سمي الاعظم لكونه عظيم القدر (رواه البخاري) في كتاب الايمان والبيع (مسلم) في البيع وهذا الحديث أصل في القول بحماية الذرائع الذي ذهب اليه امامنا مالك رضي الله تعالى عنه

(الحديث السابع عن أبي ربيعة) يضم الراوي شديد المشاة التحية مصغرا بته لم يولد له غيرها (عيسى بن أوس) بفتح الهاء وسكون الواو ابن حارثة وقيل خارجة بن سويد وقيل سواد بن خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدارين هاني بن جبيب بن نيمارة بن لحم وهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن شخب بن يعرب بن قحطان (الداري) نسبة الى جد الدارين هاني وقيل الى موضع يقال له دارين ويقال له أيضا الدري نسبة الى دير كان يتبع فيه (رضي الله عنه) كان نصرانيا فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الدارين منصرفه من نبوة فأسلم وكان كثيرا التهجد بختم القرآن في ركعة فقام ليلة لم يقم يتهد فيها فقام سنة لم يتم فيها عقوبة للذي صنع صلى ليلة بام حسب الذين اجترحوا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها ويكي حتى أصبح وعن صفوان ابن سليم أنه قال قام عيسى الداري في المسجد بعد أن صلى العشاء فقرأ هذه الآية وهم فيها

وان كان انظره لفظ الامر فكانه قال اذ لم يغفل الحياء فقلت ما شئت فان لم يكن له حياء يحميه عن كالحون محارم الله فسواء عليه فعل الصغار وارتكاب الكبائر قال بعضهم اذ لم تخش عاقبة الالمالي . ولم تسخ فاصنع ما تشاء فلا والله ما في العيش خير . ولا الدنيا اذا ذهب الحياء وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أي اصنع ما شئتم

فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جارا على نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومنه الحديث أن عدم الحياء يوجب الانهماك في هذه الاعمال وفيه معنى التعذير والوعيد على قلة الحياء وفيه أن الحياء من أشرف الخصال وأكمل الاحوال (١١٣) ولذا قيل صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله

الحياء لا يأتي الا بخير وثبت أن الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من البكر في خدرها وفي حديث اذا أراد بعد هلا كازع منه الحياء واذا زرع منه الحياء لم تنقه الا بغضا مبعضا فاذا كان بغضا مبعضا زرع منه الامانة فاذا زرع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا خونا فاذا كان خائنا خونا زرع منه الرحمة فلم تلقه الا ظاغيطا فاذا كان ظا غلظا زرع منه ربة الايمان من عنقه فاذا زرع منه ربة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا اياها ملعوناه وينبئ أن يراعى في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومع وجود شروطه وهذا في الحقيقة حياء لا حياء برزانه حياء مجازيا حياء له ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا أشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن أمر دينهن وفي حديث أن ديننا هذا لا يصلح لمسحى أي حياء مضموما ولا لمسكر . وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها اجاب أم سلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فلم تسخ من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المذرة أي التي لا تستحي عند الجماع . وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء فدعه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان واخلاقه لمنه من الفواحش وحله على البر والخير كما يحض الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى وهو ان لا يرأى

(١٥ - شبر خيتي) اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فلم تسخ من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المذرة أي التي لا تستحي عند الجماع . وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء فدعه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان واخلاقه لمنه من الفواحش وحله على البر والخير كما يحض الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى وهو ان لا يرأى

أفضل من الأدب وشوا على ذلك قول المصنف في انتشده اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا محمد إلا القول الذي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل له عباس رضي الله عنه أنت أكبرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا ولد قبيله وذلك من أدب رضي الله عنه (حكاية) دخل شقيق البلخي وأبو تراب الخثبي على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فأحضر خادمه الطهم فقالا له غدا مكل فقل لي ما غم فقال أبو تراب كل ذلك أجريه ما شئت فقال لي ما غم فقال شقيق كل ولد أجري سنة فقال لي ما غم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في مرقبه بعد سنة اللهم ارحمنا الأدب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين وبأكرم الأكرمين ويا خير المصلين أولين يجابهم المصلين آمين

• (الجماس الحامدي والعشرون في الحديث الحامدي والعشرين) •

الحمد لله الذي أدار الأفلak على قطبي الشمال والجنوب ورجح الصبا ورفع قبة السماء بغير عمد وملاها حراسا وشهبها وجه لها بهمجة لتأذين من تأمل قدرته رأى من أين تنبع الحكمة بانغمة حارت فيها عقول العلماء وانتهى بها والادبا وأشهد أن لا إله إلا الله

والقلب وقد أخرج الإمام أحمد لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يهدى له الناس في بعض المواضع أضمر من يستيقظ قطع وسنان مجرود قال سفيان لا ترى انسانا يسلم أم يؤمن من أن ترجمه بالسائل فإن المصمم قد يغتبط به واللسان لا يغتبطه وقبل
جاءت المسنان لها التمام • ولا يتم ما جرح اللسان

والاستقامة خير من الف كرامة وما كرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن العصابة رضي الله تعالى عنهم إذا القابل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمريدين أكثر من ذلك رحمه الله عليهم أجمعين لأن العصابة رضي الله عنهم بركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته لهم ومشايدة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه تتوالت

ان تا اراد ان يشرافوا بالان تشا واذا استغنت بحرفي عن بقيتها فأولى أن تستعني بأحدى الكامتين أو بالجمتين عن الأخرى إذا كان فيه دلالة على ما لم يذكر واعلم أنه لا يشترط في صحة الإيمان التناظر بالشهادتين ولا التقي والاثبات بل يكفي أن يقول الله واحد ومحمد رسول وانظر هل لابد في كفاية ذلك من الايمان بلفظ الله بلفظ محمد فلو قال الرحمن واحد وأحد رسوله أو قال لا اله الا الرحمن وأحد رسوله هل يكفي أم لا وظاهر كلام الأئمة في شرح جمع الجوامع والمصطفى الاكتفاء بذلك وظاهر كلام الجوهري أنه لا يشترط الترتيب وذهب القاضي أبو الطيب من الشافعية وابن أبي الطيب الشيرازي بالاقلا في المسألة إلى اشتراطهما قال الكمال بن أبي شريف ولم يتابعهما أنه منجبه عند التأمل وظاهر ما في الهداية فلا يخفى المسألة أن يشترط الثور قال ابن ناجي هل الأفضل ما ألف لا النافية أو انصر من لا اله الا الله فمنهم من أخذ بالثبوت من المنة فلهذا لم ينقل عن كل وجود سوى الله تعالى ومنهم من أخذ بالقصر لئلا يمتدحه المنية قبل التناظر بذكر الله تعالى وقرئ القدرين أن تكون أول كلامه فتقصر والا فتعذر اه فان قلت قضية الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد الذي يذوق من لفظ الناس العموم والاستغراق كافي قوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فكيف ترك قتال مؤذي الجزية فالجواب من وجوه الأول ان أخذ الجزية وسقوط القتال بها كان متنازعا من هذا الحديث الثاني أن المراد بما ذكر من الشهادتين وغيرهما التعبير عن اعلاء كلمة الله تعالى واذا لال المخالفين فيحصل في بعض بالقتل وفي بعض بأداء الجزية الثالث أن المراد بالقتال هو أو ما يقوم مقامه كالجزية الرابع أن المراد اضطرارهم إلى الاسلام بسبب السبب سبب فكانت قال حتى يسلموا أو ياتروا ما يؤذيهم إلى الاسلام وهو اعطاء الجزية فأكنت في مجاهد المقصود الأصلي من الخلق فتسكون المقابلة سببا للقول والفعل وتظاير قوله تعالى أرل لكم من الانعام غمانية أزواج والميرل هو المطر وهو سبب لانيات العشب وهو سبب لتكاثر الحيوان فغلب في الحديث السبب الأول أعني المقابلة على السبب الثاني أعني أخذ الجزية (فائدة) قال ابن جماعة في حاشية شرح العقائد (لطيفة) قال الرازي في أمرا التزليل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وأعضاء العبد سبعة وأبواب النار سبعة فكل كلمة تغلق عن عضوا بابا قلت ومن المعلوم أن الأعضاء أكثر من سبعة فلا بد لتحقيق كونها سبعة من الحل على خصوص في الأعضاء وعمل هي الواردة في حديث السجود وهو أمرت أن أصعد على سبعة أعظم الحديث أو هي السبعة المتوصل بها إلى المقاصد والمفاسد غالبا وهي اليدان والرجلان والعينان واللسان وغير ذلك محل بحث اه من شرح شيخنا على خطبة مختصر الشيخ خليل قلت والظاهر أن المراد بها الأعضاء التي يطلب من الإنسان حراستها وهي الوجه والبطن والفرج واليدان والرجلان وقال السمرقندي في كتاب الأدبين ويقال من قال لا اله الا الله هدمته له أربعة آلاف سيئة كل كلمة تكفر ألف سيئة وذكر ابن النجاشي أن ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر وقال بعض العلماء إذا قال القائل لا اله الا الله اهتز لها العرش وفي الحديث عنه صلى الله عليه

وقومهم وركعتهم وهم فماتوا الاخرة واستغنوا عما أعطوا من رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنيا في كفاية حبه حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا بها بالسنتهم ثم استقاموا فصعدوا بقومهم ويقال قالوا صديقين هما ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوا بها بالايمن ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا يا اخواني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء قال عوف بن أبي شداد العبدى باغنى ان الجحاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبيرة أرسل اليه فأنشأه عن المتكلمين الاخوص ومعه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فبينما هم يطالبونه اذاهم راهب في صومعة له فسأله عن نفسه فقال الراهب من فوهى فوهى فوهى فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي بأعلى صوته فدنا منه فسأله عليه فرفع رأسه قائم بنية صلاته ثم رده عليهم السلام فقالوا أرسل الجحاج اليك فأجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على

فيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فثنى بهم حتى انتهى إلى دير الراهب فقال الراهب يا معشر القوم وسلم أبيتم صاحبكم قالوا نعم قل لهم اصعدوا الدير للبيعة واسدوا أبوابه حول الدير فدخلوا الدخول قبل المساء فماتوا ذاك وأبي سعيد أن يدخل الدير فقتلوا له مازال الاتريد الهرب منا فلو كان لا دخل منزل مشرك أبدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع

تنتهك قال سعيد ان معي ربي بصرفها عني ويجعلها حرا حولي ثم رضى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا أفأنت من الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح خلف اهلهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوزروا القسي السباع عن هذا العبد الصالح (١١٩) فانه كره الدخول على في الصومعة فدخلوا

وسلم لكل شيء محقة ومحقلة القلب الذكر وأفضل الذكر لا اله الا الله الجلاء القلب وبياضه وتنويره بالذكور وروى ان من قرأ قل هو الله أحد في بداية نور الله قلبه وقوى يقينه وجا في الأثر ان العبد اذا قال لا اله الا الله أعطاه من الثواب بعد ذلك كافر وكافرة قيل والسبب أن هذا الكلام فكأنه قد رده عليهم فلا يحرم أنه يستحق الثواب بعد ذلك وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبتر معطلة وقصر مشيد فقال البتر المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معطى بشهادة أن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله الا الله يخرج من فيه طائر أخضر له جناحان أبيضان مكملان بالدر والياقوت يصعد إلى السماء فيسمع له دوى تحت العرش كدوى النحل فيقال له اسكن في قول لا حتى تغفر لصاحبي فيغفر لهما ثم يصعد إلى ذلك المأثر سبعين لسانا ثم تغفر لصاحبه إلى يوم القيامة وإذا كان يوم القيامة جاء ذلك المأثر يكون قائده ودليله إلى الجنة وعن عبد الواحد بن زيد أنه قال كنت في مركب فطرحنا الرمح على جزيرة فخرجنا إلى الجزيرة فرأينا نخسما بعد صمنا فقلنا له تعبد هذا الصنم وفيما من يصنع مثله فقال أنتم من تعبدون فقلنا تعبدوا في السماء عرشه وفي الأرض بطشه وفي البحر سيده قال من أعلمكم به قلنا أرسل البطارق ولا قال ما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كذب الملك قال هل عندكم منه شيء فشرعنا نقرأ عليه سورة الرحمن فزال يبكي حتى خفت ثم قال ما ينبغي أن يصحى صاحب هذا الكلام ثم عرضنا عليه الاسلام فأسلم وجلسنا معناه في السفينة فلما جئنا الليل وصلينا العشاء أخذنا مضاجعنا للنوم فقال لنا هذا الاله الذي دللتوني عليه بنام قلنا بل هو حي قيوم لا ينام قال بل بنس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما وصلنا البر وأردنا لا نصراف جمعنا له شيئا من الدراهم فقال ما هذا قلنا تسعين به على نفسك فقال دللتوني على طريق ما أراكم سلمكموها أنا كنت أعبد غيره فلم يضره شيء أفضيه في الآن بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة أيام قبل لي انه في الزرع فجئت اليه وقلت له هل من حاجة فقال قضى حوائجي الذي أخرجني من الجزيرة وغنت عنده فرأيت جارية في روضة خضراء وهي تقول عجولوا به فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد مات فدقته وغنت تلك الليلة فقرأت في المسامع على رأسه تاج وبين يديه الحور العين وهو يقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم عاصم بن عيسى الداروقال الحسن البصري رأيت مجوسيا يجود بنفسه فقلت له كيف أنت وكيف حالت فقال لي قلب عليل ولا قوة لي وبدن سقيم ولا صحة لي وقبر موحش ولا أنيس لي وطريق بعيد ولا زاد لي وصراط رقيق ولا جواز لي ونار حامية ولا بد لي وجنة عالية ولا نصيب لي ورب عادل ولا حجة لي قال فأقبلت عليه وقلت لا تسلم فقال يا شيخ المفتاح بيد الفتاح والقفل ها هنا وأشار إلى صدره وغشي عليه فقلت لهي وسيدى ان كان سبق لهذا المجوسى حسنة فجعل بها فأتاها من غشيتها ثم أقبل على فقال يا شيخ ان الفتاح أرسل المفتاح مديدا فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ومات رحمه الله تعالى وروى محمد بن آدم قال رأيت عكة أسقفيا طوف بالكعبة فقلت له ما الذي ترعل من دين آباءك قال تبدلت خيرا منه فقلت

وأوتروا القسي فإذا هم بالبيعة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به ونمحت به ثم ربضت قريبا منه وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل فسأله عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم فسلم ففهم له سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وحسن إسلامه وقبيل القوم إلى سعيد يستدرون ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالأل ويطهرون عليه ويقولون يا سعيد صلنا الجحاج بالطلاق والعناق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى تشهرك اليه فمرنا بعبادتنا فقال امضوا لشأنكم فاني لا نذبحا لى ولا راد لقضائهم فساروا حتى وصلوا إلى واسط فلما انتهوا اليه قال لهم سعيد يا معشر القوم قد خربت بكم وحببتكم ولست أشهد ان أحدى قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت واستعد للموت وكبروا ذكر عذاب القبر وما يحثى على من التراب وإذا أصبحتم فاليه باد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد أن نرأى بعد عين وقال بعضهم قد بلغت أملككم فلا نجوزا عنه وقال بعضهم هو على أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فظنوا

الى سعيد وقد دعت عيناه وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يصب من منقهوه ووجهه فقالوا اجعلهم يا خير أهل الارض ليعلم عرون ولم يرسل اليك الوليد لنا كيف اتينا ان اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الا كبر فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجوز فلما فرغوا من البكاء قال كفيته أسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانما نلق مثلك فدعا لهم سعيد فدخلوا سيده ففضل رأسه

ومدحه وكساه وهو هم محتفون الليل كله فلما انشق عود الصبح جاءهم سعيدين بقرع الباب فقالوا من الباب فقال صاحبكم ورب الكعبة ففتلوا اليه وذكروا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الجحاح فدخل عليه المنتمس فلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير (١٢٠) قال انت شقي كسير قال بلى أي كانت أعلم يا بني من قال

وكيف ذلك قال ركب البحر فلم توسطه اسكن المراكب فلم يزل الامواج تدفعه حتى حتمت رمي في جزيرة من جزائر العرفية انجبارا كثيرة واهلها اعراس على من انشده وألين من الزند وفيها هم وعذب عذب الله على ذلك وقت أكل من هذا النور وأشرب من هذا النهر حتى يقضى الله بأمره فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الوحش فلما علمت على شجرة وعت على غصن من أغصانها فلما كان في جوف الليل وادابا على وجهه لما تسبح الله تعالى وتقول لا اله الا الله العزير الجبار محمد رسول الله النبي المختار أو بكر الصديق صاحب في الغار عمار الفاروق فافخ الامصار عثم ان القليل في الدار على سيف الله على الكفار وعلى بعضهم منهم انهم العزير الجبار ومأواه النار وبس انفراد ولم يزل تذكر هذه الكلمات الى الفجر فلما طاع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد وأبو بكر السديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان النصيب الشهيد على ابن أبي طالب ذوالبأس الشديد فعلى بعضهم لعنة الرب المجيد ثم أقبلت الى البرقاذا رأتها وأمن نعمة ووجها وجهه انسان وقوامها اقوامهم بهير وذنبها ذنب سمكة فخسيت على نفسي الهلكة فهورت فطقت بلسان فصيح فقالت يا هذا اقف والاثم لك فوقفت فقالت ما دينك فقالت دين النصرانية فقالت وبلك ارجع الى دين الحنيفية فقد حدثت بفناء قوم من مسلمي الجبل لا ينجو منهم الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت انما أتت الاسلام بالترحم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم فقلت من أناكم بذلك قالت قوم من حاضر وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان فصيح الهى قد وعدتني أن تشيد أركنى فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركنك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وزيتك بالحسين والحسين ثم قالت الدابة أريد أن تعده ههنا أم الرجوع الى أهلك فقالت الرجوع الى أهلى فقالت احصى حتى تغربل من كعب فيبينها من كذا ذلك وإذا جركب أقيت بحري فأومأت لها فدفقوا الى زورق فركبت فيه ثم حث اليهم فوجدت المراكب فيها اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فقالوا ما الذي جاء بك الى ههنا فقصصت عليهم قصتي فحججوا من أمرى وأسلموا كلهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العلم في الورد الاعظم لابن النحاس عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل عمودا من نور بين يديه سبحانه وتعالى وإذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك وتعالى للعمود اسكن فيقول للعمود أي رب كيف اسكن ولم تغفر لها ألها فيقول الله تبارك وتعالى اسكن أيها العمود فاني قد غفرت له فيسكن للعمود عند ذلك وذكر أبو محمد عبد الله الهافعي في كتاب الارشاد عن الشيخ أبي عبد الله القمي أنه قال سمعت في بعض الآيات أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداء من النار فعمدت على ذلك رجاء بركة الوعد أعمالا آخرتها لنفسى وعملتها لاهلى وكان اذ ذلك بيت معنا شاب كان يقول انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنه والنار وكان في قلبه منه شيء فاتفق أنه استندعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول من الطعام والشاب معنا فصاح صيحة منكورة واجتمع

شقيبت أنت وشقيبت امك قال العيب يعلم غيرك ثم قال له الجحاح لا بد لك بالدينا بار انطى قال لو علمت ان ذلك يسدك لا تخذلك الهاقال فاقولك في محمد قال نبي الرحمة قال فاقولك في علي هل هو في الجنة أم في النار قال لو دخلتما وعرفت أهلها عرفت من فيهما قال فاقولك في الخلفاء قال است عليهم فوكيل قال فايهم أعجب البلى قال أوصاهم لخالف قال فايهم أَرْضَى لِعَاقِبِ قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ويخبرهم قال فما بأت لا يصحك قال أيضا مخلوق خلق من الطين والطين ناكله النار قال فما بالنا نصحت قال لم تستوالقوب قال ثم أمر الجحاح باللوأ والزرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جئت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والافزعة واحدة تذلل كل مرضعة عما أرضعت ولاخير في شئ جمع من الدنيا الاما طاب ور كان دعا الجحاح باللات الهو فبكى سعيد فقال الجحاح ويلا يا سعيد أي قلة تريد ان أقتلك قل اختر لنفسك يا جحاح فوالله لا تفتاني قلة الاقتل الله مثالا في الآخرة قال أريد ان أعفو عندك قال ان كل العفو من الله وأما أنت فداق اذهب وابها فاقولوه فلما خرج من الباب ضحكنا فخير الجحاح بذلك وأمر رده فقال ما أصحك قال عجب من جراتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالنظر فبسط بين يديه وقال في اقلوه فقال سعيد وجهي للذي فطر السموات والارض خيفة مسلما وما أنا من المشركين قال وجهه ووجهه اغبر القيلة قال سعيد فابعدوا لولادهم وجهه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد ما خلقناكم فيها نعبدكم وممها نخرجكم ناره أخرى فقال الجحاح اذبحوه

بذلك وأمر رده فقال ما أصحك قال عجب من جراتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالنظر فبسط بين يديه وقال في اقلوه فقال سعيد وجهي للذي فطر السموات والارض خيفة مسلما وما أنا من المشركين قال وجهه ووجهه اغبر القيلة قال سعيد فابعدوا لولادهم وجهه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد ما خلقناكم فيها نعبدكم وممها نخرجكم ناره أخرى فقال الجحاح اذبحوه

فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تساطه على أحد يقفه بعدى فذبح على الطمع رحمه الله تعالى ورضي عنه فمكث رأسه بعدة طهات تقول لا اله الا الله وعاش الجحاح بعدة طهات في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما حدثنا ولا تسلط (١٢١) علينا بذنوبنا من لا يرجحنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

في نفسه وهو يقول يا بني هذه أمي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشن من سمعه أنه من أمر عظيم فلما رأيت ما فعلت في نفسي اليوم أجرب فقلت في نفسي اللهم اني عمات السبعين أذا وقدا شربت بها ثم هذا الشاب من النار فما استقم هذا الخاطر الا ونسبم الشاب ومصر وقال يا بني هاهي أمي قد انجرت من النار فصل لي فالتفت اليه وقال يا بني صدق الشاب المذكور (ويقولهوا اسئلة) أي بأخواتها على الوجه المأمور به أو بدومها عليها كهم (وايزنوا لكافة) أي الى مستحقها أو الى الامام ليدفعها اليه أو ليدكرها له وهو المحمدي لكونهم المبرورين أو لكونهم المبرورين على تركها (واذا) عبر بها مع أنهم المحققون ان التي لا شكوك فيهم مع أن فعلهم قد يكون وقد لا يكون لا يعلمه الله ففعلهم لم يشهدهم أو قد لا يوقوع افعالهم منهم فاشبه الله بالمناخي نحو غفر الله لك (فصلوا ذلك) كله أي أنوابه قول لا كان وهو الشهادتان أو قد لا يوقوع الصلاة أو قد لا يحضوا وهو الزكاة فان قلت المشاركة بعضه قول فكيف أطلق الفعل عليه فالجواب ما باعتبار أنه فعل اللسان وما على سبيل التغليب لاثنين على الواحد (عصوا) حذوا وأومعوا من العصاة وهي لغة المص والعضام الخيط الذي يشده فيم اقربه لمنع سيلان الماء واسطاطا حاملكة تنسابية تمنع من الفيض والخالفه وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها والمراد بها هذا المعنى القوي (مضى دماهم وأمواهم) فلا يحل سبهم دماهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالدماء النفس فيه التعبير بالبيض عن الكل فان قيل لم يكف بدكرا الشهادتين عن قوله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فالجواب أنه ذكرهما للتعظيم ما والا اهتمام بشأنهم مادون غيرهما (الابحى الاسلام) فلا يصح حينئذ دمهم ولا مالهم وقيل هو في حديث أنه زنا بعد احصان أو كفر بعد ايمان أو قتل النفس التي حرم الله تعالى وقصته أن الزاني والقاتل تباح أموالهما وليس من ادافد كنه غلب الكافر عليها ما ثم الحكم عليه به عصاة الدماء والا والاعمال باعتبار الظاهر أو أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس الى الخلق بل (حسابهم على الله) فيما يبررونه من كفر ومعصية وفي حديث أبي سعيد الخدري ما أمرت أن أشق عن قلوب الناس ولا بطونهم وعلى معنى اللام أو بمعنى الى مما فهمه لفظ العلاءة من الوجوب غيرهم اذ لا يجب على الله شيء هذا ما عليه أهل السنة وأما عند المعتزلة فهو ظاهر لان الحساب عندهم واجب عقلا (تتمة) قال الامام الرازي في كلامه على حديث الحديث قد جعل الله تعالى العذاب عدا بين أحدهما السيف من يد المسلمين والشان عذاب الآخرة والسيف في غلاف يرى والتاريخ في غلاف لا ترى فقال لرسوله من آخر لسانه من الغلاف المرفى وهو القم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخلنا السيف في النعم الذي يرى ومن أخرج القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو الشرك ادخلنا السيف في العذاب لاخرة في عهد الرحمة (رواه البخاري ومسلم) في كتاب الايمان الا أن مسلما يذكري حديثه عن ابن عمر لا يحق الاسلام لكسبه قال في روايته عن أبي هريرة لا يحقها وفي رواية أخرى لا يحقها فاسببه المؤفف الى تخريجها بالنظر الى مجموع رواياته وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره الامم لم يمارس فهم وبذلك زال العجب وبطل الشبهة الذي صول به الشارح

(١٦ - شبرخيتي) وحرمت الحرام أي اجتمعت (ولم أزد على ذلك شيئا) من النطقات (أدخلك الجنة) أي من غير عذاب وقد صرح أن بعض الجحاح مع التأخير كقوله الرحمة والكبر والدين حتى يقضى وصح أن المؤمن من اذبحوا على الصراط حبسوا على قطرة حتى يقضى منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قوله قل نعم) أي دخلها ولم يدكر الزكاة والمخ لهم

على الصراط حبسوا على قطرة حتى يقضى منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قوله قل نعم) أي دخلها ولم يدكر الزكاة والمخ لهم

فرضه ما اذ ذاك اوله يكونه لم يخاطبهم ما في الحديث جواز ترك الطلوعات رأسا وان غالا عليه أهل بلاد ذل يقاتلون وان ترتب
على تركها افوات ربح عظيم ونواب جسيم واسقاط للمروءة وولده شهادة لان مداومة تركها تدل على تهاون في الدين الا ان يقصد
تركها الاستغناء بما وال رغبة عنها فيكثر (١٢٢) (الاشارات في المكتوبات الخمس) الاشارة الاولى للحكمة في ان

الصلوات خمسة أن الصلوات
وجبت على العبد شكر النعمة
البدن ونعمة البدن هي الحواس
الخمس الذوق والشم والسمع
والبصر واللمس ولكل حاسة
من هذه الحواس أشياء يعلم منها
ما وضع له فنعمة الله من ان
اذا وضعت يدك مثلاً على شيء
لمسته عرفت ان كان خشناً أو
ناعماً فقباله ركعة تان وهي صلاة
الصبح وأما الثانية من الخمسة
وهي الشم فانت تشم الرائحة من
الجوانب الاربع فقبالها أربع
ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة
من الحواس السمع فسمع بها من
الجوانب الاربع فقبالها أربع
ركعات وهي صلاة العصر والرابعة
البصر فاذا وقفت مثلاً في مكان
نرى عن يمينك ويسارك وأما من
ولا ترى من خافك فهذه ثلاثة
فقبال ذلك ثلاث ركعات وهي
المغرب الخامسة الذوق فتعرف
به الحرارة والبرودة والحواس
والطامض وهي أربعة فقباله
أربع ركعات وهي العشاء
(الاشارة الثانية) القبلة خمس
المرش قبله الخافين والكرسى
قبله الكرويين والبيت المعمور
قبله السفرة والكعبة قبله
المؤمنين وقائماً تلووا فم وجهه
الله قبله المخبرين فالعرش خفة
الله من نور والكرسى من در
والبيت المعمور من عقيق وقيل

الصلوات خمسة أن الصلوات
وجبت على العبد شكر النعمة
البدن ونعمة البدن هي الحواس
الخمس الذوق والشم والسمع
والبصر واللمس ولكل حاسة
من هذه الحواس أشياء يعلم منها
ما وضع له فنعمة الله من ان
اذا وضعت يدك مثلاً على شيء
لمسته عرفت ان كان خشناً أو
ناعماً فقباله ركعة تان وهي صلاة
الصبح وأما الثانية من الخمسة
وهي الشم فانت تشم الرائحة من
الجوانب الاربع فقبالها أربع
ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة
من الحواس السمع فسمع بها من
الجوانب الاربع فقبالها أربع
ركعات وهي صلاة العصر والرابعة
البصر فاذا وقفت مثلاً في مكان
نرى عن يمينك ويسارك وأما من
ولا ترى من خافك فهذه ثلاثة
فقبال ذلك ثلاث ركعات وهي
المغرب الخامسة الذوق فتعرف
به الحرارة والبرودة والحواس
والطامض وهي أربعة فقباله
أربع ركعات وهي العشاء
(الاشارة الثانية) القبلة خمس
المرش قبله الخافين والكرسى
قبله الكرويين والبيت المعمور
قبله السفرة والكعبة قبله
المؤمنين وقائماً تلووا فم وجهه
الله قبله المخبرين فالعرش خفة
الله من نور والكرسى من در
والبيت المعمور من عقيق وقيل

من ياقوت والكعبة من خمسة أجبل والحكمة في ذلك ان اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت
ذو بل نفل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالى (الاشارة الثالثة) في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لا تدم والظهر
كانت لداود والعصر كانت لاسماعيل والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت لايونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه

الصلوات لخبراته ثم ظاهراً ولائمه (الاشارة الرابعة) قال بعض أهل المعاني أجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثلاثي
والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة أجناس ففهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو أربعة كما قال تعالى
جاءل الملائكة رسلاً أولاً أحفاداً ثمى وثلاث رباع فأمر الله تعالى بصلوات (١٢٣) هذه الخمس ليعطى المصلي ثواب تسبيح

الصلوات خمسة أن الصلوات
وجبت على العبد شكر النعمة
البدن ونعمة البدن هي الحواس
الخمس الذوق والشم والسمع
والبصر واللمس ولكل حاسة
من هذه الحواس أشياء يعلم منها
ما وضع له فنعمة الله من ان
اذا وضعت يدك مثلاً على شيء
لمسته عرفت ان كان خشناً أو
ناعماً فقباله ركعة تان وهي صلاة
الصبح وأما الثانية من الخمسة
وهي الشم فانت تشم الرائحة من
الجوانب الاربع فقبالها أربع
ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة
من الحواس السمع فسمع بها من
الجوانب الاربع فقبالها أربع
ركعات وهي صلاة العصر والرابعة
البصر فاذا وقفت مثلاً في مكان
نرى عن يمينك ويسارك وأما من
ولا ترى من خافك فهذه ثلاثة
فقبال ذلك ثلاث ركعات وهي
المغرب الخامسة الذوق فتعرف
به الحرارة والبرودة والحواس
والطامض وهي أربعة فقباله
أربع ركعات وهي العشاء
(الاشارة الثانية) القبلة خمس
المرش قبله الخافين والكرسى
قبله الكرويين والبيت المعمور
قبله السفرة والكعبة قبله
المؤمنين وقائماً تلووا فم وجهه
الله قبله المخبرين فالعرش خفة
الله من نور والكرسى من در
والبيت المعمور من عقيق وقيل

مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الظهور فان الله تعالى في معناه الدين بالحكمة وتزول بها الشمس فاذا زالت الشمس صبح كل ملك
فأمر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه أبواب السماء فلا تعلق حتى يصلي الظهر ويصلي العشاء وأما العصر
فهو الساعة التي وسوس فيها الشيطان لا دم حتى أكل من الشجرة فأمر في الله تعالى وامتن بالصلوة في تلك الساعة وأما المغرب

انه لو ان الله انزل على نبي من انبياءه ان يقول كذا فقل ان الله تعالى (نكتة) لو استأجر رجل دابة لجل ما نزل من اجله آخره وسمع عليه اربعة
والله تعالى كذا يقول الله تعالى (١٣٦) يوم القيامة يستأجره اربعة على عبادي انفس واتت وصفت

انما ازل والسمان على وتعلمت
فمن الشفاعة ومنى الرحمة ذكره
النس في كتابه زهرة الرياض وفي
الحديث ما من مسلم قرب وضوءه
وتقصص واستشق وعمل وجهه
كم امر الله غسل يديه الى مرفقيه
ومسح برأسه وغسل قدميه الى
كعبيه ثم صلى فحمد الله وأثنى
عليه ومجده بالذي هو له اهل
وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من
خطيئته كيوم ولدته أمه فتأملوا
يا اخواني هذه الاشارات العجيبة
واستأنوا انما ربيسة وعلمكم
بالصلوات الخمس في أوقاتها تغفوا
هذه الموائد واستغفروا من
قوله في الحديث وصمت رمضان
انه لا يكره ذكره بدون شهر وما
نقل من كراهته فضعيف وهو
أفضل الاشهر وفي الحديث
رمضان سيد الشهور وقال صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما أخر
وأزل الله تعالى فيه القرآن وفي
فضله أخبار كثيرة ذكرت منها
كثيرا في كتابي تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه
اسم من أسماء الله تعالى قال
البيهقي والجميع انه اسم للشهر
سمي به من الرضا وهي الجارة
الحجامة لانهم كانوا يصومونه في
الحال الشديد ولان العرب لما
أرادت أن تضع أسماء الشهور
وافق أن الشهر المذكور كان في

شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يمرض الذنوب أي يجرقها (خاتمة المجلس) قال صاحب كتاب ذخيرة مومني
العابدين رأيت جماعة أتوا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات والفضائل من كثرة الثواب والاحور العظيمة
وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هو لا من أي وجه أتوا هذه أقصرت قدرة الله عنها أم ضاقت رحمة الواسعة بها فإذا

كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته أوسع من مداد العور والاماعات أمارات الاجور وفي الخازن وعد درجات ومذوبات
على قليل من الخيرات لم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحاح الاحبار وحسام ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة (١٣٧) الواحدة ألف ألف حسنة ثم تلا ان الله

لا يظلم متقال ذرة وان تلك حسنة
يضاعفها ويؤت من لذه أحر
عظما فإذا قال الله سبحانه وتعالى
أجر أعظما فمن يعرف قدر هذا
الاجر العظيم الذي يعطيه الله
تعالى وفي الحديث الشريف
ان أدنى أهل الجنة لمن ينظر الى
أزواجه وقصوره وسروره ونعيمه
مسيرة ألف عام وان أكرمهم على
الله لمن ينظر الى وجهه الله تعالى
كل يوم من بين بكوة وعشيبا ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله
فقد رتبته أعظم من ذلك لا أحرنا
الله تعالى من ذلك آمين والحمد
لله رب العالمين
(المجلس الثالث والعشرون في
الحديث الثالث والعشرين)
الحمد لله القائم على كل نفس بما
كسبت الدائم ومكتوب القضاء
منسوب الى البرية فكيفما
انتهت بقادر على تنفيذ امره
فيه ارضيت بذلك أم غضبت
وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة حلت في القلوب
وعلى الاسنة حلت وأشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر
ووجبت صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وأصحابه ما طلعت شمس وغربت
آمين (عن أبي مالك الجري بن عامر
الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور

شطر الايمان والحمد لله لا الميزان وسبحان الله والحمد لله لا أن أوغلا ما بين السماء والارض والصلوة نور واصدقه برهان والسر
ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها أخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
قوله عن الاغلوطين أي صواب المسائل ورد سيكون قوم من أمي يغلطون فقهاهم بعض المسائل أولئك شرار أمي ٨١

واياكم انظروا ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه الحائس (قوله صلى الله عليه وسلم الظهور شرط
الاعيان) أي نصف الاعيان السكامل المركب من تصديق الشاهد اقرار اللسان وعمل الاركان وهو ان كثرت خصاله اسكها
منعصرة فيما ينفي التهمة والظهور عنه وهو كل منهى عنه وما يبي (١٢٨) التماس به وهو كل ما مور به وهو شرطان والظهور

بالمعنى الاقوى شاملة لجميع
الشرائط الاول وقد روى ابن ماجه
واسحاق بن اسحاق والوضوء شرط
الاعيان وروى الترمذي والبيهقي
شرائط الاعيان ومعناه انه غام
الشرائط لكل الشار والظهور في
الحديث بالفتح لانه لغة كسر وب
الابلاغ من ضارب أوامر آتينا
يتطهر به كصوره بالضم الفعل
وهو المراد هنا قال الاثم رضى
الله عنهم الظهارة تنقسم الى
واجب كالظهارة عن حدث
ومستحب كغيبه الوضوء
والاعمال المستنوية ثم الواجب
ينقسم الى بدني وقلمي وقليبي
كالجسد والعجب والرياء والكبر
قال العزالي معرفة حدودها
واسبابها واطهارها واجها فرض
عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء
أو التراب أو بهما كما في ولوغ
السكب أو بغيرهما كالخرق في
الدباغ أو بنفسه كالغلاب الخمر
خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه
(فوائد في الوضوء) ذكر ان
الملائكة لما قالت ان جعل فيها من
يؤسدها فيها غضب الله عليهم
فادها بها وضاروا بها على بعض منهم
منكر ونكبر وأمرهم بالوضوء
من عين تحت المارش فصل فيهم
جبريل ركعتين فهذا أصل
الوضوء وسلاة الجماعة وقال
عثمان رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا يسبغ عبد الوضوء الاغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه الترمذي باسناد حسن وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم اغفر الله له كل خطية أصابها الا بعد ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله له ما قدمت
يداه ذلك اليوم ولا يسبح رأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من

منه وصره ويديه ورجليه قال فقد قدمه مغفورا له رواه الامام أحمد والطبراني في سننهما في الحديث في الخبرين
تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث ولم يتوضأ ولم يغسل يديه فقد جفاني ومن أحدث ولم يغسل يديه
وحداني ولم يغسل يديه فقد جفاني ومن أحدث ولم يغسل يديه فقد جفاني ومن أحدث ولم يغسل يديه فقد جفاني

الحج فأخذت في كتي خمسة دنانير الى السوق اشترى آله ملح فبيعه بألفي بعض الطريق
عازضني امر فذبحه الترحم الله ا امرأة شريفة من باب عرارة واليوم الرابع ما كلبا
شبابا فرقع كلاله واني فلي فطرح الحسب في يد يار في طرف ارضها وقلة عودى الى بيتان
فاستعيني سيدة لدا نيرة على وقت غمدت الله تعالى وانصرف وترع الله من فني حلاوة
الروح تلك السنة وخرج الناس وحواروا وادخلت ارح لقماء الاسدق والاسلام عليهم
فخرجت وجعلت كلما بقيت صديقا وسلمت عليه وقت له قبل الله جيل وشكره على ردة على
مثل ذلك فلما كانت الليلة الثانية رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا فلان
لا تعجب من تهنة الناس لك بالحج اغتسل ما هو فارقا واعت ضعيفا فالت الله عز وجل فخلق في
صورتك ملكا فهو يخرج عنك في كل عام فان شئت فخرج وان شئت لا تخرج وروى في هذه الحكايات
أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان عن ابن المبارك أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة
وهو يريد الحج فاذا بامرأة جالسة على حذيلة تنقب بطه فوق في نفسه انها ميتة فوقف
وقال يا هذه هذا ميتة أم مذبوحة فأت ميتة وأما أن يد أن أكاهوا عيال فقال ان الله سمر
الميتة وأنت في هذا البلد فقلت يا هذا انصرف عني فلم ير له راحة الكلام الى ان نزل
منزلها ثم انصرف فعمل على بقل بقعة وكسوة زاد اوجاء وطرق الباب ففتحت ورأى
البل وضربه داخل البيت ثم قال لامرأة هذا البعل وما عليه من البقرة والكسوة
والزادك ثم أقام حتى رجع الحاج فجاءه فم لم يهنر به بالحج فقال ما حدثت السنة فقال له
يا سبحان الله ألم أودعك نفقتي ونحو ذاهبون الى عرفت وقال له آخر لم تسمعني عرضك كذا
وقال آخر لم تشر لي كذا فقال لا أدري ما تقولونه أما اني أرى انعام فلما كان الليلة في البسه
في منامه ففعل له يا عبد الله بن المبارك ان الله الى جل جلاله قد قبل صدقتك وانبعث
ملكك على صورتك فخرج عنك ذكركه ما ان الجوزي وذكرا بن جماعة ان من السلف
نوى الحج معه غنما انه درهم ففرضت له ذات يوم حاجته فبعث زلده الى بعض جيرانه فرجع
الولد يبيكي فقال مالك يا بني قال دخلت على جارتنا وعدهم طيبين فاشبهته فلم يطعموني فذهب
الرجل الى جاره بعائنه على ما فعل فبكي الجار وقال الجاني الى كشت حالي انما حجة أيام
لم نطعم قط طيخت ميتة رأكنا داو عات ا ولدك بجده ما لا يذل له أكن الميتة فحجب الرجل
وقال انفسه كيف التبعة في جوارك مثل هذا أنت تأعب للعج الى بيته وأعداء
اشماغا درهم فلما كانت عشية عرفة رأى ذوا نون المصري في منامه وهو يقول
كأن فانا يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على الموقف قال نعم قال ما مع منهم الا رجل تحف
عن الوقوف فخرج منه فوهب الله له أدخل الموقف فاذ ذوا نون من فوقه رجل يسكن
دمشق فبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه وشربه بذنت اه ذكره في مشرق الانام ان
ح بيت الله الحرام = الثالثة أخرجه ابن عدي في الكامل والدارقطني في الاثر والاعقاب
وابن عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي في الحصر مع ايام في كل عام في
الموم فحق كل واحد منهم ما أمر صاحبه وبقرقان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله
لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كل من ممة في الله

(١٧ - شبرخيتي) والمؤاؤز الزجر دمغوش با سندس والاسنر فاستقر على الارض فطما مكنه فسلم على شين على الله
عليه وسلم واقعه معه على السرير وجبريل أربعة أخوة جناح من أولو وجناح من ياقوت جناح من زمرود جناح من نور
عالمين بين كل جناح خمسة آلاف عام على رأسه ذواتا واحدة على لون الشمس والآخر على لون القمر والآخر

من ثلثين سنة وثلاثين وثلاثين سنة في رواية من سجد لله سجدة أرفع الله به درجة من عباده سبعين
من ثلثين سنة وثلاثين سنة في رواية من سجد لله سجدة أرفع الله به درجة من عباده سبعين
من ثلثين سنة وثلاثين سنة في رواية من سجد لله سجدة أرفع الله به درجة من عباده سبعين

الله الى آخره وروى من قال در كل صلاة مكتوبة يا وهون رب له قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم واصله نور) أي ذات نور أو منورة أو ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا واما من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل القبر وتشرق في القاب أنوار المعارف وكما كشفت الحقائق لتفزع فيهما من كل شغل ويعرض عن كل رائل ويصل على الله بكنية حتى يمن عليه شهود وقربه من جنه ولدا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروى ان الطبعان يشيع والظاهر ان يروى وأما الاشبع من حب الصلاة واله صلاة ترج القاب وترج هوموم وعموم ولد اقل صلى الله عليه وسلم يبال أقم الصلاة وأرجاهم ود كر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حفظ عليها كاس له نوراً ورواهما وجبة يوم القيامة ومن لم يحافظ صلاتها لم يكن له نور ولا رها مولا صلاة وكان يوم القيامة مع

من روى وهما من قارون وأبي بن خلب رواه الامام أحمد وأما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لا من رؤس عن الكفر من ترك الصلاة فهو مع أبي بن خليف ومن ترك الصلاة فهو مع قارون ومن شغلته دنم ربايته فهو مع امام أبو ليث الدمشقي قال رجل في الزمان الاول لا يلبس أحب أن أكون مثلك فقل ترك الصلاة ولا

تخاف صا د قام وفي الحديث تقول الملائكة لتارك الصلاة العنجر يا جبريل وتارك الصلاة يا جبريل وتارك الصلاة يا جبريل
وتارك الصلاة يا جبريل وتارك الصلاة يا جبريل وتارك الصلاة يا جبريل
وتارك الصلاة يا جبريل وتارك الصلاة يا جبريل وتارك الصلاة يا جبريل

عن فرس وان لا يستطعم حاجته وان تكون الاجابة عنده اناب من الرد للغير الا اني ولما يقول الله عز وجل انما عبد طعن عيسى بن وان لا يصبر من تأخر الاجابة فيقول دعوت فسلم يستحب لي لانه سوء أدب وان لا يدعو بدعاء نفسه غيره ولم يرد به أزعج الجاهل بعينه أو انصرف الهمة الى لفظه لانه حالك لكلام غيره لاسائل وان يحترق عينا بعدد اسائة في المخاطبات فلا يصرح بمخامع ونحوه وأن يدعو بأسمائه الحسنى دون غيرها وان كان - قفا كيا خاق الخمار يروى ان لا يلقه بما هو شانه تعالى كالأهم افعلى ما أنت أشغله في الدنيا والآخرة وأن يكون حاضر القلب وقفا بالاجابة لغير ادعوا الله واتم وقنور بالاجابة فان الله لا يسمع دعاء من قلب غافل لاه وقد ورد أن موسى عليه الصلاة والسلام مر على رجل يتضرع الى الله تعالى فقال يا رب لو كانت حاجتي بيدي لقضيت اخاف الله ان ارحم به منك لكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غفله ولا أستجيب لمن يدعوني وقلبه عند غفله فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى الله تعالى فقضيت حاجته وان يقبض العين فلا يدعوا بالجر فيها الصواب فيه الرفع أو اصعب لانه ينضم عدم مؤاخدة الحق بالخاطب وسمع الاصحى رجلا عند الملتزم يقول يا ذى الجلال والاكرام فقال له منذ كم تدعوه فقال منذ سبع سنين فلم أر الاجابة فقال لا تلحن في الدعاء فاني استجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاستجيب له لكن ذكر ابن الصلاح أن الدعاء المحزون ممن لا يستطيع غيره لا يقدر فيه ومراهم بن أدهم يروق البصرة فاجتمع الناس عليه وقالوا له يا أبا معق مالم تدعوا فاستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بشرة أشياء الا أن عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سننه والثالث قرأتم ان قرآن فلم تعملوا به والرابع أكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ولم تخافوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهتروا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انتم من النعم فاشكروا نعمت يعسوب الناس ونسيتكم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم قال ابن عطاء الله ان للدعاء شروطا وأركاناً وأجزة ومواقيت وأسباباً وأوقافاً فان وافق أركانه قوى وان وافق أجزئته طار الى السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق أسبابه أتمح وان وافق أوقاته استقر فأركانه حضور القلب والخشوع وقطعه عن الاسباب وأجزئته الصدق ومواقيته الامحار وأسبابه الحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته بعد الصلاة وهو واسع احاطة الدعوات اه من الشيرازي وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغارزى حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى يستمر ودعوة المريض حتى يشفى ودعوة الاخ لاخيه يظهر الغيب وأسرع هؤلاء الدعوات دعوة الاخ لاخيه باخيه أخرجها لفظ أبو منصور عبد الله بن شبيب لوليد وصحبه المحب النابري في كتابه المسمى بانقرى انقاصه أم القرى ثم ان الاجابة ليست بمحددة في الاسماء بالمطلوب بل هي حصول واحد من اثلاث المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم لمن دعا دعوا الا كان بين ثلاث ائمان استجاب له واما أن أفضل منه واما أن يكون عنه من

فادخل وانه يوم مشؤم عليك والصلاة يا اخواننا وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في يومه جاز على الصراط كالبريق الناعم في أول رمرة السابطين وجاء يوم القيامة وجوهه كأنه مرآة يرد رايته من الله عز وجل عن التعشأ والمفسر كفى قوله تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقد كررنا في هذه الاية عن ابن

فيه ألوان من العبد والحق يسأل الله تعالى مع هذه ألوان العبادة قياما وركوعا
وجودا وقراءة وتحميدا وتكبرا وإسلاما فأنا مع جلالي وعظمتي لا أحتمل مني أن أمتنع جنة نيلها ألوان النعيم أو جنتك الجنة
منها في عبادة بالوان العبادة رأيت كرامات برقي في حرفتي بالوحدةانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير رحمتي فاني أجده من

على صافه في جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة محبته للمولاه (اشارات في الزكاة) عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيرا بث اليه ملكا من خزان الجنة فمسمع ظهره ونفسه ونفسه بالزكاة وقال صلى
الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلت مال في رول ولا بحر الا يجس الزكاة وقال ما مع الزكاة في الار

لا في عاص وهذا ما سمع فنام فاشد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه فاحتضنت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقاتل ملائكة الرحمة هزأ رجل فمر ذنبه وحاول ما عاقب ملائكة العذاب ل هو عاص فأوحى الله اليهم ان زوا عبادته سبعين سنة فمضت (١٣٨) السبع ابال فوزيهم ما ربحوا من عبادته على عبادته سبعين فاحس الله

يظهر اذ هو الاعمال الظاهرة التي يتأق فيها الترك والله اختيارا (ترك) مصدر مضاف
تداعله (م) أي شيا أعظم من أن يكون قولا أو فعلا (لا يعنيه) بفتح أوله قال ابن عبد البر
وهذا من جوامع الكلم الذي لم يقله أحد قبله والله أعلم وأما ما روى في كتب ابراهيم عليه
الصلوة والسلام من عذابه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهو هذا على تقدير محنته
خاص الكلام وأما تركه ما لا يعنيه فهو وأعم من الكلام مع أن لفظه أبلغ وأجر وما لا يعنيه
هو ما لا تدعو الحاجة اليه وهو الفضول كله على اختلاف أنواعه من اللعب والهزل وكل
ما يتجمل بالمروءة والتوسع في الدنيا وطالب المناصب والرياسة وحب المحمدة ونحو ذلك مما
لا يعود عليه منه نفع آخرى فانه ضياع للوقت النفيس الذي لا يمكن أن يعوض فائده فيما لم
يخلق لاجله والذي يعنيه من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبهه من جوع
ويرويه من عطاش ويستتر عورته ويعف فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تالذ
وتدم وسلامته في معاده من الاخلاص وقال الشيخ يوسف بن عمر ما لا يعنيه هو ما يتخاف فيه
فوات الاخر والذي يعنيه هو الذي لا يخاف فيه فوات ذلك وقيل ما يعنيه ما يعود عليه منه
منفعة تدنيه اولاد نياه الموصلة لا آخرته وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه منفعة
لدينه اولاد نياه الموصلة لا آخرته واهله احرز بذلك عن دنياه تقاطعه ونفسه آخرته وفي الحديث
اشارة الى ان الشئ اما أن يعني اولاه وعلى كل اما أن يتركه أو يفعله فالاقسام أربعة فعل
ما يعني وترك ما لا يعني وهما احسان وترك ما يعني وقول ما لا يعني وهما اقباح فان فوات
استناد الاعتناء الى المهر يقتضي ان كل ما لا يعنيه به مطلوب بتركه ولو كان موافقا للشرع
فالجواب انه لما كان المرء الكامل لا يعنيه الا بما يعني به الشارع استناد الاعتناء اليه نظرا
لكماله أو ان المراد بقوله ما لا يعنيه ما لا يطلب الشارع الاعتناء به وقد قال مالك بن دينار اذا
رايت قساوة في قلبك ووهما في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنيك
فكلام الشخص فيما لا يعنيه يسمى القلب ويوهن البدن ويعسر أسباب الرزق • ووعظ
عمر بن الخطاب رجلا فقال له لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا
الامين ولا امين الامن يحشى الله ولا تقش مع الفاجر فيك من تجوره ولا تطلع على مكر
ولا تشاور في امورك الا الذين يحشون الله عز وجل وقال رجل للاحف من ديس بمسدت
قولك وأراد تنقيصه وعيبه فقال الاحف بتركي من أمرك ما لا يعنيك كعناك من أمرى
ما لا يعنيك وروى أبو عبيدة عن الحسن انه قال من علامة اعراض الله عن العبد أن يجعل
شغله فيما لا يعنيه وسئل لقمان الحكيم أي عملك أو تقى نفسك قال ترك ما لا يعنيني وروى
أن رجلا وقف عليه وهو يتكلم بالحكمة فقال ألسنت عبد بني فلان وفي رواية ألسنت عبد
فلان الراعي قال بلى لانه كان عبدا حبشيا وما قيل انه وبلا لافويمان لم يثبت وكان يرعى
الغنم قال فما الذي بلغني الى ما أرى قال قدر الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنيني وفي الموطأ
بلغني انه قيل له ما بلغك ما ترى يريدون الفضل قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك
ما لا يعنيني وقيل له كيف أصبحت قال كيف أصبح من كانت نفسه بيد غيره ولبعضهم
لعمرك ما شئ علمت مكانه • أحق ببعين من لسان مدلل

تعالى اليهم أن زوا عبادته سبعين سنة فمضت (١٣٨) السبع ابال فوزيهم ما ربحوا من عبادته على عبادته سبعين فاحس الله
ليال بالرب غيب الذي أثر به على
نفسه فوزنوا ذلك فرح الرغيف
فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله
توبته (قوله صلى الله عليه وسلم
والصبر شيئا) أي حبس النفس
على العبادات ومثاقها والمصائب
ومحاربتها وعن المنهيات
والشهوات ولذاتها وأفضل
أنواعه الاخير فالاول الصبر
أبي الدنيا ان الصبر على المصيبة
يكتب للعبد به ثلثة مائة درجة وان
الصبر على الطاعة يكتب للعبد به
ستمائة درجة وان الصبر على
المعاصي يكتب له به ثلثة مائة
درجة وقوله شيئا أي ان صاحبه
لا زال مستضيأ بنور الحق على
سلوك سبيل الهداية والتوفيق
مستقرا في مضائق اضطراب
الآراء على تحري الصواب لما
عنده من ضياء المعارف وتحقيق
• قال موسى عليه السلام الهى أي
• منار الجنة أحب اليك قال خليفة
القدس قال من يسكنها قال أصحاب
المصائب قال يارب من هم قال
الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا
أنعمت عليهم شكروا واذا
أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا
اليه واجعون (قوله صلى الله
عليه وسلم والقرآن) وهو الكلام
المتزل على محمد صلى الله عليه
وسلم للاعجاز بأقصر سورة منه

(حجة لك) أي في تلك المواقف التي تتسلل فيها عنه كالتعب والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع على
أوامره وافقت حديث بانواره وتحليت بمافي من معالي الاخلاق وشرائط الاحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقف ان أعرضت
عن القيام بماله من واجب الحق قال بعض السلف ما جالس أحد اقرآن فقام سالما اما ان يرجع واما ان يحضر ثم تسال قوله

تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه سئل
الله عليه وسلم قال مثل انقراض يوم انقضى ما ذكر جلا فيؤتى بالرجل قد جله لسانه فمر به فمئل له جميعا فيقول يارب قد جلت اياي فبئس
حامل تعدى حدودي وشيخ فرائضى وركب معصيتي وترك فاعني (١٣٩) فما يزال يقذف عليه بالجميع حتى يقال شاك به فيأخذ

بيده فامرسله حتى يكبه على
خبره في النار قال ويؤى بالرجل
انصالحه وكان له فمئل له جميعا
دونه فيقول يارب جلت اياي فغير
حامل لم تعد حدودي وعمل
فرائضى واجتنب معصيتي واتبع
طاعتي فما زال يقذف له بالجميع
حتى يقال شاك به فيأخذ بيده
فامرسله حتى يكبه على الاستبرق
ويقدم عليه تاج الملك ويسقيه
كأس الخمر (قوله صلى الله عليه
وسلم كل الناس يقدرو) أي يصح
ساعاتي فتصير أغراضه مسرعا
في طاب نيل مقاصده (فبائع
نفسه) من الله تعالى ببدلها فيما
يخلصها من مضطه وأليم عقابه
متوجها بقلبه وقالبه الى الآخرة
وأعمالها معرضا عن زخارف
الدنيا متعبدا بأداب الشرع
قولا وفعل امتثالا واجتنابا
(فمقتها) من روق الخطايا والمخالفات
ومن مضطه الله وأليم عقابه (أو
موبقها) أي أو بائع نفسه من
الباطالة ببدلها فيما يريد لها فهو
حينئذ موبقها أي مهاكها فيما
أوقها فيه من العذاب ولتغم
مجلسها هذا بثلاث فوائد
• (القائدة الاولى) روى الطبراني
والحراني من قال اذا أصبح
• بحمد الله وبحمده الفمرة
قد اشتري نفسه من الله وكان
من آخر يومه عتيقا من النار
• (القائدة الثانية) • عن أنس

على فيل محماليس ينفعك قوله • يقفل شديد حجتا كنت أقفل
وقال أنس استشهد منا غلام يوم أحد فوجد على بطنه حجرة من الجوع فحسنت أمه التراب
عن وجهه وقالت هنيا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك له كان
يتكلم بما لا يعنيه ويغفل عما يعنيه ومن كلام بعض السلف من سأل عما لا يعنيه سمع
ما لا يرتبه ومرحسان بن أبي سنان عرفة فقال من بيت هذه ثم أقبل على نفسه فقال
تأين عما لا يعنيك لا فاقينك بصوم سنة فصامها وعن يوسف بن عبيد ترك كلمة فيما
لا يعني أفضل من الصوم يوما وقال بعضهم مر ابراهيم الخليل فرأى عبدا في الهواء متعبدا
فقال له لم نلت هذه المنزلة من الله تعالى قال بأمر يسير فطمت نفسي عن الدنيا ولم أتكلم فيما
لا يعنيني ونظرت فيما أمرني فعملت به وفيما هم اتي عنه فأنتمت فأنان سألته أعطاني وان
دعوتني أجبني وان أقممت عليه أبرقني سألته أن يسكنني البراءة فأسكنني وعن وهب بن
منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما الى ان شيا على الماء فبينما هما
عشيان على البحر اذ هما برجل عشي في الهواء فقالا له يا عبد الله بأي شئ أدركت هذه المنزلة
قال يسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما
دعاني اليه ولزمت الصمت فان أقممت على الله أبرقني وان سألته أعطاني وقوله من حسن
اسلام المرء خيره واجب التقديم لما في المبتدأ من خير يعود على متعلق الخبر من باب على
التمرة مثلها زيدا وقوله ترك ما لا يعنيه مبتدأ (حديث حسن) من طريق وصح من أخرى
(رواه الترمذي) في جامع (غيره) كابن ماجه (هكذا) أي موصولا ورواه غيرهما سلا
والاتصال يقدم على الارسل وهو أصل كبير في تأديب النفس وتهذيبها عن الرذائل
والنقاص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع وهو من جوامع كله المختصة به صلى الله عليه وسلم
• (الحديث الثالث عشر) •

(عن أبي حنيفة) عهده لفة فزاي كاه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم بقله كنت اجتنبه قال الازهرى البقلة التي كنى بها أنس كان
في طعمها الذع فسميت حرة بقلها يقال رمانه حاضرة أي فيها حوضه وانه حديث عمران
شرب شرابا فيه حجارة أي ذئع وحدة أو حوضه (أنس بن مالك) ابن النضر بالنون والضاد
المجبة أنسا كنية ابن خضرم بفتح المجهتين ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن شمع بفتح
الفين المجبة وسكون النون ابن عسدي بن الجبار الانصاري الخزرجي وأمه أم سليم بنت
ملحان بن خالد بن زيد بن حرا • واخته اقوا في اسمها فقل سهل وقيل رميلة وقيل رميلة وقيل
أنيسة تزوجها مالك بن النضر فولدت له أنس بن مالك ثم قتل خطيبا أبو طلحة قبل أن يسلم
فقلت أما اني فيل لرغبة وما شئت برؤك كنت رجلا كافرا وأنا امرأة مسلمة قال تسلم بذلك
• هري لا أسألك غيره فأسلم أبو طلحة وتزوجها قال ثابت فاسمه ما عورق كان أكرم من مهر
أم سليم وهو الاسلام (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان أمه ذهبت به الى النبي صلى
الله عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت له خذ غلاما يحبك فقبله وكان له حينئذ سبع سنين
ويقال غان ويقال عشر قال أنس خدمته عشر سنين وروى سبع سنين فيقول شئ

ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد عرشه
وملائكته وجميع خلقك بأنك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربع مرات أعفاه الله
ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيبه على قول ذلك أربع مرات قبل لانه أشهد الله رجلاه وعرشه وملائكته وجميع خلقه

فأشرك الله بشمادة كل شاعر وهو هذا كتاب الاناس بدمه اذ هم ذريرة في الزنا كذلك صدمهم هذا من النار اذ اشمذ
أربعة على ايمانهم وقال بعضهم تكبر برحمة هذه الكلمات أربع مرات تطلع حروفها انفعاله وستين حروا واس آدم مركب من ثمانية
وستين عضو افاء الله لكل سرف بها عضوا من (١٤٠) اعضائه (انفاذ انفاذ) ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله

الا الله سبعين ألف مرة عتق الله
مهاريته أو رقبته من قالة الله من
انما قال الشيخ خيم الدين العبطي
رحمه الله تعالى في معراجيه في
تفسير التسبيح أخرج الطيراني
في الاوسط والخسراني وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح
سبحان الله ويحمده ألف مرة فقد
اشترى نفسه من الله وكان آخر
يومه صديق الله قال وهذه فائدة
عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها
وغنية جسيمة يبادر إلى الاعتناء
بها المداومة عليها قال ويشبهها
ما بدأه السادة الصوفية من
قول لا اله الا الله سبعين ألف مرة
وذكر ان الله تعالى يعق بها
رقبة من يقولها ويشترى بها
نفسه من النار ويحفظون على
فعلها لانفسهم ولبن مات من
أهل بهم واخوانهم وقد ذكرها
الامام اليافعي والعارف الكبير
الحبشي ابن عربي وأوصى
بالحفاظ عليها وذكر انه قد
ورد فيها خبر نبوي وكما أن شابا
صالحا كان من أهل الكشف
مات أمه فصاح وبكى وختمها
عليه ثم سئل عن سبب ذلك
فذكر انه رأى أمه في النار وكان
بعض المشايخ من السادة حضرا
وكان قد قال هذه السبعين ألفا
وأراد أن يعدها لنفسه فقال في

نفسه عندما جمع قول اشباب المذكور اللهم انك تعلم اني ذلت هذه السبعين نفسا ليل وأريد أن أدخرها مؤمنا
لنفسى وأشهد اني قد اشتريتها بأم هذا اشباب من امارت اسلم الواردا لارتبهم الشارب من رور عظيما وقال الحمد لله
الذي ارانى في قد خرجت من النار وأمرهم الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل في فائدة ان صدق الخبر المذكور وروحه وصديق

كشفت هذا الشاب قول الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى انك الحمد يث المذكور قول بعض المشايخ ليرد به من علم قال
وقد وثقت على سورة وقال له ادع ابن خمر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة اشترى نفسه
من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وسورة جوابه (١٤١) أما الحديث المذكور فليس صحيح ولا حسن

ومنا كاملا وان لم يأت ببيعة الاركان فالجواب ان هذا ورد موردا لمبالغة في تحصيل
هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه الاعظم فحولا صلاة الا بطه ورو هو مستلزم
لها اذ ثبت من قوله لا خيه المسلم ملاحظة بقية صفات المسلم وأضاف أحد المتقي للعموم
لضمير الذكور نظر للغالب والاف لا تكثر كذلك والضمير راجع لامة الاحياء (حتى يجب)
بالنصب لان شي هنا جارة لاعاطفة ولا ابتدائية وان بعد هذا ضميرة والرفع يجعلها عاطفة
بفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة وقوله يجب المحبة المبدل الى ما يوافق المحبة ثم
الميل فيكون بما يستند بجواسه كحسن الصورة وبما يستند بقله امل ذاته كالفضل
والكمال واما لاحسانه فكذلك بغير دفع ضمير (لاخيه) أى كل أخ في الاسلام من غير أن
يخص بمحبة أحد ادون أحد شهادة انما المؤمنون اخوة والاضافة فان اخاثة المفرد تفيد
العموم ووقع في رواية الاسماعيلي حتى يجب لاخيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير والظاهر
أن التعبير بالاخ المسلم جرى على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم أن يحب الكافر الاسلام وما
يتفرع عليه من المكالات وقال ابن العماد الاوى أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل
الكافر والمسلم فيجب لاخيه الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يجب لاخيه المسلم
الدوام عليه ولذلك نذب الدعاء بالهداية اه (ما يجب لنفسه) من الطاعات والمباحة
الدنيوية وسواء كان ذلك في الامور الحسية كالنفس او المعنوية كالعلم فيكون معه
كالنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضا
المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشكى منه عضو تدعى له سائر الجسد بالحس والسهر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما اني الامر على الآية من كتاب الله تعالى فأورد أن الناس علماء منها
ما علم وكان عتبة الغلام اذا أراد أن يقطر قال لبعض اخوانه المطلعين على عمله أخرج لي
تمر فيكون لك مثل أجرى قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة أقسام محبة اجلال وتظيم
كمعية والود والمحبة شفة ورجة كمعية الولد ومحبة مشاكة واستحسان كمعية سائر الناس
اه واللام يدل على أن المراد الخير والمنفعة اذ هي للاختصاص بالمنافع وكذا محبة لنفسه
تدل عليه اذ لا يجب لنفسه الا الخير وقد تقدم التصريح به في رواية الاسماعيلي فاندفع
قول بعضهم هذا عام مخصوص فان الانسان يحب لنفسه وطامحيتها ولا يجوز أن يحب
لاخيه حال كونه في عصمته لانه محرم عليه وليس له ان يحب لاخيه فعل محرم عليه
وقوله لنفسه أى مثل ما يجب لنفسه لا عينه مع سلبه منه ولا مع قيامه بعباده اذ قيام الجوهر
أو انعرض بمحلى محال وهو ما ولقول بعضهم من جهة لا يراجه فيها قال البيهقارى المراد
المحبة من جهة العقل وان كان على خلاف هوى النفس كالمرضى يعالج الدواء بطبعه
فينفرد عنه ويعمل ليه بقتضى عقله في هوى تناوله لما يعلم أن صلاحه فيه وقال عياض
كبه ضمهم ظاهر الحديث طلب المساواة وحقيقته تلزم التفضيل لان كل واحد يجب أن
يكون أفضل الناس فإذا أحب لاخيه مثله دخل هو في جملة المفضولين وتعبه الحافظ ابن
حجربان المراد الزجر عن هذه الارادة والحل على استواء فلا يجب أن يكون أفضل من غيره
ايرى عليه من يهوى به فنادك من قوله تعالى تلك الدار الاخرة جملة الذين لا يريدون دارا

صمدانية غير انب مستدعائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وزاده
فضلا وشرفا ليدى وعلى له وصحبه أجبه من آمين (عن أبي ذر روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه ربه
أنه قال يا عبادى انى صرتم انظلم على نفسى وجهتمه بينكم محروما فلا تنظلموا يا عبادى كما كنتم خال الامن هدية فاشهدونى

تعالى فقل المؤمن والمعاد بعد حرق فان اقبل ابطال المفصود وتقطع الوجود ثم يلبسه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه
يسعى الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة
وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا (١٤٤) عن القتل فكان في القتل قصاصا لتقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل

ولكم في القصاص حياة يا اولي
الالباب لعلكم تتقون وحرم
المواطاة لئلا يقع الاكثفاء به
فيقطع السبل فيكون به رفع
الوجود وهو قسر يمين قطع
الموجود وحرم الزنا لئلا يخلط
الانساب فينقطع المعارف
والتناصر والوصلة والميراث
وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع
القتل والهرج وأما الاموال
فترم الله نوازلها غير حق منحة
للناس لكن بعض الصور فيها
اعظم من بعض فان ما ظهر من
أمكن تداركه واقتضاه بالسلطان
أو باليد وربما أمكن التعزيمه
بأن يحفظ الانسان ماله فأما
ما كان باخفاء أو نسلط فهو
اعظم كالسرقة فانه يفسد التعزير
منها ولا تعرف فلا يمكن استيفائها
وأكل مال اليتيم اذا أكله من
يل عليه كذلك واتلاف المال
بشهادة الزور وأكل المال باليمين
الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا
والقمار قريب من هذا فانه أكل
مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها
الاستيفاء ثم يلبسه اعصب
والخيانة في الودعة ونحو ذلك
وأما الاعراض فترم الحزن فيها
لئلا يؤدي الى التقاطع والتدابير
وربما أدى الى القتل وحرم
شرب كل مسكر فان فيه افساد
العقل وهو شرط لتكثير فساد
كقطع الوجود في وقت السكر
فهذه مراتب الذكائر وكما علم

فان قال فلا تظالموا بالشد يد والاشهر الخفيف أي لا تظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظالم لاعدائه
من ظالمه (قوله يا عبادي كل من ضال) أي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أي وفقته للايمان بما جاء به
الرسل (فاسموني) أي اطلبوا مني الهداية بمعنى الهداية على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي

وبأمرى (اهدمكم) أي أنصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى طلب من أسوال الهداية اطهارا لئلا يفسد
والاذعان والاعلام بانه لو هدمه قيل أن يسأله لربما قال انما أوتيته على علم عندي فيفضل بذلك اذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه
بانجوديه ولولا بال بوبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا ينفطن له (١٤٥) الا الموقنون ولا يعرف در عظمتهم

لا اعداه الا أن يضجعه ويذبحه أو يغير بطنه فيقتص منه حيث ذوات النفس تذكروا نوث
والغالب عليها التأنيت (والتأنيك لدينه) أي المرتد لان في اقراره على الردة خلا للنظام
فقد الاسلام ولا فرق بين الرجل والمرأة عند الجمهور وقال أبو حنيفة لا تقتل المرأة اذا
ارتدت كالا تقتل نساء أهل الحرب في الحرب واستثناء القاتل والزاني من المسلم ظاهر
لان الزنا والقتل لا يخرجهما عن الاسلام وأما استثناء المرتد فهو باعتبار ما كان قبل
ردته سببا وعلاقة الاسلام مرتبطة به بدليل انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا أو يقتل الزاني
والقاتل ولو تابا بخلاف المرتد لان التوبة في الأخير تزيل عنه وصف الكفر بخلافه في
الاولين فانما الا تزيل الوصف بالزنا والقتل (المذاق الجماعة) تفسير للتارك لدينه فهو
صفة مؤكدة لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين وفراقهم هو الردة عن الدين والمراد
المفارقة بالقلب والاعتقاد والفعل المكفر كالسجود للصنم لا المفارقة بالبدن الا أن ينضم
له المفارقة باللسان والظاهر أن اللام في قوله لدينه وفي قوله للجماعة زائدة كازيدت في
قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم وقوله تعالى واذا بالابراهيم مكان البيت ونحو
ذلك فان ترك وفارق تعديان بنقسم ما راعى الفاعل من الفعل المتعدى متعد كفعله كان
القاصر كذلك زيدت في الفعل والافعال التارك لدينه المفارقة للجماعة كما تقول
الضارب زيد لا تقول الضارب لزيد وكان زيادتها توكيد المعنى قال الطوفي عموم قوله
التارك لدينه يقتضي انه اذا تم نصراني أو تنصر يهودي انه يقتل لانه تارك لدينه ولقاتل
أن يقول ان التارك لدينه مستثنى من المسلم كالزاني والقاتل ويجوز لا يدل على ما ذكر
(رواه البخاري) في الديات (ومسلم) في الحدود

(الحديث الخامس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) أي
ايما كمالا منجيا من عذابه لان المتوقف على هذه الافعال كمال الايمان لاحقيقته او
هو على المبالغة في الاستجلاب الى هذه الافعال كما يقول القائل لولده ان كنت ابني فأطعني
ونحوه تحريضاً وتهجيلاً على الطاعة لا على انه باتتفاطاعته يقتضي انه ابنه وعهد الى
المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار الايمان وتجدد بتجدد أمثاله وقتاً بوقتاً (واليوم
الآخر) وهو يوم القيامة سمي به لانه لا ليل بعده ولتأخره عن الدنيا وخصه بالذكر عند دون
نحو الملائكة ثم ذكره في الحديث السابق لانه محل الجزاء على الاعمال حسنها وقبيحها
(فليقل) اللام لام الامر ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الذاء أو الواو وسكونها
أكثر ومنه قوله تعالى فليستنجيوا وليؤموا بي (خيرا) أي كلاماً يثاب عليه (أوليه) أي
نبطه التوروي بفتح الباء وضم الميم وقال الطوفي قد سمعناه بكسر هاءه والقياس لا رقياس
فعل بفتح العين ماضياً يفعل بكسر هاءه مضارعاً نحو ضرب يضرب ويقبل بضم العين فيه دخيل
كفي الخصائص لابن جني اه والصمت مجرد السكوت عن الكلام أي سكوت عما
لا خير فيه وهو شامل للصمت عن الشر وعن المكروه وعن المباح لان المباح راجع الى
مكروه أو محرر وعلى تقدير انه لا يجر اليها فمضارعاً للوقت فيما لا يعني وقد مر من حسن

(٩ - شبر خشي) اطعام أحد أو ما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فانما منتهى فضل الله عليه ولا يمنع
نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على أسباب الظاهرة كالحرف والصناعات وأنواع الاكساب لانه تعالى
المقدر لتلك الأسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاءل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجب به ظاهره

عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وفقه (قوله فاستطاعه وفي) أطلعكم أي سلاني واطلبوا مني الطعام ولا يغرن ذلك كثرة ما في يده فإنه ليس يحوله وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك أن لا يعقل عن سؤال الله تعالى إدامه نعمته عليه لئلا تنفر عنه فلا تعود إليه كقَالَ (١٤٦) صلى الله عليه وسلم ما نقرت النعمة عن قوم فعادت إليهم وقوله أطلعكم أي أيسر

لكم أسباب تحصيله لأن العالم جوده وحيوانه طيع لله تعالى طاعة العبد لسيدته فيسخر السحاب لبعض الأماكن ويحرك قباب فلان لا عطاء فلان ويخرج فلان بالفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعاً تصرفه تعالى في هذا العالم بحسبه لمن تديرها أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه إشارة إلى تأديب الفقراء وكأنه قال لهم لا تطالبوا الطعمة من غيري فإن من تطالبونها منهم أنا الذي أطلعهم فاستطاعه وفي أطلعكم قاله أقل من توكل على ربه فإذا استغنى العبد ربه فكيف سألته إعطاء قال عروة بن الزبير رضي الله عنه أني لادعو الله تعالى في صلاتي في حوائجي كلها حتى ملح يعني (حكى) عن الأصمعي أنه قال بينما أنا أطوف بالكعبة وإذا بأعرابي جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال يارب يارب يارب يارب أني جائع كجاري وناقستي جائعة كجاري وابنتي عريانة كجاري ترى زوجتي محتاجة كجاري فماترى فيما نرى يا من يرى ولا يرى قال فددت يدي إلى دنانير كانت معي فقلت يا سيدي خذ هذه فاستعن بها على فقرك قال فرماها وقال ان الذي سأناه أبسط من سئله قال فما استتم كلامه الا ومناد ينادي يا فلان ادرك عاتقك فقد مات وخلف أرمعاً نافعاً وأربعاً مائة ثور وأربع مائة

اسلام المرء تركه ما لا يبيعه وآثر بهت على يسكت لانه أخص اذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت مع الجور لفساد آلة النطق فهو الخرس أو توقيفه أو ما والى والصمت قفل الفم كقَالَ عريضي الله عنه ولذا قيل وكف فأنح أبواب شر لنفسه • اذ لم يكن قفلاً على فيه مقفل وقيل الصمت منام اللسان والتكلم بقطنة والمرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه وفي الحديث من صمت نجاً • واعلم ان الانسان اما ان يسكت أو يكلم فان تكلم فاما يخبر فهو ربح أو يضره وخسران وان سكت فاما عن شرف ربح واما عن خير خسران فله في كلامه وسكوته ربحان ينبغى تحصيلهما وخسران ان ينبغى التخاصم منهما • وذكر بعضهم ان الكلام أربعة أقسام ضرر محض ونفع محض وضرر ومنفعة ولا ضرر ولا منفعة فالضرر المحض لا بد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة ولا تنفي المنفعة بالضرر وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاستغفال به تضيق زمان وهو عين الخسران فلا ينبغي الا القسم الرابع فيسقط ثلاثة أرباع الكلام وفيه خطر اذا كان يجر ما فيه انهم من الرياء والتصنع ويخوهم اوقال في الحديث ألا أنبئكم بأمرين خفيفين لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب وقيل من قول سليمان ومعناه كقَالَ ابن المبارك لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وما أحسن قول بعضهم اذا ما اضطررت الى كلمة • فدعها وابواب السكوت أقصد فلو كان نطقك من فضة • لكان سكوتك من عسجد • (ولأبراهيم التيمي) • قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم • ما قدر الله يا تيمى بلا نصب ولو يكون كلامي حين أنشره • من اللعين لكان الصمت من ذهب وهو صريح في ان الكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وفي ان الصمت أفضل من الكلام • لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لان نفعه متعدد وعليه فقول الخبير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر وتكلم قبيصة بن ذؤيب عند عمر بن الخطاب فقال يا قبيصة انك فتق اللسان فصح الصدر فاحذر عثرات اللسان • وكان يقال أدنى نفع الصمت السلامة وأدنى ضرر النطق التسدامة وقال الأصمعي سمعت أعرابياً يقول دع من الكلام ما تعتذر منه وتكلم بما شئت وقال سفيان الصمت أمان من تحريف اللفظ وعصه من زيغ النطق وسلامة من فضول القول وهيبة لصاحبه • وقال بعض الحكماء دبر كلامك كأن يدبرهمك وارفق لا تكسرهم واعلم ان اللسان منه يخطئ ويصيب واعتق السكوت فان أدنى نفعه السلامة وان أشق الناس من ابتلى بلسان مطلق وقاب مطبق فهو لا يحسن ان ينطق ولا يقد وان يسكت وقال آخر من أطلق لسانه بكل ما يعلم كان أكثر ممانه حيث لا يحب وسئل ابن المقفع أي شيء أنفع للانسان قال عقل يولده قيل فان فاته ذلك قال أدب يقومه قيل فان فاته ذلك قال مال يسيره قيل فان فاته ذلك قال صمت يلزمه قيل فان فاته

من ثقل ذهب فامس اليه فخذها فانك وارثه (وحكى) عن بعضهم أنه أما به جوع شديد فضرع الى الله سبحانه ذلك وتعالى فسمع صوته يقول له تريد طعمه أم أوفضة فقال بل فضة وإذا بصرة بين يديه فيها أربعة آلاف درهم فضة (فائدة) ينبغى للداعي أن يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح للمتضرعين النجفات الله ومن جعله ذلك

حسن أخريه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لاعتذاره بل طلباً لزيادة الترقى لان العبد كلما دعا نفسه بمقصر أرفعه الله اذ من تواضع لله رفعه وعن أبي هريرة أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أخطأ خطيئة نسكت في قلبه نكته سوداء فان هوزع واستغفر وتاب صفق قلبه وان ما زاد فيه احتج تعالى على قلبه وهو الزان الذي ذكرناه

ادعاء عند الاذان والاقامة والثلاث الاخيرة من الليل وليلة الجمعة ووقت السجود وليلة العيدين وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند تظاير البيت وعند نزول المطر (قوله يا عبادي كلتم عارا لا من كسوته فاستكسوني اكسكم) واسألوا الله من فضله فاعبدوا مسئلة الاليعطى وفي هذا جديده تنبيه على افتقار سائر الخلق اليه ويجزهم (١٤٧) عن طاب منافعههم ودفع مضارهم

ذلك قال قبر بحسبه • وكان أبو بكر الصديق يجعل في هجره يقل كلامه وكذلك عمر بن الخطاب وروى ان رجلاً سئل في مرض موته فقيل له أوصني فقال ان شئت جئت لك علم العلماء وحكم الحكماء وطب الأطباء في ثلاث كلمات أما علم العلماء فاذا سئلت عما لا تعلم فقل لا أعلم وأما حكم الحكماء فاذا كنت جالس قوم فكن أسكتهم فان أصابوا كنت من جللتهم وان أخطوا سلمت من خطيئهم وأما طب الأطباء فاذا أكلت طعاماً فلا تغم الا ونفسك تشبهه فإنه لا يعلم بحسبك غير مرض الموت وسئل ابراهيم بن الحسن عن سلامة القلب فقال بالهزلة والصمت وترك استماع خوض الناس وروى عن أبي بكر بن عباس أنه قال أربعة من الملوك تسلكهم كل واحد منهم بكامة كأنهم مريم من قوس واحدة قال كسرى لا أندم على ما لم أفل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين ما لم أتكلم بكامة وأنا أملكها فاذا تسكمت بها ملككتني وقال قيصر ملك الروم أنا على رذالم أقل أقدر مني على رذما قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكامة ان رفعت ضرته وان لم ترتفع لا تنفعه وعن لقمان الحكيم انه قال لا تشبه يا بني من يحب صاحب السوء لا يسلم من يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم • وقال أكرم من صني رحمه الله

من لا يدع لسانه نيرسائه • فينبغي فكيف يكون مقفله وقال بعض الحكماء لسان المرء مشفرة عبره على أوداجه • وقال الحسن البصري من كثرت كلامه كثرت سقطه ومن كثرت له كثرت له من سوء خلقه عذب نفسه • وعن ثابت البناني رحمه الله انه قال بلغني ان العافيه في عشرة تسعة منها في السكوت واحدة في الفرار من اساس • قال مالك ابن دينار وكان الابواب يتواصون بثلاث من اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة ومن وصايا بعض الحكماء ان كثرة الكلام فانه يظهر من غيرك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن وقال يحيى القطان اغماض اذن عوف الناس بحفظ لسانه • وقال خارجة بن مصعب صحبت ابن عوف ما يزيد على عشرين سنة فلم أعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة • وقال محمد بن الحسين ما تسكمت بكامة أو يد أن اعتذر منها منذ خستين سنة وكان وهب بن منبه يعد كلامه كل يوم ويحفظه • وقال الفضيل بن عياض كان بعض أصحابنا يعد كلامه من الجمعة الى الجمعة • وقيل في الحكمة اغماض لسانك لسان واحد أو ذنان ليكون ما تسمع أكثر مما تقول وعن الأصمعي انه قال بلغني ان رجلاً قال لا تسر والله لئن قلت لي واحدة لتسمع عشر قال لكنك لو قلت عشر لم تسمع واحدة وأنشد أبو بكر بن خفاف

اذ انطق السفيه فلا تجبه • فخير من اجابته السكوت سكت عن السفيه فظن اني • عييت عن الجواب وما عييت وليكني اكتسبت شوب حلم • وجبت السفاهة ما بقيت وشتم رجل الا حنفت بن قيس فسكت عنه فأعاد عليه وألحوا لحنف ساكت فقال الرجل والاهفاء ما يمنع من جوابي الا هو اني عليه • ونقل البيهقي عن ذي النون المصري انه قال العز الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه عظيم السفيه يده وفيه أنشد الأصمعي

حسن أخريه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لاعتذاره بل طلباً لزيادة الترقى لان العبد كلما دعا نفسه بمقصر أرفعه الله اذ من تواضع لله رفعه وعن أبي هريرة أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أخطأ خطيئة نسكت في قلبه نكته سوداء فان هوزع واستغفر وتاب صفق قلبه وان ما زاد فيه احتج تعالى على قلبه وهو الزان الذي ذكرناه

الآن يسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه الصلاة والسلام ابن آدم أنت أسوأ ربك ظناً حيث كنت أكمل عقلاً لانك تركت الحسنة من جنينها محمولا ورضيعاً مكفولاً ثم ادركته عاقلاً قد أصبحت رشداً وبلغت أشدك (قوله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً) أي ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرته قال تعالى ان الله لا يغير أن يشرك به يغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله يستغفرون في غفر) أي يغفرون لكم قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا أو تستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم (فائدة) في هذا من التواضع ما يستحق منه كل مؤمن لانه اذا لمخالج الله تعالى خلق الميل يداع فيه سر أوبس لم منه من الرياء استحق انه ينفق أوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحق بالجلبه والطبع أن يصرف شيئاً من النهار حيث يراه الناس للمعصية ولتذكر طرفاً من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح

(صدقة وأمر بالمعروف) عرفه إشارة إلى تقريره وثبوته وأنه الوفاء (صدقة) من عنده (مذكر) ذكره إشارة إلى أنه في حيز المدوم أو المجهول الذي لا ينفك فيه (صدقة) بشرط أنها أن يكون مجموعا على وجوبه أو تحريمه ويعلم من القائل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وإن يقدر على إزالته أما (١٥٢) بيده أو بلسانه بأن لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماءنا ولا

وفي حديث أبي بصير عن النبي أن ابن عمر قال قلت يا رسول الله قل لي قولا أو أقل لعل أعقله وفي حديث أحمد عن ابن عمر دلتني على ما يباعدني من غضب الله زاد أو كرهت عن ابن عباس عن الترمذي ولا تكثره على لعل أعينه والظاهر كقول الولي العراقي أن السائل عن ذلك تعدد (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب) يحتمل أن المراد لا تفعل الأسباب المقتضية للغضب وأقل الأسباب التي تنفيها كالحلم والصبر والحياء ويحتمل أن المراد لا تعمل بمقتضى الغضب إذا حصل بل جاهد نفسك على تركه تنفيذه وليس انتهى راجعا إلى نفس الغضب لأنه مطبوع في الإنسان (فردد) أي كرر السائل السؤال (مرارا) وقع في رواية عثمان بن أبي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات فافصح فيها بيان عدد المرات وكان له وقع بقوله لا تغضب فطلب وصية أو نفع فله رده صلى الله عليه وسلم عليه وأعادها له حيث (قال) له ثانيا وثالثا (لا تغضب) تنبيهه على تكرارها على عموم نفعها لما فيها من جانب المصالح ودرء المفسدات فهو كقول له العباس عني دعاء أدعوه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم العافية فعارده مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والآخرة فأنك إذا أعطيت العافية في الدنيا والآخرة أعطيت كل خير وكذلك لما قال لأصحابه اجتمعوا فاني أتلو عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا فقرأ عليهم سورة الاخلاص ثم دخل منزله فأقاموا ينتظرونه ليكمل لهم ثلث القرآن فخرج عليهم فقال ما تنتظرون أما أنما تعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص قبل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية لأنه عليه الصلاة والسلام كان يأمر كل أحديا هو أو ولي به وروى أنس أن رجلا قال يا رسول الله فأشد من كل شيء قال غضب الله قال فابني من غضب الله قال لا تغضب والغضب فوران دم القلب وغلبته وقيل تغير بنية غلبان دم القلب لارادة الانتقام والغضب أصل الغضب وكثيرا ما تلازمان وقيل بالفرق بينهما وهو أن الغضب لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فإنه يظهر على الجوارح مع فعل ما لا بد وقد خلق الله الغضب من النار وبخسه بطينة الإنسان فهو مزع في غرض من أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع إلى أعلى البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمرهما منه إذا البشرة لصفاها كالزجاجة تحمى ما وراءها من لون الدم هذا إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان على من فوقه وأيسر من الانتقام منه انقبض الدم إلى جوف القلب وكن فيه وصار خزانة فاصفوا اللون فان كان على من يساويه لذى يشد في القدرة عليه تردد الدم بين انبساط وانقباض فيحمر لونه تارة ويصفى أخرى والغضب يتحرك من داخل الجسد إلى خارجه والحزن يتحرك من خارجه إلى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب ويكون الحزن قصارا للحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام ويترب على الغضب تغير الظاهر والباطن والعدة في الاطراف ونزوح الافعال من غير ترتيب وقبح الصورة حتى لو رأى الغضب بان نفسه لم يكن غضبه جيا من قبح صورته وعن ابن عباس في قوله عز وجل فاصفح الصفيح الجليل قال الرضى بغير عتاب وقد روى عنه صلى

بشرط أن يكون معتلا ما أمر به مجتبا ما ينهى عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه فإن اختل أحداهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الأمر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى معاطى الكاس أن ينكح على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غضب امرأه أن يتركها باسرها وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخبركم بأحب الكلام إلى الله ان أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحانه ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ما أوصاني الله الملائكة ولعباده سبحانه الله وبحمده وهذا مجمل على كلام الأديين والافعال القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور في وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحانه الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي

يوم طلق لم يعلم في أي وقت من أوقاته وقال غيره فانه لا يطلق يشعر بأنه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال الله ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وآخره وقوله غفرت ذنوبه أي الصفات من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا باسترضاء الناس الخصوم وروى البراء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قال سبحانه الله العظيم وبحمده غفرست له خطيئة في الجنة وعن نعيم العابد قال بلغني انه لو قسم نواب نسخة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير أيضا كثير وسيأتي بهضه وأما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشي كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا (١٥٣) مخلصا من قلبه الا صعدت لاردها حجاب فاذا وصلت إلى الله تعالى نظر الله إلى قائلها ولا ينظر الله تعالى إلى موحد الارجه وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل أو نهار طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى يسكن لا اله الا الله إلى مثله من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد كرت في فضلها شأ كثيرا في كتابي تحفة الاخوان وأما ما ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجبار كثيرة أيضا عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو لا يشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم يدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس هربوا بالمعروف وانها عن المنكر قيل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستعذروا

الله عليه وسلم أنه قال أشدكم من غاب على نفسه عند الغضب وأحكمكم من عفا عند القدرة وفي البخاري أن ابن عباس رضى الله عنهما قال في قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن هو الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من دفع غيبته دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أجره على الله فلا يدخل الجنة فيقال من ذا الذي أجره على الله فيقوم العاقلون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وفتح الراء المهملة الذي يكثر صرع الناس وقال عمر رضى الله عنه من اتقى الله لم يشف غيبته ومن خاف الله تعالى لم يفعل ما يريد وقال لقمان لا تبغ باي لاذهب ما ربحك بالمسألة ولا تشغبط بفضيحتك واعرف قدرك فتعلم معيشتك وقال أبو حاتم حلم ساعة يدفع شر كثيرا وقد ورد أن أويس ابن الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت ثعلبة في حال غضبه واجتمع سفيان الثوري وأبو خيثمة البرقي والفضيل بن عياض قذا كروا الزهد فاجتمعوا على أن أفضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الفهم وقال ابن المبارك كنت عند المنصور جالسا فامر بقتل رجل فقلت يا أمير المؤمنين اذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله تعالى من كانت له عند الله يد فليستقم فلا يتقدم اليه الا من عفا عن ذنب ذمير باطلاقة وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لا يوجد الجول محمود ولا الغضب مسرور وعن أبي الحسن المدائني انه قال لقي رجلا حليما فصر به على قدمه ضربة موجعة فلم ير الغضب فيه أثر فقيل له في ذلك فقال أفت ضربته مقام حجر عذريته وعن مهمل بن عبد الله لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يكون له ابدان الله كارض اذا هم عليه بار منافعهم منها وعن ميمون بن مهران أن جاريته جاءت ذات يوم بحقة فيها مرق حار وعنده أضياف ففثر فصب المرق على رأسه فأراد ميمون أن يضربها فقالت له الجارية يا مولاي اعمل بقول الله تعالى والكافرين الغيظ قال لها قد نعت فقالت اعمل بما بعده والعاقل من الناس قال قد عرفت عنك قالت الجارية والله يحب المحسنين قال ميمون قد احسنت البكت فانت حرة لوجه الله تعالى وللك ألف درهم وعن عبد الرزاق قال سمعت جارية لعلى بن الحسين الماء ليتسها للصلاة فسقط الارباق من يد الجارية على وجهه فشبهه فرفع على ابن الحسين رأسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكافرين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعاقل من الناس قال لها قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وحكى عن بعض الملوك أنه كتب في ورقة أرحم من في الارض يرسل من في السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء اذ كرتي حين تغضب اذ كرتي حين تغضب اذ كرتي حين تغضب ثم دفعها إلى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها إلى فكلما غضب دفعها إليه فينظر فيها فيسكن غضبه وسكى عن بعض الصالحين انه رأى رجلا جالسا لا ذقوة شديدة فجرا وجهه فزبد اشدا فراه معريدا فقال الصالح ما لهذا فقيل انه شتمه شخص فقال

(٢٠ - شبرختي) أنبياءهم ثم عوا باللائية والاصمعي ماى وعن أبي ذر رضى الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخال من الخير أوصاني أن لا أخاف في الله لومه لآثم وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مراروا ابن حبان وعن ابن عباس رضى الله عنه ما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس من آمن لم يرحم صغيرا نوبة كسيرا وبأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنه الله على اسان

في حق من أعرض عنه واختار لنفسه التزكية والانتفاع من رغب عن سني فليس مني قال رغب عن السكاح رسول
الشرعي ربما دعت نفسه الى الوقوع في الزنا وقد منى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وايسر عفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنىهم الله من فضله أي وليطلب لنفسه عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من صدق ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين

في حق من أعرض عنه واختار لنفسه
الشرع ربما دفعه نفسه الى الويل
حتى يغضبهم الله من فضله أى وليه

نظروته رضى الله عنه ثم ارادكم عزابكم جاء الخبير • اراد ان الاموات عزاب البشر قال بعض الشراح اما كان من
لا يتزق أو يتسرى مع القدرة عليه من ثم اراد الاموات في الاحياء و اراد ان الاموات لما فاته ما أمر الله به ورسوله وحث عليه
من ثم اراد الخلق ادم غض بصره و تحجب بين فرجه و لعمري ان شرط ربه لا اخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

به وله من تزوج فندسه رديته عليه في الشار والاشتر وآية ابن مثل هذا لا يؤمن بالله على الناس ولا على الخلافة في
المسكن وغيره فافهم انسلط الشيطان فيقع السداد من الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عذابي فقال له
ابني صلى الله عليه وسلم يا عذابي (١٥٦) زوجه قال لا قال ولا مارية قال ولا مارية قال وانت خير من سرق قال وانا خير

عليه وسلم عشر سنين فافهم انسلط الشيطان فيقع السداد من الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عذابي فقال له
قد والله وما شاء فعل ولو قد ركبك وماذا لا اكمل معرفته يانه لا واسل ولا معطي ولا مانع
ولا نافع ولا ضار الا الله تعالى (رواه البخاري) في الادب وهو من جوامع كلمة التي خص بها
ولهذا قال ابن السني جمع في هذه اللفظة خير الدنيا والآخرة
(الحديث السابع عشر عن أبي يعلى) وقيل أبي عبد الرحمن (شداد) بالشديد (ابن أوس)
يفتح فكون فهو من ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن شاة بن عدي بن عمرو بن
مات بن النجار بن النجار وعواس أخى حسان بن ثابت قيل انه شهد بدرًا وهو غلط
وافع المدي والدة وكان شداد إذا دخل القريش ينقلب عليه ولا يأنبه النوم فيقول اللهم
ان النار قد أحرقتني وأذهبت عني النوم فم يقوم يصلي حتى يصبح وكان يقول انكم لم تروا
من الخير الا أسبابه ولم تروا من الشر الا أسبابه الخير كله بمحبة ابيه في الجنة والشر كله
بمحبة ابيه في النار وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البار والفاجر والآخرة وعد صادق
يحكم فيها ملاك قادر وكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وروى
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كبر الناس الذهب والفضة
فاكثروا هولا اسكيات الله في انفسهم اني أسألك اشياء في الامر والعزيمه على الرشوة وأسألك
شكر نعمتي وحسن عبادتي وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسئلك
لما تعلم انك أنت علام الغيوب وعن أبي الدرداء انه كان يقول ان اكل أمة فقيها وان فقيه
هذه الامة شذاذ بن أوس وان من الناس من يؤتى علمًا ولا يؤتى حِلْمًا وان آية على قد أوتي
علمًا وحِلْمًا قال ابن سعد نزل شداد فاسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل سنة احدى
وأربعين وقيل سنة أربع وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة ولما حضرته الوفاة قال ان
أخوف ما أخاف على هذه الامة الربا والشهوة الخفية (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله كتب) أي أوجب وفرض نحو كتب عليكم الصيام أو طاب والاول
هو موضوع كتب عند اكثر الفقهاء والاصوليين والثاني أولى لان الاحسان تارة يكون
واجبا كقطع الخقوم والودجين في الذبح وتارة يكون مندوبا كاحد الشفرة (الاحسان)
مصدر أحسن اذا أتى بالثني حسنا وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للتعزلة والمراد به
هنا تحسين الاعمال المشروعة بأن يأتي بها على الوجه المرضي بأن يوقع الفعل على سنن
الشرع لا مجرد الانعام على الغير لان الاول أعم نفعا وأكثر فائدة لان الاحسان في الفعل
يعود منه نفع عليه وعلى غيره (على) فعل (كل شئ) الاولى كقول القرطبي وغيره ان على
هنا بمعنى في كافي قوله تعالى واتبعوا ما اتوا الشياطين على ملائكة سليمان في مائكة ويقال
كان كذا على عهد فلان أي في عهده ويحتمل أن تكون بمعنى الى والاقطاره ان كل شئ
هو المكتوب عليه الاحسان ويحتمل أنها على بابها والتقدير كتب الاحسان في الولاية على
كل شئ أو ان المراد بالثني المكاف أي كتب الاحسان على كل مكلف وقوله على كل شئ
أفضيه كنية مسورة بكل شاملة لجميع جزئيات الدين والاحسان الى نفسه ان لا يوردها
موارد سوء ولا يظلمها عصبية ولا يظلمها في كل ما تريد ولا يظلمها بشقاء غيظ ولذلك ألهم

أمر بصدقه لا يحوج منه أفضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل المتعدي سبحانه
أفضل من انما صبره بآثاره وروح المعنى ان الصابر أصل وقيل ان الذي أعطى الكفاف فصل وقال الغزالي في موضع
آخر بغي غنى شاكر أفضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفه الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة

وبصرف الباقي في وجوه الخير أو عكسه فقد أن عكسه خارا لا محذور (مناجاة) ورد ما يقتضي تفضل الله كره على الصدقة بالمال
كحديث أحمد والترمذي الا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انتماء اذهب وانفذه
وخير لكم من ان تلقوا العداكم فقتلوهما أو عافاهم وبصرفوا عناقكم قالوا بلى (١٥٧) يا رسول الله قال دكر الله عز وجل

سبحانه مخلوقه بالاستغفار له بما فعل بها فان لم يغفر لهم لوقد عليه السلام ان العالم يستغفر
له من في السموات ومن في الارض من الخبيثات في المساء وما في الليل والملائكة يستغفرون
بحمد ربهم والى أهله أن يحسن عشرتهم ولا يكافهم مالا يطيقون ولا يضربهم قال صلى الله
عليه وسلم كفى بالمرء غمًا أن يضع من يقول والى خدمه بأن لا يكافهم من العمل مالا
يطيقون ولا يضربهم والى اخوانه أن لا يغتصبهم بل ينصح لهم ويحسن محبتهم ويحمل
أذا هم ويكرم منواهم والى الاصلح لولاهم وسلامه عليهم ان يؤمن بهم ويحاجوا به
عن ربهم وان يمتنع كلهم وعصيتهم من الكثرة الصغار وأهم حصة الله وخلص عباده
والى سائر الناس وأن يعلمهم ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وارشادهم في الحيات واجتناب
المسكرات والدعوات والتمسك بالتوفيق وتكفاره بالهداية والى الملائكة أن يؤمن بهم ويحاجوا به
عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأن يحسن عشره الحفظة
منهم بأن لا يفعل بضرهم ما يكرهون والى الجن ان اتفق ظهروهم بأن يدعوهم الى الخير
ونزل الشر والى شياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وقد أكرههم الشارع وأقرهم
بأن جعل العظم زادهم والروح لدوام ولدافيه اسوة حسنة والى الحيوان ان لا يجمع
وأن لا يعطشه ولا يضر به غيره ويوجب ولا يكفه من العمل مالا يطيقه ولا يستقر راكبا
على الدابة وهي واقفة الحاجة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النار امرأه جارية
سوداء طويلة تعذب بسبب هرة وبطنها فلم تطعمها ولم تستفها ولم تدعها تأكل من خشاش
الارض حتى ماتت وان تلك الهرة تشبهها في قبلها ودرها اذا قبلت تشبهها واذا أدبرت
تشبهها وخشاش الارض عججات حشراتهما وقال أبو سليمان الداراني ركبتم مرة جارا
فصر بته مرتين أو ثلاثا فرفع رأسه ونظر الى وقال يا أبا- لمجان القصاص يوم القيامة فان
شئت فأقتل وان شئت فأكره قال فقلت لا أضرب شيئا بعد من أحسن من ذلك كانه فقد أوتي
خيرا كثيرا ووفى شرا كبيرا وقوله على كل شئ قاعدة الحديث الكلبة تم ذكر من جزئياته
التخفيف في القتل والذبح اما لان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فافهم كانوا
يمثلون في القتل يجمع الانف وصلم الاذن وقطع اليد والرجل وبقر البطن وشق الكبد وكافوا
يذبحون بالمسدي الكالة والعظم وانقص مما يعذب الحيوان واما لان القتل والذبح غاية
ما يفعل من الاذى فاذا طاب الاحسان فيهما فافهم أولى فقال (فاذا قتلتم) قصاصا
أوحدا اذا قتل في الشرع غير ذلك (فاحسنوا) يستثنى منه قتل قاطع الطريق يا صبر
والزاني المحصن بالرجم لورود النص بدلت قيل ونحو حشرات وسباع والفواشي الخمس
لانها مؤذنة وقد خرجت بانص فلا حظ لها في الاحسان وفيه نظر ادجوار قتلها أو وجوبه
لا ينافي احسان كبقية (القتل) بكسر القاف هيئة القتل مثل الجلطة والركبة بكسر
الهمزة هيئة الجلوس والركوب والفتح المصدر واحسان القتل اختيار أحسن الطرق
واخفها بالامان وأمرها ازاها فافهم قتل الاذى ضرره بالسيف في العنق ولذا
يكره قتل القمل والبق ولبراعيت وسائر الحشرات بالنار لانه من العديب وفي الحديث
لا يعذب بالنار الا رب النار قال الجزولي وابن ناجي وهذا مالم يضطر له كثرتها فيجوز حرق ذلك

الحمد لله سبحانه السائر ويحسرى الكواكب الزاهرة ومحيي النظام الساهر والصلوة والسلام على سيد المرسلين
بالمجرات الباهرة وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب الفاهرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
مسلم من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس فمدل بين اثنين صدقة وبعين الرجل في دابته فجهل عليه أربع

ومرقل أنت من اخوان
الشياطين لو كنت من النصارى
كنت من رهبانهم ان من سبى
النكاح شراركم عزابكم أراذل
أمواتكم عزابكم رواه الامام
أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه
وسلم مسكين مسكين مسكين
رجل ليس له امر فقبل يا رسول
الله ان كان غنيا من المال قال
وان كان غنيا من المال وقال
مسكين مسكين مسكين امرأه
ليس لها زوج قبل يا رسول الله
وان كانت غنية من المال قال وان
كانت غنية من المال (ولرجع
الى الكلام على بقية الحديث
فتقول لم يقل اللهم صلى الله عليه
وسلم وفي بضع أحدكم صدقة)
استبعد واحصوا ما يفضل مستند
نظرا الى انها انما تحصل غالبا
في عبادة شاقة على النفس
مخالفة لهواها (قالوا يا رسول
الله آياتي أحدنا ميت ويكون
له فيها أجر قال أريتم) أي
اخبروني عما (لوضعها في حرام
كان عليه وزر) أي انهم فكذلك
اذا رضعها في الحلال كان له أجر
وظاهر اطلاقه ان الانسان
يؤجر في نكاح زوجته مطاوعا وبه
قال بعضهم وفيه دليل لجواز
ابقه من وفيه انه ينبغي قرن النية
الصالحية بالمباح لتقبله طاعة
وماهر سبافه ان العبي الشاكر
وهو من لا ينبغي مما يدخل عليه
من ماله الا ما يحتاج اليه حالا
أمر بصدقه لا يحوج منه أفضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل المتعدي سبحانه
أفضل من انما صبره بآثاره وروح المعنى ان الصابر أصل وقيل ان الذي أعطى الكفاف فصل وقال الغزالي في موضع
آخر بغي غنى شاكر أفضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفه الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة

عليها مناعة صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يحسبها الى الصلاة صدقة وتخطي الاذى عن الطريق صدقة ورواه
البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعة الله وان هذا الحديث حديث عظيم (قوله كل سلامي) بضم السين وتخفيف اللام
وقفع الميم فردد سلاميات بفتح الميم وتخفيف (١٥٨) الباء قبل جميع نظام الحديث في قوله وفي برسمه حتى الامس على

سنتين وثلاثمائة مفصل في كل
فصل صدقة (قوله من الناس
عليه صدقة كل يوم تطالع فيه
الشمس) أي في مقابلة ما أنعم
الله به على الانسان في خلق تلك
السلاميات وفي حديث الصحيبين
فان لم يفعل فليس من الشرف انه
له صدقة ويلزم من ذلك القيام
بجميع الطاعات وترك جميع
المحرمات (قوله فيعدل) أي
فيصلح (بين الاثنين) أي
المتخاصمين (صدقة) عليهما
ويجوز ان يكذب في الصلح الجائر
وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم
حلالا مبالغة في وقوع اللفظ
بين المسلمين قبل غنى جبريل عليه
السلام ان يكون في الارض
يسمى في الماء ويصلح بين المسلمين
(قوله وبين الرجل في دابته
فيعدل عليهما) أو يرفع عليهما مناعة
صدقة أي عليه (قوله ولكلمة
الطيبة) وهي كل ذكرودعاء
نفس وغيره وسلام عليه ورده
وتناء عليه بحق ويحذو ذلك مما به
مروءة واجتماع القلوب وتأنفها
بعدمه مما يسهل له من تكرار
الاخلاق وتيسر له فعل ومعه
قوة على الله عليه وسلم وتوان
تتلى احل بوجهه صلى (قوله
وبكل خطوة يحسبها الى الصلاة
صدقة) به من يد الحث واسأكب
على حضور الجماعات وعمارة
للمساجد اذ صلى في بيته فذلك
(بشارة) اذا كان يوم القيامة
يا أي قوم ففرون على الصراط فيكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل والذبيحة
عليه السلام كيف كنتم تفرعون على الصراط فيقولون بالسفن فيوتى بالمساجد التي كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويرون على
الصراط ومن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشم مساجد الدنيا كأنها تحت بيض قوائمه من العنبر

بالارلان في نبيها بغير اسرار او مشقة ويجوز ان يشرها شمس قال الاقنوس وفتاها بغير
الاريا به نفس والعمر جاز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سأل عن حشرات الارض تؤذي
أحد فقال ما يؤذي ذلك ان يشه قبل ان يؤذي رما خلق للذابة فاداه الذابة جاز
(واذ ذبحتم) ما يحل ذبحه من البهائم (فاحسنوا لذبحكم) يا كسرى أي هبته الذبح وما في
بعض الروايات فاحسنوا الذبح بفتح الدال وبكسر هاء وهو المصدر وهي التي في أكثر نسخ صحيح
مسلم فلا تؤكل المخبقة والموقودة والمتربة والطايفة وما ذكره ما رواه احسان الذبح في البهائم
الرفق بها فلا يصرعها بعنف وياضاح الحبل بان يأخذ بيده اليسرى جلد حلقها من الجبهة
الاسفل بالصوف أو غيره حتى يظهر من البشرة موضع الشفرة ويضع ما يراد ذبحه على شقه
اليسر لانه أمكن للذبح حيث كان يفعل باليمن أكثر وكان أخبط وهو الذي يفعل بيده
جميعا وأما الاعدم فيضعها على الايمن واليمنى والتسمية مع الذكرو قطع الحلقوم والودجين
ويكون ذلك من المقدم لان التقا (وليجد) يكون اللام للامر وبضم الياء من أحد
ويقتحها من حد (أحدكم شفرة) بفتح الشين المججمة وقد تضم وهي السكين العربية
وأصل الشفرة حد السكين وشفرة السيف حده وشه فخرجت حرفها وشه في الوادي طرفه
وشه العين مثبت شعر الحلقف وحيد فتسمية السكين بالشفرة من باب تسمية الشيء باسم
جزئه والاحداث واجب في الكالة ومنذوب في غير ما وينبغي ما رواه احسن في حال احداثها
فقد روى الجلال والطبراني انه صلى الله عليه وسلم من رجل راضع وجله على صفته شاة وهو
يحذ شفرته وهي تلخط اليه يصيرها قال أفلا قبل هذا تريد أن نعتها موتين هلا أحدثت
شفرتك قبل أن نقتلها وعن مالك أن عمر رأى رجلا يحذ شفرته وقد أخذ شاة ليذبحها
فصر به بالذرة وقال أنت ذب لروح الادهانت هذا قبل أن تأخذها وقد سمى عليه السلام
عن صبر البهائم وان من اتخذ شاة في الروح غرضا (وليرج) بضم المشنة تحت (ذبيحته)
بفتحها شاة الذبح واجتماعها بمكان سهل غير وعرو ويجعل امر السكين عليها بقوة ليسرع
موتها وبالامهال يسلمها حتى تبرأ وأن لا يجسد السكين بضمها كما هي ولا يجرحها من موضع
لا ترفد روى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل وحوي بجر شاة بأذنها
فقال دع أذنهما وأخذ بسالفهما أي وهو مقدم العنق وروى عبد الرزاق عن الوضين بن
عطاء ان جرارا فتح بابا على شاة يذبحها فانفلت منه حتى جات النبي صلى الله عليه وسلم
فانبعها فأخذ يذبحها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم امبري لاهم الله وأنت يا جرار
فسفها الى الموت سوفا رقيقا وروى عن عمر انه رأى رجلا يجرشاة برجلها يذبحها
فصر به بالذرة وقال قد دامت موت وقد اجبلا وعن الامام مالك جوارحها الى يذبحها
وعن أبي الحسن انه يكره ذبح شاة أخرى تنظر سيمائها أو أمها فعن نوف البكالي ان
سدد يداي بغير يدي أمه فبسل وفي رواية فبست يده فبينا هو تحت نجرة وفيها
وكرفيه فرخ فوق الخرخ منه للأرض ففزع فاه وجعل يصي فرجه وأخذ وأعاد لو كره
فرد الله اليه عقهله أو يده كما كانت ومن الاحسان اليها أن لا تحمس فوق طاقها ولا
تركب وانفة الحاجة ولا يحلب منها ما يضر بولدها ولا يشوي السمل والجرا حتى يموت

ان أحدكم اذا أراد ان يخرج من المسجد اعت جنودا بليس واجفت كما تجتمع النحل على نحل فافادهم على باب المسجد
فليقل اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجلاه اليمنى وقال رأت المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد اللهم عبدك ورازك وعلى كل ضرر

واعانها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤدقون يقولون لا اله الا الله يسوقون والمخافون يسبحون
فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أم أنبياء مقربون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة
من أمة محمد عليه الصلاة والسلام وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (١٥٩) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤون الى

المساجد في الظلم أولئك المشاؤون
في رحمة الله (يكنة) اذا كان يوم
القيامة أمر طبقات المصلين الى
الجنة تأتي أول زمرة كالشمس
فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا
نحن المحافظون على الصلاة قالوا
كيف كانت محافظتكم قالوا كما
نسمع الاذان ونحني في المساجد ثم
تأتي زمرة أخرى كالثقلين البدر
فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن
الحافظون على الصلاة قالوا كيف
كانت محافظتكم قالوا كانتوا
قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى
كالكوكب فتقول لهم الملائكة
من أنتم قالوا نحن المحافظون على
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم
قالوا كانتوا قبل الاذان وقيل
في قوله تعالى فيهم ظالم لنفسه هو
الذي يدخل المسجد بعد قيام
الصلاة والمتقصص من يدخله بعد
الاذان والسابق من يدخله قبل
الاذان وقال عمر بن عبد العزيز
في قوله تعالى أنشأوا الصلاة
أي أنشأوا مواقيتها وفي الحديث
لا تلموا على يهود امتي قبل من شئ
يا رسول الله قال من يسمع الاذان
ولا يحضر صلاة الجماعة وكان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال أعوذ بالله العلي العظيم
وجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال من قال
ذلك فقال الشيطان عصم مني
سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم

والذبيحة فعيه يعني ذبيحة ما يشاء ما يؤكل البسه وتزاول النمل من الوصفية الى
الاصحية لان العرب اذا ذبحوا غنما أو شاة أو كروا الموصوف حذوا الماء من فصيل
اكتفاء بتأنيث الموصوف فقالوا امرأته قبل وعين كليل وشاة ذبيح فاذ احذوا الموصوف
أثبتوا الماء فقالوا قتيلا بني فلان وذبيحتهم لعمري دم دال على التأنيث حيث ذبحوا بعرب حيث ذبح
اسما لاصقة فأتضح أن التأنيث للنقل من الوصفية الى الاسمية فهو من عطف الخاص على العام
لان احداث الشفرة وراحة الذبيحة من جهة الاحسان اليها لانه خصه بالذكر لبيان قاعدته
اذ الذبح بالة كالة يذبح الذبيحة وربما أدى ذلك تعريضها لعدم حصول الذكاة الشرعية
(رواه مسلم) وكذا الامام أحمد وأصحاب السنن الاربعة وهو من قواعد الدين العامة
(الحديث الثامن عشر)
(عن أبي ذر) بالذال المججمة المفتوحة وتشديد الراء (جندب بن جنادة) بضم الجيم فهما
وتليث دال الاول وقيل اسمه برير بضم الباء الموحدة وراه مكررة ابن جندب وقيل جندب
ابن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن
الوقعة بن حرام بن عفار بن مليل بن حزة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن
الياسر بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قاله ابن الكلبي ويقال جندب بن جنادة بن قيس بن
عمر بن مليل بن صغير بن حرام بن عفار بن نوازعه وزهده مشبهان في الحديث بتوابع عيسى
عليه السلام وزهده وكان يتبعه قيس لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما ويتوجه
أيما وجهه الله فانطلق هو وأخوه أنيس حتى زلوا بحضرة مكة فذهب أخوه وأبطأ عليه ثم
جاء فقال له ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم أنه أرسله الله علي دينك فقال له ما تقول للناس
فيه قال يقولون انه شاعر وساحر وكان ولكن سمعت قول الكهان فما هو يقولهم وقد
وضعت قوله على اقراء الشعر فوالله ما يلتزم والله لصادق وانهم يكذبون فقال له أو ذر
هل أنت كافي حتى أنطلق فانظر قال نعم وكن من أهل مكة على حذر فانطلق أبو ذر حتى قدم
مكة فأتى رجلا فقال له أين هذا الرجل الذي يدعوك الصابي فأعزى عليه من عنده فقالوا
عليه بكل مدرة وعظم حتى آدموه وخرعوا غشا عليه فلما ألقى أبي ذرهم فشر من ماها
وعسل عنه الدم ودخل بين الكعبة وأستارها ولث ثلاثين بين يوم وليلة ماله طعام الاماء
زهرم ومن حتى تكسرت عكبر بطنه وما وجد جوعا في تلك المدة فبيضا أهل مكة في ليلة
فراوا وما يطوف بالبيت غير امرأتين فأتيا عليه وهما يدعوان اسما فأتاه فقال أنسكها
أحدكما الا تسمع فانظما لولولان ويقولان لو كان ههنا أحد من انصارنا فاستقبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما عابطان من الجبل فقالا ما لك فأتا الصابي بين
الكعبة وأستارها فقال ما قال لك قال لنا كلمة فلا نفهم قال فجاء رسول الله صلى الله
وسلم هو وصاحبه حتى استلم الحجر وطاف بالبيت ثم صلى ذاتاه وأسلم على يديه وهو أول من
حياه بحجة الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله فن أنت فقال ابن عفار وأخبره بمقامه
بين الكعبة وأستارها تلك المدة فقال له فن كان يطعمه من طعام الاماء
أزهرم فقال أبو بكر انزلني يا رسول الله في طعامه الليلة فأذن له وانطلق النبي صلى الله عليه

ان أحدكم اذا أراد ان يخرج من المسجد اعت جنودا بليس واجفت كما تجتمع النحل على نحل فافادهم على باب المسجد
فليقل اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجلاه اليمنى وقال رأت المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد اللهم عبدك ورازك وعلى كل ضرر

حق وأنت خير من رفاة ذلك رجلا أن تفعل رقتي من النار وإذا خرج قد علم وجهه البصري وقال اللهم صب على الخمر صبوا ولا تنزع عني
صالح ما أعطيتني ولا تجعل معيشتي كداحك القرد في سورة الجرح وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا أبا ذر إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا (١٦٠) في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب
لك بكل نفس تنفس فيه عشر

وسلم وأبو بكر وشوهمه ما حدث فخرج أبو بكر بابا على يقين له امر ربيب الطائفة فكان
ذلك قول طامع أكله بكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي إلى أرض ذات
تخل فلا أحسبها إلا ثرب فهل أنت مبلغ عني فومل الله عز وجل أن ينفعهم بل
فيأجل فيهم فالتحق حتى أتى أخاه أبا ذر فقال له ما صنعت فأخبره أنه أسلم وصلى فأسلم
أخوه أليس وصلى ثم أتيا أمهم ما دامت وصلى ثم أتوا قومهم عناراه أسلم فذهبهم فقبل
أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال بيتهم إذا قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة أسلموا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم بقتلهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنار عنار الله وأسلم سالمها الله ولما أمره صلى الله عليه وسلم
بالرجوع إلى قومه قال والذي نفسي بيده لا أصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى
المسجد ونادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال القوم
وضربوه حتى أصبحوه وأتى العباس فأكب عليه وقال ويحك أليس تعلمون أنه من غفار
وان طريق تجاركم إلى الشام عليها فأخذهم منهم ثم عاد من الغد إلى مثلها وأثاروا إليه
فضر به فأكب عليه العباس فأخذهم روى عنه أنه قال أنار أربع أو خمسة في الإسلام ويقال
كان خامس خمسة ولما رجع إلى بلاد قومه أقام فيها حتى مضت بدروا وحلوا فخرجهم فخرج
إلى المدينة ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث بأنه أصدق الناس لهجة وفي
رواية ما أظلت الخضراء أي السماء ولا أقلت الغبراء أي جلت الأرض أصدق لهجة من أبي ذر
وقال علي في حقه وعاء ملي علمنا أني عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وروى أن
رجلا من أهل البصرة ركب إلى زوجة أبي ذر بعد موته فسأله عن عبادته فقالت كان نهارة
أجمع في ناحية يتفكر وقام يوما عند الكعبة فقال يا أيها الناس أنا خذب الغناري فلو إلى
الأخ الناصح الشفوق فاستغفرت الناس فقال أرايت لو أن أحدكم أراد سفره ليس يتخذ من
الزاد يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر طريق القيامة أهد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم
قالوا وماذا يصلحنا قال خذوا خمسة من طعامكم الامور ووصوهم ما شدد اخره أطول يوم النشور
وصلوهم كعشرين في سواد الليل لوحشة القبور وكله خير تقولونها وكله سوء تسكتون
عن الوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لك أن تجوا جعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال
ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك لآترده اجعل المال درهمين درهما
تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لا تسخرنك والآخر يضرك ولا ينفعك لآترده ثم
نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قد قد لكم حرص لا تدركونه أبدا ولما خرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك أبطأ جله لما فيه من الاعياء والتعب فتخلف عن الجيش فأخذ
مساءه وجهه على ظهره وسار حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بالجيش وكانوا
قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فليحقه
الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراكم الله منه فلما أشرف على القوم قالوا يا رسول الله ان هذا
الرجل يمتني على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا ذر فلما تأمله
القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر

لأن بكل نفس تنفس فيه عشر
حسنة وأبو بكر وشوهمه ما حدث فخرج أبو بكر بابا على يقين له امر ربيب الطائفة فكان
ذلك قول طامع أكله بكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي إلى أرض ذات
تخل فلا أحسبها إلا ثرب فهل أنت مبلغ عني فومل الله عز وجل أن ينفعهم بل
فيأجل فيهم فالتحق حتى أتى أخاه أبا ذر فقال له ما صنعت فأخبره أنه أسلم وصلى فأسلم
أخوه أليس وصلى ثم أتيا أمهم ما دامت وصلى ثم أتوا قومهم عناراه أسلم فذهبهم فقبل
أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال بيتهم إذا قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة أسلموا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم بقتلهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنار عنار الله وأسلم سالمها الله ولما أمره صلى الله عليه وسلم
بالرجوع إلى قومه قال والذي نفسي بيده لا أصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى
المسجد ونادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال القوم
وضربوه حتى أصبحوه وأتى العباس فأكب عليه وقال ويحك أليس تعلمون أنه من غفار
وان طريق تجاركم إلى الشام عليها فأخذهم منهم ثم عاد من الغد إلى مثلها وأثاروا إليه
فضر به فأكب عليه العباس فأخذهم روى عنه أنه قال أنار أربع أو خمسة في الإسلام ويقال
كان خامس خمسة ولما رجع إلى بلاد قومه أقام فيها حتى مضت بدروا وحلوا فخرجهم فخرج
إلى المدينة ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث بأنه أصدق الناس لهجة وفي
رواية ما أظلت الخضراء أي السماء ولا أقلت الغبراء أي جلت الأرض أصدق لهجة من أبي ذر
وقال علي في حقه وعاء ملي علمنا أني عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وروى أن
رجلا من أهل البصرة ركب إلى زوجة أبي ذر بعد موته فسأله عن عبادته فقالت كان نهارة
أجمع في ناحية يتفكر وقام يوما عند الكعبة فقال يا أيها الناس أنا خذب الغناري فلو إلى
الأخ الناصح الشفوق فاستغفرت الناس فقال أرايت لو أن أحدكم أراد سفره ليس يتخذ من
الزاد يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر طريق القيامة أهد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم
قالوا وماذا يصلحنا قال خذوا خمسة من طعامكم الامور ووصوهم ما شدد اخره أطول يوم النشور
وصلوهم كعشرين في سواد الليل لوحشة القبور وكله خير تقولونها وكله سوء تسكتون
عن الوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لك أن تجوا جعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال
ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك لآترده اجعل المال درهمين درهما
تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لا تسخرنك والآخر يضرك ولا ينفعك لآترده ثم
نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قد قد لكم حرص لا تدركونه أبدا ولما خرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك أبطأ جله لما فيه من الاعياء والتعب فتخلف عن الجيش فأخذ
مساءه وجهه على ظهره وسار حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بالجيش وكانوا
قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فليحقه
الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراكم الله منه فلما أشرف على القوم قالوا يا رسول الله ان هذا
الرجل يمتني على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا ذر فلما تأمله
القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر

العين كس عار الله وحده وقال صلى الله عليه وسلم انهم الذي الما إلى التساؤل في المسجد بورت الاسلام نور الله
عليك في الدنيا والآخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله أنا أزوجه ابنتي فزوجها ياهاه (فائدة) قال ابن بطال في
شرح البخاري الحديث في المسجد خطيئة يحرمها الحديث استغفار الملائكة دعاهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من

الراحة الحبيبة بخلاف النخامة فانها ان كانت حراما فلها كثارة وهي دفن من أراد الفضيلة التامة فليكن في المسجد منظرها
وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف الحديث في الحديث في المسجد بأكل الحسنة كمثل البهيمه الخيش (قوله
وتعبط الاذى) أي تضي ما يؤذي المارة من حجر أو شوك (١٦١) أو تحسن الطريق (صدقة) على المسلمين وأخرت
هذه لأنها أذن مما قبلها كما

بشيء وحده وبمرت وحده وبيعت وحده وكان في صدر الاسلام يجب على الشخص انفاق
ما فضل عن الحاجة في اليوم وابالته ثم نسخ ذلك وكان أبو ذر يري بقاء الوجوب وأن ما زاد عن
حاجة اليوم والليله لا يجوز ادخاره وانه من المكسر الذي ذمه الله بقوله والذين يكنزون الذهب
والفضة الا تية وكان ينادي به في الاسواق في الشام لا يخرج اليها بعد موت أبي بكر فنهاه
معاوية فلم يمتثل فشكله الى عثمان ودمس عليه معاوية رجلا بالف دينار وقال له الامير أرى
معاوية أرسل لك هذه ففرضها حية ولم يمت عند مناشئ ثم حصر له ذلك الرجل بأمر معاوية
وقال اني غلطت في اعطائي لك الف دينار وانما أرسلني لغيرك وأنا أخش أن يعاقبني
معاوية على ذلك فقال له يا هذا والله ما أمسى عندنا من دراهم مثلي ولكن اصبر حتى يصير
عطاؤنا دفع ذلك اليك ثم ان عثمان كتب له أن يقدم عليه فقدم فقال له ان شئت نخبث
فكنت قريبا فاجابه ونزل بالردة ولما حضرته الوفاة بكت زوجته فقال لها ما يبكيك قالت
وما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الارض ولا يدان لي نكاحك وليس معناتوب يسكن كفتنا
ولذلك فقال لا تبكي وأبشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين
امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا نافيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده
عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفرا أحد الا وقد مات في قرية وجاعة واني أنا الذي
أموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت فابصري الطريق قالت فقلت أي وقد
ذهب الحاج وانقطع الطريق فقال انظري فكننت اسند الى الكتيب فاقوم عليه ثم
أرجع اليه فامرته قالت فيينا انا كذلك اذا انار جال على رواحهم كأنهم الرخم فالت بشوي
فأسرعوا الى ورضعوا السباط في نخور حاسن بقون الى فقالوا ما لك يا أمه الله فقلت امرأ
من المسلمين تكفونونه فانه يموت قالوا ومن هو قالت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت نعم قالت ففدوه بأثامهم وامهاتهم وأمره الى الله حتى دخلوا عليه فسلموا عليه
فرحب بهم وقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرأين
مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا وسمعتهم يقول لنفرا فكننت فيهم
ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفرا أحد
الا وقد هلك في قرية وجاعة وانا الذي أموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت
وانه لو كان عندي ثوب يبي كفتنا أو لامرأتي ثوب يبي كفتنا لم أكفن الا في ثوب حولي
أولها واني أنشدكم الله لا يكفني منكم رجل كان أميرا أو عريفا أو وصيا أو نقيبا قالوا ليس
من القوم أحد الا وقد قارف من ذلك شيئا لا فتى من الانصار قال أنا أكفني في ردائي هذا وفي
ثوبي من عيبي من غزل أمي قال فكفني أنت فكفنه الانصارى ودفنه هو والنفر الذين
كافوا معه وفي رواية أخرى انه أوصى زوجته وغلما في مرضه أن يغسلوه ويكفناه ويحمله
على قارعة الطريق فؤل ركب عر يكافقوا له هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل
الكوفة فوجدوا الجنائزة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطوها فقام اليهم الغلام وقال هذا

(٢١ - شيرخيتي) بنعيها كما عبدتني بالوان العبادات كرملة برزقي كما عرفتني بالوحداية فاني اطيف أقبيل عذرك وأقبل
منك الخير برحتي فاني أجد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجدها اغيري بفقر سياتك عبيد لك بكل ركعة قصر في الجنة
وحورا وبكل ركعة تارة الى وجهي وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى النكح يقرأ في الركعة الاولى

فأتمه الكتاب وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية فاتحه الكتاب وقيل هو الله أحد عشر مرات استوجب رضوان الله الأكبر وفي كتاب التورين وفي إصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة النبي تجلب الرزق وتبقي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة النبي إلا أبواب وقال صلى الله عليه وسلم (١٦٣) سلمه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب النبي وإذا كان يوم القيامة نادى

مناد أين الذين كانوا يصلون النبي هذا بابكم فإذا دخلوه رحمة الله رواه الطبراني وأقل النبي ركعتان وأكثرهما غان ركعتان وقيل اثنا عشر ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الاستواء (خاتمة) أخرج أبو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فإني الحمد والشكر قد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته اللهم اجعلنا لا لآلئ ذاكركين ولعمرك إن شاكركين أمين والحمد لله رب العالمين

• المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين • الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي خلق قسوى وأخرج المرحى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى (عن النوايس بن معمر بن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والائمه ما حاك في النفس ركعت أن يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن أبي بصير بن معمر بن رضى الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البرقات نعم فقال استفت قلبك البر ما أطمأنت عليه النفس وأطمأن اليه القلب والائمه

أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفعته فاستهل عبد الله بن مسعود يسبح ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي وحده وغوت وحده وتبعته وحده ثم زل هو وأصحابه وصلوا عليه وواروه وروى له ما ثنا حديث واحد وغافون حديثا انفذا منها على اثني عشر واشراف البخاري عشرين ومسلم سبعة عشر (وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل) سمع عروس أوس بن عامر بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي الانصاري المدي في أسلم وعمره ثمان عشرة سنة وشهد الغزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأراد فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأه بعينه إلى العين بعد غزوة تبوك وخرج معه يثبته ويوصيه ومعاذرا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن تلقاني بعد ما هذا لعلك تفرع عبيدي هذا وقبري فبكى معاذ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أمي بالحلال والحرام معاذ بن جبل وعن أبي مسلم الخولاني أنه قال آتيت مسجدا فشق فإذا حاقصة فيها كهول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا شاب فيهم الكحل العين راي الشيا كلها اختلجوا في شئ رقدوا إلى الفتى قال فقلت بليليس لي من هذا قال معاذ بن جبل وعن شهر بن حوشب أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا أخذوا فقههم معاذ بن جبل والنظر والبه هيبه له وقد تقدم في الحديث أنه لث عشر ذكره وفعله في الدنيا التي أرسلها سيدنا عمر إليه وروى أن رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين اني غبت عن امرأتى ستين ليلت وهي حبلى فشاو رجعا فقال معاذ بن جبل يا أمير المؤمنين ان كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل فاركها حتى تضع فتركهة فاولدت غلاما قد خرجت نفيه فعرف الرجل النية فقال ابني ورب الكعبة فقال بعثت النساء أن يلدن مثل معاذ لولا معاذ هلك عمر وكان تحته امرأتان فإذا كان عنده أحدهما لم يشرب الماء من بيت الأخرى ثم توفي في السقم الذي أصابهم بالشام والتام في شغل فدقنتا في حفرة فاسهم بينهما ما بينهما تقدم في القبر وكان إذا تعبد من الليل قال اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اللهم طمئني للجنة بطي وهربي من النار ضعيف اللهم اجعل لي عندك عهدا رده إلى يوم القيامة ان لا يتخلف المعاد وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني لا أحبك فقال وأنا أحبك والله يا رسول الله قال فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال يا بني معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برؤة أي برية منهم وقيل حجروا وقيل ميل وقيل مسد البصر وروى ابن مسعود قال ان معاذ كان أمة فانت الله خيفا فقال له قروة بن نوفل يا أبا عبد الرحمن ان ابراهيم كان أمة فانتا لله خيفا فقال ما نبيته هل تدري ما الامة وما القانت قال الله أعلم قال الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله عز وجل والرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ورسوله وجاءه رجل وقال علفي فقال وهل أنت مطيعي قال اني على طاعتك طويص قال صم وأطع وصل ونم واكتب ولا تأم ولا تؤمن الا وأنت مسلم وياك ودعوة المظلوم وقال لا يبياني اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن أنك تعود اليها أبدا واعلم

ما حاك في النفس وتردد في الصدر أنك انما وأقول حديث حسن وروياه في سنة الامامين أحدين يابني حنبل والدارمي بإسناد جيد) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيهها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على أمر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول (قوله

البر) أي معظما وضده اللغو واللاثم فذلك قابله وهو هو هذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا ونهيا أن كالأثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الادي وبذل القري وان يحب للناس (١٦٣) ما يحب لنفسه والانصاف في المعاملة

يا بني أن المؤمن من عوت بين حنتين حسنة فقهها وحسنة آخرها ولما أصيب أبو عبيدة في دعوته وعمره وواس استخلف معاذ بن جبل وشهد الوجع فقال انما للمعاذ ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز قال الله ليس رجز ولا كفة رحمة وكم دعوته نيككم وهو الصالحين قبلكم وشهادة يخص الله بها من يشاء من عباده أمم الناس خافوا ما عواشدهم ذلك ان يعدو الرجل منكم من منزلة لا يدري أمؤمن هو أو منافق وخافوا امانة الصبيان الماهم آت آل معاذ نصيبهم الا وفي من هذه الرحمة قطع ابتداء فقال كيف تجدك ككافا لا يا بانا الحق من ربك فلا تكونن من المتمرين قال وأنا متجدد ان شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأتا فهلكا وطعن هو في اجهامه فجعل يعبها بغيره ويقول اللهم ام اصفه فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك وانما نسب الطاعون إلى عمواس وهي قرية بين الرملة وبيت المقدس لانه أول ما يد امها (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله) الامر لراويه أول كل من يتأني توجيه الامر اليه ليعلم كل ما مور حتى لا يختص به مخاطب دون آخر (حيثما كنت) حيث طرف مكان يضاف لليلة والمراد بها هنا التعميم أي في أي مكان وأي حل كنت فيه وقيل انها طرف زمان أي بقاء على محبتها الزمان لان التقوى في جميع الأزمنة أهم منها في جميع الامكنة لان الثاني يصدق على ما اذا حصل منه تقوى ومعصية في الخامس الواحد بخلاف الاول وما زائدة شهادة رواية حذوها وهذا من جوامع كنهه صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكن ومن ثم سميت خير الدارين اذ هي تحجب كل مفسد عنه وفعل كل مأور به • وسئل علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن استقوى فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتقوى والرفقة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل • وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترضه الله فارتزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير • وقيل تقوى الله أن لا يزال حيث نهى ولا يفتقد حيث أمر • ولهذا قال بعضهم لشخص اذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يرالك أو اخرج من داره أو كل غير رزقه وقال بعضهم من علامة التحقق بان تقوى أن يأتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا أتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى فانه قبل في نفسه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أي فمن يتق الله في الرزق بقطع العلائق يجعل له مخرجا بالكفاية وقيل من يتق الله فيقف عند حدوده ويعتصم بمعاصيه يجعل له مخرجا بخروجه من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجوه وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يتق الله بالتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البسدة ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل ومن يتق الله بالتباع السنة يجعل له مخرجا من الشدة • وقال ابن عباس مخرجا من شدة الموت ومن شدة يوم القيامة • وقال أكثر المفسرين انها زلت في عوف بن مالك الانجي أمر المشركون ان ياله يسمى سالما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى الفاقة اليه وقال ان العبد وأمر اني وجزعت الام فأتاها رسول فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وأمرك واياها ان تستكثر من قول لا حول ولا

عزيمة قدم رجل من سفيره فصادف أمة قائمه تصلي ففكره أن يقعد وهي قائمه فعمت ما أراد فأتى ليؤبر وصفه البر أن تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الذي وتداريم ما مداراة الطفل الصغير ولا تضع من حوائجها ما تستغفرهما عقب صلاته ولا توجههما إلى التعب وتحمل إذا دعا ولا تمل صوتا على صوتهما ولا تخافهما ففهم يكون يسهل لشرع ودا

سـ فـرا خـير و اـجـب عـليـهـ الـا
بـاذنـهـ ما و ان ظفـرت بـطعام أو
شـراب فـعلـم ان يـأثـر هـما بـأطـيـبه
فـطالـما آثـر الـو جـاعا و نـومـا لـه
و سـهـرا و الـام قـدمـة عـلى الـاب
فى الـابـر الـاحـديـث الـوارـدة فى ذلـك
(قـولـه و الـانـم) أى الذنـب (مـاحـاك)
ى رـضـخ و أثر (فى النـفس) انـه طـرا بـا
و قـلـعا و نـفـسـورا و كـراهـة بـعـدم
طـامـانـيـنـها (قـولـه و كـر هـت أن
يـطـلع عـلـيـه الـناس) أى و جـوهـه
و أمـثـالـهـم الذـين يـسـعى مـنـهم و ذلـك
أن النـفس لـها شـعـور مـن أـصل
الـفـطـرة بـما تـحـمـد عـاقـبـته و مـنـذـم
عـاقـبـته و لـكن غـلبـت عـلـيـها الشـهـوة
حـتى أـوجـبـت لـها الـاقـدام عـلى
ما يـضـر هـا كـما غـلبـت عـلى السـارق
و الزانى مـثـلا فـأـوجـبـت لـهـما الـحد
و و جـه كـون كـراهـة اـطـلاع الـناس
عـلى النـتى يـدل عـلى انـه انـم أن
النـفس بـطـبعـهـا تـحـب اـطـلاع
النـاس عـلى خـيـر هـا و يـر هـا و تـكـره
فـسـد ذلـك و مـن ثم أهـلـك الـرياء
أ كـثر النـاس و بـكرهـا نـها اـطـلاع
النـاس عـلى فـعلـها لـعـلم انـه شـر و انـم
و قـصـيـة عـمـوم الـحدـيـث أن مـجـرد
حـظـور المـعـصـيـة و الـهـم مـا اثم
لـو جـود العـلامـتين فـيـه لـكـنـه
مـخـصـوص بـيـحـسـر ان الله تـجـاوز
لـامـتى عـما و سـوسـت بـه نـفـسـهـا
مـا تـم تـسـمـل بـه أو تـكـلم بـل رـبـما
يـشـاب كـقـيل لـه عـلى الله عـلـيـه و سـلم
نـجـد فى نـفـسـنـا مـا بـعـا ظـم أـحـدنا
أن نـطـق بـه فـقـال ذلـك صـر يـجـم

الايمان ومثل ذلك من هم رنام
ذلك والاهـ يائذي صير من باب قوله
العلامين فيه ولا تخص بحروب

سبوة فقامت الواو يا وادعت في الاخرى (الحسنة) صلاة اوب وما اوصدقة وان قلت
اوتسبحا اوتسبلا واسمعنار اوتغيد ذلك (غها) اي السبوة الماثبة في صلب الكاتبين
وذلك لان المرض واشئ ما لم يصبه كالذي يصاب بالسل وهو مجزوم بحدف لو اوجوا
للامر والمراد بانباعها بالاعفاها وادها وجعلها نامة لها اي واقعة بها بحيث تقرب منها
وهذا مفيد بغير حقوق الله كالعبيبة وتدل على عدم الاستحلال اذا باغت من قيات فيه
بعد ثبات وجه المطالب بان امكن والا فقال ينبغي ان يكثر من الاستغفار والدعاء لحديث
اذا اغتصب انسان حراما فليست تغزله فان ذلك كفارة واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة
وحدها واختتاب الكفار مثالا وان لم تحصل توبة والعبادات وان لم تحصل توبة ايضا وقد
ورد ان رجلا يسمى به ان اتمار وكميته انه قبل كارهه خافوت يبيع فيه ثيابا تدعى ادة
الجنية حسنة الثرى ، غرا قبل الهان داخل المطاوت وهو خير من هذا لما دخلت
أصاب منها ما يصاب الرجل من امر انه من الضم والتقبل غير انه لم يجامعها ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصببت حدثا فقه على فأعرض عنه فقال له عمر ان قد
سرتك لو سرت نفسك ثم كر ذلك بنها من اراد هو يرض عنه حتى ذكر له القصة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم توصأرض وأحسنا فتوصأرضي مع انبيى صلى الله عليه وسلم
نزل قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى لهذا كرين وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يظهر في حسن الظهور ثم يعمد الى
مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يحطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحسب
عنه بها خطيئة وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امر آه
قبيلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل الله عز وجل اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل اني هذا قال الجميع آمين كاهم
عظمة لمن اعطى فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصة أم للناس عامة فقال بل للناس عامة
وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني املت بذهب عظيم
هاذا يكفر عني فقال ذنبك اعظم أم السموات فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم أم
الكرسي فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم أم العرش فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم
أم الله أي عفوه قال بل عفوا الله اعظم فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجهاد في سبيل
الله تعالى فقال يا رسول الله اني لمن أجس الناس ولولا ان أهلي يؤسسوني اذا خرجت لبلالا
ما كنت أفعله قط فقال عليك بالصيام فقال والله يا رسول الله ما أشبع مع خبز قط فقال له
عليك بالصلاة في جوف الليل فقال يا رسول الله ولولا ان أهلي يوقظوني لصلاة الصبح ما كنت
أهاق بسم صلى الله عليه وسلم حتى ردت بواجده ثم قال عليك بتكلمين خفيفتين على اللسان
ثقيلتين في الميزان حبيبتين الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ففعل فلان نجح
أهل المسكين اذا آتيت سبوة بقلبك أو اسألت أو جوارحتك أن تتبعها حسنة من صلاة
أو صدقة وان قات أو ذكر ولو بالباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فام أحب الكلام الى الله وحبيب الى

وحسن الخلق • وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان أو الجاهل وورع بجزءه عن المحارم وخلق يد أرى به الناس • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لم نعلك والزمام به • لا والمالك يحجره إلى الخبير والمخير يحجره إلى الجنة • وإن الخلق السبي زمام

والزمان بعد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشمر يجره الى النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من كان فيه أربع خصال بدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنين أيماناً أحسنهم خلقاً والطهارة شهرة) (وحي) عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى انه

الرجح وخفيف على الناس وتيسر في الميزان روى عن منصور بن عمار انه قال كان في من الانصار يقال له تعبارة وكان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذ في يوم من باب رجل من الانصار اطلع عليه فوجد دماراً ففكر في ان الله ابعثه في يوم خاف ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما اخرج نرح هاربا من المدينة فاستخيا من النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا انقضى بين الجبال يوم ذم من امار فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان افشار من رضى الله عنهم ما اوتيا تعبارة بن عبد الرحمن فخرجا فوجد دماراً عياناً من رعاة المدينة فقال يا عمر لعلنا نريد الهارب من جهنم فقال عمر وما علمنا انه هارب من جهنم قال لا نعلم الا ان كان نصف الليل خرج علينا من هذا الشعب واضاء يده على أم رأسه وهو يبكي وينادي ليتك قبضت روحي مع الارواح وجسمي مع الاجسام فقال عمر يا اباياد اريد فانطلق بهما حتى اذا كان في بعض الليل خرج عليهما وهو ينادي بالشكر قبضت روحي مع الارواح وجسمي مع الاجسام فعدا عمر اليه فلما سمع حسه قال الامان الامان متى الخلاص من النار فقال له عمر اجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذاق فقال لا اثم الا انه ذكر كلاً بالامس فبكى وأرسلني اليك فقال بعمره فذهبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يصلي أو يلا يقول قد قامت الصلاة فقال أقبل فبما اتى عمر الى المدينة واتى به المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأتم صلاته قال يا عمر ويا سلمان ما فعل تعبارة بن عبد الرحمن قال لا هوذا يا رسول الله فقال ما الذي غيبك عني قال ذنبي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمك كلمات ان الله يَغْفِرُ الذَّنْبَ يَهْنُ وَالْخَطِيَا يَقَالَ بِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنُتَابُ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ قُلْ دُخِيَ اعْظَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ كَلَّمَ اللَّهُ اعْظَمُ شَأْنُهُ بِالْأَصْرَافِ إِلَى مَنَزَلِهِ فَانْصَرَفَ فَلَمَّا انْصَرَفَ مَرَضَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَتَى سَلْمَانَ انْفَارَ مَيِّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تَعْلِبَةَ بِجُودٍ بِنَفْسِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ رَأْسَهُ وَرَضَعَهُ فِي حَبْرٍ فَأَرَادَ عَسَّ حَبْرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَّحَ بِمِثْلِ دِيْبِ الْجَلِ بَيْنَ جِلْدِي وَعَظُمِي فَتَزَنَ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَقْبَلُ بَقَرَابِ الْأَرْضِ ذَنْبُ الْبَقِيَّةِ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً فَأَعْلَمَهَا أَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَصَاحَ صِيحَةً تَمَّ غَشِيَتْ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسَلَهُ وَكَفَّنَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ احْتَمَلَ إِلَى قَبْرِهَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَشِيَتْ عَنِ أَصْرَافِ نَاهٍ لَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَمُشِي عَلَى أَطْرَافِ أَنَا مَا لَكَ وَقَالَ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كَثَرَةِ أَجْحَمَةِ الْمَلَائِكَةِ وَظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْحَقِيقَةَ وَهُوَ الْمُسَابِدُ إِلَى الْفَهْمِ لَا تَقُولُ إِلَّا الْحَقِيقَةَ وَجُورُ بَعْضِهِمْ كَوْنُهُ عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِ الْمُوَاخَاةِ مَعَ بَقَائِهِ فِي الْحَقِيقَةِ وَهُوَ تَجَوُّزُ حَيْجَاجِ الدَّلِيلِ وَظَاهِرُهُ أَيْضًا أَنَّ الْحَسَنَةَ وَإِنْ كَانَتْ بِشَرِّهَا مَشَاهِدًا دَنَمًا وَالسَّيِّئَةَ وَاحِدَةً وَالتَّصَدُّقَ لِمَعْرُشٍ أَوْ لَيْسَ بِهَا إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سَبَاعَاتٍ لَمَّا أَخْرَجَهُ الْبُرْهَانُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا

كان له امر أو سيئة الخلق فقبل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فان احسن الخلق لو فارقها صرت مثلهما ومن ذلك اخاف ان لا يتركها أحد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان عزج مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاحمنا يا امرئ كئنا فيقول لهما نعم الجبل جئكما نعم الخيل ائتيا وسئل صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان اخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجبل وان اخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سبي الخلق كمثل الفجار المذكور لا يرفع ولا يهبط بنا وقال الحسن رضي الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثر ذنبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال أنس بن مالك رضي الله عنه ان العبد يبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد ولا عابد يبلغ أسفل درجة في جهنم بسوء خلقه وفي الحديث ان أفضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ويحل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله حسن الخلق في

ذلك كلمات خصاله وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من أخلاق المؤمنين مجالسة نام الفقراء ومسالمة العلماء ومخالطة الحكماء وموانسة الأبرار ومجانبة الأشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه ونواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه عن أبي سلمة رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ما ترى فيما أحدث الناس من هذا المظلم والمشرى والملس بالرك قال يا ابن الاخ كل نه وأمر به نه واليس نه براك نه وعالج في بيته من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يوافي الناصح والبصير ويقيم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطن مع الخادمة اذا أعتيت (١٦٧) ويشترى الشيء من السوق ولا يبعه من ذلك الجباة

نام ابن آدم قال الملائكة للشيطان اعطني حقيقتك فيعطيه اياها فاجاب في حقيقته من حسنة مجامها عشرين سيئة من حقيقة الشيطان وكنت من حسنات وروى وكيع عن ابن مسعود انه قال وددت اني لو طقت ان اعمل كل يوم تسع خطيات وحسنة فاشار الى ان الحسنات تسع خطيات وتفضل له واحدة من تسع ثواب الحسنات ثم ان الحسنات والسبب لهما اطلاقات فتطابق ويرادهم التوحيد والسبب لهما ثمرات كقوله تعالى في الجبل من جاء بالحسنة فاعني التوحيد فله خير مما اور من جاء بالسبب يعني اشركا فكسبت وجوده في النار فطهر ما في القصر من الاثام وتطابق الحسنة على كثرة المطر والخصب والخير والسبب على خطا المطر وقلة الخير كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا هذا الذي كنا نعبد من دونه يعني خطا المطر وقلة النبات يطير واعمى ومن معه وقال تعالى ثم بدلنا ما كان السبب الحسنة يعني المطر وقلة الخير والحسنة كثرة المطر والخصب وقال تعالى وابلوناهم بالحسنات يعني كثرة المطر والخصب والسيئات يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم وان تصبهم سيئة يعني خطا المطر بما قدوة أيديهم وتطابق الحسنة على العافية والسبب على العذاب في الدنيا كقوله في الرعد ويستجيبون بالسبب قبل الحسنة والسبب العذاب في الدنيا والحسنة العافية وتطابق الحسنة على العفو وقول المعروف والسبب على القول التبع والاذى كقوله تعالى في القصص ويدرون بالحسنة السيئة أي يدفعون بالقول المعروف والعفو والقول السيئ والاذى وتطابق الحسنة على النصر والفتية والسبب على القتل والهزيمة كقوله تعالى في آل عمران ان تصيبكم حسنة تسوهم يعني النصر والفتية يوم بدر وان تصيبكم سيئة يعني القتل والهزيمة يوم أحد (وخالق الناس) أي عامل الناس (بخلق) بضمين ويسكن ثانيه تخفيفا وهو السجدة التي طبع عليها وقد عرفوه بأنه ملكه لنفسه تصدع عنها الافعال بسوءه من غير فكر وروية فخرج بالملك كل عارض غير قار من الاحوال وبسوءه من النفس ما يصدر عن الجوارح كالكفاة وغيره من الصنائع وبسوءه ما كان بصعوبة كالصبر على بعض التوابع وكذا ما صدق بكفر فكله لا يسمي خلقا (حسن) والخلق الحسن ملكه نفسا بسبب تحمل صاحبه على كل جميل وفي المنهج الخلق أي من حيث هو وأوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وهي حمودة مذمومة والمحمودة اجالا أن تكون مع غيرك على نفسك فتتصف منها ولا تتصف لها وتفصيل العفو والحلم والجود والصبر والرحمة ولين الجانب وتحمل الاذى وقول الهيتم في شرح الشرائع في تعريفه ملكه نفسانية بشأنا جميل الافعال وكل الاحوال تعريف للخلق الحسن فقط وقد قال مجاهد في تفسير قوله تعالى واذا امر بالانصاف واكراما انهم اذا اؤذوا وصغروا وصف عبد الله بن المبارك الخلق الحسن بقوله هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وسئل سلام بن مطيع عن حسن الخلق فانشأ يقول

تراه اذا ماجتته متهللا • كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صافح رجلا لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يغربها الفعل وربما أبكى له رجلا ما يرى به من الجوع وأمسح بطنه يدي وأقول يا حيي لو تلبثت من الدنيا ما يقوت ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عائشة ان اخواني من أولي العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو أشد من هذا فصبروا بها لهم وقدوة واعلى رهم فأكرم مشواهم وأبزل قواهم فاستحي ان ترفهت في معيشتي أن يفصروني ذنوبهم فأصبروا يا عائشة أحب الي من ان ينقص وما

من شئ أحب إلى اللعوق يا خواني يا عائشة قال فما استكره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجمعتين حتى قبضه الله سبحانه
وتعالى اليه اللهم آمين على سنة برحمتك يا أرحم الراحمين آمين (المجاس الثامن وانه شروى في الحديث الثامن والعشرين) الحمد لله
الذي نرد بالعدل والجلال وتوحيده بالكبيرة (١٦٨) والكمال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شريك له ولا شريك له ولا شريك له ولا شريك له

ان سيدنا وحيدنا محمد عبده
ورسوله الذي أكرم الله بأشرف
الخصال صلى الله عليه وعلى آله
وسلم بالعدل والعدل والعدل
(عن أبي نعيم العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها
العيون فقلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع ذرونا قال أوصيكم
بمقوى الله واسمعوا طاعة وان
تأمر عليكم عبد فاطيعوه وانه من
يعيش منكم فيسرى اختلاف كثيرا
فعليناكم سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين من بعدى
عضوا عليه بالنواجذ وابياكم
وتحدثت الامور فان ذلك بدعة
وكل بدعة ضلالة رواه أبو داود

والترمذي وقال الحديث حسن
اعلموا الخواني وفتنى الله وابياكم
الطاعة ان هذا الحديث حديث
عظيم اقوله وعظنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أى بعد صلاة الصبح
وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك
منه أحيانا لا دائما كفى الصالحين
شهادة ما آمنهم وملائهم ولهذا كان
ابن مسعود رضي الله عنه يذكر في
كل يوم خميس (قوله موعظة) وهي
الصحة والتذكير بالعواقب قوله
وجلت منها القلوب) أى خافت
منها أى من أجلها (قوله وذرفت)
بفتح الراء أى سالت (منها العيون)
أى دموعها فيه ان يبينى له الم أن

الذي يصرف ولم يرد ما ركبته بين جالس فلما والادب في مدح الخلق الحسن كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم ما من شئ نوسع في الميزان أنقل من حسن الخلق وان صاحب حسن
الخلق ليبلغ درجة صاحب الصلاة والصوم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أكثر
ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار
فقال الفهم والفرح ومنها قوله عليه الصلاة والسلام خياركم أحسنكم أخلاقا ومنها قوله
أفضل ما أعطى المرء الخلق الحسن وعن الحسن أنه قال من أعطى حسن صورة وخلقاً حسناً
وزوجة صالحة فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وفي الحديث خصتان لا يكونان في مؤمن
سوء الخلق والبخل وعن ابن عباس قال موسى عليه السلام يارب أمهلت فرعون أربع مائة
سنة وهو يقول أبارك يا ربك يا ربك وبكذب آياتك ورسلك فقال الله انه كان حسن الخلق سهل
الجاب فأحببت أن أكافئه وقبل لدى النون المصري من أكثر الناس هما قال أسوأهم
خلقاً وقال صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأن العبد ليبلغ بحسن
خلقته درجة القائم الصائم وحسن الخلق وان كان جليلاً لكن في الحديث رمز الى أنه يمكن
الكتساب والالام يكن لأمر به فائدة كإيراد ما ذكره حسن خلقه مع الناس أى عاملهم
بطلاقة وجه وجبر الخواطر وكف الأذى فان ذلك مؤهل لاجتماع القلوب وانتظام الاحوال
وهو جاع الخسير وملاك الأمر ان الأمر به عام خصه مستحقه فخرج الكفار والتلصص
فأعظم عليهم (رواه الترمذي في السير) وقال حديث حسن) فقل (وفي بعض النسخ حسن
صحيح) وهو حديث عظيم وقاعدة من قواعد الدين

(الحديث التاسع عشر)

(عن أبي العباس عبد الله بن عباس) بن عبد المطلب ولد في الشعب وبني هاشم محضرون
قبل خروجه من بيته بـ ١٠٠ سنة وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصححه أحد وقيل ابن عشر وبؤيد الأول
ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وأنا يومئذ قد ناهرت الاحتلام كان حبر الامة ويسمى الجعر
لغزارة علمه وصح أنه صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل اللهم
علمه الحكمة وتأويل القرآن اللهم بارك فيه وانصر منه واجعله من عبادك الصالحين وكان
عمر وعثمان يدعونه فيشرب عابيهما مع أهل بدر حتى قال بعضهم لعمر أنه عوهذا الفتى وفي
أبناءنا من هو مثله فقال انه ممن قد علمت فدعاه يوم اودعاه معهم فسالهم عن هذه السورة اذا
جاء نصر الله والنصر ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فقالوا أمر الله نبيه ان يفتح الله
عليه أن يستغفر وأن يتوب اليه فقال له ما تقول يا ابن عباس فقال ليس كذلك ولكنه أخبر
نبيه صلى الله عليه وسلم بحضور أجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح أى فتح مكة ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا أى فذلك علامة مؤمن فسمع بمحمد ربه واستغفره انه
كان نوايا فقال كيف تلوموني عليه بعد ما ترونه وقال له عمر والله انك لا أصبح الفتيان وجهها
وأحسنهم عقلاً وأفقههم في كتاب الله عز وجل وقال الحسن كان ابن عباس يقوم على

يدل أنجاهم يد كرههم بما ينفذهم في دينهم ودينهم ولا يقتصر لهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وأنه يبين منبرنا
المبالغة في الموعظة لترش منها القلوب فيكون أمرع الى الاحاطة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة أشد
عصبه وعلا صوته واجرت تبتاه واستغفرت أوداجه ولذا قال الله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وفي الخبر اذا اشتبكت الاضواء

واختلفت اللغات وأشار الخلق بالكف الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهور الحزن واشتد الانين وانهم لم يهتموا
بأربع العبرات وأخلصوا التوبة من سوء المواقف اطاع الله جل جلاله فيقول ملائكتي اني أشوق الى دعائهم من الظلمة الى
الماء البارد وقد اتقوا بعض المسالك في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد (١٦٩) والاشنان كما حكى عن كثير منهم رضى
الله عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذى النون المصري رضى
الله عنه في صلاة مصرغيت
من حضر فكان عدتهم سبعين
الفتاى كلهم في محبة الله تعالى وما
يتعلق بالحسين ومفاتهم فبات في
مجلسه أحد عشر نفساً وماج
الناس بالصراخ والبكاء ووقع
الى الأرض خلق كثير مغشياً
عليهم ولم يفقهوا ذلك النهار
فتداه بعض مريديه يا أبا القبيص
أخرت القلوب يد كره المحبة
فتأودوا النون تأوهاً شديداً
وشق قصصه نصغين وقال انه ثم
أواه خلقت رهوناً واستعبرت
عيونهم وخالفوا السداد فارقوا
الرفا فليناهم طويل ونومهم قليل
أحوالهم لا تنفذ وهم موهوم
لا تنفذ أمورهم عسيرة زدوعهم
غزيرة يا كبة عيونهم قريصة
جفونهم قد ساداهم الزمان
وجفاهم الاهل والجيران قد
أخرت المحبة قلوبهم وصفاهم
الكدر مشروهم لاجرم انهم
شربوا بالهنا وبغوا المني وقدر
حكى أن واعظاً كان يعظ الناس
في مكان يموت في مجلسه الواحد
والاشنان وانلانه وكان يحاوره
امرأة صالحة من أرباب
الاحوال ولها ولد وأخ وكانت
تحبها عليه ما من الحضور وفا
عليه ما وكل يوم تغلق الباب
وتخرج ففى بعض الايام خرجت

منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية وكان عمر اذا ذكره يقول ذا كرم ففى
الكهول له لسان سؤل وقاب عقول وقال ابن مسعود نعم ترجان القرآن ابن عباس
لو أدرك أسناننا عشره منا أحد وقال مسروق أدركت خمساً من الصحابة اذا خالفوا
ابن عباس لم يزل يقرهم حتى يرجعون الى قوله قال وكنت اذا رأيتهم قلت أحلم الناس واذا
تكلم قلت أقصص الناس واذا حدثت قلت أعلم الناس وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلساً أجمع
لكل خير من مجلس ابن عباس وثبت أنه رأى جبريل مرين وهذا سبب عساه في آخر عمره
فانه ورد أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال له ذلك جبريل أما انك
ستفقد بصرك وفي ذلك يقول

ان يأخذ الله من عيني نورهما • ففى لسانى وقلبي منهن ما نور

قلبي ذكى وتعقل غير ذى دخل • وفى مئ صاوم كالسيف مأ نور

وعنه أنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هل علم فلنسال
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقالوا نعم يا ابن عباس ترى
الناس يفتقرون اليك وفى اناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فهم قال
فتركت ذلك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فانه كان
ليبلغنى الحديث عن الرجل قال تى بابيه وهو قائل فتوسد التراب فيخرج فيقول يا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك هلا أرسلت الى قاتك فاقول لا أنا حق أن
أتبك فأسألك عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصارى حتى رأى وفد اجتمع الناس حولى
يسألون فيقول هذا الفتى كان أعقل منى وعن أبى صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلساً
لو أن جميع قريش خرت به لكان لها نغرا رأيت الناس اجتمعوا حتى صاومهم الطريق فما
كان أحد يقدر أن يجي ولا يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته عن كنههم على بابيه فقال نسمع على
وضوء أقال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروقه
فليدخل قال فخرجت فأنتم قد خلوا حتى ملؤ البيت والحجرة فسالوه عن شئ الا أخبرهم
عنه وزاد مثل ما سألو عنه أو أكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن
يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل قال فخرجت فأنتم قد خلوا حتى ملؤ البيت
والحجرة فسالوه عن شئ الا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوه أو أكثر ثم قال اخوانكم
فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت
فقلت لهم قد خلوا حتى ملؤ البيت والحجرة فسالوه عن شئ الا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال
اخوانكم فخرجوا وقال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل قال
فخرجت فأنتم قد خلوا حتى ملؤ البيت والحجرة فسالوه عن شئ الا أخبرهم به وزادهم مثله
ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفريضة والشعر والعرب
من الكلام فليدخل فدخلوا حتى ملؤ البيت والحجرة فسالوه عن شئ الا أخبرهم به وزادهم
عليه قال أبو صالح فمأ رأيت مثل هذا الا خدم الناس وعن ابن عمر أن رجلاً أتاه يسأله عن
قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً فنفقناهما فقال اذهب ان

(٢٢ - شبرختي) وتركك الباب مفتوحاً فخرجوا وحضر مجلسه فنام من مت لماعاد وجرتهم ما بينت في المسجد فقلت
وعزى لا يخرج الا كما خرج فلما فرغ الشيخ وأراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له هذين اليتيم أصبحت تبي ولا تنتهي
متى تحقق بقولياً كوع ويا جبرائيل متى تنقضى • نس الحديث ولا تقطع فوفى في قايه كما هم ما من فخر مية ارجحه الله

عليهم اجمعين (قوله فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) وذلك لمزيد مبالغة صلى الله عليه وسلم في تحذيرهم وتحذيرهم عما كانوا يافتونه قبل فقلنا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقة لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ (١٧٠) أصحابه عند موته ويوصيهم (قوله فأوصنا) أي وصية جامعة كانية

لن تملك ما فيه استدعاء الوصية والموعظة من أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والخير قبل وفاتهم فان أعمار الخيام قصار (قوله قال أوصيكم بتقوى الله) جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الآخرة اذ التقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك وقد جعل الله معادة الدنيا فانية ومعادة الآخرة باقية ومعادة الآخرة اغناكم حصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الأمم كما قال تعالى ولقد صدقنا الذين آمنوا واثبتنا كتابنا فمنهم من قبلنا ان اتقوا الله وللتقوى ثلاث مراتب . الاولى التوفى من العذاب المخلد بالتبرى من الشرك وعليه قوله تعالى والزهم كلمة لتقوى . والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا وعلى هذه قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فأمر الله بعد ذلك فهو خير الى خير . والثالثة أن يستزعم عبادته بغير مله عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق

تقواه وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقد بين الله تعالى أن التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقبل إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى . فجرد عريانا ولو كان كاسيا فخير خصال المرء طاعة ربه . ولا خير فمن كان لله عاصيا . قبل بعض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم باتر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا

والذين هم بمحزون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعيبك بالجهاد فان رهبانية المسلمين وعليك بذلك كراهته فانه نور لك في الأرض وذو كرك في السماء واخرن لسائل الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومراى الفائدة ولوهو التكرار لان (١٧١) الشئ كلما كرر دلالة وقد انفتحت الامة

استقامت وأهله لهذه الوصايا الطاهرة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر دأبل على أن المصطفى علم ما يؤل اليه أمر ابن عباس من العلم والمعرفة بكمال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة (احفظ الله) أي احفظ دين الله من التضييع والتبديل بان تحفظ أوامره التي أوجبها وفواهيها التي حرمها فقف عند أوامره بالامتثال وعند فواهيها بالاجتناب فلا يرالاجتبال فادأ اطعمه بامتثال أوامره واجتناب فواهيها أحاطت بمعقباته من بين يديه ومن خلفه يحفظون من أمر الله وحقه الحفظ صيانة المحفوظ من الضياع وأن يصل اليه أذى (يحفظك) في نفسك وأهلك ومالك ومصدق ذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة وما يصيب الانسان من نواكب ونوائب وانما هو بتضييع أوامره الله وتعديه بدوده بشهادة قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم وعليه بقوله يحفظك دون غيره لان الجزاء من جنس العمل ألا ترى ان قوله تعالى وأوفوا بعهدى أوفى به ذلك وقوله اذ كرونى أذكركم وقوله ان تنصروا الله ينصركم فحفظ الله بأمره حفظه الله من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته . وقد رأى ابراهيم ابن آدم رجلا ناما وعنده حبة في فمها طاقرة رجس فمارا لتذب عنه حتى استيقظ ومن حفظ الله في صباه وقونه حفظه الله في كبره ومنعه بحوله وقوته . وجاوز بعض العلماء كالعقاصى الحسن البصرى والبغوى والجوينى مائة سنة وهو ممتنع بعقله وقوته وثب الجوينى يومئذ شديدة فكم بسببها فقال هذه جوارح حفظناها من المعاصى في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر ونقل عن القاضي أبي الطيب أنه عاش مائة وستين سنة ولم يحتل عضوا من أعضائه فبقي له في ذلك فقال لم أعص الله بعض منها . وقد يتعدى الحفظ الى ذريته كما في قوله تعالى وكان أبوه صالحا وكان سعيد بن المسيب يقول لابنه انى لازيدنى فى صلاتى من أجل ان رجاء أن تحفظ ثم تلوه وكان أبوه صالحا . وكان عمر بن عبد العزيز يقول مامن مؤمن صالح بموت الا حفظه الله عز وجل في عقبه وعقب عقبه . وقد يتعدى الحفظ الى جيرانه وأهل ناحيته لقول ابن المبارك ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولده ولده والذين يراون حوله وعكس هذا ان بعض السلف رأى شجاعا يسأل الله فقال هذا ضيع الله في صغره فضبعه الله في كبره (احفظ الله) بجماع (تجده تجاهد) بضم الذاء وفتح الهاء أصله وجاهد بضم واو وكسر هاء ثم قلبت تاء وهو فى الأصل بمعنى أمامك بفتح الهاء مرة المصرح به فى الرواية الثانية لكنه لا يستحالة الجهة عليه تعالى بمعنى معن حفظا واحاطة وتأيد وراعاة فالجمعة معنوية لا ظرفية وأنشد بعضهم اذا نحن أدجننا وأنت أمامنا . كفى لمطايبا بذكرك هاديا وهو توكيد لما قبله ومن ثم أورده بلا عطف اسكال الاتصال بينهم وخص الامام من بين بقية الجهات الست اشبه ارا بشرق المقصود بأن الانسان ماسفر الى الآخرة غير فارغ من الدنيا والمسافر انما يطلب أمامه لا غير فكان المعنى تجده جيشا متوجه وقصدت من أمر الدنيا والدين وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل سفيانة مولاة فى أمر فتزل فى سفينة فانكسرت بهم السفينة فخرج الى البر جاءه الاسد فقال أيا مولى رسول الله صلى الله

بعده جلة وتفصيلا لمصح أنه كشفه عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والمارة من ابراهيم (قوله فليكن) أي الزموا سبيل التمسك (يستنى) أي طريقى القويم التي أنا عليها من الأحكام الالهية والعبادة والعمليّة الواجبة والمدبوبة (وسنة الخلفاء الراشدين) المهديين وهم أبو بكر فمهر فمهمان فعلى الحسن رضى الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعة ثم

ما أجمع عليه أبو بكر فمعه وهذا في حق المقلد الصنف في تلك الأزمنة التي ربيته من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الأئمة الأربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضي الله عنهم (قوله عضو عليه آباء واحد) بالجملة جمع ناجد وهو آخر الأضرار من أي يدل (١٧٣) بسببه على الحرم من فوق وأسفل من كل من الجاهل بين هؤلاء الناس أربع

وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنّة (قوله وإياكم ومحدثات الأمور) أي بأعداؤها واحذروا الأخذ بالأمور المحدثّة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة) وهي لغة ما كان محدثا على غير مثال سابق ومنع ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخصاص أو العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى أحكام خمسة . واجبة كالاشتغال بالعبادة والصرف ونحوهما . ومحرمة ككذاب سائر أهل البدعة المخالفة لأهل السنّة . ومنه دوية كاحداث الربط والمدارس . ومكرهة كترفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحشة كالتوسعة في الأثاث المأكّل والمشارب والملابس وتوسيع الأكل والمصالحمة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك . ولنعلم أن الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وأثنى وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو أيضا الباقين على أمتي كما أني على بني أمية بل حدوا الله بالناس حتى ان كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وان بني أمية لم يزل تفرقت على اثنين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة

عليه وسلم جعل الاستدعي معه حتى دل على الطريق فلما وقفه عليه أجعل به هم كان يودعه . وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة قد وقفوا على الطريق حوفا من السبع فقال انما يسايط على ابن آدم بما يحاف ولو أنه لم يخف غير الله لم يسايط عليه شيء . وقال المزي في صفة السلام على أبي الخير النيسابوري في صليته بالمغرب خرجت لا تظهر فقصدني السبع فعدت اليه وأخبرته فخرج وصاح على الأسد وقال له ألم أقل لك لا تعرض لأضيائي فتقتني عني وتظهرت فلما رجعت قال لي الشيخ اشتغلت بتقويم انطاخه ففختم الأسد واشتغلت بتقويم الباطن ففختم الأسد (إذا سألت أي أردت أن تسأل شيئا فسال الله) دون غيره أن يعطيك إياه من فضله فإنه الغني على التحقيق والمولى لكل خير وتوفيق وخزان الجود بيده وأمره إليه لا معطى ولا مانع سواء وأشد بعضهم سلم الأمر الى ما نكحه . فله العلم المحيط الواسع واطلب المعروف منه دائما . فهو معطى ذلك وهو المانع وقال طائفة من العلماء ان نطلب حوائجنا من غلبه دونك وعليك من باب مفروح الى يوم القيامة أمرنا أن نسأله ونوعده أن يجيبنا وقال عامر بن قيس قرأت آيات في كتاب الله فاستغيت بالله عن الناس وقوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو فلم أسأل غيره كشف ضرري وقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لضره فسلم أرد الخير والفضل الا منه وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلم أطلب الرزق من غيره فأغثنني الله عن الناس بهذه الآيات وقال الفضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس وأبغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسألهم واحب الناس الى الله عز وجل من سأله واستغنى به عن غيره وأبغض الناس اليه من استغنى عنه وسأل غيره وقال ابن السكيت ان في طلب الرجل الحاجة من أخيه فتنة ان هو أعطاه جد غير الذي اعطاه وان منعه ذم غير الذي منه أي لانه لا معطى ولا مانع في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من استغنى بالله عز وجل أحوج الناس اليه ومن دعا الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه اللهم كما كنت رجوت عن السجود لغيرك فصنعته من مسئلة غيرك وكان بعضهم يقع سوطه فلا يسأل احدا يناوله إياه لان السؤال فيه ذل واختصار وكان بعضهم يقول من احتجبت اليه هنت عليه وقال بعض العارفين قيل لي في يوم كالبقطة أو بقطة كالنوم لا تبدين فاقة تغيري فأضاعها عليك مكافأة بسوء أدبك انما ابتليتك بالفاقة ومكمت لنفسك بالغنى لتفرغ منها الى وتضرع منها الذي فان وصلتها الى وصلتها بالغنى وان وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معوتي وسأل رجل الامام أحمد ان يظه فقال الامام ان كان الله تكفل بالرزق فاهتم بما لك من الرزق مقسوما فالحرص لما اذا وان كان الخلف على الله بالخيل لما اذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لما اذا وان كانت النار حقا فالمعصية لما اذا وان كانت الدنيا فانية فالطمع لما اذا وان كان الحساب حقا فالجمع لما اذا وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالحرص لما اذا وقال حاتم الاصم لزوجه لما أراد ان يخرج للغزوكم أعطيتك انفقك فقلت على قدر حياتي قال حاتم ليس

هذا ما نأمله وروى مالك في الموطأ ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين ان تصلوا ما تسكنتمهما كما كتب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوازل والامه واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال

تعالى كما قال تعالى ولا تنبوا السبل فتفترق بكم عن سبيله أي طريقه أي فقليل كم وتفرق بكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنّة طريقه صلى الله عليه وسلم والعبادة ومن تبعهم على طريقهم في العبادة والاعمال والأقوال . وقد روى النسائي والدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٣) خطا من خط هذه سبيل الله ثم خط خطوطا من

بينه وشماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبه الآية . وقال سهل انه يرى ربه الله عليه السلام بالاعتقاد بالاثروالسنّة فاني أخاف انه سيأتي عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاعتقاد به في جميع أحواله ذممه ونقصه واعتبره وأخافه . وقال سهل أيضا انما ظهرت البدعة على يدي أهل السنّة لانهم ما فروهم وقارولهم فظهرت أقاربهم وفشت في العامة فسمعهم لم يكن يسمعهم ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيء رآه الى قبره فخابوا يا اخواننا أهل البدعة وفروا منهم فواركم من الأسدوا وحذروا من محالسة الغافل من المبتهلين الساركن للسنّة وإهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء في الصلاة فصلاتهم معوجة لعدم التساوي في الصف وكثرة الفرج والحلل ونقص الرجل وتأخر ما وكذا الصدر . ومنها الاستهزاء بعد الله اصطالحين والذكريين والآخرين بالعرف راسا عن المنكر ومن بدعهم افعال الذكروا بقران والاشتمال بالجلال والغبية والتهذيب من سفيان الثوري البدعة أحب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها . وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور الاسلام من قبله . وفي السنن مرفوعا الله في أحبائي لا تتخذوهم غرضا من بعدني من أحبهم فبقيهم أحبهم من أحبهم فبقيهم أحبهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك أن يأخذني وقال سهل بن عبد الله

وليس على الله بتكسر . ان يجمع العالم في واحد والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة وقول بعضهم وهل يستوي ذنوبة وكفور . وقال الاستر

كنا على أمة آباؤنا . ويقتدى الآخر بالاول والزمان كقوله تعالى الى أمة معدودة وقوله تعالى واتذكر بعد أمة أي بعد حين وزمان والقائمة كقولك فلان حسن الامّة أي القائمة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه فيه أحد كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة واحدة والام كقوله أمة زيد أي أم زيد وأما الامة بالكسر فهي النعمة كقوله الجوهري وأما الامة بالفتح فهي شجرة في الرأس أفضت للدماع (لواجمت) أنه باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لوبيعي ان اذا لمعني على الاستقبال كقوله تعالى لو تركوا من خلقهم زرية ضعافا خافوا عليهم ونكتة العدل شوا أن اجتماعهم على الامداد من المستحيلات بخلاف اتفاقهم

الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها . وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور الاسلام من قبله . وفي السنن مرفوعا الله في أحبائي لا تتخذوهم غرضا من بعدني من أحبهم فبقيهم أحبهم من أحبهم فبقيهم أحبهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك أن يأخذني وقال سهل بن عبد الله

ناتج جميع أنواع العبادة على وجه الاخلاص (قوله ونقيم الصلاة الى قوله ونحج البيت) أي تأتي بجميع ذلك ان وجدت أسبابه وانتهت موانعه بسائر واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ما جاءه إلا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم الجنة) أي الأكثر من نفعه (١٧٦) لأن فرضه قدامه والجنة تضم الجحيم من جن استترأى حوسر ووفاية من النار

ومن ابتلا السموات والارضات ودلت باب وسيله الى صفاء الاحوال ووقوع أفضل الاعمال على نهاية اكتمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمألوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين الارض ذكرا بين السماء والارض وفي روض الأكراد أن رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحد ثلث حديث كان عندي من التعف المخمرونه ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما ان كنت تريد صيام داود ساجدا فانه كان يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويابس الشعر وجيشا أدركه الليل صف قدومه صلى حتى يطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فانه كان يصوم يومين وتقطر يوما وان كنت تريد صيام خير ابرية فانه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره حضرا وسفرا وميت بآيام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس فبناه جبريل عليه الصلاة والسلام وأمره بصوم أيام البيض فايض

فيكم فقال أحدهم اللهم انك تعلم انه كان لي والدان كبيران ولي صبيته عارو كنت أرى غلة الى فاذا رحت عليم غلبت بدات في الذي فاستيقن ما قبل ولدي وابنه أي في الشجر وفي رواية فاصاني غيب غيبني فأنيت حتى أمست غلبت كما كنت أحب وجئت بالحلاب فوجدتهم ما قد ناما فدمت عند رأسهما أكره ان أوقظهما من نومهما واكره ان أبدأ بالصبيته وهم يتضاغون أي يصحون عند قدومي وعلمي على يدي فلم ير ذلك دأبي ودأبي ما حتى طلع الفجر فأتيتهم فاستيقنهما فإني كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة تری منها السماء ففرج الله عنهم فرجة حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم انه كان لي ابنة عم أحبها أشد ما يحب الرجال النساء فرادتها عن نفسها فأبنت حتى أتيتها بمائة دينار فسميت حتى جعلت مائة دينار فأعطيتها لها فلما قدمت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله تعالى ولا تنفخ الخاتم الابحمة فقامت عندها وهي أحب النساء الى وفي رواية أخرى انه قال فرادتها عن نفسها فأبنت فأصابها حاجة شديدة فأتيت فقلت لها حتى تمكيني من نفسك فأبنت وذهبت ثم رجعت وقد أصابها شدة وفي رواية أخرى أن زوجها كان مريضا وكان بينهما أولاد صغار قد أصابهم القحط فأتته وهو رأي عليها حتى تمكينه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك وأغني عيالك فأتته المرأة الرابعة فقاتلت له دونك فلما قدمها فعد الرجل من المرأة ارتعدت من تحتها فتركتها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة منها فرجة أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عمالا يعملون كل رجل منهم عشرين من طعام الارز فعملوا فوفيتهم أجورهم فقال رجل كان عملي أفضل منهم فأبنت أن أزيد فغضب وفي رواية أخرى انه جاء أحد الاحراء في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرأيت أن لا أنقص من أجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأتجئت في أوله فساويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصت من شرطك فغضب وترك أجره وذهب فوضعت حقه في جانب من البيت ماشاء الله ولم أزل أغنيه له حتى جئت له من ذلك ابلاد بقرار غنما فربي بعد حين شيخ ضيف لا عرفه فقال ان لي عندك حق فذكره حتى عرفته فقلت له اياك أبنى وهذا حق فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تخشني ان تم تصدق على فأعطني حتى قلت والله ما أسخره لحقك مالي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما بقي ففرج الله عنهم انتهى وقوله فأفرج بالوصل وضم الراء من الثلاثي وضبطه بعضهم همزة وكسر الراء من الرباعي وعن بكر بن عبد الله المزني أن قصابا راع يجارية لبعض جيرانه فأرسلها أهلها الى حاجه لهم في قرية أخرى فبقيها فرادها عن نفسها فقاتلت لا تفعل وأنا أشد حبالا منك لي ولكن أخاف الله فقال أنت تحقيه وأنا لا أخافه فرجع ثانيا فأصابه العطش حتى كاد أن يقع عنقه فاذا هو برسول لبعض أنبياء بني اسرائيل فأخبره بما حصل له من العطش فقال تعالى حتى ندعوك مالي من عمل قال فانا أدعوك وأمن أنت قال فدعا الرسول وأمن هو فاطلتهما أصحابا حتى أتتهما الى القرية فأخذ القصاب الى مكانه ومات السحابة عليه فرجع اليه الرسول وقال

في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثه وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم القيامة (سكتة) قال الشيباني رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون

شيئا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائما فقلت نصوم ونقطع الطريق فقال أحدهم للصالح موضعنا ثم دمه رأيت في الطواف فقال يا شيباني انظر الى الصيام كيف اصالح بني وبنه وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة فنهفت بنا عاصف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى (١٧٧) أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من عطش نفسه لله

رعت أبليس لم يعمل وأنا الذي دعوت وأنت أمت فاضلت السجدة ثم تبعني فخرني ما أمرت فأخبره فقال التائب من الله يمكن ليس أحد من الناس يمكنه وعن أبي ادريس الاودي أنه قال كان رجلان في بني اسرائيل عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكافوا باتون بسننات فيقربون فيه فاستعفت بها العابدان وكتم كل واحد ذلك عن صاحبه واختبا كل واحد منهما ما تحت شجرة ينظرون اليها فظن كل واحد منهما ما صاحبه وهو مخفي فسال كل منهما الاخر عن سبب اختبائه فظاهر كل واحد منهما ما صاحبه من حب سوسن واتقوا على أن يرادها فلما جاءت لتتقرب قالوا لها قد عرفت طوع بني اسرائيل لنا وان لم تطيعنا قلنا اذا أصبحنا اننا أصنامهم هارجلا وان الرجل أفلت فقالت لهما ما كنت لا طبعكما فأخذاهما وأخرجهما وذكر انهما أصنامهم هارجلا فاجابا دانيال وهو ابن ثلاثة عشر سنة فوضعه والكرسي فجلس عليه وقول قدموهما الى الخا آكلته ثم زين وقالوا فوضنا ففرت بينهما وقال لا حدهما خلف أي شجرة رأيتها قال وراة فاحس وأحضر الا سرف قال وراة غيرها واختلقتا فزلت نار من السماء فأحرقتهما ونجت سوسن وعن أبي عبد الله البلخي أن شابا كان في بني اسرائيل لم يرا حس من الله وكان يبيع البق في بيتهما هودات يوم يطوف بقنفاه فخرجت امرأته من دارمك من ملوك بني اسرائيل فلما رأت رجعت بمبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة اني رأيت شابا بالباب يبيع البق فأتته فاحس من الله فقالت لها ادخله فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشترى منك فدخل فاعلقت دونه الابواب ثم استقبلته ابنة الملك كاشفة عن وجهها فحرقها فقال لها استترى عاكف الله فرادته عن نفسه فأبني وقال لها اتق الله فقالت له ان لم تطأني والا أخبرتك الملك انك دخلت لتراودني عن نفسي فأبني ووعظها ثم قال ضعواي وضوا بفتح الواو أي ما فوضوه له في مكان لا يستطيع أن يفر منه بينه وبين الارض أو يهرب ذراعا فلما صار فيه أتى نفسه منه فأهبط الله له ملكا حتى أخذ بضبعه ووقع قائما على رجله وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريح يصلي جأته أمه فدعته فقال أجيها أو أصلي وعادى في صلاته ولم يجبهما فقال اللهم لا تغته حتى تزيه وجوه المومسات أي الزانيات وكان جريح في صومته فعرضته له امرأته فرادته فأبني فأت راعيا ومكنه من نفسهها فولدت غلاما وقالت من جريح فأقوته فهدم واسود عتته وأزله وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى بالغلام فقال له من أبوك يا غلام وفي رواية يا بابوس بي اثنين موحدتين بينهما ألف وهو ولد الزانية فقال الراعي فقالوا دعنا نبي صومعتك من ذهب فقال لا الامن طين وعن وهب بن منبه أنه قال بينما امرأته من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فأعطته لقمه من رغيف كان معها افا كان امرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعس وخافه وهي تقول يا ذئب يا ذئب اني فبعت الله اليها ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمه بلقمه وتقدم ذكر قصة عوف ابن مالك الاشجعي عند قوله في الحديث السابق اتق الله حيث ما كنت بخلاف فرعون فانه لما تنكر الى ربه في حال رخائه لم ينفعه اللبأ عند بلائه بل قال له لا آت وقد عصيت قبل وقيل يجوز ان يكون على حذف مضاف أي تعرف الى ملائكة الله في الرخاء بالترام الطاعات

(٢٣ - شبرجيتي) هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى بمصواتهم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعههم حرم حطب فقال له واول للذي قال انه عوت اليوم حل حطبك فله واذا فيه حبة سوداء فله لمعامت اليوم قال ما علمت شيئا الا أنه كان معي في يدي فاشته من خبز فربي مسكين فسألني فأعطته بعضها فقال بها دفع عنك وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان

عن ابن خزيمة في الحكمة انه انك أسدك ان أطاقت ان أمسكت حركته ولقد كان أبو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أورد في المالك فليامت روى في المنام فليل له ما الذي أوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فأوردني الجنة (خاتمة المجلس) . ينبغي لكل مكاف أن يحفظ لسانه (١٨٢) عن جميع الكلام الا كلاما لله المصلحة فيه وحيث استوى الكلام

اذ لم تكن عرضا ولم تخش خالفا . وتسخ مخلوقا فاستغنى فاصنع
أوهو لا يباح أي انظر الى ما تريد أن تفعله فان كان مما لا يستحي من الله ومن الناس في فعله
فافعله وان كان مما يستحي من الله ومن الناس في فعله فدعه وعلى هذا مدار الاحكام من
حيث ان الفعل اما أن يستحي منه وهو الحرام والمكروه . وبخلاف الأولى واجتنابها
مشروع أو لا يستحي منه وهو الواجب والمندوب والمباح . وفعل الأولين مطلوب والثالث
جائز وهو بمعنى الخبر كفي قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متمدا فليتبوأ مقعده من
النار أي حسنت ما شئت لان ترك الحياء يوجب الاستهانة بالانسان في ذلك الاستهانة
المراد الخلق على الحياء . والتوبيخ فصلة أي لما لم يزد مع ما شئت لم يزد ترك الاستحياء
والاول أولى وأظهر والحياء بالمدة لغة تغير وانكسار يعشري الانسان من خوف ما يعاب به
وقيل انقباض وخساسة يجدها الانسان من نفسه عند ما يطلع منه على قبيح واصطلاحا
خلق يبعث على ترك القبح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وحده . أبو القاسم الجنيدي
بأنه روي في الآلاء أي التسم ورويه التفسير في تولد بينهما حالة تسمى حياء . وأما الحياء
بالقصر فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة . وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير
كله لا يأتي الا بخير . وحكي أن رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أنت قلت
الحياء خير كله بالقصر فقال لا ثم رآه ثانية فأسأله مثل ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض العلماء
فقال له الحياء بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمدة فراه الشافعية وسأله وقال أنت قلت
الحياء خير كله فقال نعم . ينبغي أن يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يندم كالحياء المانع
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وجود شرطه فان هذا جين لحياء . ومثله
الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات المسائل في الدين اذا اشكت عليه ومن ثم قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء النساء الانصار لا يمتحنهن الحياء . أن يسألن عن أمر
دينهن ولذا جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان الله لا يستحي من
الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء . وروى البيهقي
عن الاصمعي انه قال من لم يعمل ذلك انه لم يسمع ساعة بقي في ذلك الجهل ابدا . وروى أيضا عن عمر
قال لا تعلم العلم ثلاث ولا تترك ثلاث لا تعلم العلم لثماري به ولا تراهي به ولا تباهي به
ولا تترك حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضى بجهالة . وعن عمر أيضا من رقى وجهه رقى
علمه . وقال علي رضي الله عنه من كسى بالحياء فهو بهلم بالنام عيبه . وقيل لا يسيان
ما أول الحياء قال أن تستحي منه أن يراد حيث نهك . قيل فما غاية قال أن تستحي منه
أن يعلم انك تريد بقلبك سواه . وقال بعض السلف لا يهني يابني اذا دعيتك نفسك الى
معصية فارم بصرك الى السماء واستمع من فيها وارم بصرك الى الارض واستمع من فيها فان
لم تفعل فمذنب نفسك من الهائم . وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربع من سن المرسلين التطور والكساح والسواك والحياء . وكان
صلى الله عليه وسلم أشد حياء من المذراء في خدرها . وروى انه عليه الصلاة والسلام
قال لا يحيا به استحيوا من الله حق الحياء ورد ذلك مرارا قالوا اننا نستحي والحمد لله فقال ليس

وزكدا لسانه الامساك عنه لانه
قد يجر الكلام المباح الى حرام
أو مكروه بل هذا غالب في العادة
والسلامة لا بعد لها شيء في
صحبي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا أو ليصمت وفيهما عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله أي المسلمين
أفضل قال من سلم المسلمون من
لسانه وده وبلغنا أن قسرين
ساعدا وأكتم بن صبي في اجتماع
فقال أحدهما صاحبه كم وجدت
في ابن آدم من العيوب قال هي
أكثر من أن تحصى والذي
أحصيته منها ثمانية آلاف
ووجدت خصلة ان استعملها ستر
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ
اللسان فاهمت سلامة كليل
احفظ لسانك أيها الانسان
لا يدغم لسانه ثعبان
كم في المقابر من قبيل لسانه
كانت تهاب لقاء الشجعان
وقيل
بجراحات السنن لها التنام
ولا يتنام ما جرح اللسان
(المجلس الثلاثون في الحديث
الثلاثين)
الحمد لله الذي اذا لطف أمان
واذا عطف صان أكرم من شاء
ومن شاء أمان وأشهد أن لا اله

الا الله وحده لا شريك له الختان المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس
والجان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما اختلف الجديان آمين . (عن أبي ثعلبة الخشني جرد من ناسر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوده فلا تتعدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها

وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) . اعلموا اخواني وفاة - نبي الله واياكم
اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد أجع بانفراد لاسول الدين وفروعه منه ولهذا
قال الله تعالى من عمل به فقد حاز ثوابا ومن العاقب (قوله صلى الله عليه (١٨٣) وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أي أوجبها

ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان
تذكر الموت والبلى فان فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وما زال يكرر ذلك حتى
أبكامه وقال الذي رآه يعاتب أخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان وجعل منه وان
كان غربة لان استعمله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم . وعن
الفضيل خمسة من علامات الشقاء القسوة في القلب وجرد العين وقلة الحياء والرغبة في
الدنيا وطول الامل . وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهمهم لولا أن رأى برهان ربه ان
البرهان انما ألقى نورا على وجهه صنف في زاوية البيت فقال يوسف ما الذي تفعلين قالت
استحيى منه فقال يوسف عليه الصلاة والسلام أنا أولى ان استحيى من الله . وقيل اذا
جالس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملكاه عظم نفسك بما نعط به أخاك والا فاستحيى من سيدك
فانه قال الحليمي ويدخل في جلة الحياء من الله تعالى ثم من الناس ستر العورة فقد روى
البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى غنم له
وفيها أجبر له رعاها واذا بالاجير متجرد فيها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم
لك غنمنا من أجرك فقال يا رسول الله ألم أحسن الرعاية والولاية قال اني لا أحب أن يكون
فيها من لا يستحي من الله عز وجل اذا دخل محمد بن عبد الرحمن الحمام فرأى بعض
أخوانه عريا فانقمض عينيه فقال له العريان ماذا فعلت قال منذ هذا الله سترتك وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت مكارم الاخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون في
ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله
لمن يريد به السعادة صدق الحديث وصدق البأس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع وحفظ
الامانة وصلة الرحم والتدبم للجار والتدبم للصاحب وقرى الضيف ورأسه الحياء اه
ومعنى صدق البأس أي الصدق في مقابلة العدو ومعنى التدبم ان يحفظ ذمامه أي حرمة
وحقه وي طرح عن نفسه ذم الناس ومن علامات الحياء أن لا يخاف غير الله كما حكى عن
بعضهم انه قال نرجنا لبله فخرنا بأجرة واذا رجعنا نام وفروا عند رأسه رعى فخرنا وكفنا له
الا تخاف أن تنام في هذا الموضع المسبح المحفور فرفع رأسه وقال استحيى منه أن أخاف
غيره ووضع رأسه ونام وروى عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال أخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحي
من عبد يشيب في الاسلام أن يعذبه أفلا يستحي الشيخ من الله تعالى أن يذنب وقد شاب في
الاسلام وفي الحديث أيضا انه يؤتى بشجر يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقال له ما فعلت
من الحسنات فيقول يارب فعات كذا وكذا والله يعلم انه كاذب فيأمر الله به الى الجنة
فتقول الملائكة يارب انه كذاب فيقول الله علمت ذلك منه ولكن استحييت منه ان أكذب
شيبته (رواه البخاري) في ذكر بني اسرائيل . تنبيه حكى أن بعضهم وافي البصرة
نحو شعبة يسمع منه ويكثر فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فحمله
السرف الى أن سأل عن منزل شعبة فأرشد اليه فجا فوجد الباب مفتوحا فدخل من غير
استئذان فوجد شعبة جالسا على البالوعة يقول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت

يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا باله فاستمع له بانه وليته وفي مسلم لا يزال
الناس يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله فتفكر وايا اخواني في مصنوعات
الله ولا تفكروا في الله فالفكر في المصنوعات من أعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا

من المدة بعيدة لما دنى محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستظلم شعبه ذلك فقال
يا هذا دخلت مسنزي غير اني وتكلمتني على مثل هذا الخلف فقال اني خشيت الفتور فقال
تأخر عني حتى اطلع من شأني فسلم بفعل واستقر في الاحاط قال وشعبه يحاط به وذكره في يده
يستبرئ فلما اكتم قال اكتب حديثنا من صور ابن المهدي عن ربعي بن حراش عن أبي مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الا اذالم
تضع وامنع ما شئت ثم قال والله لا أحد ان بعد هذا الحديث ولا حدثت قوما سيكون فيهم
(الحديث الحادي والعشرون) .

الماء والنار في ذاتهما • والماء والنار كيف الحال فندان وقال أهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى أصعب
في الإنسان من نعمة الوجود كقيل وهو الم الم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية ومعنوية وقال
أهل النظر ينبغي للانسان أن يكون فيه عشر حصال من أخلاق الطير والبهائم سحاوة الدينا واما الجمامة وصفت الباري وحذر

أحب المقامات مطافواهي كتمام الشكر اذ هو مصرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله عليه الى ما خلق لاجله من عبادة ربه بما يليق من جوارحه على الوجه الاقوم ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما رل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القراء آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذا قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا لقد أمرع الدين الشيب شيبتي هو دواؤها وأخرج ابن أبي حاتم لما رتل هذه الآية ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني ضاحكا وقال الشيب رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنه رسول الله أنك قلت شيبتي هو دواؤها الذي شيب منها قصص الانبياء وهذا الامم فقال لا ولكن اغما شيبتي منها قوله تعالى فاستقم كما أمرت الخ لا في قوله كما أمرت بدل على أن الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كانت معروفة ربه عظم عسده أمره ونهيه فاذا سمع كما أمرت علم أنه طوب بالاستقامة لائق بمعرفة لكن قال في فيض الجود على حديث شيبتي هو دواؤها عدة السور الواردة في جملة الروايات غمانية هو دواؤها الواقعة والحاقة وسأل سائل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كوزت والقارعة ولا تعارض بين الروايات لان رواية شيبتي هو دواؤها تأتم الجميع وتعين البعض في بعض الروايات دون بعض يحصل على اسقاط بعض الروايات لذلك البعض لعدم سماعه له أو على أنه صلى الله عليه وسلم عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة نظرا أيضا ان القول بأن المراد من سورة هود آية فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم يذكر شوري في رواية من الروايات مع اسمها اله اعلى ما هو دواي وهو قوله تعالى فادع واستقم كما أمرت وليس للقاتل هذا القول حجة يستدل بها اه وقد يقال ان شوري متأخرة في النزول عن هذا الاخبار فلا يراد ما ذكر قال أبو علي الدقاق الاستقامة لها ثلاثة مدارج اولها تقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم يكون من حيث تأديب النفوس لانه عبارة عن صلاح الجوارح وتعدديها بغير ان الخوف والرجاء تسلم من النهايات وتستقيم على فعل طاعات والاقامة تكون من حيث تهذيب القلوب أي تطهيرها من الآفات الذميمة لاستقامة من حيث تقريب الاسرار من القلوب بأن تكون أفعال العبد كلها موزونة زان الشرع من غير تكلف تقويم ولا اقامة فالمعنى الاول تخفيض والثاني تحقيق والثالث فيق قال بعضهم وعلامة المستقيم أن يكون مثل الجبل لان الجبل أربعة أوصاف الاول بذيبة الحر الثاني لا يضره البرد الثالث لا يحركه الريح الرابع لا يذهب به السيل فكذلك مستقيم اذا أحسن اليه انسان لا يحمله الاحسان أن يعيبل اليه بغير الحق والثاني انساء عليه فيخص لا يتشوش منه بل يتجاوز عنه ويعتد ذلك كالعدم والثالث هوى سبه لا يحترقه عن أمر الله والرابع ان متاع الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى وقال شيري الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها لم يكن مستقيما ضاع سعيه وخاب جسده وقال بعضهم انه لا يطبقها الا الاكابر لانها روج عن المألوفات ومقارفة الرسوم والمعادات والقيام بسين يدي الله على حقيقة

(٢٤ - شبرجيتي) ولا ترعوي بانظاعين الى البلي • وقد ركو الانبياء جميعا كما هي • ولم يحرجوا الا بظلم وخرقة
وما عروا من منزل خاليا • وهم في بطون الارض صرعى خفاهم • صديق وخل كان قبل موافيا • وانت غدا اوبعد في جوارهم
وحيد افريد في المقابر ثاريا • جفاك الذي قد كنت ترجو دادة • ولم تر انساها بعد ذلك رانبا • ركن مسعد الله امامها •

أرب ودع عنك المني والاماييا وأما التفكير في المعبود فقد منع الشرع منه كما ذكرناه (حكايه) انطرح كسرى ليلة على فراشه
فظهر الى الفلاك ففكر في هيبته واستدارته فقال أيم الفلاك ان بنا أنت سقفة اعظم من ان بنا أنت غطاؤه لئلا يبرأ من شيا أنت تظله
لكبير وان قيل لعل للمتعجبين فليست شعري (١٨٦) أعلى عدم من تحتك أو عما يليق من فوقك تتعاق ولعمري

ان ملكا أمستك قدرته ملكا
قدروانه في استدارته بتقديره
طليم خير وان جهل من غفل
عن التفكير في هذه العظمة
غير صغير وليست شعري كم أفنت
هذه النجوم من القسرو وكم
صعبت قبلنا أنما في سالف
الصور وليست شعري بم طلوعك
حين طلعت من يوم مسيرك حين
تسيرين وأقولك حين تأفلين
وعلام سقوطك حين تغيبين
ليت شعري أساكنه أنت أم
تحررين أم كيف صفتك التي بها
تصفين ولونك الذي به تتوسمين
ومن مهالك باممائك التي بها
نعرين فصبان من لاهمه تقادين
وبشيتته تجرين وبصنعته
استقامتك حين تستقيمين
ورجوعك حين ترجعين واستارك
حين تسترين وبروزك حين تبرزين
فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا
فانه يعلم سرنا ونحونا وقولوا
يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل
مجاننا أجمعين آمين آمين والحمد
لله رب العالمين

الصدق ولعزتها أخبرني صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يطبقوها فقد أخرج أحد استقيم واولن
نحوه واني ان نطقوا الاستقامة وان تباخوا كنهها (رواه مسلم) وهو من يدع جوامع
كله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما اودع صلى الله عليه وسلم جميع السائل في هاتين
الكلماتين جميع معاني الاسلام لانه توحيد وداعة والتوحيد بالجله الاولى وانطاعة
جميع أنواعها في صهي الحلة الثانية اذا الاستقامة امثال كل ما أمور واجتباب كل منهي
وأعظم ما يراعى استقامته بعد انقاب الناس لانه ترجيح القلب المعبر عنه وانما زاد الترمذي
في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على أمك فأخذ بلسان نفسه وقال
هذا وفي مسند أحمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
وعن أبي سعيد الخدري مر فوعاذا أسبح ابن آدم قالت الاعضاء للسان اتق الله فينا فانك ان
استقامت استقمنا وان اعوججت اعوججنا

(الحديث الثاني والعشرون)

(عن أبي عبد الله) وقيل كنيته أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن (جابر بن عبد الله) ابن عمرو بن
حرام بهمذين مفتوحين بن عمرو بن سواد بن خفيف الوادي بن مسيلة بكسر اللام ويقال ابن
حزام بن ثعلبة بن جابر بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن نادرة
ابن يزيد بالمشاة فوق بن حنين بن الخزرج (الانصاري) السلمي بفتح السين واللام وأمه أديسة
بنية عقبة بن عدي بن سنان أسمت وباعت (رضي الله عنهما) فأبوه صحابي شهد العقبة مع
السبعين وهو أحد النقباء الاثني عشر وبدر أو أحد أو قتل يومئذ ولما بلغ ابنه موته أقبل فاذا
هو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مسجى قال جابر ففتنا لثوب عن وجهه وأحجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوى كراهية أن أرى ما به من المثلة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينهي فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة حافة بأجفنتها
حتى رفع ثم لقيني بعد أيام فقال لي أي بني الا أشرك ان الله عز وجل أحبا اليك فقال عن
فقال آتني يا رب ان تيسر وحي وتردني الى الدنيا حتى أقتل مرة أخرى قال اني قضيت أنهم
اليها لا يرجعون ولما قتل أي أبوه كان عليه دين وترك حائطا فبذل جابر لغرماء أبيه أصل ماله
وهو الحائط فلم يقبلوه ولا رضوا بالاهمال ولم يكن في غرماسنين كفاف دينهم فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره بمجذها وجعل كل صنف على حدة ثم طاق صلى الله عليه
وسلم بها وأمر أن يكبل من كل واحدة منها في الدين وفضل بعده أصعب كثيرة وفي رواية
وفضل مثل ما كانوا يجحدون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم قال وكان الغرماء يهود ففجحوا
من ذلك وشهد جابر العقبة الثانية مع السبعين قيل وكان أصغرهم واستغفر له المصطفى
صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة وروى انه قال أقبلت غير يوم الجمعة
ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقل الناس فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اثنا عشر رجلا فانهم فأنزل الله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها
وتركوك قائما وأراد شهوده ورفقه أهوه على اخواته وكن تسعوا وخلفه أيضا يوم أحد
ثم شهد ما بعد ذلك لكن في البخاري انه كان ينقل الماء يوم بدر ومات بالمدينة بعد ان

من أصح الناق وبه صلى الله عليه وعلى اله ومن اختصهم بالحجة (عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله داني على عمل اذا علمته أحبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأما نبي جيدة حسنة)

اعاوا اخواني ونفسي القوايا كم اطاعت ان هذا الحديث أحد الاحاديث الاربعة التي علمها مدار الاسلام (قوله ازهد) الزهد
لعمدة الاعراس عن اثنين اختفاهما ونسبنا أشد قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحلال فهو أحسن من الورع اذ هو ترك المشبهة
وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وعلى منه زهد (١٨٧) المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من

ذهب بدمه سنة ثلاث أو ثمان وسبعين من أربع وتسعين سنة وصلى عليه أباي بن عثمان
ابن عفان وهو يومئذ أميرها قال انه أنتم من مات من الصحابة روى له ألف وخمسمائة
حديث وأربعون حديثا انتقاما على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بسنة وعشرين
ومسلم بما دونه وعشرين (أن رجلا) هو الهامان بن قوقل بقاوين مفتوحين بينهم ماوار
ساكنة وآخرة لأم الخراساني شهد العمان بدر أو قتل يوم أحد شهيد او هو القائل يوم أحد
أقسمت عليك رب لعمري لا تغيب الشمس حتى أطأ عرجي هذه حذرا الجنة فقال الذي
صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن بالله عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فاقد رايته بطأ في
خضمها ما يدعرج (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت) بهمة الاستفهام
أدخلك على رأيت وهي عني أي تقني بأني (اذما ليلت المكروبات) الصلوات الخمس
من كتب عني فرض وانفق أو الشبلي جاءه رجل وقال يا سيدي أنا محب مهجور فقال له
الشبلي الزم باب الحبيب فتنى الرجل ولزم المسجد فكان يصلي الليل كله فاذا نسي الشجر
عز وجهه بأتربة وقال الهى المحروم بطالب الوصال قال فما كان بعد أيام حتى سمع من جانب
المسجد دياها قد غفر بالثوب (وصفت) شهر (وهو صا) وهو على أربعة أقسام
صوم عوام العوام وهو الكف عن المفطرات سواء جعل الكف عن المحرمات أم لا وصوم
العوام وهو الكف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص وهو الكف عن المفطرات
والمحرمات والشبهات والذوات وصوم خواص الخواص وهو الكف عما سوى الله وأنشد
بعضهم

صمت عن غيره فلما تحيى • كان لي شاعلا عن الافطار
وتشوقت مرة ثم لما • زارني جل عن مد الاظار

(وأحالات الحلال) أي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقريضة السياق (وحرمات المحرام)
أي اجتنبهه والتظاهر كما قال ابن الصلاح انه قصد به اعتقاد حرمته وان لا يشغله بخلاف
تحليل الحلال فانه يكتفي فيه بمجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله اه ويوجه بان السنا
مكافين بفعل الحلال من حيث ذاته بل لمصالح ترتب على فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول
الجنة بخلاف المحرام فانما مكفون باجتنابه واعتقاد حرمته لذاته (ولم أزد على ذلك شيئا) من
الطاعات المنسوبة ولم يذكر الزكاة والحج المالم عدم فرضهما حيث ذكرا واما كونه لم يخاطب
بهما فقد التصاب والاستطاعة واما لان قوله وسرحت المحرام يتناول لان ترك الفريضة
من جهة المحرمات (أدخل الجنة) همة الاستفهام فيه مقدرة والمراد من غير عقاب كما
هو ظاهر السياق لان مطلق دخولها انما يتوقف على التوحيد قال المؤلف مذهب أهل
الحق من السلف والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال كيفما كان
فان كان سالما من المعاصي كطغسل ومجنون اتصل جنونه بالبلوغ وتائب توبة صحيحة
وموفق ما لم يعصيه قط فانهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلا لكنهم يردون على
الخلاف في الورد والصحيح أن المراد به المروءة على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم
وأما من عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو في المشبهة ان شاء الله كالتقسيم الاول وان شاء عذبه
ثم يدخل الجنة ولا يدخل في النار اذ مات موحدا ولو عمل جميع المعاصي كما أنه لا يدخل الجنة

أيدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم يمس القبر والليل وترك
ما يقني ولم يعد عدا من أيامه وعد نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو انقضاء الشرب
الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم انقضاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقط قبل

دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس
لصاحب هذا الزهد مقصد الا
الوصول الى الله تعالى والقرب
منه ويجب الزهد في الحرام ويندب
في المشبهة (قوله في الدنيا) أي
باعتبار جعلها واعتبار جميع
شأنها التصغير لله تعالى لها وتحقير
اياها وتحذيره من غرورها وقد
فسر العلماء الدنيا بامها حواء
الليل والماء واطلته السماء
وأفاته الارض واخففوا في
المروءة فيه منها فيقبل الديار
والدرهم وقيل الطعم والمشراب
 والملبس والمسكن والاطهارة
كل لذة وشهوة ملاعبة للنفس حتى
الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد
بوجه الله تعالى وكان أبو سليمان
يقول لا تشهد لاحدا من هذه لانه
في القاب • وقيل الفصل أدل
الزهد الراسع ان الله عز وجل
ومس كلام على رضي الله عنه
من زهد في الدنيا هانت عليه
المصائب وقيل الزهد في الرياسة
أشد من الزهد في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال
هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح
بزيادته ولم يحزن بنقصه • وقال
سفيان الثوري رحمه الله تعالى
الزهد في الدنيا قصر الامل ليس
بأكل الغليظ ولا بلبس العباء
ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا
ووسع علينا منها ولا تزها عنا
فترغبنا فيها وقال أحمد رحمه الله
هو قصر الامل والاياس عما في

وبهذه هذه اذ عليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسماء الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهو ان ترك الشهوات
راسا فصول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لانه الحلال المحض وقد جمع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد
كألفاظ في كلمة فقال هو ترك ما يشغل عن (١٨٨) الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب

والسنة ليس راجعا لما هو وهو
النبل والماء فان الله تعالى جعلها
خليفة لمن أراد ان يذكر أو أراد
شكورا ولا مكانا وهو الارض
لان الله تعالى جعلها للامم اولا
الى ما أودعه الله تعالى فيها من
الجنادات والحيوانات لان ذلك
من نعمه على عباده وقال تعالى
هو الذي خالق لكم ما في الارض
جميعا وانما ولا لا اشتغال بما فيها
عما خلقنا لاجله من عباده
تعالى قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ثم من بني
آدم من انكر المعاد وهؤلاء
هم اهل القنع بالدين على ان منهم
من كان يأمر بالزهد فيها ويرى
ان كثرتها توجب الهم والغم ولدا
قال أصحابنا لا يكتفى بالطيب من
الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان
ذمها معلوم لكل أحد حتى لمنكري
المعاد ويقيمهم يقصرون بالمعاد
ولكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه
ومقصد وسايق بالخيرات فالاول
وهم الاكثرون هم الذين وقفوا
مع زهرة الدنيا بأخذها من غير
وجهها واستعمالها في غير وجهها
فصارت أكبرهم وهم وهؤلاء هم
أهل اللهو واللعب والزينة
وانتفاخر واستكبر وكل هؤلاء
لا يعرفون المقصد مما اولواها
منزل مستقر يتزود منها الى دار
الآخرة وان آمن به فجلا والثاني
أخذها من وجهها لكنه توسع في
مباحاتها وتلاذبشها والمباحة

أحدمات كافر أو لوعمل من أعمال البر ما عمل هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة
الكتاب والسنة واجماع من بعده عليه (قال نعم) بدلتها كذا وطاعوا الحديث يقتضي
ان الأعمال الصالحة أسباب لدخول الجنة لان تعليق الحكم على الوصفين مراد بالعلية وقد
ثبت في الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن ينجي أحدكم عمله قالوا ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتقدم في الله بره فاجواب ان دخول الجنة بمحض فضل
الله تعالى ليس الا أو اما اختلاف مراتبهم فبصواب العمل لكن لا بد للعباد أن يستند بفضله
وهذا الحديث يدل على جواز ترك التطوعات في الجملة لكن من تركها ولم يعمل شيئا منها
فقد فوت على نفسه رجاء عظيما وتوابعها ومن دأب على ترك شيء من السنن كان
ذلك نقصا في دينه وان قصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها كفر وانما ترك النبي
صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها تيسيرا وتيسيرا عليه وتأليفه لقرب عهده بالاسلام
وخشية من تفرقوا أكثر عليه مع العلم بأنه اذا تمكّن الاسلام من قلبه شرح الله صدره ورغب
فيما رغب فيه بقبلة العبادة من محافظتهم على التطوعات كما حفظتهم على الفرائض اغتناما
لما جاء من تعظيم ثوابها (رواه مسلم) في كتاب الايمان (ومعنى) قوله (حرمت الحرام
اجتنابه) أي تركه (ومعنى) احل الحلال فعله معتقدا حلاله فيه نظر نعم لم من كلام
ابن الصلاح المتقدم ولو قال اعتقدت حله لكان أولى لا كل حلال لا يلزم فعله وأوله المؤلف
لا يمنع ابقائه على طاهره لان النعمان ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك للشارع فهو
مجاز من باب اطلاق المزموم واردة للأزم (والله أعلم) بالصواب
(الحديث الثالث والعشرون)

(عن أبي مالك) وقيل اسمه عبيد والمشهور ان اسمه كعب (ابن عاصم) وقيل عامر وقيل عمرو
(رضي الله عنه) مات في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب وطعن هو ومعاذ أبو
عبيدة وشرح جليل بن عتبة في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور)
بالفتح اسم للماء الذي يطهر به كسجور وفطور وورود لما يتسجروا ويفطروا بوقديه وبالصمغ
للقمز وهو المراد هنا اذا دخل في الشطرية الآية لا يشكف بأن يقال استعمال
الطهور الخ وزعم أن الرواية بالفتح لا الضم مردود لان الضم هو المختار وقول الاكثرين
اذا المراد الفعل كما قال المؤلف وغايه ما فيه انهم جوزوا الفتح ثم ان الطهور عند مالك ما يتكرر
منه الطهارة كالصبيور في زوال الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الماء الطاهر في
نفسه المطهر وغيره ماء كان أو ترابا وقال أبو حنيفة انه الطاهر في زوال النجاسات بالماءات
(شطر) بتقديم الشين المجمة على الطاء أي نصف (الايمان) الكامل بالمعنى الاعم المركب
من التصديق والاقرار والعمل وان كان ذا خصال كثيرة وأحكام متعددة الا أن أهمها
فيما يطلب التزهد عنه وهو كل منسى عنه وما يباب التلبس به وهو كذا ما مودعه وقيل المراد
بالايمان الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس
وأطلق الايمان عليها لانها أعظم آثاره وأشرف نتائجه وانما جعل الطهور شرطه لان
صحتها باجماع أمرين الاركان والشروط وأظهر الشروط وأقواها الطهارة فجعلت كأنها

وهو ان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته بقدر توقيفه في الدنيا وصرح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا
الا نقص من درجاته في الآخرة وان كان عليه كرماء قد روى الترمذي أن الله اذا أحب عبدا جاءه الدنيا كما ينزل أحدكم بحمى سقيم
الماء وروى الحاكم أن الله يصيب عبده الدنيا وهو يحبه كمن يهوى من يهوىكم الطعام والشراب يخافون عليه وروى مسلم الدنيا

نهي عن المؤمن أي بالنسبة لما أمامه من النعم الاخرى وحنة الكافر أي بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الاليم المقيم والثالث
هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن عباده فيها وأظهرهم لذاتها ومضراتها ليلوهم أهم أحسن عملا
كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف من زهد في الدنيا (١٨٩) ورغب في الآخرة ولما بين تعالى أنه جعل ما على

الارض زينة لها ليلوهم أهم سم
أحسن عملا بين انقطاع ذلك
ونقاده بقوله وانما جعلها
صعيدا جزا فمن فهم أن هذا هو
ما الله جعل همه التزود منها
لدار القرار واكتفى من الدنيا
بما يكسبه المسافر في سفره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مالي والدنيا انما مشلي ومثل
الدنيا كمثل راكب قال في ظل
شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل
هذا القسم من اقصر من الدنيا
على سدر مقفه فقط وهو حال
كثير من الزهاد ومنهم من فسح
لنفسه أحيانا في تناول بعض
مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط
للعمل ومنه خبر أحمد والنسائي
حبب الى من دنيا كم النساء
والطبيب وقرة عيني في الصلاة
وخبر أحمد عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب من الدنيا النساء
والطبيب والطعام فاصاب من
النساء والطبيب لم يصيب من
الطعام وتناول الشهوات المباحة
بقصد التقوى على الطاعة
يصيرها طاعات فلا يكون من
الدنيا ولذا صرح على ما قاله الحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت
الدار لمن تزود منها لا سخره حتى
يرضى ربه ويستد الدار لمن
صدق ما عن آخره صرحت به عن
رضائه واذا قال العبد قبح الله

الشروط كلها ونزع بان فيه تجوزا في قصر الايمان على الصلاة وانما الشطر عن حقيقة
الى معنى المماثل له وهو الشرط والمجاز لا بدله من قرينة وأما جعل المصنف الطهور على
معناه الشرعي وهو الوضوء فنظر فيه من وجهين أحدهما أنه لا يتضح حينئذ معنى الشطرية
الابادعاء انه ينتهي تضعيف الجرفيه الى نصف الايمان وهذا وان قيل به الا انه يحتاج الى
دليل ثانيا ان الطهور لا يختص في الوضوء بل بعم الغسل والتيمم والطهارة من الخبث
وليس واحد من هذين النظيرين في محله كقوله رواية ابن ماجه وابن حبان في صحيحه اسباغ
الوضوء شطرا لايمان والمراد انما هو رواية الترمذي والوضوء شطرا لايمان وحينئذ فيقال
يحتل أن معناه انه تمام الشطر لا أنه كل الشطر والمراد بالوضوء فيه معناه اللغوي وهو يرجع
لمعنى الطهارة الذي قررناه أولا لكن يعكسه رواية اسباغ الوضوء فأن نص في أن المراد
الوضوء الشرعي فحصل الطهور على الوضوء والوضوء على معنى الشرعي والشطر على مطلق
الجزء انصح هذا المقام وزال الاشكال وأما قول من قال ان الايمان يطهر نجاسة الباطن
والوضوء يطهر نجاسة الظاهر منه ففيه بحث لانه حينئذ ليس شطرا لايمان بل هو مماثل
له في التطهير • تنبيه • خص الله الاعضاء بالوضوء قيل لان آدم صلى الله عليه وعلى نبينا
وسلم توجه الى الشجرة بالوجه ومشى اليها بالرجل ووضع يده على رأسه فأمره الله بغسلها
تكفير الخطايا ثم ان الطهور ورد في القرآن لمعان الاول الطهور من الشرك كقوله تعالى
في البقرة وطهر بيتي للطائفين أي من الاوثان فلا تدع حوله وثنا يعبد من دون الله وقال
تعالى في المفضل في محف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني من الشرك والكفر والثاني طهور
القلب من الرية كقوله تعالى ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال في
في الاحزاب واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن
أي من الرية الثالث الطهور بمعنى الحل كقوله تعالى في هود هؤلاء بناتي هن أطهر لكم
يعني أحل لكم والرابع الطهور من الذنب كقوله تعالى في براءة خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتركهم ما أي من الذنوب الخامس الطهور من الحيض كقوله تعالى في البقرة
لهم فيها أزواج مطهرة أي من الحيض السادس استزهد عن آيات الرجال في الادبار كقوله
تعالى في الاعراف أخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم أناس يطهرون أي يتنزهون عن
آيات الرجال في ادبارهم السابع الطهور من جميع الاحداث كقوله تعالى في الانفال
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به يعني من الاحداث والنجاسة الثامن الاغتسال
كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يطهرون فاذا تطهرون أي اغتسلوا التاسع بمعنى
الاستبراء كقوله تعالى في براءة فيه رجال يحبون أن يتطهروا يعني يغسلوا أثر البول والغائط
(والحمد لله) يحتل هذا اللفظ وحده لانه أفضل صيغ الحمد كما يدل عليه الكتاب والسنة
ويحتل هذا اللفظ وكلما اشتق منه كحمت الله وليس المراد به القاتحة بكمالها خلافا لمن زعمه
(تملا) بمنتهى فوقية أو تحية والاول أرجح ولفظ ابن ماجه مل (الميزان) أي ثواب التلطف
جامع استحسان معناه والاذعان له بمحلا كقصة الميزان التي هي مثل طباق السموات
والارض وفيه كالاتيات والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن

الدنيا قالت الدنيا أفيج الله أعصابا لربه ولعلم ان الحامل على الزهد أشياء منها استعصامه الآخرة وقوفه بين يدي مولاه فخير
يغلب شيطانها وهوواة وتعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ان حارثة رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أصبحت
مؤمنًا حقًا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجر مارد مارد ما كان أظن

والسؤال عن شكر نعمها ومنها
كثرة النعم والدليل في تخصيصها
وكثرة عيوبها وسرعة تغيرها
وقد انبأهم الله الاراذل في
طلبها وحقوقها عند الله ولذا قال
الله عز وجل لو ان الدينار والدينار
عزفت على علي وعلى حماد لا احاسب
عليهما بشكرهما كما ان الله عز وجل لا يفتن
ومنها استحصارها ومفيتها
ملاونة لانها مستثنى في قوله
صلى الله عليه وسلم الدينار ملعونة
ملعون ماله الا ذكر الله وما
والاه وعلمها ومنعها ومنها
استحصار ان تركها موجب لرفع
الدرجات وحلول الرضوان الاكبر
منه تعالى في دار الكرم وادار
قال صلى الله عليه وسلم ارادني
الذي يحبني الله لان الله تعالى
يجب من اطاعه ومحبه مع محبة
الذي لا يتجسس كدلت عليه
المصنوع والتبريد واتوا ولذا
قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
رس من خطيئة وانه لا يحب
خطايا ولا اهلها ولا الهو او
لعب ان الله تعالى لا يحبهم ولا ان
انقلب بيت رب لا شريك له ولا
يجب ان يشرك في بيته حب الدنيا
ولا غيرها قبل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام ياد داود اني
عزمت على القلوب ان يدخلها
حبى وحب سبى يداود ان كنت
تفنى فامسح حب الدنيا من
قلوب من يحبها لا يتجمع

الاسلام

والا قال اشافني رضى الله عنه
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
وسيق البنا عذنها وعذابها
فلم أرها لا غرورا ولا باطلا
كلا لا في ظن ولا في الفلاة مراها
وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب ذمهم اجتنابها
فان تجتنبها كنت مسلما لاهلها
وان تجتنبها انارت لك كلامها
فدع عمل فضلات الامور فانها
سرام على نفس اتقى ارتكابها
قل بعضهم ولا يبعد عذري ان
الزاهد في الدنيا نجسه الانس
والجن اخذوا هموم اهل الناس
اذ يطلق لغة على الانس والجن
وأخرج الطبراني خبر ازهديما
في أيدي الناس تكن غنيا وقال
الحسن لا يزال الرجل على الناس
كرما ما لم يعط مما في أيديهم
فيلتذ يستخفون به ويكرهون
حديثه ويبغضونه وقال أيوب
الضعيف لا يعتبر بالرجل حتى
يحف عمن في أيدي الناس ويتجاوز
عما يكون منهم وكان ابن عمر
يقول في خطبته ان الطمع فقر
وان البأس غنى وسأل ابن سلام
كعب بن جهم عن رضى الله عنهم
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء
بعد ان حفظوه وعقلوه قال
يذهب الطمع وشبهه النفس
وطلب الحاصلات الى الناس
وقال اسرابي لا اهل البصر
من سدد كذا لوالحسن ذللم

سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغى هو عن ديناهم فقال ما نأسس هذا (خفة المجلس) فراضعن عبد الحارث الحديث المثلث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حب الدنيا أو من كل شيطانه كما مر وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ديناه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب ديناه فأثر وأما بقى على ما بقى ونقل عن

الاربعين الموزانية خبر ارغب فيما عند الله سبحانه الله وازهد فيما في ابدى الناس بحسب الناس ان الزاهد في الدنيا ربح قلبه وبذنه في الدنيا والآخره وان الرغب في الدنيا يبع قلبه وبذنه في الدنيا والآخره ليعي اقوام يوم القيمة لهم حركات كمال الجبال فيؤمرهم الى النار فيقبل بنبي الله (١٩٢) أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون وهما من الليل

لكم به كانوا اذا لاح لهم من الدنيا وثوبوا عليه ونقل بعضهم حبر آية الناس الله والله حق فتأمله واسموا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالنقاء ومن الآخره بالنقاء واعلموا لما بعد الموت فكانكم بالدينا ولم تكن وبالآخره ولم تزل ان كل من في الدنيا ينفق وما فيها عارية وان انصف من عمل والعارية مردودة والدين اعرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا مبعوضة لا وليا الله محببة لاهلها من شاركهم في محبوهم اغصوه وفي خبر احمد الترمذي وابن ماجه من كانت الآخره همه جمع الله له وجعل غناه في قلبه وآتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله عمله وجعل فقره بين عينيه ولم يرأته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافا شربيه ما اذا علم ذلك فن شماسن العاقل ان لا يفرح بحاسن الدنيا وانما ساحة ترين ظاهرها معاسنها وتحسني قبايحها ومساويها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلا كمثل عوز فحسب المنظر تحسني وجهها وتابس أحسن الثياب وتنزين وتكمل البقعة الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاءها وخارها والقوا عنها اراها

كروا النظر في وجهها وعاينوا قبايحها وادموها على الاغترار بها كما جازي الجيران الدنيا يؤتى بها يوم القيمة في سورة عوز فحسب مشوهة رفاق العبيد كريمة المنظر فتنعت عن انبام وكشمت عن أسنانها فاذا رآها الخلاق قالوا هو ذاك من هذه القصة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتعاسدون ولاجلها كنتم تتعاسدون

وتنفكون الدماء بغير حق وتقطعون آحاركم وتنفرون زحفها ثم يرميها الى النار فتقول يا الهي أين جاني فيؤمرهم في أفقون معاه في بارحة وقد قال صلى الله عليه وسلم اخذوا الدنيا فامموا من هزوت وما ريت راي عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة زهرمة فقال لها كم كان لك من زوج (١٩٣) فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما نزلت أم طلة ونزلت قالت بل أنا طلة هم وفنيتهم فقال يا عينا الهؤلاء الخلق الاخرين الذين يشاهدون ما سواهم سمعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن أحب الدنيا ما حكي عن ابراهيم بن آدم رضي الله عنه أنه وافق مجلسا في الري والري قرية من قري الاسلام واذا فيه عالم خالس على سرير من نفع الجلاء واليكبر فلما فرغ من وعظه تفرق اراهم وقرا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السمير فقال الفقيه أخطأت يا خرا في فغرا الذي خلق الفرس والبعاج وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذي خلق انصر فقال أخطأت فقال علمني كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال اراهم اذا علمت ان خلقت للموت فما هذا الجلاء وانت كبر فقال رويت سمعاهم ترضوا وغذاهم في اغرض فزل عن السرير وناب الى الله تعالى وخرج مع اراهم سياحا وزلا داره وماله لا هم حتى مات رحمه الله تعالى عليه اللهم وفقنا جميعا والحمد لله رب العالمين

البلاء بحسب الادب وقال الاسكندر بن ابي النوف هو ان لا يتفرغ من المقدور وما اظهر البلاء الاعلى وجه الشكوى فلا ينافي الصبر وقيل بحسب النفس على مراد الله تعالى وقيل بحسب النفس عشان التكليف وهو مساو لقول به هم هو بحسب النفس على العبادات ومساو لقول المصائب وحرارتها عن المصائب والشهوات ولذا انما فصل نواعه الاخير فالاول لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يرتد عما يحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ثمانية درجات ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعة درجات ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض الى منتهى النور من نبي قال بعضهم الصبر صبران فانما صبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قوي الجسد على ابد والكدر كما هو من صفات الهائم بل ان يكون للنفس غلبا وبلا امر رخصته لا يلبث شدة عدد الحقائق من تباطا والفرق بين المتصبر والصابر والصبار الاول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه واعماله من السخط وخوف الله واشتياق من تودد وحمل المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذي عود نفسه التهجور على المكاره بلا كلفة في ذلك دون المكاره (تنبيهان) الاول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى ياتي الله وماله من حطية الثانية عن عكرمة أنه قال طفق مراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا الله وانما به راجعون وقيل لا يارسول الله امة صبية هي قال نعم كل شئ يؤذي المؤمن فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جليلا الصبر الجليل ان يكون صاحب المصيبة في القرم لا يدري من هو (نساء) فيه ما مر في نور اوله صوابا فقلت الواو يا كذا قلت في اصيام والقيام والاصبا عوالت الذي في حارة واتراق كصو الشمس في لاف النور فانه شمس شراق قال تعالى هو الذي جعل الشمس سبيبا والقمر نور او نحوه لرحمته واني جعل الصلاة نور والاصبر سبيبا لانه اخص منها لاشتياقه عليها وعلى غيرهما من الطاعات لما مر فكان انضياء الاخص من النور الذي هو كالوصف الزائد عليه اول به وورد على هذا قوله تعالى المتفور السموات والارض وشرق من الارض بنور رها واجيب بان معنى قوله تعالى المتفور رأى منور فأورد بها السؤال ولم يقل مضى واجيب بان النور اعم وشمل لا يكون يمشي وما اراد الضياء لا يكون الا للهار بالشمس على ان المراد بالنور ان يهدي أي هادي اهلها ثم ان جعل الضوء أبلغ من النور أنكره ابن السكيت في لغته اثار وقال ليس له في لغة شاهد ولا في الاسماء ما لمساعد ولا دليل في الآية بل وازا يكون من التدريج ويجنب التكرير واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاسماء كمال كافي الاساس (تنبيه) ورد انه صلى الله عليه وسلم قال انما رجل صبر على سوء خلق امر أنه أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه الصلاة والسلام على لانه واجبا

(٢٥ - شريعتي) الخلق فهدانا في دين الحق والصراط المستقيم وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الخلق وشهد ان سيدا محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليفه الذي خص بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين دروا منه بالخط الجسيم (عن أبي سعيد بن مالك بن سنان الخريجي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا

كان ولي الله وفصل له زرة شاعره الله تعالى له حق بدخله الجنة بها وان كان عبد شقيلا لم يضل له شيء فنقول الملائكة ربنا
ذبت حسنة وبق طابوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم وأنت صبروا ما كان في النار من الظالم وانصر رأتها
عند ما أضافوا لا يبرحهم لقلوبهم على الله عليه (١٩٦) وسلم ثلاثة أياما حتى يوم القيامة رحل أعظم ثم غدر ورجل باع

حرفا وكل غشه ورجل استأجر
أجير واستوفى منه العمل ولم
يظه أجرته ومنه أن يظلمه ودبا
أو نصرانيا بغير أخذ ماله تعديا
لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم
ذميا فأباحه يوم القيامة ومنه
أن يقطع حق غيره بيمين فجرة
تليها العبد من اقتطع حق
أمرئ مسلم بيمينه فقد أوجب
الله النار وحرم الله عليه الجنة
فبيل يارسول الله وان كان شيئا
يسيرا قال وان كان قضيا من
أرائك فادروا يا أخوانا الظلم
وأبوا انصرروا كونوا من دعوة
المظلوم على حذر كان شريح
القاضي يقول سي علم الظالمون
حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر
العقاب والمظلوم ينتظر الثواب
وروي اذا اراد الله بعبده خيرا
سلط الله عليه من ظلمه (خاتمة
المجلس) دخل طائوس المياني
على هشام بن عبد الملك فقال له
اتق الله يوم الاذان قال هشام
وما يوم الاذان قال قوله تعالى
فاذن مؤذن يومهم ان لعنة الله
على الظالمين فصعق هشام فقال
طائوس هذا ذل الصفة فكيف
بالمعانيسة انهم سلمنا من شر
الاشمرار أمين أمين

ما يحتاجه وسار حتى وصل الى مكة فلم يقض مائة كحل الى المدينة الشريفة فلما وصل الى
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع فيه الأئمة
السبعة وقال هذه قرأتى على هذين عن علي بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن
الله سبحانه وتعالى وقد سألت شيخنا الجليل في الجارة ذاتي على وقد استأذنت بدار رسول الله في
تصليها ثم نام ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سلم على سيدك وقل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لئن أجزى بلائي فإني لصدوقا فقل له بأمره زهر امرأته فاستأذنت
الشيخ ونصرته عليه فلما أفاق سأله أصحابه عن ذلك فقال كنت كثيرا ما أتلى القرآن
فمرت يوما على قوله تعالى ومنهم من لا يعلم الكتاب الا أماني وان هم الا يظنون
فحقت لا أقرأ القرآن الا متدبرا فها أقف لا أتجاوز من القرآن الا اليسير مدة طويلة
حتى نسيته فكفرت عن عيني وشرعت في حفظه فحفظته فيمات أبا تلوذات يوم فمرت على
قوله تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقلت ليت شعري من أي
الاقسام أنا ثم قلت است من الثاني ولا من الثالث يتقين فيتيهين أن أكون من القسم الاول
فهمت ذلك الله عز وجل فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشر فقرأ القرآن امة
يدخلون الجنة زهر امرأته ثم قبل على ذلك الفقير يقبل وجهه وقال أشهدكم على اني قد
أجزته بقرأه ويقرئ من شاء وكبر ذلك يركض رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل الناس) أي
كل انسان (يغدر) يقال غدا يغدر واذا بكرى كل انسان يصبح في أول النهار ساعيا في
تحصيل أغراضه والغدوسير أول النهار ضد الرواح مأخوذ من الغدوة بالضم ما بين الفقير
وطلوع الشمس (فبائع نفسه) خبر مبتدأ محذوف أي فهو بائع نفسه والمبتدأ بكثرة حذوه
بعدفاء الجزاء (فمتقها) من عذاب النار (أو مهلكها) قوله فمتقها خبر آخر أو بدل من قوله
فبائع نفسه وأراد بالبيع المبادلة فان عمل خيرا أو جديرا فيكون ممتقا من النار وان عمل
شر استحق شر فيكون موبقها أو أراد بالبيع اشراء بقرينة قوله فمتقها اذا اعتاق اغما
يصح من المشتري أي فمن ترك الدنيا وآثر الآخرة اشترى نفسه من ربه بالدين فيكون ممتقا
ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكا الجمل مرورا بالزمان
وانقصاء الانعام بغيره بدل الثمن بمقابل ما اختاره من المشته من خيرا ومن شره ولبعضهم
نفسى الى ماضى دأى • بكثر أسقامى وأوجابى
كيف استبانى من عدوى اذا • كان عدوى بين أضلاعى

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد
حالة عرشك ولا تسكن وجيع خلقك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن
محمد عبدك ورسولك مرة أعنت الله ربعة من النار أو مرة تين فصفه أو ثلاثة فثلاثة أرباعه
أو أرباعه فثلاثة أو اذ ان أمسى لان يتكبر به هذه الكلمات أربع مرات تبلى حروفها ثلثمائة
وستين حرفا وان آدم مر كب من ثلثائه وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف عضوا فان قلت
من أعنت بهض عبده كل عليه فكيف لا يكمل العتق لمن قال ذلك مرة أو مرة تين أو ثلاثا

وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المختص بمزيد
الأكرام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ذوى الفضل والانهام • (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس بدمهم أموال قوم ودمهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر حديث حسن

الجواب

بمزيد

رواه البيهقي وغيره هكذا وبه في الصحيحين • اعلموا أخواني ورفقي الله ويايكم طاب الله أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد
احكام الشرع وقيل فيه انه من فضل الخطاب الذي أعطيه دار عبده وعلى نبيها أفضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلتتكام
على بعض ما فيه باختصار تنجيداً للمجلس فنقول (قوله لو يعطى الناس بدمهم) يدعوهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم

أو استباحوها (ولكن البينة) على المدعى واليمين على من أنكر والمعنى ان جانب المدعى
ضعيف لدعواه خلاف الأصل فكيف البينة القوية وجانب المذكر
قوى لمواقفه الاصل فاكفى
منه بالحجة الضعيفة والمراد
بالمدعى من خاف قوله الظاهر
فان امتنع المدعى عليه من اليمين
عد عرضها عليه من القاضي
أو بعد قول القاضي له احلف
بان يقول لا احلف وبحمديت
على المدعى فيحلف ويستحق
تداول الحلف اليه بالتكول
ولان تكول الخصم بمحتمل أن
يكون تورعا عن اليمين الصادقة
كالمحتمل أن يكون تحمزا عن
اليمين الكاذبة ومن أراد يا أخواني
بسط الكلام على هذا المقام
فايراجع كتب الفقه فان مرادنا
من هذا المجالس انما هو الوعظ
ولا يخفى ما ورد في السنة القراء
من الوعيد على الايمان الفاجرة
كقوله صلى الله عليه وسلم من
اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
فقد أوجب الله له النار وحرم
عليه الجنة قبل يارسول الله وان
كان شيئا يسيرا قال وان كان
قضيا من أرائك رواه البخاري
ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة
واليمين الكاذبة مع العلم بالحلل
تسمى اليمين الفاسدة من زعمها
ساجدة في الإنم أو الدار روى

والجواب أن الله كميل يقع قهره والله تعالى منزله عن ذلك ولا ملك الله له عبادة حقيقي وملاك
العبد لمن في رقه فخارى فيزال ابدى الامور أو لان العتق بالسرابة انما يكون عتق يحصل به
الخروج من ملك المالك لا في العتق من النار أو لان العتق بالسرابة رفق بالمعتق بالكسر لانه
يحصل به عتق جميعه من النار الحديث من أعنت رقية مؤمنة أعنت الله بكل عضوا منها
عضوا منه من البار حتى الفرح بالفرح وهذا لا ينافي مثله في حق الله (رواه مسلم) وكذا
أحمد والترمذي باللفظ المذكور عن صحابه المذكور قال ابن القطان اكتفوا بكونه في مسلم
ولم يمتوا عنه وقد بين الدارقطني وغيره أن فيه انقطاعا

الحديث الرابع والعشرون •

(عن أبي ذر) حدث بن جنادة المخزومي عن النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي ذر) حدث بن جنادة المخزومي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفتح القاء الحفنة نسبة الى سفار فيله من كفة (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فيما يروى) صيغة المضارع أصله يروى بفتح الميم في رواية البخاري (عن
ربه عز وجل) فهو من جملة الاحاديث القدسية وكان أبو ذر يروى عن أبي ذر ما حدث
به هذا الحديث جئنا على ركبته (أنه قال يا عبادي) جمع عباد وهو لغة الانسان ليشاؤنا لذكر
والاننى والحرو العبد لكن المراد منه لاله قوله الا انى انكم وجميع الثقلين
لتساوهم في التكليف وتماثلهم في القوى والجبر وقال البيضاوى يجوز أن يكون عاما شاملا
لذوى العلم كهم من الثقلين والملائكة ويكون ذكرا للملائكة مطويا مندرجا في قوله وجعلكم
وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف عن القيد ومنهم ولا على امكانه لانه كلام صادر عن سبيل
الفرض والتقدير اه وفيه بحث لانه صرح فيما يأتي بالانس والجن دون الملك فدل على
ارادته ما دونه خصوصا والملائكة ليسوا من أهل الضلال والطعام وتقدير ذلك فيهم بيسد
ويأخرف نداء وضع لنداء البعيد وقد نادى به القريب تنزيلا منزلة البعيد اما العظيمة كارب
يا الله وهو أقرب اليه من جبل الوريد أو انقلبه كما هنا فانه غافلون عن تلك الامور العظيمة
أولاه اعتبارا بالمدة واليه وزيادة الحث عليه كفى بآيهم الداس اعبدوا ربكم انى حرمتم من
التحرير وهو لغة المنع فشيء تعالى تنزهه عن الظلم تجرزا فكيف عمامى عنه شرعا في
الامتناع عنه واستاء له التحريم ثم اشتق منه الفعل ويكون استاءة تعبية (الظلم) هو لغة
وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق أو تجاوزا الحد وكلاهما محال
اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذى خلق المالكين وأملاكهم وتفصل عليهم بها وحدتهم
الحدود وحرم وأحل فلا كما يتعقبه ولا حق يترتب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا (على
نفسى) أى تنزهت وتعالى عنه لقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا فالظلم مستحيل في
حق الله عز وجل وذهب المعتزلة الى أن الله تعالى قادر على الظلم وهو متصور ومنه لكن
لا يفعله عدلا منه وتنزها واحتجوا بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وهو تمدح بنى الظلم
والحكيم لا يتمدح الا بما يقدر عليه ويصح منه ولو قال شخص انى منعت نفسي من صعد
السما لم يضر منه ورد قولهم بأنه لو جاز أن يكون مقدورا له الجاز أن يكون وصوفا به تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وقولهم ان الحكيم لا يتمدح الا بما يقدر عليه ممنوع لانه قد يتمدح

من الكبار ونذر الديار بالاقع نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا أن شهادة الزور ايصال التكبير بسنن
النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال لشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال عن مثل هذا شاهد أو دعو في صحيح مسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء غما أن يحدث بكل ما يسمع وروى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام

خطيبنا في أم الناس عدلت شهادة الزور ونهر كبايته ثم قرأ واجتنبوا قول الزور قال المذنب
وفي الآثار عدلت شهادة الزور لا نمر بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدماؤه الزور يوم القيامة حتى تجلبه النار وفي
رواية حتى يأتي بالبراءة مما قال قال الحافظ (١٩٨) الذي رحمه الله قتل شاعر الزور دارك عظامه أمدها الكذب

والافتراء والله تعالى يقول ان الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب
• وثاني ما يندظم الذي شهد عليه
من أن يشهد ببراءة ماله وعرضه
وروجه • وثالثها أنه يندظم الذي
شهد له بان ساق إليه المال الحرام
فأخذه بشهادته فأوجب له النار
قال النبي صلى الله عليه وسلم من
قضى له من مال أخيه بغير حق فلا
يأخذه فانما أقطع له قطعة من
النار • ورابعها أنه اباح ما حرم
الله وعصمه من المال والدم
والعرض قل صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله وفي العجيج عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ألا أبيعكم بأكثر الكبار ثلاثة
قلنا بلى يا رسول الله قال لا تتركا
بالله وعقوب الوالدان أو قول
الزور وشهادة الزور فما زال
يرددها حتى قننا بئس سكت يعني
شفقة عليه لئلا يتعب من
التكرار وشهادة الزور لا يأتى بها
الاكل قليل الخلف من الخير
والعقوب فبعدوا عنه من ذلك
ولا يشهد إلا بما علم كقول تعالى
الامن شهد بالحق وهم يعلمون
وقال تعالى ولا تقبل ما ليس لك به
علم ان اسمع والبصر وانفوا ذلك
أو ان كان عنه مسؤولا والحكمة
في تحجب عن هذه الثلاثة بأسوال
أب العلم باليقين وهو مستند
إلى البصر والبصير لا مدرك
اشهاده الرؤية ولما عاينوها

ببصر والسمع وقد مدح الله تعالى أقومى كايه بقوله والذين لا يشهدون الزور أرى لا يشهدون
شهادتهم ولا يخضرون • وانما الباطل وبطلان السوء والهو وذاكره وبالغوا في عواضع الباطل هو واكراما بكمرون نفوسهم
ببوم اس الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم عبيدا وكرمه (أخواني) تجنبوا ما ليس السوء خصوصا ما يجالس الزور والباطل ورشوة

الشجاء

قضاء السوء الذين بدلوا عن الحق عدلوا وللحرام اكوا وفي الحديث لعن الله الرائي والمرئي والمماشي بينهم ما أو كفا قال والرشوة
هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق أو ليتعص من الحكم بالحق كما هو ما هدوهي حرام مطلقا ما ورد فيها من الاحاديث (تمسكه)
وهي حرام هذا المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة عكرمه قال كانت القضاة (١٩٩) في زمن بني اسرائيل ثلاثة فمات أحدهم

فولى مكانه غيره ثم قضوا ما شاء
الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم
ملكاً فحكمهم فوجدوا رجلاً يسقى
بقرة على ما وحلفها بغيره فلبسها
المات وهو راكب فرسا فتبعها
البعلة ففخاها ففالا بيننا القاضي
لجأ إلى القاضي الأول فدفع
إليه الملك درة كانت معه وقال
له احكم بأن الجيلة لى قال بماذا
أحكم قال أرسل الفرس والبقرة
والجيلة فان بعث الفرس فمضى
لى فارسها فتبع الفرس فخكم
سأله وأما القاضي الثاني فخكم
كذلك وأخذ درة وأما القاضي
الثالث فدفع له الملك درة وقال له
احكم بيننا فقال انى حائش فقال
الملك سبحان الله أيحضر الذكر
فقال له القاضي سبحان الله ائت
الفرس بقرة وحكم ما صاحبها
فالبلاء بالخواي قديم نساء الله
العاقبة والعقوبة من أمين والحمد
لله رب العالمين
• المجلس الرابع والثلاثون في
الحديث الرابع والثلاثين •
الحديث عن علام العيوب في الزوائد
وقال التوبة من يذوب وشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تمنى ما طمات يذوب
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله الذي كشف له عن
مخبره صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه من زلاتهم اسكروا
عن أبي سعيد الخدري روى

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فلينبهه
لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واباكم بطاعته ان هذا الحديث حديث عام
(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى) يشتمل أن يكون المراد الرؤية البصر يقال بعضهم والاشبه انها العلية (قوله بكم) المراد

و لم قال اهل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير حرور أو أولاد ودعس أبي ذر رضي الله عنه قول أوصاني إليه
خالد بن الوليد صلى الله عليه وسلم لم يحصل من الخير أو وصاني أن لا أخفي في الله لوجه لا نعم أو وصاني أن أقول الحق ولو كان مرا أو أوصاني
عبدان ومن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم

٢٦ - شبرختي) والناسي عن المنكر بعد التلبيل قال الامام وعلي منع اطي الكائن ان يسكر على الجلال وقال الغزالي يجب على من غصب امر آء الزنا امرها باسترجعها عنه قال الاعمدة و يفرق بالتغيير لمن يحاف شره وبالخالع وان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر و يستعين عليه بغيره اذ الم يخف منه من اطهار سلاح و حرب ولم يكره الاستعانة بالاسلحة لئلا يفر عنه و دفع ذلك الى الوالي وان يفر

عنه أنكره وليس له الجسد والبحث واقتحام الدواب انظرون بل ان رأى شيء غيره قال غيره نقي عن الخبيث منكر فيه انما حرمة
يفوت تداركها كالزنا والقتل اقم له الدار وجوابا ان لم يكن فيه اسم الحرمة فلا اقتحام ولا تجسس (تبيينه) ذكر ان العلماء من
الاحوال التي تباع فيها الغيبة للمصلحة الاستعانة (٢٠٣) على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته

فيستغفر العباد يسبح في بعض الامكنة ويترك قلوبا فلا يعطى ولا يروح ولا ياتي
فان لم ينال منه فها هو الانسان وان سبر على الجوع لا يملكه من الطعام فقد كان عند
الرجس من ابي نعيم لا يأكل في الشهر الا مرة فادخله الحاج بيتا واغلقه ثم فتحه بعد خمسة
عشر يوما فلما مات فوجدناه قائما يصلي فقال نصلي غير وضوء فقال انما يحتاج الى
الوضوء من يأكل ويشرب وانما على المهاراة التي ادخلتني عليها واما الروم امر ابي في زمن
سيف الدولة فخرجت ومثت مائتي فرسخ لم تكل شيئا فقال لها سيف الدولة كبرت قويت على
المشي فقالت كلما جعت قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات فاشبع في الحديث لا يدخل
مذكروت السماء من ملا بطنه وقال لما شئت ادعوا قرع باب الجنة يفتح لكم قالت وكيف تديم
قال بالجوع والظما وقال ايضا ما من عمل أحب الى الله من الجوع والظما (فائدة) قال
الزمخشري لو سئل اهل القبور ما يحب قدامهم لقالوا التوبة ولقد أحسن النقال فيمن
كثر أكله عمت الطعام القلب زاد كثرة كثر عذابا بالماء قدر اداسه
وأى ليب يرتضى نقص عقله بأكل لقيمات لفضل سعيه

(باعدادى كلكم عار) كثر من بطن أمه محتاج الى الكسوة (الامن كسوته
فاستكسوفى) أى اسألوني الكسوة وهى اللباس (ألككم) بفتح الهمزة وكسر السين
وضعهما أى أبسر لكم الاسباب المحصلة لهما وبما نقل عن حكم عيسى على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والسلام اس آدم أنت أسوأ رجل ظاهرين كنت أكل الناس عقلا لانك تركت
الحرص حين كنت صياحما ولا ورضيه ما كف ولا تدرعته فلا قد أصبت رشدا وبافت
أشدك وذكر اللباس والطعام لشدة الحاجة اليهما اذ لا مندوحة عنهما بل هما أصل من
أمور الدين وتكملهما ما منافاه (باعدادى انكم تحطون) بضم التاء وكسر الطاء على
الاشهر رأى تفعلون الخطيئة عمدا وروى بفتح التاء والطاء على وزن تقرأون ويقال خطا
اذ اقل ما يأتى به فهو خاطئ ومنه انا كنا خاطئين ويقال فى الانم ايضا خطا فها هيان قاله
المؤلف وزعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون هذا من الرباعى لان الفعل عن غير عمده وهو
لا يؤخذ فيه حديث رفع عن أمي الخطأ والسببان والكلام انما هو فيما فيه انم بدل
فاسمته تغفروني بخلافه من الثلاثي فانه يكون عن عمد ونوع باننا انسلم ان اخطأ فحصر في
الفعل من غير قصد بل يأتى بمعنى الثلاثي ايضا أى فعل الخطيئة عمدا (بالليل والنهار) قدم
الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة والخلة والان الظلمة هى الاصل والنور طار عليها
استرها ولان الشهور وغرورها الليالي وقوله بالليل والنهار من باب مقابلة الجمع بالجمع أى يصدر
منكم الخطا اذا عمل من بعضكم ليللا ومن بعضكم نهارا اذ الغالب ان العبد لا يستغرق
الدهرك كله في الخطايا (وأنا أغفر الذنوب جميعا) هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو
عام مخصوص بما عدا الشرك وما لا يشاء الله مغفرتة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وسبب نزول الآية من رأى عن اس عباس قال أتى وحشى الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتيتك مستغيثا فأجرتني حتى أسمع كلام الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أحب أن أراك على غير جوارى فلما أن أيقنت مستغيثا

على ازالة المنكر فلان يعمل كذا
فأجبره عنه ونحو ذلك ويكون
مقصوده ازالة المنكر فان لم
يقصده ذلك كان حراما وتباح
الغيبة وان كانت محرمة في سنة
احوال. أوتوها التظلم فيجوز
للمتظلم ان يتسلم الى اسلطان
والقاضي وغيرهما فيذكر
فلا تظلمنى وفعل في كذا أو أخذ
لى كذا أو نحو ذلك ثانيا الاستعانة
على تغيير المنكر كما قد منا
• ثالثها الاستعانة بان يقول
للمغنى طائى ابي أو نجي أو فزون
يكذا فهل له ذلك أم لا وما طريقي
في الخلاص منه وتحصيل حق
ودفع الظلم عني وكذلك قوله
زوجتي تفعل معي كذا وزوجي
يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة
• رابعها تحذير المسلمين من الشر
ونصيحتهم وذلك من وجوهها
• جرح المخروحين من الرواة
للحديث والشهد وذلك جائز
• باجاء المسلمين بل واجب للحاجة
ومنها اذا شاورك انسان في
مصاهرتة ومشاركتة وايداعه
ومعاملته وجب عليك ان تذكر
له ما ناله منه على جهة النصيحة
ومما ان تذكر له ولا ية لا يقرمها
على وجه الامان لا يكون سالحا
واما بان يكون فاسقا أو مغفلا
أو فوذا فوجب ذكر ذلك لمن
له عليه ولا ية ليله ويولى غيره
من يصد فخذ ذلك خامسها

الفسق كالجاهل يشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المال من جباية الاموال ظلم فيجوز ذكره بما تجاوزه به فانت
ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا بقلب كالاعرج والاعمش
والاخرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التقيص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة

ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة فيها (تبيينه آخر) ما تقدم من أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اي
اذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقي وان تركه الكل أغوا مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره
ويتعين (خاتمة المجلس) لا تمارس بين يدي الله عليه وسلم من رأى منكركم (٢٠٣) منكرا فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك

فأنت في جوارى حتى أسمع كلام الله فأرل الله والذين لا يدعون مع الله الها اخرى قوله
مهانا فقال قد فعلت هذا كله فاني جوارى حتى أسمع كلام الله فأرل الله تعالى الامن تاب
وأمن وعمل عملا صالحا الآية فقال أرى شرطا فلي لا يعمل صالحا فاني جوارى حتى أسمع
كلام الله فأرل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال فلي لا
من لا يشاء الله فاني جوارى حتى أسمع كلام الله فأرل الله عز وجل قل يا عبادي الذين
أمروا على انفسهم سم الا بذكر الله نعم الاس لا أرى شرطا فاسلم وقوله وأنا أغفر الذنوب
جميعا أو رد الخبير مضارعا لافادة الاستقرار التجدد وعرف الذنوب بلام الاستغراق
وأكد هاتين جبهتيه كل منهما ماله وموم لبقوى الرحمة فلا يقط أحد (فاسم عذروني)
أى اطأبوا مني مغفرة ذنوبكم وبأنزل العفرا استغفرت المناع سترته والمعذرة وقاية تستر
الرأس في الحرب وغفرا الذنوب ستره (أغفر لكم) قوله صلى الله عليه وسلم لو لا الذنوب
وتستر غفروا لذبح الله بكم ويطأ بكم غيركم فيذبون وبستر غفروا في غفراهم قبل ومن
لازم على هذه الاشياء السبعة عاش عيدا ومات شهيدا أحدها أن يقول عند ابتداء كل
شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله واذا رأى ما يكره قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا
رأى ما يستعظم قال لا اله الا الله واذا أصابته مصيبة قال ان الله وانا اليه راجعون واذا
أذنب ذنبا قال استغفر الله واذا أراد ان يفعل فعلا قال ان شاء الله فينبغي للاس ان يعود
لسا على ما ذكر عن وهب بن منبه ان ابليس لعنه الله لقي يحيى بن زكريا عليه الصلاة
والسلام فقال له يحيى أخبرني عن طابع بنى آدم عندكم فقال ابليس اما صنف منهم فهم
مثلك معصومون لا تقدر منهم على شيء وصنف ثان فهم في أيدينا كالصكر في أيدي
الصبيان وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم أشد الاصناف علينا تقبل على أحدهم
حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفرغ الى الاستغفار فيسعد علينا ما أدر كنا منه فحين لا يأس منه
ولا ندرك حاجتنا منه (باعدادى انكم لن تبغوا ضري) بضم الضاد وفتحها (تقضروني)
يحدثون الارباب في جواب النبي (ولن تبلغوا نفعي فتقضروني) أى لا يلحقني ضر ولا نفع
تقضروني أو تنفروني قال الله تعالى ان أحسنت احسنكم وان أسأمت فلهما ما اقتضاه
ظاهر الحديث من ان الضر ونفعه غاية لكن لا يبلغا العباد غير مر ادبل هو مؤول بما ذكر
من باب قوله • ولا ترى الضب بها يتجر • وقوله

• على لاحب أى طريق لا يهتدى لمناره • أى لا ضب فلا يتجسس ولا منار فلا يهتدى
والمعنى هنا لا يتعاقب في ضر ولا نفع فتقضروني أو تنفروني قال بعض الكاملين وفي قوله لن
تبلغوا ضري الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع
ضر ولا جلب نفع بل بمحض فضل (باعدادى لو أن أولكم وآخركم وانكم وحنكم) معنى
الانس انسا لظهورهم واسم يرسمون أى يتصورون ومعنى الجن جننا لا جناسه قال في
شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل بشكل مختلف وتظهر بها احوال
عجيبة والشياطين اجسام نارية شأنها القاء الناس في الفساد والقوابة اه والظواهر ان
المراد كل منهما كيدل عليه السياق (تمة) قال المؤلف الجن موجودون وقد راعى بعض

يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا وبشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه رواه مسلم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدوا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث
هظيم القوائد كثير العوائد (قوله لا تحاسدوا) أى لا يحسد بعضكم بعضا ومنى الحديث في زول اللهمة عن الغير وهو حرام بالاجماع

وفي ذمه أحداث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو يضرب دينا ودنيا ولا يضرب المحسود دينا ولا دينا إذ لا تزول نعمته بحسب دقط والالم يبق نعمته الله على أحد حتى الإيمان لان الكفار يحبون زواله عن أهله بل المحسود منتفع بحسب الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان (٢٠٤) أبرز حسده الى الخارج بالغبية وهتك الستور وغيرهما من أنواع الايذاء

فهذه هدايات هدى اليه حسنة
سبيلها حتى يلقى الله يوم القيامة
مفسدا محر ومامن النسم كالحرم
منها في الدنيا فسلم ان هذا دواء
عظيم للحسد أعاد الله تعالى منه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء على الطائفة حاقصة
الدين لا حاله الشعور والذى نفس
مجد يده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
أولا إلا بينكم بشئ اذا فعلتموه
تحابتم أنفسكم والسلام بينكم
أخرجته أحمد وائرمذى وقال
صلى الله عليه وسلم العل والحسد
ياكلان الحسنات كما تأكل النار
الحطب وقال صلى الله عليه وسلم
ليس منى ذوحسد ولا عجة ولا
كهنه ولا أنامسه وقول لا يزال
الناس يحسبون ما لم يتعاصموا وقال
لا تظهر الشمنة لا خيل فيعاقبه
الله وينتدب وفي الحديث كاد
النفر أن يكون ككفرا وكاد
الحسد أن يعاب القدر وفي
حديث استعينوا على قصاص
حوالكم باسكتان فان كل ذلك
نعمه محسود وروى أن موسى
عليه وعلى نبينا فصل الصلاة
والسلام لما أجعل الى ربه رأى في
قال العرش رجلا فغطه بكاه
وقال ان هذا الكريم على ربه
فسأل ربه أن يخبره باسمه فلم

الادميين وأما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب ولو
كانت رؤيتهم محال لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تغلب عليه في صلته لقد
هممت ان أربطه حتى تصبوا تنظرون اليه كالكلمة وتغلب به علمان المدينة وقال القاضي
عياض قيل رؤيتهم على خلقهم وصورهم الاصلية تمتنع تظاهر الآية الاعلى الانبياء
عليهم الصلوة والسلام ومن عرف له العادة والغير اراهم سواء آدم في غير صورهم كما جازى في
الاستنار قلت هذه دعوى مجردة قال لم يصح لها مستند فهي مردودة اه كلام المؤلف
وجزم شيخ الاسلام عا جزم به المؤلف وقوله اسكنكم وجنكم بيان وتفصيل بعد اجمال (كانوا)
كلهم نقاة ررة (على اننى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي) بضم الميم (شبا) لفظ
الترمذى ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولفظ ابن ماجه لم يزد في ملكي جناح بعوضة أراد
بأننى قلب رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم (يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا) كلهم عصاة غرة (على آخر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شبا)
ولفظ ابن ماجه ولو اجتمعوا وكانوا على أشقى قلب عبد من عبادى لم ينقص من ملكي جناح
بعوضة أى لا ينقص من ملكي بكفر الكافرين ولا بعمية العاصين بل ملكه كامل لا ينقص فيه
نوجه من الوجوه وأراد بأخرف قلب رجل الشيطان وهو من الجن عند أكثر المتكلمين
(يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا) ولترمذى وابن ماجه اجتمعوا (في
صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها أى أرض واحدة ومقام واحد فسألنى
فأعطيت كل انسان منهم (مسأله ما نقص ذلك) الذى أعطيه (مما عندي) ولفظ
الترمذى وابن ماجه من ما عنى أى لان أمره بين الكافر والنون اذا أراد شيئا قال له كن
فيكون وفي مسند البراء بن عازب أنى هري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خزائن الله الدلام اذا أراد شيئا قال له كن فكان وليس المراد أن هناك قول لا يتوقف عليه
الايجاد واعماله وكيفية وجوده في أمر ع وقت عقب تعلق الارادة به فغير عن تلك السرعة
بمن كن اذا لم يكن أقل منه في القول ولا يستنكر العطاء الكثير مع عدم النقص فالنار
والعلم يقتبس منهما ولا ينقص منهما شئ بل يزيد العلم بالعطاء وقال القاضي في هذا السؤال
بالاجتماع في مقام واحد لان تراحم السؤال مما يصير عنه المسئول ويد شىء تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا (الا كما ينقص الخيط) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة وفتح المثناة التحتية
أى الامة آلة الخياط (اذا دخل البحر) المحيط بالدنيا أى بالنسبة الى رضى العين اذ هو فى رأى
العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الاعطاء من الخزان الالهية لا ينقصها شيئا البتة
وهذا بظاهره يحا الف قول الخضر لموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله عز وجل الا كما
ينقص هذا العصفور الذى رآه يشرب من هذا البحر فان شرب العصفور من البحر لا بد
وان ينقصه شيئا وان قل والامة يتعلق بها ما يتقل به الا انه بحسب الرؤية لا تنقص شيئا ويحكى
أن رجلا سأل ابن الجوزى عن شرب العصفور من البحر فقال أدمه شئ يضعه فيه وهذا
جواب على جهة التحقيق وقول الخضر لموسى على جهة التقريب وأما لو فرضنا الوجود
مملوءا بحيا وأخذ العصفور منه واحدة لنقصه بالضرورة لكن ليس ثم ما ينقصه ولفظ

يخبره باسمه وقال أحد ذلك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه الترمذى
وكان لا يعيش بالتمجة وقال بعض السلف أول خطبة عصى الله بها الحسد حسدا بليس آدم أن يسجد له فحمله الحسد على المعصية
ووقف بعض الأئمة بعض الامرا فقال اياك والكبر فانه أول ذنب عصى الله به ثم قرأوا ذقنا للملائكة العبد والادم الآية

واياك والحرس فانه اخرج آدم من الجنة فاسكنه الله الجنة عرشه والارض يأكل منها الا شجرة واحدة فنهاه الله عنها
فمن حرمه أكل منها فأخرجته الله من الجنة ثم قرأ اهل طامنها جميعا الا شجرة وياك والحسد فانه الذى جعل ابن آدم على ان
قتل أخاه حين حسده ثم قرأ انا انا عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربا (٢٠٥) ناقض من أحدهما ولم يتقبل من الاخر

انتمدى الا لولم يردكم باجره من قبه ابره ثم رفعها اليه وانظر ان ماجه الا كلوا
أحدكم من بشمة الجرفه من قبه ابره ثم رفعها اليه وانظر ان ماجه الا كلوا
نحو نقصت زيدا حقه وهو هنا متعذر لان محل اذا دخل البحر نصب به (يا عبادى انما هي)
الضهير راجع الى ما يفهم من قوله اننى قلب رجل واحد وهو هى الاعمال الصالحة
والقبية أى هى خير الشان يفسره (انما لكم أحصيا) أى انشطها واحفظها (لكم)
بالمى وملا تركبى الحذرة لا الاحتياح له بل يكونوا شهداء بين الخلق وخلقهم ولهذا يقال
يوم القيامة ليهض الناس كفى بنفسك اليوم عليك حبيبك بالكرام الكائنين شهودا (ثم
أوفيكم اياها) أى اعطيكم جزاءها واثابها ما خيرا كان أو شرا الخذف المنعول الثانى وهو
المصافى فاقب القلب المحض المتصل بالانسان فانه منو بانفسه لا وانفسه اعطاء الحق
على التمام والكمال والتوفيقية تكون فى الاسترة لقوله تعالى وانما توفون أجوركم يوم
القيامة أوفى الدنيا أيضا الماروى صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بأن المؤمنين يجازون
بسيئاتهم فى الدنيا ويدخلون الجنة بغير حسنة لهم والكافرون يجازون بحسنتهم فى الدنيا
ويدخل النار بغير آفة (فمن وجد حيرا) أى ثوبا أو نجما أو حياطة طيبة هنيئة (فليحمد
الله) تعالى على توفيقه لطاعات والاعمال الصالحة وعدل عن التكلم الى القية كفى
انا اعطيتك الكوثر فصل لربك تحمد بيد النشاط السامع واثاب ما يدكر اسم الله دون
الضمير وتفخيم الشانه وايقاظ الادب (ومن وجد غير ذلك) أى شرا ولم يذكره
باقطه تعليمنا كيفية الادب فى النطق بالكلمة عما يؤذى أو يستحق أو يستحق منه
أو إشارة الى أنه اذا اجتناب لفظه فكيف فعله (فلا يلومن) بالنون لتحذير (الانفسه)
لتفريطه بكسبه القبيح المترتب عليه ذلك لان العبد جزأ اختياريا وان كان يخلفه تعالى
والمجاهد على وفق ارادته والمعلمة تلتف قالو فلا يلومن الانفسه مؤذن بان العبد هو الخالق
لافعاله انقبضة ورد بما ورد شاهد باسنة اد جميع الكائنات الى الله تعالى ابتداء والمعنى هنا
فلا يلومن الانفسه حيث آثر شهورا على رضى خاتمة فكفرت بانه لم تدع لاحكامه
وحكمه فاستحققت أن يعاملها بمظهر عدله وأن يحرمها امر اياجوده وفصله (رواه مسلم فى
كتاب الادب ورواه أيضا أحمد والترمذى وابن ماجه عن صحابه المذكور وجلالته وعظم
فوائده كان أبو ادريس راويع عن أبي ذر اذا حدث به جماعى ركبته تعظم له

(الحديث الخامس والعشرون)
(عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن ناسا هم فقراء المهاجرين كما بينه فى رواية البخارى عن
حديث أبي هريرة وميمى منهم فى رواية أبي داود وأبا بكر وفى رواية النسائى أبا الدرداء قال فى
الفتح والظاهر أن أبا هريرة منهم وكذا يزيد بن ثابت ولا تنافى بين رواية فقراء المهاجرين وعد
زيد مع أنه أنصارى لاحتمال التعليب (من أصحاب رسول الله) صلى الله عليه وسلم الا أصحاب
جمع صاحب وهو لغة من يثبت وبينه مواصلة وان قلت وعرفا قال الحافظ ابن حجر من لى
النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن به ومات على ذلك والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة
والمشاورة وصول احدهما الى الاخر وان لم يكلمه ويدخل فيه رواية أحدهما لالاخر وهو
ان ملت ذاحسد نفست كركبته • وان سكت فقد عذبت يده وللإمام الشافعى رضى الله عنه تذكرت فى دهرى وخاوشدة
• وناديت فى الاحياء هل من مساعد فلم أرفى سائى غير شامت • ولم أرفى سائى غير حاسد ومن الحكمة الحسود لا يسود
أبدا والنجيل تاكل ماله الاسد او قد يوضع الحسد موضع القطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنين أى

فتماموا وتعاضوا ومما امة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال
(قوله المسلم اخو المسلم) معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما امر (قوله لا يلدخلكم) أي لا يدخل عليه ضررا لا يجوز الشرع
طرمه ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم (٣٠٨) للكافر حرام فلا مسلم أولى وانظروا في انفسهم والمال والعرض وكل ذلك

منه من عتبه بدليل آخر الحديث
قال صلى الله عليه وسلم انظروا
ظلمات يوم القيامة والاحاديث
الواردة في ذم الظلم كثيرة شهيرة
ولذا قيل في المعنى
لا تظلموا اذا ما كنت مقتدرا
فانظروا ترجع عقبا الى التذم
تمام عينكم والمنظوم منته
يدعو عدينا وعين الله تم
وقال بعض السلف لا تظلم الصغار
فتكون من شرار الاشقياء
(قوله ولا يخذله) أي يهدم
اعاقته ونصرتة الجائزة مع القدرة
عند الحاجة فاذا استعان به في
رفع ظلم ونحوه لم يمه اعاقته اذا
أمكنه من غير عذر شرعي لان
من حق اخوة الاسلام انتاصر
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وعزني وجلالي
لا تنتم من الظالم في عاجله
وأجله ولا تنتم من رأى مظلوما
يقدر على أن ينصره فلم يفعل
وقال صلى الله عليه وسلم انصر
أخاك طالما أو مظلوما فقال
رجل يارسول الله انصره ان
كان مظلوما أو رأيت ان كان
ظالما كيف انصره قال تنصروه
أو نغمه عن الظلم فان ذلك نصرة
وفي الحديث أيضا أمر بعد من
عباد الله تعالى أن يضرب في
قبره مائة جلدة فلم يزل يأل
ويدعو حتى صارت جلدة واحدة
فأم تلافيره عليه نار الدنيا ارتفع
عنه وأذن قال علام جلدتوني
قالوا انما سلبت صلالة بغير طهور وممرت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخ لئلا

الدين والدينى قال الدينى كان يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم يعنه عن الخلاص منه بوعظ ونحوه
والدينوى كان يرى نفسه يخطئ به فلم يعنه عابه وجا في رواية ولا يكذبني ضم الباء واسكان الكاف كضمه انشوى رحمه الله

الطريق

الله تعالى أي لا يخبره بأمر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وأشد الاشياء ضررا كان الصدق أشدها نفعاً وقد جاني
مدح الصدق وذم الكذب أخبار وآثار كثيرة شهيرة لا تطيل بذكرها وبالجملة فالكذب حرام كله وأما ما روى ابن ابراهيم عليه
السلام كذب ثلاث كذبات كذا هو مذكور في حديث الشفاعة (٣٠٩) فالمراد التعمير وهو اللفظ المشار به الى جانب والعرض

الطريق صدقة وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن يكثر ما يكذب المرء
المرأة الصالحة اذا نظرت اليها امرته واذا أمرها اطاعته وانما غاب عنها حفظته عن زيد بن
حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا زيد زوج زد عنة الى عفت ولا تزوج خسا
لا شهرة ولا كبره ولا شهرة ولا شهرة ولا شهرة أما الشهرة فهي الزنا البذرية والكبره
الطويلة المهزولة والهمزة القصيرة الممجة والهمزة المدورة المدورة واللفظ ذات الولد من
غيرك رواه الديلمي في مسند الفردوس (قالوا) من مجيبين من ذلك مستبعد ان الانسان
يفعل ما لنفسه فيه حظوقه ثواب (أي في أحدنا شهوة فيكون له فيها أجر) أي بسببها كافي
حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل أو هي باقية على طريقتها ما جعلت الشهوة
كالظفر له من حيث كونها امتنا وهو مرتب عليها كافي ولا صليتمكم في جذوع الخيل
(قال أرايتم لو وضعها) أي شهوة (في حرام كان) قال الطيبي أقدم همزة الاستفهام على
سبيل التقدير بين لو وجوابها أنا كيد اللام استخبار في قوله أرايتم (عليه وزر) أي انهم وجوابه
مخدوف كانوا نعم فقال (في ذلك) أي قتل حصول الورود له بوضعه في الحرام حصول
الاجر (اذا وضعها في الحلال كان له أجر) بالرفع والنصب كافي شرح مسلم والرفع نافع لان
أجرهم كان وله خبرها وأما النصب فتقديره كان ذلك الوضع أجرا (رواه مسلم) وفي رواية
فرجع الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مع أحواننا أهل الأموال بما فعلنا
ففعلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا مشعر
بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر وبه قال الجمهور واختاره السقلاقي والسيوطي
وهو الأصح لان الغني يؤجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما به طيبه من الركة
الواجبة ومنها الانفاق على من يلزمه وغير ذلك وانفق بغير يؤجر من وجهين الصبر على الفقر
مع الرضى والشكر والثاني تصرفه فيما لا بد منه من نفقة نفسه ومن يلزمه ولان الفقر
مع الصبر هو أوائل أحواله صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله الجارية
مع أنبيائه ورسله أنهم لا يحتملهم الا بافضل الأحوال خدمته لا فضل خلقه بالغنى مع الشكر
دليل على أنه أفضل من أفقرهم مع الصبر والحديث سعد في الوصاية أنك ان تذر ورثت أغنيا
خير من أن تذرهم عالة والحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج عن ماله كله فقال
صلى الله عليه وسلم أمست عليك بعض مالك فهو خير لك وقال العز بن عبد السلام الفقير
الصابر أفضل واليه ذهب جمهور الصوفية لخبر عن عبد الله بن دينار ولان مدار الطريق على
تهذيب النفس ورأيتهم أولئك مع الفقير أكثر منه مع الغني وقال الداودي ان الذي أعطى
الكفاف أفضل والكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى وان الفقر والغنى محنتان
من الله يمتحن بهما من يشاء من عباده لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفايا وأما الحديث الذي
اخرجه الترمذي اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير
ثبوته فالمراد أنه لا يجاوز به الكفاف وقيل متقابلان وقيل بالوقف ومحل الخلاف فيمن يصلح
حاله بالغنى والفقير بان كان اذا استغنى قام بجميع وظائف الغنى من البذل والاحسان

(٣٧ - شريعتي) كان عبدك فرما صار عزيرا وصرت داما لا فينقم منك (تأنيبه) مفهوم الخبر ان الكافر يجوز اختاره
اذ لا حرمته له بالكفر وادانته على الله ومن بين الله فخاله من مكرم (قوله كل المسلم لم حرام دمه وماله وعرضه) جعل
هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطواره اليه لان الدم به حياته والمال مادة الدماء وهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية

وانتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرج راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والعنوية فلا حاجة الى غير ذلك (خاتمة المجلس) في ذكر ثمن من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فارقت فرج جيفة منسنة (٢١٠) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرون ما هذه الرج قالوا يا رسول الله قال

هذه رج الذين يغتابون انسانا وعن جابر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اياكم والغيبة فانها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد يرى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحم يوم القيامة ويقال له كل به ميتا كما أكلته حيا فميتا وكل به ثم أصبح ثم فرأ قوله تعالى أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها ثلاثة في الدنيا وفي الآخرة تورده صاحبها النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما فعلت يا عائشة قالت ما فعلت الا ما فيها فقال ذكرت أفجع ما فيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عشرته يوم القيامة ومن ذب عن أخيه حقيق على الله تعالى أن يعفقه من النار قيل يوتي العبد بكماله يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عمالك كله يا غيبا بل الناس يعطون الرجل كذبه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يصباها فيقال له هذا ما اغتابك به انسان وأنت لا تشعرك وكما تحرم الغيبة تحرم استماعها وقرارها وهي ذكر كذا الانسان بما فيه عيبا يكره وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله

والمواصاة واداء حقوق المال وشكر المالك الديار واذا افتقر فام جمع وطائف المذفر كالرضى والصبر والشفاعة وأما من يصلم حاله ما يغني فقط بأن يؤدي حق الله في حاله الغنى ولا يؤديه في حاله الفقر والغنى أفضل اتفاقا من يصلم حاله ما يغني فقط بأن يؤدي حق الله في حاله الفقر ولا يؤديه في حاله الغنى فالفقر أفضل اتفاقا من قلص ما حقيقته الغنى وما المراد بالشاكر هو الصار فالجواب كما قال الافتقار ان الغنى مازاد على المحتاج اليه والغنى في الشاكر هو الذي لا يشك في فقره اه فقد بين ان الغنى مازاد على الحاجة وبين الغنى الشاكر بأنه الذي يكسب المال من المباح وينفقه في المباح والمندوب والمندوب المطالب ليشمل الواجب كان أولى وقوله مازاد على المحتاج اليه يشمل ذلك حتى في اليوم فاذا حصلت له زيادة على المحتاج اليه في كل يوم كان غنيا في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل له فيه ذلك ليس بغني وقيل الغنى الشاكر هو الذي لا يبي بما يدخل عليه من المال الحلال الا ما يحتاج اليه حالاً أو ما يرصده لاحوج ونحوه

(الحديث السادس والعشرون)

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي (بضم السين) وتخفيف اللام وقع الميم مع قصر الالف وهي في الاصل عظم يكون في فرس البعير كما قال أبو عبدة قال الجوهري والفرس من البعير منزلة الحافر للادابة وقال بعضهم السلامي اسم لاصغر ما في البعير من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الاسدى وغيره وفي حديث عائشة رضي الله عنها خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل في كل مفصل صدقة وقال سهل بن عبد الله التستري في الانسان ثلثمائة وستون عرقا مائة وعشرون ساكنة ومائة وعشرون متحركة فلو تحرك الساكن أو سكن المتحرك لم ينم وسلامي واحده وجهه سواء عند الاكثرو قيل جمع سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء (من الناس) أي من كل واحد من الناس (عليه) ظاهره الوجوب وليس كذلك بل هو مندوب ونسبه كقوله ابن أبي جرة بالاستقراء من خارج لا بالصيغة وذكر الضمير وان كانت سلامي مؤنثة باعتبار العظم والمفصل لا لرجوعه لكل كما قيل به لانما يحسب ما نضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ان كل نفس لما عاها حافظ وكل شئ فعليه في الزبروي في الحديث هنا أضيفت لمؤنث ولوربع الالانث (صدقة) شكره تعالى عليها لان تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى صدقة عنه بخصوصه لينم شكر نعمته اذ لو غير واحد منها عاها هو عليه لا اختل نظمه وتعطلت احواله وتكدر عيشه وضاق ذروعه كما لو قصر الطويل أو طال القصير أو ورق الغليظ أو غلظ الرقيق ونصت السلامي بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها الانسان وتخيرت فيها الافهام واذا قال الله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه أي نجعل أصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكن أن يعمل ما شيئا مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المقابيل من فنون الاعمال دفعا وجلها ولهذا السر غلب الصغار من العظام على الكبار

وايضا يعملها فيقال له ذهب عمالك كله يا غيبا بل الناس يعطون الرجل كذبه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يصباها فيقال له هذا ما اغتابك به انسان وأنت لا تشعرك وكما تحرم الغيبة تحرم استماعها وقرارها وهي ذكر كذا الانسان بما فيه عيبا يكره وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله

عليه وسلم اذ اذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته (وحكى) أن فقهنا من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأه وقالت أريد الله الشيخ لي مسئلة لا أجترى أن أسألكها حيا مثل علمهم الاثم وصعوبة الحال فقال لها لي ولا تخشى من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فقام في ابني (٢١١) سكرانا فواقني فجلت منه وولدت ولدا فحبب

اليوم من ذلك فقال الفقهاء أيضا افاضة صدقة تدفع البلاء فيجودها عن أعضاء يربح اذ فاع البلاء عنها فقد حكى انه كان رجل من قوم صالح قد أذاهم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم تحت طيب قال يخرج يومئذ رمة رغبان فكل أحدهما وصدق بالاسخ واحتطب ثم حاط به طيبه بالماء البصية شئ قال فدعا صالح وقال أي شئ صنعت اليوم قال خرجت ومعى قرصان فصدقت بأحدهما وأكلت الاخر فقال صالح عليه الصلاة والسلام هل طيب لخله فاذا فيه أسود مثل الجذع عاش على جذره من حطب قل هذا دفع عنك غنى بالصدقة وروى ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام وكان يفسد على الناس أنفسهم فسألوا عيسى ان يدعوا عليه بالهلال فقبل ان يصار عند غروب الشمس ورزقه على رأسه فحببوا من ذلك وأخبروا عيسى فطلبه فخر رزقه فقال له افقر رزقه ففقدتها فاذا فيها ثيابان عظيم قد ألبس بياض من حديد فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الى من صومته فشكى الى جوعا فدفعته له رغبنا كان مهي فقال له عيسى ان الله قد بعث لك هذا العدو فلما تصدقت أمر الله ما كافأه بهذا اللجام قال الطيبي وكل سلامي مبتدأ ومن الناس مائة صدقة الجدة خبر والراجع الى المبتدأ الضمير المجرور في الخبر (كل يوم) منصوب على الظرفية لادافته الى الظرف ولما كان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة المستقلة على الايام الكثيرة كما يقال في يوم سفين وهو مدة أيام وعن مطلق الزمان قليلا كان أو كثيرا لئلا كان أو نارا كقوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله وآتوا حقه يوم حصاده وقوله يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وعن الدولة ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وعن مقابل الليل ومنه قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام وما كان الاخير هو المراد بها بقوله (تطلع) بضم اللام (فيه الشمس) حتى يصبح سليما من الاوقات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وأفعاله فالصدقة في مقابل ما في تلك السلامي من النعم وفي بعض الاثر انكم من نعمة الله عز وجل في عرق ساكن واذا كان ذلك في عرق فكيف بجميع العظام وقال وهب مكنون في حكمه آل داود العافية الملك الخ في أي فقه النعيم المسؤول عنه يوم القيامة المعنى بقوله تعالى ثم لنسألن يومئذ النعيم وقال ابن مسعود النعيم الامن والنجاة وقيل صحة الجسم وشرب الماء البارد وقال ابن عباس النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار يسأل الله العباد فيم استعملوها وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وشكى شخص الى يوسف بن عبيد شقيق حله فقال له يوسف أسمر لك ان لك بصرك مائة ألف درهم فقال الشخص لا قال فيديك قال لا قال فبرجلك قال لا وعدد نعم الله عز وجل عليه فقال أرى عندك هذا وأنت تشكو الحاجة وأنت ابن أبي الدنيا بسند فيه ضعف يوثق بالنعيم يوم القيامة وبالحنس والسيئات فيقول الله لنعمه من نعمه خذني حقل من حسنة فلم تترك حسنة الا ذهبت بها ولما كان المتبادر من الصدقة صدقة المال بين أنها لا تنصرف فيه بقوله (تعديل) أي ان تعدل لانه في محل رفع مبتدأ وخبره صدقة خذت أن فارفع الفضل كافي قوله تعالى ومن آياته يريكم اميرك والاصل ان يريكم لانه في موضع

التي يريكم اميرك والاصل ان يريكم لانه في موضع

يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسامحة الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علمه سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله في علمه يسرع

به نسبه رواه مسلم هذا اللفظ) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطائفه ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي ازال وكشف والكربة هي ما أهم النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كربة يوم القيامة) أي (٢١٢) مجازاة ومكافأة له على ما فعله وفي هذا ما يأتي من رغب وحث على قضاء حوائج

المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال أو جاه أو غيرهما وقد جاء في قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لأكبره المسلم حاجة في الدنيا قضى الله سبعين حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة (قوله ومن يسر على معسر) أي بأي نوع كان من أنواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة إذا مجازاة من جنس العمل وقد جاء في من أنظر معسرا أو نجوا عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فقبها وزعنه لعل الله يجاوز عنا فإني لله فقها وزعنه أخرجه في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه طلب غريمه فوارى عنه ثم وجده فقال إني معسر قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن نجيه الله عز وجل يوم القيامة فليتبس عن معسرا أو يضع عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يحاطب الناس وكان موافقا كان يأمر غلمانهم أن يجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل من أحق بذلك

رفع مبدأ خبره من آياته أو وقع الفعل فيه موقع المصدر مع قطع النظر عن ان وتظيره تدع بالمعدي خبر من أن تراه أي سمعك (بين الاثنين) المتحكماين أو المتخاصمين أو المتهجرين إذا كان حاكما أو مصليا إذا فوي به رفع المناقرة بينهما ساعة وقوله بين الاثنين هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري بين الناس أنخرج الاستهاني أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها هريرة عدل ساعة خير وأفضل من عبادة سنتين سنة قيام ليلة أو صيام ثم أياها هريرة جور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي سنتين سنة وفي الحديث ألا أتيتكم بصدقة يسيرة يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا وعن الحسن عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس عند الله يوم القيامة المصلحون بين الناس وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه قال من أراد فضل المأبدن فليصلح بين الناس وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه قال من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كربة عتق رقبة وما أحسن قول القائل

ان الفضائل كلها لوجهت • رجعت بأجمعها إلى شيئين
تعزيز امر الله جل جلاله • والسعي في إصلاح ذات البين
(صدقة) عليهم الوقاية ما يترتب على الخصال من قبح الأقوال والأفعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما أشار له تعالى بقوله لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وجزاء انكذب فيه مبالغه في وقوع الالفه ثلاثون العداوة (وتعني) فيه وما بعده ما مر في تعديل (الرجل) وصف طردى (في دابته) رفي معناها السفينة (فيحمل عليها أو يرفع له متاعه) أصلا ما يبلغ به المسافر (صدقة) من الله قال الحافظ ابن حجر قوله فيحمل عليه أعم من أنه يريد يحمل عليها المتاع أو الرأب وحمل الرأب أعم من أن يحمله كما هو أو يعينه في الركوب وقوله أو يرفع أعم من أن يرفع أو يرفع (والكلمة الطيبة) من تحوذ كروءاء للنفس والغير وثنا بحق وسلام عليه وردت وشيئت عاطس وشفاة عند حاكم ونصح وإرشاد على الطريق بخوسلام عليكم حيالا الله والناس المحسن وأنت رجل مبارك وقد أحسن جوارنا وغير ذلك لا بما يسر السامع ويؤلف القلوب أو غير ذلك (صدقة) منه على نفسه لما فيه من سرور السامع واجتماع القلوب وقد ورد أنه إذا التقى المسلمان تنزل عليهم ما ندرجه تسعون لا أكثرهما بشر أو عشر لاقههما رواه في العوارف مرفوعا (وبكل خطوة) بفتح الخاء المرة الواحدة من المشي وأما بالضم فمابين القدمين وهو بيت أو باب زائده (تسبها) وفي رواية تحطوها (إلى الصلاة) والظاهر ان مثلها الاعتكاف والطوف وعبادة المريض وغير ذلك من وجوه الطاعات (صدقة) وفي الحديث إذا تظاهر الرجل ثم أتى المسجد برعى الصلاة كتب له كتابه أو كاتبه بكل خطوة يحطوها إلى المسجد عشر حسنة والصلاة كالفاتحة أي القائم في الصلاة ويكتب من المصالح من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه وفيه أيضا أعظم الناس أجرا في الصلاة أبدهم إليها حتى أي وإنما كان أعظم أجر المباحص في بعد الدار عن المسجد

منه نجواز وعنه رواه مسلم ومما قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال إني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجاوز عنه في السكة أو في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل

يوم صدقة ومن أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة (قوله ومن ستره الله تراه في الدنيا والآخرة) المراد بالستر رزق رزق ذوي الحرمات وغوهم من ليس معروفيا فسادوا لا الذي قال صلى الله عليه وسلم من ستره الله تراه في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيى مؤودة (٢١٣) وقال صلى الله عليه وسلم من ردى عن عرض أخيه ردى الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يتخذل امرأ مسلما في موضع تهنت فيه حرمة ويتقص فيه من عرضه لاخذته الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن يتقص فيه من عرضه وينص فيه من حرمة الأنصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رأى مسلما بشئ يريدينه به حبسه الله على جسره حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضا والأحاديث في ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والاذى فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قضيته إلى ولي الأمر أيده الله تعالى إن لم يخف من ذلك مفسدة إذا ستر على مثله يطمعه في الإيذاء والفساد وجسارة غيره على مثل فعله (يكتمه) سمعت بعض مشايخي في الفقه روى الله عليهم يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الأزهر وهي أن رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسادر إلى بلدة كذا فاسألها عن فلان المعذاري فأقرته من السلام وقل له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلبس بقط من منامه فسادر

من كثرة الخطي فان قيل روى أحمد عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد كفضل المجاهد على القاعد من الجهاد فالجواب أن هذا في نفس البقعة وذلك في الفعل فالأبعد دار أمثله أكثر نوابه أعظم والبيت القريب أفضل من البيت البعيد واختلاف في قارب الخطي بحيث يساوي الخطي من داره بعيدة وإلى التساوي جنح الطبري والراجح عدم المساواة لكثرة المشقة في البعيد دون القريب (وتعيط) يضم أوله وفحه أي تفي وتزيل يقال ما ط الشئ وأما طه بمعنى أزاله حقيقة أو حكما بأن يترك القاه في الطريق لما رواه البيهقي في الشعب عن أنس أن رجلا رأى في النوم قائلا يقول بشر عائد بن عمر والمزني بالجنة فلم يفعل فأتاه في الثانية فلم يفعل فأتاه في الثالثة فلم يفعل فأتاه في الرابعة فقال له ذلك قال لا يأتي إذا في طريق المسلمين وكان عائد لا يخرج من داره ماء إلى الطريق لامن طرولا من غيره وكان إذا مات له سرور دونه في داره ولا يخرج من داره أذى الناس وكان عائد هذا من بايع تحت الشجرة (لاذى) ما يؤذى المرة كقذر وشول وجروحيون مخوف ودعم جدار مثل لانه نفع عام وقد روى أن رجلا رأى غصن شوك في الطريق فقطعه فشكل الله فقره (عن الطريق صدقة) منه على الناس والحيوان وعن أبي رزة قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم شيا أتتفع به قال أزل الأذى عن طريق المسلمين كالشوك المؤذى والحجر الذي يثر به والحيوان المخوف ودعم الجدار ونحوه فانه نفع عام وفي الصحيح أن رجلا من كان قبلكم رأى غصن شوك في الطريق ففشاء فشكل الله ذلك فقره ورأى رجل فروحا وقع من عشه فوداه اليه فغفر الله له وآخر رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فسقاء فغفر الله له وأمر أنه رأى كلبا يلهث عطشا فأخرجت خنفا فأخرجته ماء فغفر الله له وعكس ذلك المرأة التي دخلت النار في هرة لاهى أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشاش الأرض وصح في كل كبد وطبسة أجر ورواية أحمد عن طريق المسلمين فغلبهم على غيرهم لشرفهم وأخرت هذه لامادون ما قبلها كما يشير إليه خبر الأيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدانها أمانة الأذى عن الطريق قيل وتسكن كلمة التوحيد عند أمانته ليجتمع بين أعلى الإيمان وأدانها وحمل بعض الصوفية الطريق على القالب والأذى على الوسواس التي تعرض له وأمانته دفعها عنه وهو تكاف بعد وكذا حمل الأذى على أذى الظالم والطريق على طريقه تولى وحوشه وأحكامه بل رواية وأدانها المذكرة صريح في رد ذلك لأن الأمانة لمعنى من أفضل الشعب لامن أدانها (رواه البخاري) في الصلح والجهاد (ومسلم) وفي بعض طرق مسلم يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحه صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ويحزى عن ذلك ركعتان تركههما من الضحى أي لأن الصلاة عمل يجمع الأبدان فتعزل المقام كذا في باب العبادات فإذا صلى العبد فقد قام عن كل عصومته وطبقة وأدى شكر نعمته وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرها من الروايات مع أنها أفضل من ركعتي الضحى فغضها لا شكر لأنهم تشرع جارية لنقص غير ما علق سائر الروايات فقامت شرع جارية لنقص متبوعها فلم يتمحض فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والغنى لما لم يكن فيها ذلك فغضت لقيام بذلك

البسة فوجد له مسلم خبر في ما رواه فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بأمرأة فلما دخلت ما ولدت عندى ولدت من أول ليلة فسترته علمي أو لم أفهم أو أخذت الولد فبغت به للامع وجلست أنتظره الناس فلما حضر الصلاة الصبح تسارعوا إلى أخذ الولد فخافت بالطلاق ما يأخذ إلا أنا فأخذته وردته إلى أمه فربته وسترته عليها فإني أخواني هذا هو الستر (قوله وإنه في عرو

بنی ان البرشی هین • وجه طلیق وکلام این

فقد أبغضه وثني ثلاث كنهه وثلاث بأولى العلم دون غيرهم وناهيك به ثم قال قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم ويقال
والذين آمنوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبعة أئمة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله
تعالى إنما يعشى الله من عباده العلماء فخص خشية فهم وأعظم به ثم قال إن معرفته مسبب خشية الله ومن الأخيار قوله صلى الله

شريف الحرم حتى صل عظمي . كذلك الاثم تذهب بالاقول

ويقدرونه بينهم الارزاء عليهم السكينة) أى اطعموا بنسبهم والوفاء أى يخلق الله تعالى ذلك فيهم ألا يذكر الله نطقهم الله الحلو
(قوله وغشيتهم الرحمة) أى غلطتهم وعظمهم (وحققهم الملائكة) أى جاءتهم وأحاطت بهم لا سمعاع كتاب الله تعالى وانذركم
به وأعظم الله لهم (وذكرهم الله فمن عنده) من الانبياء والملائكة أقوله تعالى فاذكروني أذكركم وقوله تعالى من

ذكر في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكر في ملاذ كرت في ملاذ كرت منه اذ مفعله ان يكون ذكرهم في ذكر ان ذكرهم
جل جلاله وتقدس اسماءه ولا اله غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القرآن
أخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم (٢١٦) من قرأ سورة الفاتحة من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم

حرف ولكن ألف حرف ولا حرف
ومن عرف رواء الترمذي وقال هذا
حديث صحيح حسن غريب ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب
العباد الى الله بعمل ما تقرب
قال أبو النضر يعني القرآن رواء
الترمذي وقال غريب ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب
القرآن اقرأ وارق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا فان منزلت
عند الله آخر آية تقرأ رواء
أبو داود والنسائي والترمذي
وقال حديث حسن صحيح ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ
القرآن وعمل بما فيه ألبس الله
والديه تاج يوم القيامة ضوءه
أحسن من ضوء الشمس في يوم
الدنيا لو كانت فيكم فطانتكم
بالذي عمل به رواء أبو داود
غريب ذلك من الأحاديث التي
لا تصح (قوله ومن أبطأ به عمله
لم يسرع به نسبه) أي لم يلحق به
مرتبة أحباب الأعمال والكمال
مصدق ذلك قوله تعالى ان أكرمكم
عند الله أتقاكم وقوله صلى الله
عليه وسلم اتقوني بأعمالكم ولا
تأثوني بأسمائكم ولان الله تبارك
وتعالى خلق الخلق طاعة فهو
المؤثر في النفع لا غير هاتذا لا مراع
الى العبادة اغما هو بالأعمال
لا بالأسماء (خاتمة المجلس)
فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكر
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال

فذكروا الله كثيرا العليم تفعلون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الآيات الدالة على طلب
الذكر وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين
يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاذ كرت في ملاذ كرت منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان

تقرب الى ذراعا تقربت منه باعوان أنا في عشي أتيته هرولة ومناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت اليه برحمتي فيسرت
عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقة لذته مناجاتي وحلاوة الانس بذكرى فبصير مجولا بعد ان كان حاملا وعن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ملائكة (٢١٧) سيارة يتبعون مجالس الذكرا فاذكروا

مجلسا فيه ذكر الله فعدوا معهم
وحب بعضهم بعضا بأحبتهم حتى
يملؤا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا
نشق قوا عرجوا وصعدوا الى
السماء قال فيسألهم الله عز وجل
وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون
جئنا من عند عبدك في الأرض
يسجدونك ويهللونك ويعجبونك
ويسألونك قال وماذا يسألونك
قالوا يسألونك جئتكم قال وهل رأوا
جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف
لورا واجنتي قالوا وبصيرتكم
قال ومم بصيرتكم قالوا من نارك
يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا
لا قال فكيف لورا رأوا ناري قالوا
وبصيرتكم قال فيقول الله
تعالى قد غفرت لهم وأعطيتهم
ماسألوا وأجرتهم مما استجاروا
قال فيقولون يا رب فبهم فعلان
عبد خطاه وانما هم مجلس معهم
قال فيقول الله تعالى ولقد غفرت
هم القوم لا يشق جليسهم وقال
معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل
ابن آدم من عمل أنجي له من
عذاب الله من ذكر الله وروى
في الحديث يا أيها الناس ارتعوا
في رياض الجنة قيل وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس
الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب أن يعلم منزلة الله عند
الله فليظفر كيف منزلة الله عند
فان الله تعالى ينزل العبد منه
حيث أزله من نفسه وروى أن
في الجنة ملائكة يفرسون

(٢١٨ - شبر خبي) الامصار للذاكرين فاذا فتر الملكا يقول فتر صاحبي قال سبحان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون
الله عز وجل اعترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت بأعناقهم
وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجلس من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل يفرج

من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال نهامة فإذا جمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويرى ان الله تعالى يطلع ان يجالس الذكرفيقول ملائكتي وسكان هوائى انظروا الى عبادى قد اجتمعوا الى عبد من عبادى يتلو عليهم من آياتى ويذكركمهم الا اني اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا (٢١٨) آجعين آمنين والحمد لله رب العالمين (المجلس السادس والثلاثون)

في الحديث السابع والثلاثين الحمد لله الذى فطر الارض والسموات الكريم الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى خص احبائه بالكرامات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الآيات الباهرات صلى الله عليه وصلى آله واحبائه وذريته وآزواجه الطاهرات (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بما فعلوها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بما فعلوها كتبها الله عنده واحدة رواء البخارى ومسلم في صحيحهما) . اعلموا اخواني وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه وراقته بهم فهو رب كرم وفصله عظيم ايضا الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية وهو انما عند ظن عبدي بي المروى عن فضل الرب سبحانه

والله (قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) أى قدره بمقادير تضعيفها في حمارا اللوح المحفوظ أى في علمه تعالى وأطلع كتبه من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك أى فصل الذى أجله في قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات رجة هذه الامة لما قصرت أعمالها بتضعيف أجور أعمالهم

والله (قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) أى قدره بمقادير تضعيفها في حمارا اللوح المحفوظ أى في علمه تعالى وأطلع كتبه من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك أى فصل الذى أجله في قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات رجة هذه الامة لما قصرت أعمالها بتضعيف أجور أعمالهم

بشوله (فمن هم بحسنة) أى أرادوا وضعه على فعلها (فلم يعملها كتبها الله) أى قدرها أو أمر الملائكة الحافظة بكتابتها (عنده) والله تعالى به هذا الشرف (قوله حسنة كاملة) أى لانه نص فيها (قوله وان هم بما فعلوها كتبها الله عنده) اعتناء بصاحبها وتشميرها له (عشر حسنات) ومصدق ان هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر (٢١٩) أمثاله وهذا أقول درجات التضعيف وقوله الى سبع مائة ضعف بكسر الصاد

في حمارا من المغنم فقال العرياض ما كان لك أن تأخذه وما كان له أن يعطيك وكانى بل فى النار تحمله على عتقك ففرد المقتدات العرياض فى قننة ابن الزبير سنة خمس وسبع مائة فى خلافة عبد الملك بن مروان (قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ وهو التصح والتذكير بالعواقب يقال وعظته فانهظ أى قبل الموعدة (موعظة) مصدر ميمي وتويعم للتعليم أى موعظة عظيمة وكانت هذه الموعظة بعد صلاة الصبح لما فى رواية الترمذى وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة أى بالغ فيها بالالذار والتذكير بآجال رقيق القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه فى غير الجمع والاعياد امتثالاً لقوله تعالى وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً وفيه نذب المبالغة فيها لان لها وقعاً فى النفس وتأثيراً فى القلب اذا صدرت من قلب ناصح سليم من الادناس والقبائح فالواعظ ما لم يكن مقالته كفعاله لا يتفقد وعظه ومنزلة الواعظ من الموعظ منزلة الطبيب من المريض فكما ان الطبيب اذا قال لانساس لا تأكلوا كذا فانه مضر ثم رآه يأكله عد سخرية فكذلك الواعظ اذا أمر بما لم يسم له فلو اعظم من الموعظ ويحزى مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل الطبع بما ليس منتقشاً فى الطابع يستحيل أن يحصل فى نفس الموعوظ ما ليس فى الواعظ وقد حكى أن الهامير الكبير أبامسدين المغمري مكث فى بيته عاماً لا يخرج منه فاجتمع الناس ببابه وقالوا انخرج تكلم على الناس وانفهمهم وأزموه فخرج ففر منه عسافير على صدره بياب داره فخرج وقال لو سلحت للكلام عليكم ما قرمنى الطير ففقد فى بيته عاماً آخر فأنوه فخرج فزل الطير عليه فى مجلس وعظه بضرب بأخته ويضطرب حتى مات منه كثير ومات رجل من الحاضرين اه وقيل من وعظه بقوله ضاع كلامه ومن وعظه بفعله نفدت سهامه وقيل عمل رجل فى الف رجل اباع من قول ألف رجل فى رجل (وجلت) بكسر الجيم أى خافت ومنه وقولهم وجلة من الرجل وهو الخوف من عذاب الله (منها) أى من أجلها ويصح كونها لا تبدأ الغاية (القولوب) وذلك لاستيلاء سلطان الخشية على القلوب وتأثير الرقة فيها وانزعاجها من ذكر الساعة وأهوالها والنار وعذابها يشهد لذلك قول جابر رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واجرت عيناه كأنه منذر جيش بقوله صحيحكم مساكم (وذرفت) بذال ميمه وراءهم ميمه فواف مقفوحة (منها) فيها ميم (العيون) أى سالت دموعها وانصبت وأكثر جريانها وأثر هذا عما قبله لانه اغمايشاً عنه غالباً والعيون جمع كثرة وفيه إشارة الى أن تلك الموعظة أثرت فيهم وأخذت بعجايعهم ظاهراً وباطناً وذلك دليل على كمال معرفتهم ومراعاتهم لهم وفيه دليل على ان الكمال من خوف الله وعذابه محمود وقد قال عليه السلام ابكوا فان لم تبكوا فاتبكوا فان أهل النار يكون حتى تسيل دموعهم فى وجوههم كأنهم اجداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدما فتفرح العيون فلو أن سفناً أحرقت فيها الحيرت وقال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن فى الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ماس قطرة أحب الى الله من قطرة دم من خشية الله أو قطرة دم أهرى بقت فى سيل الله وقال كعب الاحبار والذى نفسى

كتب له عشرًا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة . (نبيه) . كتابة الملائكة لما ذكرتك من باطلاع الله لهم على ما فى قلوبهم وقيل بل يحذف الملائكة من هم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيرة رائحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس وما هم بفعله ما لم تعمل أو تسلكم بنظر المحققين ان الله تجاوز لآمتى ما حدثت به أنفسه ما لم

نعمل أو نتكلم به والله أحسن هو ياتي في النفس والمأثور وهو محمول فيها غموران أيضا يعني انه لا يؤخذ من منكم ما كمالا ثابت عليه أما انتم وعرفتموه انتم قد وجدتموه وان لم يتكلم بقوله تعالى وانكم بما كنتم تكلمون ولما كنتم في الحديث السابق (٢٢٠) عن النبي وعن الشمال فبعد ما يتكلم في ذلك قال اسالكم في كذا

بيده لا ان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجهي احب الي من ان اتصدق بجيل من ذهب وقيل لفظا السلي ما شئتني قال شئتني ان ابكي حتى لا أقدر ان ابكي وفيه انه يقبلي للعالم ان يظن الناس ويدكرهم ويخوفهم ولا يتصورهم على مجرد معرفة الاحكام والحسدود (فما يارسول الله كما هم موعظة مودع) لعلهم فهمه واذل من مبالغته في الموعظة واسدقتنا في افق الامانة فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومعارفته لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لانهم اغافهم مودع من توديعه اياهم بالاعانة في الموعظة أكثر من العادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع كعرض في خطبة حجة الوداع بقوله فيها لعل لا انكأكم بعد ما عاين هذا واطبق بروع الناس بعد دليل قوله لم كان قال بعض الشرح لكن في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة مودع وهي شاهدة بذلك الاحتمال (فأوصنا) بفتح الهمزة أي وصية جاءه كصافية لمهمات الدين والدنيا وفيه استحباب اسدعاء الوصية والوعظ من أهلها اغنام أوقات أهل الخير والدين قبل فوتها (قال أوصيكم بتقوى الله) لانهم اذا زادوا لآخره وكافوا لمن علمت اسدعاء الدارين لما من انما امثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك ولذلك أوصى الله تعالى بها الاولين والآخرين لقوله تعالى ولقد وصينا الذين آتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وأصلها وقيام بكسر أوله وقد نفخ من الوقاية قلبت الواو واكثر ثم أبدلت اليا واو والوقاية ما يستر الراس فالتقى قد جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه ببقية أو انشد بعضهم

إذا أنت لم ترحل براد من اتقى • ولا قيت بعد الموت من قدر زودا
ندمت على أن لا تكون كشله • وأنك لم تر صد كما كان ارصدنا

(والسمع) ان جعل على ان المراد به الاصغاء الى كلامه ليمتكن من فهمه ومعرفة كمال ما بهد تأسيسا لما غايرته له وان جعل على قبول المسموع وعبر عنه بالسمع لانه فائدة كان ما بهد تأكيذا واليه خضع الدلجى والهيمنى والطاعة بالسمع والاعتقاد وهي الموافقة في الظاهر والباطن فيما يؤمر به وينهى عنه فان اطاع بظاهره دون باطنه فهو عاص وهذا في غير الاثم والحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعطف السمع والطاعة على التقوى من باب عطف الخاص على العام فخوفا كونه ونخل ورمات لاشتمال الوصية بتقوى الله على السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين وحكمة ذلك ترتب المبالغة الاية عليه ويعكس فحوار كعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وسأل مسلم بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا فاعرض عنه ثم سأله فقال اسعوا واطيعوا فاطمعه عليه ما جعل عليكم ما حاتم (وان تأمر) وفي رواية (وان استعجل عليكم عبد) ولا جد حبشي مجدع ولجاري حبشي وان رأسه زينة ولمسلم ولو كان عبد احبب المجدع الاطراف وهذا الاية في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان الايمه من قريش الناس تبع لقريش لان ولاية العبد قد تكون ناشئة عن اسم قريش بشهادة حديث الحاكم الايمه من قريش ابرارها امراء ابرارها

لا يدع الحبيبة ان تدحل فيه وما كان على عبيدك فهو لا عشرة أملاك على كل آدمي فتتزل ملائكة الليل على وغارها ملائكة النهار فهو لا وهو لا عشرون ملكا على كل آدمي وابليس بالهار وولده بالليل قال القاهاني ان قالت ان الملائكة التي ترفع من العبد في اليوم هم الذين يؤتون غدا ثم غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ماكنى الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا وبوضعه قول

الامرار قيل أراد عن النبي عبيد وعن الشمال فبعد حذف الاول دلالة الثاني كقولهم قطع الله يد رجل من قاهار عبيد بمعنى فاعل ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرين ملكا نقله انفا كهاني في شرح الرسالة عن المهدي وروى ان عثمان ابن صفوان رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا وقال ملك عر عيني على حسنا ملك وهو أمين على الذي على يسارك واذا عمت حسنة كتبت عشرها واذا عمت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمن اأكتب فيقول لا امله يستقر أو يتوب فاذا لم يتوب قال نعم اكتب ارحم الله منه فينسقر من ما أقل من اقته لله وأقل استغيا بقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لا يدري عبيد وما كان بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له عقيب من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتهن اذا نواضعت لله عز وجل ورفع الله واذ انجبرت على الله عز وجل فعمل الله وما كان على شفتين ليس يفظان عاين الا الاصلالة على النبي أشرف الانام صلى الله عليه وسلم وله على بدن

المالكين في الحديث المذكور وارجح الله منه فيس القربى والنسب من المصاحب كقوله اسالكبوت وهذا الدعاء ان يكون عند ماول العبيد والافعية اليوم والساعة لا يسل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه حسنة • أحدها ان من معنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله واشتاق ان المراد يحفظونه من (٢٢١) أمر الله بامر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمره له • ما بالخط وهذا كما قال عمر رضى الله عنه نقر من قدر الله الى قدر الله • والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه ومن أمر الله تعالى بمعذوف التقدير ذلك الحفظ من أمر الله أي من قضائه قال الشاعر

وبخارها أمر البخارها وكل حق فاقوا كل ذي حق حقه وان أمرت عليكم قريش عبدا حبسا مجدع فاعصوا واطيعوا وقوله وان تأمر عليكم عبدا ما من باب ضرب امثل لغير الواقع على طريق التقدير والافرض والافهول لا نصح ولا يته وتظير من بنى لله سجدا ولو كفح فطاة بنى الله بينا في الجنة واما من باب الاخبار بالغيب وان نظام الشريعة يحل حتى توضع الولايات في غير أهلها والامر بالطاعة حينئذ اشار لاهون الضررين اذ الصبر على ولايته من لا تجوز ولايته أهون من ايثار الفتنة التي لا دواء لها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله (فانه) أي الشأن (من يش منكم) بعدى (فسيرى اختلافا كثيرا) بين الناس في ظاهروا القنوت وفي ظهور البسوع والظاهر ان هذا يوحى أوحى اليه فانه عليه السلام كشفه عما يكون الى ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار انكم جميع في حديث أبي سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر واستدلال ولفظ امر ما به اختلاف شديد او قد كان ذلك فهو من مجزاة حيث أخبر عن غيب وقع وانبا به بالسين دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنه عثمان وواقعة الجمل ومحاربة معاوية لعل على الامارة ومحاربة الحسن عليه السلام الامر اليه لاجل اطفا نار الفتنة وظهر اعظم الفتن وهي قتلة الحسين وظهر يوم موفته من الآيات أن السماء أمطرت دما وان أوانيهم ملئت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم بالهار واشتد الظلام حتى ظن أن القيامة قد قامت وأن الكواكب ضربت بضم الياء ولم يرفع حجر الا وجد تحت قدم غيظ وان الروس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام فظهرت في السماء حرة وقيل اجرت ثلاثة أشهر وقيل ستة أشهر ثم لارات الحجرة ترى بعد ذلك بها وعن ابن سيرين ان الحجرة التي مع الشفق لم تكن حين قتل الحسين وفي الحديث الجيوم أمانة السماء فاذا ذهبت الجيوم اتي السماء وتودع وأنا أمانة لا يصحبي واذ ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون واصحابي أمانة لا تمتي واذ ذهبت اصحابي اتي امني ما يوعدون ومعهم ان الجيوم مادامت باقية فالسما باقية واذ انكسرت وتناثرت في القيامة ذهبت السماء فظطرت وانشتت واذ ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون من الفتن والحروب واذ ذهبت اصحابي اتي امني ما يوعدون من ظهور البسوع والحوادث في الدين (فعليكم بمتى) أي الزموا التمسك بطريقي وسيرتي القويعة اتي انا عليها مما أصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمنهوبة والمباحة وما تقررون ان معنى السنة انظر بقية القويعة هو ما توافق فيه اللغة والشرع وتخصيص ما يطالب طالبا غير جازم اصطلاحا حادث قصدا به التمييز بينهم وبين القرض قال عبد الرحمن بن زيد اتي ابن مسعود رجلا محروما عليه ثيابه فقال اترع عند هذا فقال الرجل اقرأ على يدي آية من كتاب الله قال نعم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فامثل ورع ثيابه (وسنة) أي طريقة (الخلفاء جمع) خلفه وهو كل من قام مقام غيره وانما اطلق على الصحابة ذلك لانهم خلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام (الراشدين) جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه والغاوى من عرفه ولم يتبعه والاصل من لم يعرفه بالمرة (المهديين) جمع مهدي وهو من هداه الله لاقوم طريق والراشدين

امام وحلف المرء من لطف ربه كوا الى تنبي عنه ما هو بخير الكوا الى الحوافظ قال الله تعالى قل من يكأونكم وقول الملك ارحمنا الله منه هو دعاء لانفسهم • بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم يتأذون بذلك ويحتمل أن يكون هذا حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر من عاداته وغالب أمره الاستغفار لاسما عند وقوع المعصية ويحتمل انه دعاء في سائر العصاة من المؤمنين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جاز قال ابن كرايس صاحب الشافعي في كتابه أدب القضاء لو دعاء على غيره بالموت لم يعد زلا نه دعاه بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال أبو الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال أحب ان يموت قيل وار لم يمت قال يقبل ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود انه قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فان الله تعالى قال ومعذرة الله خير لا يزال وان كان كافرا فان الله تعالى قال انما

أمل لهم ليزدادوا انما واختلفوا في موضع جلوس المالكين من الانسان فقال الجعل المجتسم تحت الشجرة على الحديث قال البغوي ومثله من الحسن البصري وكان يحبه ان ينظف عنقه • وروى أبو نعيم في تاريخ أصم ان الله صلى الله عليه وسلم قال نقروا أذواكم بالخلاص فانهم جلوس المالكين الكبري من الحافظين وان مدادهم المار بقوله ما اللسان وليس عليهم ما شئ أضمر من بقايا

قال البغوي وفي الاستاذان الله تعالى بأمر الملك بطي الحيفة اذا تم عمر المرو فلا تنشر الى يوم القيامة وانظروا هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن الروح المحفوظات المكتوب فيه ليس حرفا قال وانما ثبت المعلومات فيه كسبوتهم في العقل والله اعلم واختلافوا في تكتبه الملائكة على بن آدم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقادة اهميا يكتبان كل شيء حتى آتينه في مرضه وايد هذا القول بقوله تعالى بمعا الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة اذا سعدت بعمل العبد محام الله عنه المباحات واثبت فيه الحسنات والسيئات لما روت أم حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله قاله ابو طالب عن عطية وغيره يروى ان رجلا قال لبيه رجل فقال صاحب الحسنات ماهي بحسنة فأكتبها وقال صاحب السيئات ماهي بسيئة فأكتبها فأوحى الله تعالى الى صاحب الشمال مارك صاحب اليمن فأكتبه قال البغوي وقال منكره لا يتبين الا ما يؤجر عليه ويوزر به روى البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال

عنده ورسوله الشفييع الماشي - ففع في عرسات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الدين فاز وابل الامه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الي مما افترضت عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتك سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده

التي يبطش بها ورجله التي عشيها وان اعطيت له وان استعاض به رواء الخواني وفقني الله واليا كرم
اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث
الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي (٣٢٤) صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله

عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي لوليي ابي اتخذوه عدوا) فقد
آذنته (بالدعوة فتح الدال المعجمة
بهاء نون) (بالحرب) أي اعلمته
بأن محارب له عنه بمعنى ان مهلكه
والولي فيه وجهان أحدهما انه
فعل بمعنى ففعل كقتيل وجرح
بمعنى مقتول ومجروح فولي هذا
هو من يتولى الله رعايته وحفظه
فلا يهلكه الى نفسه لحظه كقول
تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه
الثاني انه فعل مبالغه من فاعل
كوجبه وعليه معنى راحم وعالم فعلى
هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى
وطاعته فيأتي على التوازي من
غير أن يتخذها عصيان أو فتور
وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن
شرط الولي أن يكون محفوظا كما
من شرط النبي أن يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه
اعتراض فليس بولي بل هو
مغرور ومخادع كذا ذكره
الامام أبو القاسم القشيري رضي
الله تعالى عنه وغيره من أئمة
المسلمين رحمه الله تعالى
(تبيينه) قال الفاكهاني رحمه
الله من حارب الله أهلكه وقال
غيره اذا أولياء الله علامة
على سوء الخلقه كالكل الربا عافانا
الله تعالى من ذلك في والي أو ليا
الله تعالى أكرمه الله ومن عادي
أولياء الله أهلكه الله قال أبو تراب
التخشي رحمه الله من ألف
الاعراض عن الله محبة الواقعة

في حق أولياء الله (نكتة) تناسب المقام روي عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم أن جرجيس نبى الله صدره
نبي من أنبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد ففتح الله تعالى عنه المطر حتى أشرف هو ومن معه
على الهلاك وانصر فرقرب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى أتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكتر التسيب

والفديس فقال له جرجيس اني احبك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول ربك يا نبينا بالمطر والوا آذنته أذية
يسمى سائر البشر فامنه المطر غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقدم من خوف الله تعالى عن جوابه فخاض جبريل بأمر
الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال (٣٢٥) جرجيس اني أخاف من الله ذي الجلال عذمه فقال

ذلك القول على ما قال فقال
جبريل يا جرجيس قس كفا قال
هكذا أمر العزير المنع قال فقال
جرجيس قال ان لم يأتنا بالمطر والوا
آذنته أذية اسمها سائر البشر
فقال جبريل يا جرجيس ربك
يقول لك قل له عاذ آذية فقي
جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه
فقال الملك لا قدرته على آذية
الامن وجه واحد لا يضيع
وهو قوي وأنا عاجز وهو قادر وأنا
أزدي أحببهم من أذى أحبائه
فقد آذاه فخاض جبريل فقال
يا جرجيس قل له لا تفعل ففزع
تائبك بالمطر ثم حادت السماء
بالسحاب وامتلأت النصارى
بالسيل من كل جانب مدة ثلاثة
أيام باذن رب الارباب وأمر الله
تعالى الثبات والزرع في تلك الا
يام اشلاته أن يطام فلما طمعت
الشمس نظرت الى الحياض مترعة
والفلاوات مشرقة مشبعة
والزروع الى صدور الانسان
طامعة والرياس مورقة مشوغة
فركب الملك وأتى الى باب جرجيس
وهو في صومعته يكتر من التسيب
وانتدب بس فخرج اليه وقال
يا هذا ما ربه ما لم لا تشفع
بملكك عنا لا تخملي مثل ذلك
الرسالة فان فيها ناطقة في المنة
فقال يا نبى الله ما أتيت حرياس
سلما وقد انفتح بصر الضعيف
الاعمى فان من عمل الاحسان

(٣٩ - شبرختي) مع عذوه لاجل وليه يجب أن نسجد الجباه له طمته وان أراد المصالحه لتكرن صفته راجحة فقد ظهر لي
بأن أمر التوحيد لا شيء أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود سواه اخواني دل هذا الحديث الالهى ان عدو لى الله تعالى
عدو الله تعالى فمن عاداه كان كمن حاربته فعوذ بالله تعالى من الانكار والحرام واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما بافرائض واما

سورة البقرة وغفر لمن يشرك بالله من أمته شيئاً لمعدنات كنز الذهب. (الفائدة الثانية). قال الرقاق
النبى صلى الله عليه وسلم الآيات من آخر سورة البقرة من قرأها مائة مرة كفها. (الفائدة الثالثة). قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب كتاب قبل ان يخلق السموات والارض بأني عام فأزل منه آيتين حتمت سورة البقرة فلا يقرآن

قال هم امة محمد قال فاعطيهم على ذلك قال اعطيهم المغفرة واسئلكم فيمن وراءهم قال يا رب اني اجد في الألواح امة سبها ذرية
أحلامهم هم بعلقون البهائم ويستغفرون من الذنوب برفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستغرق جوفه حتى يعقره يقتتها باسمه
ويختتمها بجملة فاجعلهم امة محمد قال يا رب فاني اجد في الألواح امة أناجياهم في صدورهم يعرفوا وجههم امة

قال هم أمة محمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة إذا هم حسنة فم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كنت له عشر أمة أما إلى سبع مائة ضعف وأجعلهم أمة قال هم أمة محمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة إذا هم حسنة فم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سبعة (٢٣٠) واحدة وأجعلهم أمة قال هم أمة محمد قال يارب اني أجد في الألواح

جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة بقول انظر الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيري أشهدكم اني قد أجمعهم دار كرامتي وجاءوا ذابح الله الأولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلاق سبعة أهل الجمع اليوم من أولي بالكرم ليقيم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم نادى مناد ليقيم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم نادى مناد ليقيم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في السر والعلانية فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس وفي مسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفي سبعة بن أبي الدنيا أن يحيى عليه الصلاة والسلام شبع ليلة فقام عن حزنه حتى أصبح فأوحى الله تعالى إليه يا يحيى هل وجدت داراً سيراً من داري أو جواراً خيراً من جوارى وعرفني يا يحيى لو اطلعت على الفردوس اطلعت على جنة أب جبرئيل وذهبت به إلى أشياخا فإلى ولوا اطلعت على جهنم اطلعت على بيت الصديق بعد الدموع والدموع والدموع والدموع وحكي الحافظ بن رجب في اطلعه عن بعض العلماء انه نام عن نهجه ليلتي فرأى في منامه رجلاً يوقف عليه فقال أحدهما لا تخف هذا كان من المستغفرين فترك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك برأس الامر) أي الدين أو العبادة أو الامر الذي سألت عنه (وعموده) أي الذي يهتدي به عليه كعمود الخيمة (وذروة) بتدليث الذال المعجمة والكسر فصح (منامه) بفتح السين أعلاه لأن منام البهائم ما ترتفع في ظهره (الجهاد) لما فيه من مقاساة الأهوال وترك الاختلاط بالأهل والعيال وسقط من سنامه إلى سنامه اذ لفظ الترمذي بعد سنامه المذكور (قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد) فيجزم أن السقط من الاصل الذي نقل منه المصنف وبجزم أنه من بعض النسخ وفي قوله رأس الامر الاسلام الخ استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية لانه شبه الامر المذكور بفعل الابل وبالبيت القائم على عمدتين - فلهذا التشبيه في النفس ثم ذكر ما يلازم المشبه به وهو الرأس والاسنام والعمود والمراد بالاسلام النطق بالشهادتين كجاء مفسراً به - ما في رواية أحد وأما كان هو الرأس لانه لا حياة لشئ من الاعمال بدون كمال الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة العمود لانه الذي يقيم البيت ويهيئه للارتفاع به والصلاة هي التي تقيم الدين والجهاد هو ذروة الاسنام لان ذروة الشئ أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الأديان واعلم انه اختلف في أفضل أعمال البر بعد الفرائض قال مالك وأبو حنيفة العلم ثم الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم ما جميع أعمال البر في الجهاد الا كقطة في بحر وما جميع أعمال البر والجهاد في طلب العلم الا كقطة في بحر وقال الشافعي أفضلها الصلاة فرضاً ونفلًا وقال أحمد أفضلها الجهاد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي الاعمال أفضل فقال تارة الصلاة لا قول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين وحل على اختلاف أحوال السائلين لانه صلى الله عليه وسلم كان طبيباً للخلق فرب تخصص كان الغالب عليه ترك المحافظة على الصلاة فقال له الصلاة في أول وقتها ورب تخصص كان

أمة هم خير أمة أخرجت للناس يا أمروء بالمعروف وينهون عن المنكر فأجعلهم أمة قال هم أمة محمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث مثل ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حساباً يسيراً وثلث يعمدون ثم يدخلون الجنة فأجعلهم أمة قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخير لا جد وأمة فأجعلني من أمة قال الله تعالى لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامى فخذ ما آتيتك وكمن من الشاكرين فبنته الحمد والمنة على نعم أولادها وأنه المصوت على الاسلام في عافية بكل حبيب أمين يارب العالمين

المجلس الرابع عشر في الحديث الأربعين .

الحمد لله اللطيف الخبير عجيب دعوة المصطرطين وراحم الصغفاء والمساكين فيجابه ونهالي الحكيم القدير وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيته وخليفته الشيرا المذير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأرواحه ودريته مادام فريق في الجنة وفريق في السعير (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي

فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنظر الصباح واذا أصبحت العال بالمتنظر المساء وخذ من حيلك من حيلك ومن حيلك ما ترواه البخاري) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لأنواع الخير وفيه الاشارة بالصحة والارشاد لمن لم يطالب بذلك وتحريه صلى الله عليه وسلم على اقبال

الخير لانه فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي) ففتح الميم وسكون الذوق والباء وهو جمع العضد والكشف (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب) أي لا ترك البها ولا تطمئن فيها الا لك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك (٢٣١) وهو الاسوة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن البها بل لا يزال مشتاقاً الى وطنه عازماً على السفر اليه

الغالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب تخصص كان الغالب عليه ترك بر الوالدين فقال له بر الوالدين واختلاف الأزمان قرب عبادة في زمن أفضل من غيرها أو ان من مقدرة أي من أفضل الاعمال وعن أبي امامة الباهلي أنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة من غزواته فمر رجل بغار فيه شئ من ماء وحوله شئ من البقل فحدث نفسه بأن يقيم في ذلك الغار يشرب مما فيه من الماء ويصيب مما حوله من البقل ويقضي عن الغيبا قال لو أني أنيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان أذن لي فعلت واللم أقل فأتاه فقال يا بني الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثتني نفسي بأن أقيم فيه وأتخلى عن الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولا بالكهنوت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بسده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام أحدكم في الصنف خير من سلاته ستين سنة وروى الحاكم أن عنه من منظره ان جاء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال تحدثتني نفسي بأن أخصن فقال خصاً أمتي الصوم فقال تحدثتني نفسي بأن أزهب في رؤس الجبال فقال زهب أمتي الجبالوس في المساجد وانتظار الصلاة فقال أريد أن أسجد في الارض فقال - يا حبة آتني العزوف في سبيل الله تعالى فقال تحدثتني نفسي بأن أطلق امرأتى فقال المهاجر من أمتي من هجر ما حرم الله فقال تحدثتني نفسي أن لا أكل اللحم فقال أنا أحبه وآكله وقد قال بعضهم

الجود بالمل جود فيه مكرمة . والجود بالنفس أقصى غاية الجود قال الطبيب وانما خص هذه المرتبة بالباء والاولى به لان هذه المرتبة أجمع وأتمل لان المعنى بأمر الدين وهو مشتمل على أبواب الخير وعلى ما قبله من نحو تعبد الله الخ ولهذا أتى بالباء في المرتبة الثالثة الآتية وأكدها بكلمة لكونها أجمع منها وهذه الترتيبات على جواز الزيادة في الجواب والسؤال ضربان جدلي وعلمي وحق الأول مطابقة الجواب من غير زيادة ولا نقص وحق الثاني أن يتحرى المحبب الاصوب كالطبيب الرفيق بنوحي ما فيه شفاء العليل طلبه أم لا ولما تكلم على جهاد الكفر أخذ يتكلم على جهاد النفس وقهرها عن الكلام فيما يؤذيها أو يؤذي ما يقوله (ثم قال) له صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك ببلال ذلك الامر) كله أي بما عليك وبضبطه أو بمقصوده وجأه أو بما يقوم به معني اذا وجدت كانت تلك الاعمال كلها على غاية من الكمال ونهاية من صفاء الاحوال لان الجهاد وغيره من أعمال الطاعات غنجه وكف اللسان عن المحارم سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صحت نجا والسلامة في نظر العقلاء مقدمة على العنجه (قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه الباء زائدة مؤكدة وانضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم أي أمسك النبي صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بسده (ثم قال كتب) من كفه منعه وفي رواية كفف وفي رواية أمسك (عليك) أي عليك أو ضمن كفه معني احبس والمعني احبس عليك لسانك لا يؤذيك بالكلام (هذا) أي عن الشرفان آفته عظيمة ولذا قال انغزالي اللسان من نعم الله العظيمة والطاقت صفة القويمة فانه صغير حرمه وعظيم طاعته وجرمه اذا يبتين الكفر والايمان الابه وكلما يتناوله القلم يعرب عنه اللسان اما بحق أو باطل وهذه خامسة لا توجد في سائر الاعضاء فان

في الحقيقة كزيارة ضيف أو معابة صيف (وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا أمسيت فلا تنظر الصباح واذا أصبحت فلا تنظر المساء) والخبر أن الشخص يحس الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويفتنم الاوقات ويبادر الى استغفراتها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك المهمل الى غرو والدينا فانه لا يدري متى ياتيه الموت فيرتحل الى الاسرة كالغريب أو عابر

السيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (فوله ونحوه من حديثه) وفي رواية لمسلم ومعناه اغتم العمل الصالح في أيام محدث فان المرنس قد يطرأ عليه من هذه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل تأهب لذي لا يدمنه (٢٣٢) فان اوت مبقات العباد أرضى أن تكون روفى قوم

اهم زاد وانت بغير زاد
فان قلت ورد أن العبد اذا
مرض أو سافر كتب له ما كان
يعمل صحيحا مقبلا قلنا انه
ورد في حق من يعمل والتدبر
الذي في هذا الخبر في حق من لم
يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم
على ترك العمل ويعجز مرضه عنه
فلا يفيد الندم (قوله) ونحوه
حياتك ما نزلت أي اغتم أيام
حياتك لا تغر عنك في سهو وعفلة
فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك
الندم وقد ذم الله تعالى طول
الامل فينبغي للعاقل اذا أمسى
لا ينتظر الصباح واذا أصبح
لا ينتظر المساء بل يظن أن أحله
يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر
الموت فان ذكره عون على الزهد
في الدنيا والرغبة فيما عند الله
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفى بالموت واعظا وقال
صلى الله عليه وسلم أكثروا
من ذكرها ذم اللذات وقال
أكثروا من ذكر الموت فانه
يحصن الذنوب ويذهب في الدنيا
وسئل صلى الله عليه وسلم عن
أكبر الناس فقال أكثرهم
للموت ذكرنا وأشدهم له
استعدادا أولئك هم الأكابر
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة
الآخرة وقال الحسن فضح
الموت الدنيا فلم يترك لذي لب
فرحا (وكان) عمر بن عبد العزيز
لا يذكر في مجلسه الا الموت

كل عضو يقتصر على منفعة فمن أطاع عذبة اللسان ملكه الشيطان ولا يفهم من شمره الا
أن يلجئه بطعام الشرع فلا يطعمه الا فيما ينفع في الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شيء يخشى
غائلته وأعضا الأعضاء من الانسان اللسان فانه لا تعب في تحريكه ولا مؤنة في اطلاقه وقد
تساهل الخلق في الاحتراز عن اقامته وغرائله والحذر من مصائد وحياته اه وفي
الحكمة لسانك أسدك اذا أطلقته فرسك وان أمسكته فرسك وكان أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه بمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد فلما مات روى في المنام
فقبل له ما الذي أوردك لسانك قال لا اله الا الله فأوردني الجنة وفي الحديث طوبى لمن
له لسانه وروحه بينه وبينه على خطيئته وقال بعض الحكماء لا شيء أحق بالسجن من
اللسان وقد جعله خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكسر القفل ويفتح الابواب وقال
بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات في كل كلمة منها ألف
أولها ان الصمت عبادة من غير عنا والى الثاني زينة من غير حلى والثالث هيبه من غير سلطان
والرابع حصن من غير حافظ والخامس استغناء عن الاعتدال الى الناس والسادس اراحة
الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه لان الصمت كقيل زين للعالم وستر للجاهل وقيل
ثلاثة أشياء تقبى القلب الصمت من غير عجب والا كل من غير جوع والكلام من غير حاجة
وذكر عن الازاعي أنه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل
العمل وقد قال أبو بكر بن خلف اللخمي

يموت أفنى من عشرة من لسانه • وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فيموت من فيه تربي رأسه • وعشرته بالرجل تبرأ على مهل

وعنه الموقل بالبساط فلس وعمل بهذين البيتين وقوله كف يحتمل عمومه وخص منه
الكلام بخير حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ويحتمل أنه
من باب المطلق استعمل في الكف عن الشرف لا يقي له دلالة على غير ذلك ومنشأ الاحتمالين
ان الفعل يدل على المصدر ولكن هل يقدر المصدر معرفا فيع أو متكررا فلا يعلم كالكف كفا
أو على ان المصدر جنس فيع أو لا فلا (قلت يارسول الله وانما أخذون بما تشكاهم به) اللام
للتأكيد وهذا استفهام استنباذ ونجيب واستغراب فدل على أن ما ذكره لا يمكن يعلم ذلك
ولا ينافي خفاء هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه أعلمكم بالحلال والحرام معاذ ما
يحمل ذلك على المعاملات الظاهرة بين الناس والمؤاخاة المذكورة في معاملة العبد مع ربه
أوانه اغما سارا علمهم بذلك بعد هذا السؤال وأمثاله من طريق التعلم (فقال ثكلتك
وكاف مكسورة ولا م مفتوحة أي فقدت) (امسك) زاد ابن ماجه يامعاذ والشكل يسكون
الكاف وفتحها فقد المرأة ولدها وليس المراد حقيقة من الدعاء بالموت بل هو من الألفاظ
التي تجري عليها اللسان في المحاورات لتأديب والتنبية من الغفلة كترت يدك أو أن
الموت لما كان يعم كل أحد كان الدعاء به عليه كالدعاء أو أن المراد ان قلت هذا كان الموت
خير لك من الحياة (وهل) حرف استفهام انكاري يعنى التي ومنه هل حزا الاحسان الا
الاحسان (بك) ضم الكاف أي باقى قال الطيبي مصارع كبه عنى صرعه على وجهه

والآخرة وانار • وقال سفيان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول أنا منذ ثلاثين
سنة في هذا المسجد أنتظر الموت أن ينزل بي فلواتى ما أمرت بشئ ولا نهيت عن شئ ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال أين
يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف أكره أن أذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال من كان متبائلا لله وبلا يشغل بال الدنيا فاما من

كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانه يجد له دمه غدا وحسرة (قال وهب) من منبه ركب ملك من الملوك يوما فاجبه
ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة العلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلا ثيابا وكبرا فيبهاهوا كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة
فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فأخذ يلجأ فمرسه وقال له أرسل (٢٣٣) اللجام فاخذته عايطت أمره انطام فاقال ان الى البلى

فانكب سقط على وجهه وهذا من النوادر فان ثلاثيه متدور باعيسه لازم تقول كبيت
الشيء فاكب (الناس) أي أكثرهم (في النار) أي تار جهنم (على وجوههم أوقال) شلت من
الرأى (على منارهم) جمع منار بفتح الميم وكسر النون المعجمة وفتحها ثنية الانث وانب في
رواية البرازر الا المتأخر بلا شلت (الاحصاء) جمع حصيدة بمعنى محصورة من حصدة الزرع اذا
قطعه (الاستهم) أي ما تكاهت به من الاتم كالنكر والقذف والسب والقيمة وغير ذلك
واضافة حصائد الى الاسنة من اضافة اسم المفعول الى فاعله أي محصورات الاسنة شبه
ما تكاهت به الاسنة من الكلام الحرام بحصائد الزرع يجمع الكسب والجوع وشبهه
اللسان في تكلمه بذلك بحصائد النمل الذي يحصده انتاس الزرع ففيه استعارة بالكناية من
حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصور واللسان بالجم لرويته واستعارة تشبيهه لان
الحصاد يلائم المشبه به دون المشبه والحصر في ذلك اضافي اذ من الناس من يكفه في النار
عمله لا كلامه لكن خرج ذلك مخزج المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كاللجج عرفة أي
معهظمه ذلك كما أن معظم أسباب النار الكلام ولان الاعمال بقارن الكلام غالبا فأخذه
من ترتب الجزاء عليه عقابا ونوابا في المعجم الكبير للطبراني والبيهقي في الشعب من حديث
أبي وائل عن ابن مسعود قال ارأى ابن مسعود الصفا فأخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا
نغفر واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أكثر خطايا ابن آدم من لسانه وللشافعي رضي الله تعالى عنه

احفظ لسانك أم الانسان • لا يلدغ غنك انه تعبان
كم في المقابر من قبل لسانه • كانت تحاب لقاء الشجعان

(رواه الترمذي) في جامعه (وقال حسن صحيح) امكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف
هذا لفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريسا منه
ونحن نسير فقلت يارسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فذكره

(الحديث الثلاثون)

(عن أبي ثعلبة) بفتح المثناة (الحديث) بضم المجهمة الاولى وفتح الثانية وكسر النون نسبة
الى خشية مص غرابطن من قضاة بن مالك بن جبر (جروم) بفتح الجيم والمثناة بينهما مارا
مهملة وقيل جرومة وقيل جروم وقيل غير ذلك قال ابن رسلان والاكثر على أن اسمه جروم
بضم الجيم والهاء (ابن ناسر) بالنون والشين المججمة ثم راء مهملة وقيل ناشب بياء موحدة
في آخره وقيل لاسق بانقاف وقيل لاسر وقيل لاش والاكثر على أن اسمه ناشم بالنون ومجه
مكسورة وميم ويقال جرثم بن الاشر بن النضر ونسبه بعضهم الى طاف بن قضاة بن مالك
ابن جبر وهو مشهور بكينته كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه
يوم خيبر وأرسله الى قومه فأسلموا نزل الشأم ومات أول امره معاوية وقيل في امره يزيد
وقيل في امره عبد الملك سنة خمس وتسعين والاول أكثر وكان يقول اني أرجو أن لا يخونني
الله كما أراكم تخونون عند الموت فينبها هو يصلي قبض وهو ساجد (رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض) واقترضه عنى (فرائض) أي

(٣٠ - شبرنجي) فخرجوا اليه فقال أخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع اذ ولد حل من الموت عليه السلام
عائيه فأحضر أمواله ونظر اليها تحسرا وناسفا وقال لعنك الله من مال أشغلتنى عن عبادة ربى فالحق الله المال وقال لم تسبى واد
كنت تدخل على الملوك في ورد المتقين وقد كنت تنفق في سبيل الشر ولا تمنع من ذلوا فنفق في سبيل الخير لانه تلك ثم فاض منه

الموت وروحه وانصرف فسال الله تعالى أي الهة نار دنايته وفعله وبوقته لما يحب ويرضى ويعدنا عن الشر بآمين والحمد لله رب العالمين (المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين) الحمد لله الذي شرعنا احكام التبيين اد كنا خير امة اخرجت للعالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده (٢٣٤) لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله

عليه وسلم او اذن العمل بها او ان يرضى الله القاطع والتقدير واسطلاحا ما يثبت على فعله وبما يقاب على تركه ويرادفه الواجب الا في الملح فان الفرض ما لا بد منه بربادهم والواجب ما لا بد منه بربادهم ورفق الحنفية بينهما بان يفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالنكاح والقياس وغير الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي الفرض والواجب معاً ثم الفرائض اثنان فرض اعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم او كفاية كصلاة الجنازة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (فلا تنسوا) بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كالفرض عليكم وقد صح انه عليه الصلاة والسلام رأى ليلة الامراء قوماً راضاً راضاً اعياناً كالصلوات الخمس والزكاة والصوم او كفاية فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تتناول رؤسهم كلباً راضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم ذلك الله شياً (وحد حدودا) جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اجتلاط أحدهما بالآخر ثم عاقوبة مقدرة من الشارع تخرج عن المعصية ومبيت العقوبة حد الكونها تخرج القاعل عن المعاودة أي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تخرجكم عما لا يرضاه وقد ورد حد بقاء في الارض خير من مطرأ رعين صباها ونطق الحد ود على الوقوف على الاوامر كالوارثات المقدرة وزوج الاربع والفواهي فلا تقر بوا الفواحش والمراد الاول اذ لو حل على الثاني انكر ومع ما قبله ومكرمه ما بعده ويصح ارادة الثاني ويكون ذكره مع ما قبله وما بعده من ذكر العام بعد الخاص وعكسه (فلا تنسوها) أي لا تجاوزوها وقوا عندها ومن تجاوز ففقد ظلم نفسه وأوردناها مواد المهالك وجلد عمر رضى الله عنه في الجرثمانين ايس فيه زيادة محظورة وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فيه على أربعين لان الناس لما كثروا من الشرب زمه ما يكثره قبله استحقوا ان يزيد في جلدهم تنكيلا وزجرا فكانت الزيادة اجتهادا منه لمعنى صحيح مسوغ لها من ثم قال على كره الله وجهه ورضي عنه ان كلاما من الزيادة عدمها سنة أي لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاعتدال بهم رخصا بقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعوما بقوله عليكم بسقي وسنة الخلفاء الراشدين في الحديث السابق (وحرم أشياء) كالمسنة والدم وأكل مال اليتيم والربا (فلا تنسوها) أي لا تنسوا ما لا يقر بوجها قال الجوهرى انهم اكل الحرام تناولها بما لا يحل لان انتهالك الشئ تناولوه وحكى عن بعض السلف انه قال رأيت المعاصي تزيق فتركتها مرواة فصارت يانعة عن العوام بن حوشب انه قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا أوصافا فقالت امرأة ترى تلك العجوز قالت ما لها قالت تلك أم هذا قالت وما كانت قضية قالت كان يشرب الخمر فاذا أراح قالت له أمه اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كانهق الجمار قالت فبات بعد العصر قالت فو بئس قبح بعد العصر كل يوم ينهق ثلاث نهقات ثم يطبق عليه القبر وعن بعضهم قال يارب أذنبت ولا تعاقبني فإوحى الله الى نبي وقته قل لصاحب هذا الكلام عاقبك ولم تشعر أعقوبة أشد من أن خليت

لا تشفكم دنياكم عن آخركم ولا تؤثروا أهواكم على طاعة ربكم ولا تحجوا لخواصكم ذرية الى معاصيكم وحاسبوا بينكم أنفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتؤذروا الرجل قبل ان ترجعوا فأنها هم موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد أتبع في الاعتذار من تقدم في الاعتذار فأنظر ويا أبا خراي الى هذا الحديث ما أعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا هوكم فقد قبل

أراد الهوى لو الهوى بعينه • فاذا هويت فقد لقيت هوانا وقال آخر نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا • سكنة في مخاطبة الهوى قال الله تعالى وهو أصدق القائلين وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السرى السقطي رضي الله عنه في قول (٢٣٥) الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا

بيننا وبين مخالفتي وعن ابن شبرمة أنه قال الحب من يحتمى من الحلال مخافة الداء ولا يحتمى من الحرام مخافة النار (وسكت عن ذكركم) أشياء فلم يحسن على وجوبه ولا حاشا ولا تحريمها الا أنه الى سكت عنها حقيقة لان الكلام من صدقانه انشده المسفرة فلا ينقطع كلامه ولا يتقاهى لان الانقطاع والتناهي من صفات المحسنات والله تعالى منزّه عن ذلك (رحمة لكم) مفعول لاجله أي لاجل رحمة ورافته بكم وتحفيظه عنكم حال كون ذلك (غير نسيان) لا سكاها بالاصل روى ولا ينسى وما كان ربك نسيا والنسيان ترك الفعل بلا قصد وبعده حصول العلم (فلا تنسوا) لان السؤال عما سكت الله عنه يقضى الى التكليف الشاق لان البحث عما كان في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ربما أفضى الى تشديد بالحباب وتحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم خرم لاجل مسألته وان كان في غيره فهو من الذم والقطع والبحث عما لا ينبغي وقد قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه والبحث لغة التحقيق وينهم من سكتوا رحمة لنا مع النبي عن البحث عما أنه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصح عند المحققين لان الحكم عند أهل السنة لا يكون الا بالشرع وقال أبو الزناد الا عرج على الاباحية لان الله تعالى خلق لنا في الارض جيعا وكل ما يحرمه فهو مباح وقال الابرورى على الحظر وحكمت المستقلة العقل فاب لم يقض أي ككل انما ككها فتألفها هم الوقف على الحظر والاباحية (حديث حسن) بل صححه ابن الصلاح وقول أبي حاتم وأبي زرعة وابن مكحول لم يسمع من أبي ثعلبة فعارض بقول ابن معين صحيح والمثبت مقدم على الثاني (رواه) الامام الحافظ علي بن عمر (الدارقطني) نسبة الى درقطن محلة بغير اد

(الحديث الحادي والثلاثون)

(عن أبي العباس) وقيل أبي يحيى (سهل) وقيل سعد وموافق المصنف أحسنه ولا يه صحبه ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (ابن سعد) بر ما بن خادس ثعلب ابن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (الساعدي) بكسر الميم دولة نسبة الى جده ساعدة بن كعب بن الخزرج كان اسمه خزاعة ثم التقي صلى الله عليه وسلم سهلا وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة على قول وقيل جابر كهم وأحصى سبعة من امرأته وشهد قصاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المذاعنين (رضي الله عنه) ينسب عن مالان والده سعد بن مالك صحابي أوصاروى له مائة حديث وعثمانية وثلاثون ألفا ثم ما على ثمانية وعشرين ألفا فرد البخاري بأحد عشر (قال جابر بن عبد الله) صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دني بضم الدال وفتح الهمزة مشددة (على عمل) هو فعل من الانسان مع قصد واختيار كهم والمراد هنا عمل صالح (اداعلمته أحبه) الله محبة الله للعبد رضا عنه واحسانه اليه لان المحبة ميل طبيعي وهو في حقه محل ولما راد غايته (وأحبني الناس) لان محبتهم تابعة لمحبة الله فأنى محبة في قلوب خدقه لقوله تعالى

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قالت له الشجرة يا شبي كن مثلي يرموني بالا حجارا ورميهم باله ارفقا لها كيف صيرك الى النار قالت يميني مع الهوا هكذا وهكذا اوقفا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امرأة أوجارية فامتنع كما مخافة الله أمنه الله تعالى يوم النزع الا كبر وحرم عليه النار وأدخل الجنة (سكنة) قال أبو زرعة رأيت امرأته في الطريق فقالت هل لك

حسن انظر بالله تعالى في قبول طاعة وفقدانها أو مغفرة سيئته بابت منها وما لظما يئنه مع ترك الطاعات والاصرار حب
على الخالق فامن وغرور ودفن في الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المماضي
ويعيب بتركك الى ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطأت حق حتى تبلغ

ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فقوله. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أحبني وأحب من يحبني وحبيبي إلى جميع خلقي قال يا رب كيف أحبيك إلى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل

واذ كرا لاني واحد ابي وذكروهم ذلك فاهم لا يعرفون مني الا الحبل وكان ابي عثمان يتكلم في الرجاء كثيرا فزوى في المنام بعد موته
فقبل له كيف كان قد وصل على الله فقال اوقفتي بين يديه فقال ما حاله على ما فعلت فقلت اردت ان احببني الى خالقك فقال قد
غفرت لك وروى ان رجلا كان يخطب الناس (٢٤٠) ويشدد عليهم فيقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة - هذا اليوم

أول من رجع من رحى كما كنت تخطب
حملت الاشجار بالثمار من ألوان الفاكهة فأكادوا يمشون بها حتى انهم لم يلبسوها وكنتم واما
بضرب الود والطيب ورفعت في بعض البابل فصررت بصوت طائر يصيح فوق رأسي على
شجرة والود يبدى ولا يجيبني الى ما أريد فاذا به ينطق كما ينطق الانسان يعني الذي يريده
وهو يقول ألم يأت الذين آمنوا أن نخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قات بلى
وكسرت العود وصرفت من كان عندي فقد كان هذا أول زهدى تشهيري وقد قبل من
سعى باسم الزاهد فقد سمى بألف اسم مدح هذا مع ما للزاهدين من راحة القلب والبدن
في الدنيا والآخرة والزهاد هم الملوك في الحقيقة كما قال بعضهم

أرى الزهاد في روح وراحه • قلوبهم عن الدنيا راحه

إذا أبصرتهم أبصرت قوما • ملوك الارض سيئتهم سماحه

وقال الحسن والله ما أعز الدرام أحدا الا اذله الله قبل أول ما ضربت الدراهم والدنانير
رفعها ما لبس الى جبهته وقبلها ما وقال من أحب كفاه وعبدى حقا ومن ثم قال بعضهم انهما
أزمة المنافقين يقادون بهما الى النار (حديث حسن) بل صححه الحاكم في المستدرک
(رواه) الحافظ الكبير أبو عبد الله بن يزيد (ابن ماجه) القزويني صاحب السنن ولد سنة
تسع ومائتين ومات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين (وغيره)
كالعقيلي وابن عسدي والطبراني والحاكم والبيهقي (باسانيد حسنة) وهو أحد الأحاديث
الاربعة التي عليها مدار الاسلام كالمز

(الحديث الثاني والثلاثون)

(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنان والمشهور الاول (ابن مالك بن سنان) بن عبيد وقيل عبد بن
تعلبه بن عبيد بن الايجور وهو خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري وزعم
بعضهم ان خذرة هي أم الايجور (الحدري) يضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ووهـم
من أعجم الدال نسية الى جدته خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل نسية الى حبي من
اليمين أسلم أبو سعيد وبابع المصطفي صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذه في الله لومة لائم
واسم صغري يوم أحد فخرج فبينما يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من أحد
فأنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك فقال نعم يا أبا أنت يا أبا رسول
الله فدنا منه وقبل ركبته فقال أجرك الله في أيك لانه قتل يومئذ شهيدا غزا أبو سعيد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة أولها الخندق وكان من الرماة المشهورين
وهو معدود من أهل الصفة وروى عنه انه قال أصبحت وليس عندنا طعام وقد بطت حجرا
من الجوع فقالت امرأتى أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله فقدا أتاه فلان فأعطاه وفلان
فأعطاه فقلت لا حتى لا أجدي شيئا فطلبت فلم أجدي شيئا فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب فأدركت من قوله من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله قال فأسألت أحدا
بعده وما زال الله يرزقنا حتى ما أعلم أهل بيت من الانصار أكثر أمورا لا ناروى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف ومائة وسبعون حديثا انفقها على ستة وأربعين
وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث

من السدم والاستغفار • ومن على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم أهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة ونعيمهم
فانه لا يزول يا علي اذا ذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وباله وعسى أن لا تدرك الغد

وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهور الاول وله أربع وثلاثون سنة ودفن بالبقيع (رضي الله
عنه) ينبغي عنه الان آباء كان صحابيا أيضا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر)
خبر لا محذور أي في ديننا والخبر يعني النهي أي لا يضر أحد غيره (ولا ضرر) فقال بكسر
أوله لا يجازيه على اضراره بل يعفو ويصفح أي لا يضر من لا يضره ولا يضر من يضره
فالضرر ابتداء الفعل والضرر الجزاء عليه وقيل الضرر ما يضر به الانسان غيره ويتفجع هو
به والضرر ان يضره من غير أن يتفجع وقيل بالعكس وقيل الاول نهي للشخص عن تعاطي
ما يضر نفسه والثاني نهي له عن فعل ما يضر غيره وقيل الاول عبارة عن منع ما ينفع الغير
والثاني عبارة عن فعل ما يضر به وقيل معنى الاول لا يضر الشخص أخاه فينتقص شبأ من
حقه ومعنى الثاني لا يضر الرجل جاره باذخال الضرر عليه وقيل معنى الاول لا يضره
الصبر على الضرر ومعنى الثاني لا يجوز له اضراره وغيره وحديث الجمع بينهما لا تأيس وقيل
انما بمعنى واحد جمع بينهما للتأكيد فكانه قال لا تضر لا تضر والاول أولى لانه اذا دار الامر
بين الحل على التأيس والتأكد فله على التأيس أولى لاسمائي كلام الشارع عليه
السلام وقوله ولا ضرر في بعض الروايات اضرار بالهمز قال ابن الصلاح ولا ضرة لها بوقية
الحديث من ضرر الله به ومن شاق شاق الله عليه وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر
ما قل منسه وما كثر الدليل لان التكرار في سياق النبي ثم يحرم على الشخص فتح كوة في
جداره يطلع منها على عورات جاره أو أحداث فرن أو حمام أو رجي أو مغصرة لوجود الضرر
بالدخان وصوت الرجي وما أشبه ذلك ولا يحرم عليه تلمية بناءه على جدار جاره وان ظلم عليه
أبواب غرفه ومنع الشمس أن تقع في حجروته واذا انهارت بجراره وكان له فضل ما فانه يجب
عليه ارمال فضل مائه الى زرع جاره بشرط ثلاثة أحدها ان يكون قد زرع على أصل ماء
الثاني ان يتشاغل باصلاح بئر الثالث ان يخشى على زرعه الهلاك (حديث حسن) لذاته
وله طرق متعددة يرتقي بحججه وعملها الى درجة العتمة (رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما)
كالخاكم في مستدرکوكه والبيهقي في شعبه وظاهره ان الكل روجه من حديث أبي سعيد والامر
بخلافه بل ابن ماجه ورواه من حديث ابن عباس وعبادة (مسندا) وهو المتصل الذي لم
يحدث من اسناده أحد (ورواه) امام الأئمة وناصر السنة أبو عبد الله (مالك) بن أنس بن
مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غنيمان بن خثيم بن عمرو بن الحارث وهو ذو صبح
وغنيمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء بائنتين من أسفله ساكنة ذكره غير واحد وخيثا بالخاء
المعجمة مضمومة وثاء مثناة مفتوحة والياء بائنتين من أسفله ساكنة وقال أبو الحسن
الدارقطني جئيل بالجيم وحكاه عن الزبير واثمان قال عثمان بن حبيب لا ابن حنبل فقد
صحف وأبو عبد الله جدي مالك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المغازي
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدارا وابنه مالك جدي مالك كنيته أبو أنس من كبار
التابعين وهو أحد الاربعة الذين حملوا عثمان ليلا الى قبره وغسلوه ودفنوه وعن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشن أن يضرب الناس أكباد
الابل في طلب العلم وفي رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما أعلم وفي رواية أفقه من عالم
المدينة وفي رواية من عالم بالمدينة وفي بعضها آباط الابل مكان أكباد الابل وقد ذكر
الشافعي ان المراد به مالك لان طلبه العلم لم يضره بوا أكباد الابل من مشرق الارض وغربها
الى عالم ولا رحلوا اليه من الا فاق رحلتهم الى مالك وقال الشافعي مالك استاذي وعنه
أخذنا العلم وما أحد آمن على من مالك وجعلت ما كاحجة بيني وبين الله تعالى واذا ذكر

فتتوب وعن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
جبريل عليه السلام أتاه عند
وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك
السلام ويقول لك من تاب قبل
موته بسنة قبلت توبته فقال
يا جبريل السنة لامي كثيرة
فذهب جبريل عليه السلام ثم
رجع فقال يا محمد الرب يقرئك
السلام ويقول لك من تاب قبل
موته بشهر قبلت توبته فقال
يا جبريل الشهر لامي كثير
فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب
يقرئك السلام ويقول لك
من تاب قبل موته بجمعة قبلت
توبته فقال يا جبريل الجمعة لامي
كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله
تعالى يقرئك السلام ويقول لك
من تاب من أمتك قبل موته بيوم
قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
لك ان كانت هذه كثيرة فلو بلغت
روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار
بلسانه واخني مني وندم بقلبه

العلماء فقال ذلك النجم انما قب ولم يبع أحد مبلغ مالك في العلم ففعله وانفاده ومبانيته وقال العلم يدور على ثلاثة مالكة واللبث وسفينة من عينة وحكي عن الاوزاعي انه كان اذا ذكره قال عالم العلماء وعالم أهل المدينة ومفتي الحرمين وقال ابن معين مالك من صحيح الله على خلقه امام من أئمة المسلمين مجمع على فضله واحتلت في حل أم الامام به فقال ابن نافع الصانع والوافدي ومعهن ومحمد بن الفضال حلت به أمه ثلاث سنين وقاله بكارس عبد الله الزبيري وقال نجته والله الرحم قال بن منذر وهو المعروف وروى عن الوافدي ام احملت به سنين والاشهر أنه ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقبل سنة أربع وتسعين في ربيع الاول في خلافة الوليد وقبل سنة تسعين وقبل سنة ست وقبل سنة سبع وكان طويلا جسيما عظيم الهامة شديد البياض الى الصفرة حسن الصورة عظيم العلية تاهها تبلغ به ذواته وطول وكان يأخذ أطراف شاربه ولا يحلقه ولا يحفنه ويرى خلفه من المذلة وكان يترك له سبيلين طويلين ويخرج به رجل عمر رضي الله تعالى عنه اذا أهله أمر وقال بعضهم كان ربه والاول أشهر وسأله رجل عن مسألة فبادره ابن القاسم فافاه فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال جسرت على أن تفتي يا عبد الرحمن يكررها عليه ما أفيت حتى سألت انما للفتيا موضع فلما سكن قبل له من سألت قال انظر عري وريضة الراوي وذكر الدمشقي في شرح المنهاج ان امرأه أغسلت ميتة فالتصفت يد الغاسلة بفرج الميتة فتخبر الناس في أمرها هل تقطع يد الغاسلة أو فرج الميتة فاستفتى مالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها فسلوها فقال قلت طالمما عصي هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قد في جلدوها غائما بين شخص يدها فجلدوها غائما بين فخلصت يدها فن ثم فودى لا يفتي ومالك بالمدينة وكان اذا جلس جالسة لم يتحرك عن حاجته يقوم قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحث ثوبا فمدغته عقرب ستة عشر مرة ومالك يتغير لونه ويصفو ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم مثل عجبا فقال انما سمعت اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الهيثم بن جميل شهدت مالكاً سئل عن عثمان وآراءه بين مسئلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري وكان يقول ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم يفرعون اليه فاذا سئل أحدهم عما لا يدري قال لا أدري وقال أحد بن حنبل كان مالك مهاجرا في مجلسه لا يرد عليه نظامه وكان الثوري في مجلسه فلما رأى اجلال الناس له واجلاله للعلم أشد

يأبى الجواب فلا يرجع هيبه • فالجالسون نواكس الاذقان
أدب الوفاق وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان
قال بشر الحافي من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك وكان كثير ما يتمثل الامام كما سلف هذا البيت

وخير أمور الدين ما كان سنة • وشرا الأمور المحدثات البدائع
ولما قدم المدينة المهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن فقال الناس اليوم يجلس مالك آخر الناس فلما دنا رأى ازدحام الناس قال يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخنا مالك فناداه عندي يا أبا عبد الله فخطب الناس حتى وصل اليه فرفع المهدي ركبته النبي وأجلسه ثم أتى المهدي بالخطب والاربع فجلس يده ثم قال للغلام قدمه الى أبي عبد الله فقال مالك يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به ارفع يا غلام فأكل مالك غير منوشى وقال انما عصى عياض قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما أي ما أعلم

صاحبنا

صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك فقال مات على الانصاف قال نعم قال فقلت فانشدك من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي مات فلم يبق الا القياس فعلى أي شيء نقس قال في مختصر المداوي قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجايبا ماتت في كمان قالا يقول مات الليلة اعلم أهل الارض غيبنا تلك الليلة واذا هي الليلة التي مات فيها مالك ورأى عمر بن يحيى من سعد الانصاري في الليلة التي مات فيها مالك قالا يقول

لقد أصبح الاسلام زرع ركنه • خذاف قوي الهادي الى المجد القبر
امام هدي مارال للعلم سائلا • عليه سلام الله في آخر الدهر
قال فانتهت فكتبت البيتين على السراج واذا الصارخه على مالك رضي الله تعالى عنه واختلصت في نار بنغ وفاندهو العجيج انها كانت في ربيع الاول تمام اثنين وعشرين يوما من مرضه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقبل لشرم صفت منه وقبل لاربع عشرة وثلاث عشرة ولاحدى عشرة وقيل لاثني عشرة من رجب وغسله ابن كنانة وابن الزبير وابن يحيى وكاتبه حبيب بصب عليه الماء وزل في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض ويصل عليه في موضع الجنائز وبلغ كنفه خمسة ذناير قال ابن القاسم مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها (في كتابه الموطأ) وأنشد به فمهم

أقول لمن يروى الحديث ويكتب • ويسلك سبيل الفقه فيه وبطاب
اذا شئت أن تدعى لدى الخلق عالما • فلان قد مات سوى من العلم يرب
أترك دارا كان بين بيوتها • روح وبغيد وجبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبهده • بسقته فحبايه قد دنا
وفرق منه سل العلم في تابعيه • فكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالدين للناس مالك • ومنه صحح في المحس وأجرب
فبادر موطأ مالك قبل فوته • فبابه منه ان فات الخلق طاب
ودع للموطأ كل علم تريده • فان الموطأ الشمس وانغير كوكب
ومن لم يحز كعب الموطأ بيتسه • فذلك من التوفيق بيت مخيب
جزى الله عنا في الموطأ ماله سكا • بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد ذاق أهل العلم حيا ومينا • فصارت به الامثال للناس تضرب
فلا زال يسقى قبره كل عارض • بمنذوق ظلت غواليه تسكب

(مرسلا) وهو عند المحدثين ما حذف من اسناده العجاني (عن عمرو بن يحيى) المازني (عن أبيه) يحيى بن عمارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم فأسقط من اسناده) (أبا سعيد) الخدري (وله طرق) ضعيفة لكن (يقوى بصحاحه) لان الاسانيد الواجبة اذا اجتمعت قوى بعضها بعضا وفي المثل

ان القداح اذا جتمعن فرامها • بالكسر وذو الحق وبطش رائد
عزت فلم تكسر وان هي بددت • فالكسر والتوهين للمبتد
(وقال آخر)
لانها صم بواحد أهمل بيت • فضة بغير يعلى بغير

فهو له ففاسوا فوجدوه أقرب
الى الارض التي أراد بذراع
فقبضته ملائكة الرحمة
فيما كانوا يتوبوا الى الله تعالى
وقبل ما من ليلة الاوتشرف
البحار على الخلائق فتنادى يارب
الذين لنا ففرق الحماطين فيقول
الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم
فادعوا لهم ما شئتم وان كانوا
عبيدي فدعوه وهم اذا مل عبيدي
من المعصية وأنى باني قبلته وان
أتاني في جوف الليل قبلته أوفى
النهار قبلته وليس علي باني حاجب
ولا بواب متى قال رب أسأت أقول
عبيدي غفرت • حكى أنه كان في
بني اسرائيل شاب عبد الله تعالى
عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة
ثم انه نظرفى المرأة فراهى اشيب
في لحية فساء ذلك فقال الهى
أطعت عشرين سنة ثم عصيتك
عشرين سنة فان رجعت اليك
قبلتني فسمع قالا يقول ولا يرى
منخصه أجبتنا واجبتنا وتركتنا
فتركتنا • وعصيتنا
فأمهنا • وان رجعت اليها

(الحديث الثالث والثلاثون)

(عن) خبر الأئمة مفسر التنزيل ومبين التأويل أبي العباس عبد الله (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لو) حرف امتناع لامتناع أي امتناع الشيء لا امتناع غيره أي تقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط كما عليه وجهه وإنما كان سيقم لوقوع غيره كما عليه إمامهم سييئوبه عليه فلا إشكال لأن دعوى رجال أموال قوم كان سيقم لوقوع إعطاء الناس بدعواهم وكذا لا إشكال على الأول إذا كان وقع دعوى بعض الناس مال بعض سواء أعطوا بدعواهم أم لا لأن المراد بدعوى الرجال أموال قوم أعطواهم أيا خاد ذمها أيا لم أعطوا أي لو أعطى الناس بدعواهم لا أخذ رجال أموال قوم وسنذكر أدماءهم فوضع الدعوى موضع الامتناع لا أخذها لأن أخذ المال المدعى عليه ممنوع لامتناع إعطاء المدعى مجرد دعواه وكذلك أخذها لماسق لوقوع إعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصع معنى لو هنا على القوانين وله إشارحة الوثيقة (بطلت الناس) المفعول الثاني محذوف أي الأموال والأدماء (بدعواهم) أي لو كان كل من ادعى شيئا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة (لادعي) جواب لورواية ابن ماجه ادعى بخلاف اللام (رجال) جمع رجل وهو الذكور البالغ من بني آدم وذكرهم لا لإخراج النساء بل لأن الدعوى غالباً إنما تصدر منهن أو من باب الاكتفاء بإحدى القيليين كما رأيت في تقييدكم المحرور بزيادة رواية لادعي ناس وأتى بصيغة الجمع للإشارة إلى أقدام غير واحد على ذلك والدعوى كما قال ابن عرفة قول بحيث لو سلم أو جب لقائله حقاً (أموال قوم) اسم جمع وشذ من جمعه على أقوام قبل يخص الرجال لقوله تعالى لا يضر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء فذكرهن دليل ظاهر على أن القوم لم يشملهن وبه صرح زهير في قوله

وما أدري وأنت أخال أدري • أقوم آل حصن أم نساء

ومعنى الرجال قوم ما قيامهم بالمهمات وظنهم الأمور وقيل نعم الفريقين أذهم المراد في نحو كذبت قوم فوج ليس بأرض قومي ورد بان دخولهم هذا ليس لغة بل لقرينة نحو التكليف في الآية وحكمه التعبير رجال ثم قوم على الأول تقتضيان دفع الكراهة تكرار أحد ما وعلى الثاني أن الغالب في المدعى أن يكون رجلاً إذا المرأة لا يليق بها حضور مجالس الحكم والمدعى عليه يكون رجلاً أو امرأة (ودماءهم) قدم الأموال على الدماء هنا مع أن الدماء أهدم وأعظم خطراً لأنها أول ما يقضى فيه بين الناس لأن الخصومات في الأموال أكثر وأغلب إذا أخذها أسر وامتداد الأبدى إليها أسهل ومن ثم ترى العصاة بالتعدي عليهم أضعاف العاصاة بالنقل على أن العطف بالواو لا يفيد ترتيباً وفي رواية العجيجين لادعي ناس دماء رجال وأموالهم فقد دم الدماء عليها الشرفها وعظم خطرهما على أن العطف بالواو لا يقتضي الترتيب (لكن) هي ههنا للاستدراك وإن لم تأت لفظاً على قانونها من وقوعها بين نفي وإثبات نحو ما قام زيد لكن عمر وهو ههنا بدائيات ولا نفي قبلها حتى يصح معنى الاستدراك الذي هو مؤداها لكنها جارية عليه تقدير إذا المعنى لا يعطى الناس بدعواهم المحردة لكن بالبينة وهي على المدعى (البينة) فعيلة من البينات (على المدعى) لأن جانب المدعى ضعيف لدعواه بخلاف الأصل ولو كان فاضلاً لاشترى بها أوحقاق حقيقة والمدعى كما قال ابن عرفة من عريت دعواه من مرجح غير شهادة والمدعى عليه من اقترنت دعواه به والمرجح إمامهم ودعوى شخص على آخر بدعوى أو عارية فيسدى ردّها فدعى الرد هو المدعى عليه لما عهد في الشرع إذا أراد الاحتجاج لأقامة بينة وأما أصل كدعي رن شخص

فحبيب

فحبيب الأثر بالحري فمدعى البرية هو المدعى عليه لأن الأصل في الناس وانما عرض لهم الرق بسبب المسي بشرط الكفر ومعنى كون البينة على المدعى أنه يستحق بها الأما واجبة عليه ثم إن الدعوى الصحيحة المسهولة هي أن يكون المدعى به معلوماً محققاً فلو قال لي عليه شيء لم تسمع دعواه وكذا لو قال أظن أن ل عليه كذا (واليمين على من) عبرهم بدون الأول مع أنه كان يمكن أن يؤتى بأمر القائل فيها أو بمن فيها ما لأن المدعى يذكر أمر أخفيا لعمود دعواه من المرجح والمدعى عليه يذكر أمر أظاها لاقتران دعواه به ولا شك أن الموصول لاشتراط كون صلتة معهودة أظهر من المعروف فأعطى الحق للحنى والظاهر للظاهر وبمحتمل أن يقال إن في المدعى ضرباً من التعريف المعنوي لظهوره وإقامته على الدعوى فأتى فيه بلام التعريف المناسب والمنكرف فيه ضرب من الإيهام والتشكيك لاستحقاقه وتأخيرها وكونه إذا سكت لا يترك فأتى فيه عن أذنها إيهام شديده به لوزعم أن ذلك سؤال دوري غير صحيح (أنكر) لأن جانب المنكرف قوي لموافقة الأصل في البراءة والبينة حجة قوية بلعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة تقر بها من أجل القوي في جانب الضعيف والضعيف في جانب القوي وهو جانب المنكرف تدبلاً وهو توجيه حسن زاد الدار قطن في الأفي القسامة أي لأن اليمين فيها على المدعى وكذا اليمين مع الشاهد الواحد في جانب المدعى وكذا اليمين المدعى إذا ردّها عليه المنكرو وكذا يخص بمسألة الجبارة فإن البينة لا تسمع من المدعى ولا توجهه اليمين على من أنكر لحديث ابن المسيب وزيد بن أسلم من حاز شبعاً عشر سنين فهو له وكذا بالطلاق والنكاح والقصد فإن اليمين لا توجهه فيها على المنكرف مجرد الدعوى لورود الخصصات بها وقوله واليمين على من أنكر سواء كان المدعى يمينه بين المدعى عليه اختلاط أم لا فإن لم يحلف لم يقض للطالب حتى يحلف إذا كانت الدعوى دعوى تحقيق وان كانت دعوى اتهام غرم المطلوب بمجرد تكوله فإن قامت المحكمة في أن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر فالجواب أن جانب المدعى ضعيف لعروقه وقوله عن المرجحات وجانب المنكرف قوي لموافقة الأصل في براءة ذمته أذهم المعهود والبينة حجة قوية بلعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة تقر بها من أجل القوي وهي البينة في الجانب الضعيف وهو جانب المدعى والجحة الضعيفة في الجانب القوي وهو جانب المنكرف تدبلاً (فائدة) قال بعض العلماء إن فصل الخطاب في قوله تعالى وآيتناه المحكمة وفصل الخطاب هو البينة على من ادعى واليمين على من أنكر (نسكتة) في الجدية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في زمن بني إسرائيل ثلاثة فمات أحدهم فولى مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله تعالى لهم ملكاً يمتحنهم فوجد رجلاً يمين بقرة على ماء وخلفها بعجلة فدعاها الملك وهو راكب فرساً فقبضتها البعلة فحاصمها فقالا بيننا نقاضى فخا إلى القاضي الأول فدفع إليه الملك ديرة كانت معه وقال له احكم بأن البعلة لي قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس والبقرة والبعلة فإن تبع الفرس فهو لي فأرسلها فقبضت الفرس فخكم لها وأتى إلى القاضي الثاني فخكم له كذلك وأخذ ديرة وأما القاضي الثالث فدفع له الملك ديرة وقال له احكم لي بها فقال أتى حائض فقال الملك سبحان الله أيحيض الذكور فقال له القاضي سبحان الله أتله الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها (حديث حسن) وصحح أيضاً كذا كره المؤلف في موضع آخر وذكره غيره (رواه) الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين (البهقي) بفتح الباء والقاف نسبة إلى يهقي قرى بجمعة بشاحبة يسابور بلغت تصانيفه نحو الألف قال السبكي ولم يتفق ذلك

وان كان مثقال حبة من خردل أتيتها أو كفي سائحين اعلموا اخسواني وفقسني الله وأياكم لطاعته ان هذه الآية العظيمة نزلت في الحشر والحساب والميزان والقيامة هي التي تم الناس وتأنيهم بغنة وتأخذهم أخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة وأول يوم القيامة من النخبة الثانية إلى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر يوم القيامة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا كما قال تعالى في سورة سأل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة في سنة أهواله بالنسبة إلى الكافروأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خسون مائة كل وطن ألف سنة نسال الله أن يحققه

لاحد واعني جمع نصوص الشافعي وتخرج احاديثها حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي عليه منه الا اليه في فان له على الشافعي المنة ولدسته أربع وعشرون وثلاثمائة ومات بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (وغيره هكذا) أي من هذا اللفظ المذكور (وبعضه في الصحيحين) اذ لفظهما كافي الجمع بينهما للجندي عن ابن عباس لوربط على الناس بدعواهم لادعي ناس دمار رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه

(الحديث الرابع والثلاثون)

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى أي علم سواء أبصر أم لا لأن الرؤية بالبصر لا تشترط في قلبه ويصح كونه أعمى ويقياس غير المبصر على حكم المبصر والاول أشبه وهذا الحديث قاله أبو سعيد الخدري لما قدمه وان خطب العبد وقال له رجل الصلاة قبلها فقال هل ترك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث وهو أدل دليل على أن أول من فعل هذا امر وان لا عثمان ولا عمر اذ لم يصح ذلك لكن في الصحيحين عن أبي سعيد أنه هو الذي حدث به مروان حين رآه يصعد المنبر فودعه عليه مروان بمثل ما رده على الرجل فجوز أن تكون قصة أخرى (منكم) أي معشر المكافين القادرين لخرج نحو صبي ومجنون وعاجز والخطاب لجميع الامة لا الحاضر فقط (منكروا) أي شيئا يجافي الشريعة قولاً أو فعلاً ولو صغيرة (فليغيره) أي يزيله وجوباً بعينه ان انفراد به لم يكن كافياً ان شاركه غيره والوجوب بالشرع لا بالقل خلافاً للمعتزلة وله شروط الاول أن يكون عالماً بذلك لئلا يهكس الثاني أن لا يؤدي خيبه الى مفسدة أعظم كنهيه عن زنا فيؤدي يقتل الثالث أن يكون مجتمعا على تحريمه أو يكون مدرئاً القائل بجهل ضعيفا كشراب التمدد ونكاح المتعة الرابع أن يكون ظاهراً في الوجود فلا تجسس على الناس ولا يتفهم الدور ولا يفتش عما خفي في كم ونحوه الخامس أن يعلم أو يظن أنه يفسد بانتفاء الشرط الاول يستفي الجواز وانتفاء الأخير ينتفي الوجوب ويبي في الجواز والندب ثم انه لا يشترط في النهي عن المنكر أن يكون المتلبس به عاصياً كقتال الباغي المتأول وضرب الصبيان على فعل الفواحش وقتل الصائل من صبي أو مجنون اذ لم يمكن دفعهما الا به وعلم مما سبق أن التجسس غير مطلوب بل هو مذموم ومنه في قوله تعالى ولا تجسسوا واستثنى المأوردى من ذلك ما اذا أخبره من يثق بقوله ان رجلاً خلا لرجل ليقتله أو امرأه ليزنيها فانه يجوز له في مثل هذه الحالة أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حتى يثبته فوات ما لا يستدر كدوا ما العدة واذن الامام والمسلم وعديم اشتراطهما الا أن يخاف من المفسدة فلا بد من اذن الامام وروى عن عمر رضي الله عنه أنه أحس من رجل بالخنا فتسور عليه فراه على منكر فصاح عليه فقال الرجل يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وقد عصيته أنت في ثلاث قال وما هن قال تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا فقد نهى وأثبت البيوت من ظهورها وقد أمر الله باتباعهم من أبوهم اودخلت غير بيتك من غير أن تستأذن وتسلم وقد أمر الله بذلك فقال له عمرو صدقت واستغفر لنا فقال غفر الله لنا ولك يا أمير المؤمنين وذكر بعضهم أنه مشى عمر رضي الله عنه بالليل فرأى نارا في بيت فأتى اليها فاذا قوم يشربون وشيخ بينهم فاقفهم عليهم وقال يا أعداء الله أمكن الله منكم فقال الشيخ ما نحن بأعظم منك ذنباً يا أمير المؤمنين ان عصينا الله في واحدة فقد عصيته أنت في ثلاث فقال له عمرو ما هن فقال تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا وأثبت البيوت من ظهورها وقد أمر الله باتباعهم

عليه بآمنه وقضاه وليوم القيامة أسماء كثيرة تعددت أسماءه لكثرة معانيه في أسماءه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة واحدة حسابه قال الله تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ومن أسماءه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها أو لقيام الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحدكم في رشفته الى نصف أدنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة ويروى عن كعب يقومون ثلثمائة سنة أو سميت بذلك لقيام الروح والملائكة معها ومن أسماءه القارعة لانها تفرق القلوب بأهوالها والحاقة لانها كائنة من غير شئ والغاشية لانها تغشى أبصار الخلائق بأهوالها حتى انهم لا يرون من عن عنينهم ولا من عن سمائلهم بدليل لكل امرء الاية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلائق والا زفة أي القرية والواقعة

من أبوهم اودخلت بيتا غير بيتك من غير استئذان ولا تسليم وقد أمر الله تعالى بذلك فاحتشم عمرو قال صدقت استغفرت لي فقال الشيخ غفر الله لنا ولك وقد كان الحسن البصري يقول اياكم والتجسس فوالله لقد أدركت ناساً لا يعيرونهم فحسبوا على عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوباً (بيده) لانها أبلغ في تغييره كرافعة الحجر ونقص كيك آله الله والحيولة بين الضارب والمضروب وورد المصنوب الى مالكه وزرع الحرير من لابه فاذا احتاج الى اظهار سلاح أو حرب رفع الى السلطان وقد حكى أن شجرة كان يعيدها الناس فقصده رجل قطعها فلما سارع في القطع جاء الشيطان وأراد منه فلم يقدروا الشيطان عليه فقال له اترك القطع وأعطيك كل يوم كذا وكذا من الدراهم فتجده في فراشك وامنع من القطع ورجع فوجد الدراهم يومين أو ثلاثة ثم فقدتها في اليوم الرابع فغضب وأخذ الفاس وتوجه الى الشجرة فلقى الشيطان في الطريق فتصارع معه فغلبه الشيطان لأن في المرة الأولى كان قصده مخلصاً لله تعالى وفي المرة الثانية انما غضب لأجل الدنيا (فان لم يستطع) الانكار يريده (فيلسانه) بأن يمنعه بالقول وتلاوة ما رزل الله من الوعيد والقول كصباح واستغفارة وتوب يخ وتذكير بالله وأليم عقابه مع لين واغلاظ بحسب ما يقتضيه الحال وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والراسية ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة أحد في الحمام ينبغي أن يكون انكاره عليه بهذه الصيغة وهي أن تقول له استترت الله وقد روى أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب له حم تزييل الكتاب من الله العزيز العليم غافراً لذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب معها وحكى التاج السبكي عن أبيه انه كان يجتمع ببعض الامراء وكان الامير يلازم الخمر فيقول يا أمير بكم الذراع من هذا فقال بد ينار فقال في الصوف ما يداوى كل ذراع منه دنائير ومما يمكن وخد مثلاً شاركوك في لبس الخمر ولا يلبس بشيء من ذلك يساويك فاعدل الى الصوف فانه أعلى وأغلى مع ما فيه من السلامة من العقاب الاخرى فاستحسن كلامه ولوقال له ابتداء هذه الحرام لم يفسد قال انه ارف ابن العربي لو كشف لولى أن فلان ياربى بفلانة أو يشرب الخمر لزمه النهي ولم يفسد عنه لأن نور المكشوف لا يطفى نور الشرع فشاهدته من طريق الكشف لا تسقط النهي عنه لانه تعالى تعبدنا بالزلة المنكروا وان شهدنا بكشفنا أنه معتم الوقوع وظاهر الحديث أنه يلزمه الامر والنهي وان كان هو لم يمتثل ذلك وبصرح في رواية الطبراني من حديث أنس قالت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى نفعله ولا تنهى عن المنكر حتى نتجنبه فقال هو وبالمعروف وان لم تفعلوه وانها عن المنكر وان لم تتجنبوه كله لانه يجب ترك المنكر وانكاره فلا يسهل أحدهما بترك الآخر ولهذا قيل للحسن فلان لا يعط ويقول أنا أخاف ان أقول ما لا أقول وأبى يفعل بما يقول ود الشيطان لو ظفر بهذا فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر ولو توقف الامر والنهي على الاجتناب لرفع الامر بالمعروف وتعطل النهي عن المنكر وان سداب النصيحة التي حث الشارع عليها سبها في هذا الزمان الذي صار التلبس فيه بالمعاصي شعاراً لا نام ود نار الخاص والعام ولا يعارض هذا ما صرح أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى في النار قوماً يدورون كأنهم دور الرحى فقال جبريل عنهم فقال كانوا يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ولا يفعلونه لان تعذيبهم انما هو على فعل المنكر لا على انكاره ولا ينافي ما تقرر من الواجب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لانها محمولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا

لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضة لانها تخفض أقواما بدخولهم النار بأعمالهم السيئة والرافعة لانها ترفع أقواما بدخولهم الجنة بأعمالهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شئ وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة أي الصفة التي تصح الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخة فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يفرقون فربق في الجنة وفريق في السعير ومن أسماءه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق ومصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالشواب وقوما بالعذاب ومن أسماءه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن أسماءه يوم الحشر للخلق بان يحيبهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب

شك في سقوط الوجوب جاز على أن معناه عدم المحققين أسكن إذا قامت ما كلفتم به
لا يضركم نقص غيركم نحو ولا زروا زرة ورأى ربحا كلفناه الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فاذ لم يمتثلوا المحاطب فلا عيب حينئذ لان الواجب الأمر بالمعروف لا القبول
(فان لم ينطع) الانكار بالسبب لوجوب ما منع تكوف قننة أو على نفس أو عضو أو مال محترم
(بقية) أي فينكر بقلبه اذ لا تغيير بالقلب ويشبه هذا التركيب قوله صلى الله عليه وسلم
لعمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاما فان لم تستطع فمجلسا فان لم تستطع
فمجلسا لا يكلف الله نفسا الا وسعها فهو على حد عقليتها بما باردا لكن فيه انه من
خصائص الوأوال ترى قول ابن مالك وهي انفردت . بعتف عامل خال قدي . معوله
ومعنى الانكار بالقلب كراهة الفاعل للمتكبر وظهور ذلك على جوارحه ان لم يخفى على نفسه
والعزم على أنه لو قدر على تغييره بقول أو فعل وهذا واجب عيننا على كل أحد بخلاف الذين
قبله فأن ما قد يكونان فرض كفاية كما سلف ذكر الشيخ الشعرا في المتن عن سيدي
ابراهيم المنبوي أن تغييره بالتسديد يكون للولاية الذين يضربون ولا يضربون وتغييره باللسان
للعلماء العاملين فيؤزر جرحهم باللسان في قلب ذلك المنكر عليه فيرجع عن ذلك المنكر وتغييره
بالقلب على العارفين الذين غلب عليهم شدة واحتقارهم نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم
فتوجه أحدهم بقلبه الى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فيكف الظالم عن ظلمه وشارب
الخمر عن شربه فهذا هو التغيير حقيقة . وأما قول الانسان اللهم ان هذا منك ولا أرضاه
فليس فيه تغيير قلب اه . والحق أن المراتب الثلاث تكون على واحد من الثلاثة فأول
المراتب المقابلة والجهاد فان عجز عن الجهاد أنكر باللفظ ليقع ذلك المنكر عند فاعله وعند
من رآه وان عجز عن الجهاد فأنكر بقلبه من وطن فليقل اللهم ان هذا منك ولا أرضاه
والله أعلم (وذئ) أي الانكار بالقلب (أضعف الايمان) أي الاعمال فلا يرد أن
المنكر بالقلب قد يكون أقوى الناس ايمانا والاعمال قد يطلق على الاعمال كما أطلق على
الصلاة في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أي صلاتكم لبيت المقدس أو المراد به
الاسلام وهو على حذف مضاف أي أضعف خصال الاسلام أو باق على حقيقته والمراد أقل
آثار الايمان وثمراته في التفع . واطلاق الايمان على المعنيين الاولين مجاز مرسل على طريق
الاطلاق اسم السبب على المسبب فان الايمان سبب للاستتال بالشرائع المأمور بها وانما كان
الانكار بالقلب أضعف الايمان لان مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل به ازاله مفيدة
المنكر المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه متعد فانه كراهة وازالة وقد قيل
التغيير باليد لا امر او باللسان للعلماء بالقلب للعامة قال ابن الفكاكي وأعجب ما في
زماننا أن الذين يظنونهم بالعلم والدين كن يتعين عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
متلبسون بمناكري حتى يجب انكارها عليهم شرعا ولقد أحسن من قال
بالملح يصلح ما يخشى تغييره . فكيف بالمخ ان حلت به الغير
وقال آخر هذا الزمان الذي كائن خذره . في قول كعب وفي قول ابن مسعود
دهر به الحق مردود بأجمعه . والجور فيه أذاه غير مردود
ان دام هذا ولم يحدث له غير . لم يسلطت ولم يفرج بمولود
(رواه مسلم) . والناسي

(الحديث الخامس والثلاثون)

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا) . خطاب

لكل

لكل من يتأني توجه الخطاب اليه وأصله بناء من حذفت احداها تحفيا وكذا في ما به سده
أي لا تحسد بعضهم بعضا وهو لغة وشراعتي زوال نعمة الغير سواء بقي انتقالها اليه أم لا
وهو قبيح بالاجماع الا أن الثاني أقبح وأشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بأن يقتضي ذلك
لنفسه والحق انه أعم وهو مذموم وصاحبه معصوم وكفاه ذمآه بفسد الطاعات وبيعته
على الخطيئات وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى
أهلكهم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب أو قال الحطب ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما يفسد
الصبر العسل . وسبب أن الله تعالى أمر بالاستعداد من شر الحاسد كما أمرهم من شر
الشیطان وبكيفية في قصه أنه أول ذنب صلى الله عليه لان ابليس لم يحمله على ترك السجود
الا الحسد كما أن قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد وجاء أن سبب حسده أنه تزوج
أخت هابيل التي تسمى لودا وكانت ليست كجمال أخته أظفيا التي تزوجها هابيل فكان
من شريرة آدم أن اختلاف بطون حواء عبرة لاختلاف الانساب فكان زواج ذكور كل
بطن لانات الاخرى وبالعكس وهذا لا يحال ما في الآية الشريفة لانه جاء في النص أن
آدم عليه السلام لما أمر قابيل أن يزوجه أخته هابيل فامتنع فأمره . ما أن يقر باقر ما إلى
الله تعالى وكانت العلامه على قبوله اذ ذاك زول نار من السماء تأكله وقرب كل من
قربانه فقبل قريان هابيل فزاد حسده وعلى هذا فيكون حسده شيئا من آخروى وهو ما في
الآية ودينوى وهو جمال أخته التي تزوجها وجاء في عدة أخبار وآثار أنه يأكل الحسنات
أي يجرها ويذهب أثرها كما تأكل النار الحطب أي الباس وقال عبد الله بن عبد الله بن
مسعود لا تعادوا نعم الله قبل له ومن يعادى نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله ومن الحكمة أن الحسد لا يسود وقد روى أن ابليس أتى باب فرعون ففرع
الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس لو كنت الهاما جهلت فلماذا دخل قال لفرعون
أتعرف من في الارض شر منك ومنى قال من هو قال الحاسد والحسد وقعت في هذه الحنة
وأما حديث لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل آتاه
الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس فالمراد به القبطه مجاز او هي أن يقتنى أن يكون له
مثل ما للغير من غير أن يريد زواله عنه وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى رجلا
عند العرش فقبضه وقال ان هذا الكريم على ربه فسأل ربه أن يخبره باسمه فلم يخبره وقال
أحدثك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه
وكان لا يعتنى بالتعجبة والغبطة مباحة في الدينوى ومذوبة في الاخرى وقال بعضهم

اصبر على حسد الحسو . دقان صبرك فانه

النار تأكل بهضها . ان لم تجد ما تأكله

وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وفي معناه قال منصور الفقيه

أقل لمن ظل لي حاسدا . أتدرى على من أسأت الادب

أسأت على الله في حكمه . اذا أنت لم ترض لي ما وهب

ولا في الطيب وأظلم أهل الارض من كان حاسدا . لمن بات في نعمائه يتقلب

وليعضهم دغ الحسد وما يلقاه من كده . يكفيل منه لهيب النار في كبده

ان لم تذا حسد فترجحت كرتة . وان سكنت فقد عذبتك بيده

وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظمأ أشبه عظمي من الحاسد غم دائم ونفس متناع ووجه

(٣٣ - شهر خيبر)

أجريت في عرقهم لحرت ويقول
الرجل يارب أرخني ولو الى النار
فهذا هو اليوم العسير (ونذكر
بعض أهواله وأحواله كاذ كرنا
بعض أسمائه) فنقول قال الله
تعالى واتقوا يوم ترجعون فيه الى
الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون واذا قام الناس من
قبورهم لفصل القضاء وحشروا
على أحوال فهم من يكسى ومنهم
من يحشر عريانا ومنهم من ركب
وماش ومحبوب على وجهه
ومنهم من يذهب الى الموتى راغبا
ومنهم من يذهب خائفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوفا وعن
انس بن مالك رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات سكران فانه يعابن ملك
المرت سكران ويهين منه كرا
ونكرا سكران ويبعث يوم
القيامة سكران الى خندق في
وسط جهنم يسمى السكران فيه
عين يجرى مازها ما لا يكون له
طعام ولا شراب الا منه وجاء ان
المؤذنين والمبسين يخرجون يوم
القيامة من قبورهم يؤذون المؤذنين
ويأبى المأبى وقال رسول الله صلى

قال بعضهم قل للعدو اذا انتفس طبعه • باطال ما وكنه مظلوم
وقال بعضهم ان الغراب كان يمشى مشية • فيما مضى من سائر الاحوال
حسد النطاة رما يمشى مشيا • فأصابه ضرب من المعدن

وروى انه صلى الله عليه وسلم لم أخبر عن رجل من الانصار انه من أهل الجنة فبات عنده
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ينظر عمله فلم ير له كبير عمل فقال له ما الذي بلغ بك ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رأيت غير اني لا أجيد في نفسي لاحد من
المسلمين غشا ولا أحد احد على خير أعطاء الله اياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك
وهي التي لا تطيق وحكي ان بعض الصالحين كان يجلس بجانب ملك بنجعه ويقول له احسن
الى الحسن باحسانه كفى المسي فعلة فحسده بعض الجهلة على قرب به من الملك وعمل الحيلة
على قتله فسمى به للملك وقال له انه يزعم أنك أبخر وأما ذلك أنك اذا قربت منه يضع يده
على أنفه للايشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى أنظر نفري فخرج فدخل منزله وأطعمه
نوما فخرج الرجل من عنده وجاء وقال للملك مثل قوله السابق احسن الى الحسن باحسانه
كفى المسي فعلة كعادته فقال الملك اذن منى فدنا منه ووضع يده على فيه فخافه أن يشم
منه رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه
الا جازة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا أتاك صاحب كتابي هذا فاذهب به واسلمه واحش
جلده تبارك وتعالى به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سمي به فقال ما هذا الكتاب قال
خط الملك لي بصلة فقال هبه منى فقال هو لك فأخذه ومضى به الى العاهل فقال له العامل
في كتابك اني أذبحك واسلمك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله انني في أمرى حتى أراجع
الملك فقال ليس لكتاب الملك امر اجمعه فذهب وسلمه وحشى جلده تبارك وتعالى به ثم عاد الرجل
للملك كعادته وقال مثل قوله فحبب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوجهه
منى فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي أنك تزعم اني أبخر قال ما فعلت ذلك قال فلم وضعت
يدك على أنفك وفيك قال أطعمه منى فوما خشيت أن تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك
فقد كفى المسي اسأله كذا ذكره بعض الشعراء وذكره في المستطرف أن حكى ان
رجلا من العرب دخل على المعتصم فقر به وأدناه وجعله ندعاه وصار يدخل عليه من غير
استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي فحسده وقال في نفسه ان لم أقتل هذا
البدوي أخذ بقلب أمير المؤمنين ويعدني عنه فصار ذلك الوزير يراطف بالبدوي حتى
انتهى به الى منزله فطبخ طعاما وأكث فيه من الثوم فلما أكل البدوي منه قال له احذر ان
تقرب من أمير المؤمنين يشم منك رائحة الثوم فيتأذى بذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب
الوزير الى أمير المؤمنين فخلاه وقال يا أمير المؤمنين ان البدوي يقول للناس ان أمير
المؤمنين أبخر وهلك من رائحته فقه فلما دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كنه على
فه مخافة أن يشم منه رائحة الثوم فلما رآه أمير المؤمنين وهو يترقبه بكفه قال ان الذي
قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب أمير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا
وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوي ودفع له مارسم به أمير المؤمنين
وخرج به من عنده فبينما هو بالباب فقال الوزير أين تريد فقال أتوجه بكتاب أمير
المؤمنين الى عامه فلان فقال الوزير ان هذا البدوي يحصل له مال جزيل فقال بالبدوي
ما تقول فيمن يرجمك من هذا الشعب الذي يلحقك في سقرك ويعطيك أنى دينار فقال

البدوي

البدوي أنت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيت من الرأى ان فعل فقال أعطى الكتاب
ودفعه اليه فأعطاه الوزير أنى دينار وركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو
قاصده وسلم الكتاب للعامل فلما فرغ من العمل بالكتاب أمر بضرب رقبة الوزير فبعد أيام
تفكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له أيا مامارزى وأن البدوي
مقيم بالمدينة فتعجب من ذلك وأمر بإحضار البدوي فسأل عن حاله فأخبر بالقصة التي
انقضت له مع الوزير من أولها الى آخرها فقال له الخليفة أنت قلت اني أبخر فقال معاذ الله
يا أمير المؤمنين أن أحدث بشئ ليس لي به علم وانما كان مكرامته وحسدا وأعلمه كيف
دخل به في بيته وأطعمه الثوم وما جرى له منه فقال له أمير المؤمنين قال الله الحسد ما أعد له
بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي وأخذ وزير اوراق الوزير بحسده فقاموا رجم
الله شوم الحسد وما جرى اليه وتعلموا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشهامة لآخيل
فبما فيه الله ويتأبى (ولاناجشوا) خيم وشين ومجدين من الجيش وهولفة الاغراء
والاثارة يقال نجشت الصبد اثرته لانه يثير الرغبات في المبيع وبغري عليها واسطلاح
الزيادة في المبيع لاجل غرور الغير واعمال كره بصيغة التثنية لار التجار يتفارضون
في ذلك فيفعل هذا صاحبه على أن يكافئه بمثلته وهذا الهوى لا يقتضى الفساد لانه خارج
عنه غير لازم ونفسير الجيش بما ذكره وما عليه الاكثر وقيل المراد في الحديث الهوى عن
اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة حكاية القاضي وغيره وقال الافايسى لا تناجشوا
معناه لا يكن بينكم تناقض ولا تباعد والاصل في الجيش تنفير الوحوش من مكان الى مكان
فكأنه ينهى عن أن يسعى الانسان في تغير قلبه بالقطعة للناس حتى يقع بينهم استعجاب
ولا تطمئن قلوبهم بالاستئناس الذي جعله الله سببا لتحاب بين الناس (ولا تباعضوا)
أى لا يبغض بعضكم بعضا أى لا تتعاطوا أبواب البغض لانه يهوى كل قلب لا قدرة للانسان
على اكتسابه ولا على التصرف فيه وهو النفرة من الشئ لمعنى مستقيم فيه ويرادفه
المكرهه كقوله عليه الصلاة والسلام هذا قسوى فيما أملاك فلا تلين فيه فملاك ولا أملاك ثم
هو بين اثنين امام جانبيه ما أوسج نب أحد هـ ما رعى كل فهو غير الله حرام وهو يحمل
الحديث وله واجب ومنذوب كما قال تعالى لا تتخذوا عدي وعدوكم أولياء وقال صلى الله
عليه وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وقيل معناه
لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين (ولا تدابروا) أى لا تتكلموا في أديار اخوانكم
بالغيبة والبهتان ويحتمل معناه لا تقولوا أدياركم استغفلا لابل اسطوا وجوهكم وقيل من
الادبار وهو الاعراض المؤدى الى التقاطع والمعاداة لان كل واحد يولى صاحبه دبره أى
لا يعرض بعضكم عن بعض كراهية فيه ونفرة منه لانه يؤدى الى تضيق ما يجب من حقوق
الاسلام من الاعانة والنصرة ونحوها وقيل معناه لا تقادعه لانه لا بد من قولهم قطع الله دابره
أى من بقى بعده وفي الحديث لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل
لرجل ان يهجر أخاه فوق ثلاث لئلا يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ
بالسلام وأخذ منه العلماء ان السلام يرفع اثم الهجر وأشد بعضهم

هجر لكى ياسبدي مظلمه • فاستفت فيه ابن أبي خنيفة
فانه يرويه عن جده • وجده يرويه عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى • نبينا المبعوث بالمرجه
ان صدود الخلل عن خله • فوق ثلاث ربنارمه

فسمع الخلائق لانشقاقها صوتا
عظيما منكرا وظيما عاتدا هـ اهوله
الابواب وتوضع اشده الرقاب ثم
ينظرون المسالك كما ياطين الى
الارض فتزل ملائكة السماء الدنيا
فتميط بالخلائق ثم ملائكة السماء
الاثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك
حتى يكونوا سبع دوائر كل
دائرة ملائكة سماوية ثم تسيل
السماء فتكون كالهلل وهو
الغمام المداب يطوى الله بعضهم
على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب
حيث شاء الله وتذوب الشمس من
رؤس الخلائق حتى تكون قدوميل
فيشتد المكرب من الزحام ويكثر
العرق كقوله عليه السلام ان العرق
يوم القيامة يذهب في الارض
سبعة ذراعا وأنه يبلغ الى أفواه
الناس واذا هم وجوا في حديث
آجران الرجل ليغرق في عرقه الى
نصفه اذنيه ولو شرب من ذلك
العرق سبعون بيرا ما نقص منه
شئ فاواها من الجنة من ذلك بارون
الله قال الجلوس بين يدي العلماء
ويكون الناس في العرق يومئذ
مختلفين فهم من يبلغ رقبته
ومنهم من يبلغ حقويه واذنيه

وأنت مذ مشهور لناهاجر • فما تخاف الله فينا

وأخرج مسلم وغيره تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول انزكوا هذين حتى يصطلحا وفي رواية تفزع ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول انظروا عدلين حتى يصطلحا وانظروا عدلين حتى يصطلحا • وأخرج الطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي في معجمه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا للمشرك او المشاحن ووجه مغايرته لما قبله ان الشخص قد يقض صاحبته مادة ويوفيه حقوقه وقد يعرض عنه لغوته أو ناديب وهو محبهم من هذا القبيل قول بعضهم لا يكتف الحبيب الاخشية التهم ولذا ورد ان عمر بن الخطاب قال لرجل لا أحبك فقال له يا أمير المؤمنين يحمله ذلك على ان تمنعني حقا هو لي قال فلا ابالي اذن فان الحب من شأن النساء (ولا بيع) بالجرم على النسي (بعضكم) أي معشر المكافين من المسلمين والذميين والتقييد بالمسلم في الاخبار للغالب خلافا لمن أخذ بفهمه (على بيع بعض) لما فيه من تغيير القلوب بان يقول المشتري سلعة في زمن الخيار وهذا البيع وانما يبعث مثلها بانقص من ثمنها أو اجود منها بمثل ثمنها ومثله الشراء بان يقول آخر لبايع في مدة الخيار انصفه وانما اشترى به منك بأزيد (وكو فوا عباد الله) منادى مضاف أي يا عباد الله فخذوا حرق النداء (اخوانا) خبر كان زائد مسلم كما أمركم الله ونسبنا الى الله لان الرسول مبلغ عن الله تعالى وهذه الجملة كالتعليل لما قبلها كانه قال اذا تركتم الصلوة وما بعده كنتم اخوانا والا كنتم اعداء ومعي كونوا اخوانا تعاطوا أسباب المودة واكتسبوا ما تصيرون به اخوانا من الامور المقترضة لذلك كابتداء السلام وردة وتشميت العاطس وعبادة المروض وتشييع الجنائز واجابة الدعوى والمعاونة على البر والتقوى وطلاقة الوجه والمصافحة والنصح وقد قيل لخالد بن صفوان أي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زلي وبسد خللي ويقبل على وقال اقرطبي • كونوا كاخوان السب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة وبعضهم

من لي باناسا اذا أغضبته • وجهات كان الحلم رد جوابه وذاصبوت الى المدام شربت من • اخلاقه وسكرت من آدابه وزاه يصغي للحديث بطرفه • وبقلبه ولعله أدري به وروى الترمذي ثم ادوا فان الهدية تذهب وحرما تصدور والوحر بفتح الحاء المهملة الغش والوسواس وقيل الحق والغيظ وقيل العداوة وقيل أشد البغض (المسلم اخو المسلم) لانه يجمعهم مدين واحد • ثم قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهو أن يجمع الشخصين ولادة واحدة من صلب أو رحم أو منهم ما والاخوة الدينية أعظم من الاخوة الحقيقية لان غرمتها أخروية وثمرتها ثلاث دنيوية (لا يظلمه) أي لا ينقصه حقه ويعتبه اياه لان الظلم حرام ومذهب البركة فقد أخرج ابن مردويه الاصبهاني في التريخ والبيهقي عن مجاهد عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراحته عليه تلك البقرة فخلبت فاذا حلالا مقدار حلال ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه بأخذها فلما كان الغد غدت البقرة الى مرعاهها ثم راحت فخلبت فنقص لبنها على النصف وجاء مقدار خمسة عشر بقرة فدعى الملك صاحبها فقال أخبرني عن

بقرة

بقرة أو عت اليوم في غير مرعاهها بالامس وشربت من غير مرعاهها بالامس فقال ما رعت في غير مرعاهها بالامس ولا شربت من غير مرعاهها بالامس فقال ما بالامس • لا بها على النصف فقال أرى الملك هم بأخذها فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم أو هم بالظلم ذهبت البركة قال وأنت من أين بعرفت الملك قال هو كذا قلت لك فعاهد الملك ربه ان لا يظلم ولا يأخذ البقرة فغدت فرعت ثم راحت فخلبت فاذا لبنها قد عاد على مقدار ثلاثين بقرة فاعتبر الملك وقال بينه وبين نفسه أرى الملك اذا ظلم أو هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لأعداء فلا أكون على أفضل العدل وبعضهم

لا تظلم اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم آخره يأتين بالندم نامت صيونك والمظلوم منته • يدعوا علينا وعين الله لم تنم (ولبعضهم) اسبر على الظلم ولا تنصم • فالظلم مرود على الظالم وكن الى الله منظر لوما • ربي على الظالم بالناسم (ولا يخذله) أي لا يتركه من يظلمه ولا ينصره وقد قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل له كيف ينصره ظالما قال يمنع من الظلم قال العراقي بضم الال المججمة والخلا لا تترك الاعانة والنصرة ذكره الطبري والخلا لا تترك حرام سواء كان متعاقبه دنيويا مثل ان يفسد على دفع عتق يريده أن يبطش به فلا يذفه أو دنيويا مثل ان يقدري على نفعه فيتركه (ولا يكذب) بفتح ياء المضارعة وتخفيف الال المكسورة وبضم فسكون والاول أشهر وأكثربل اقتصر عليه الحافظ العراقي في شرح الترمذي لكن اقتصر المؤلف على الثاني أي لا يخبره بأمر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وفي الحديث اذا كذب العبد تباعد الله عنه ميلا من نقي ما جاء به رواه الترمذي وحسنه ويثني لمن اضطر الى الكذب أن يعرض الى المعارض ما أمكن حتى لا يعود نفسه المكذب وفي الخبر ان في المعارض لمن دوحه عن الكذب وعن أبي بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فلقاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يهديني السبيل فيظنون انه يعني هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير وكان ابراهيم بن ادهم اذا طاب في البيت يقول لحامده قل له انظر في المسجد وقد ورد أن اعرابا يابيع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع الكذب فصار كل واحد منكم زنا أو سرقة أو غيرهما قال كيف اصنع ان سألتني النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقته حدثني وان كذبتك فقد عاهدتني على ترك الكذب فكان ترك كذبتك ترك الفواحش كلها قال الساجي والكذب خمسة أقسام واجب لانقاذ مال مسلم أو نفسه وحرام وهو الكذب لغيره منفعة شرعية ومنسوب وهو الكذب للكفار أن المسلمين اخذوا في أهبة الحرب اذا قصد بذلك اراهم ومكره وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسها وما به وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب ابن ناجي القسم الرابع بان السنة جوزت الكذب فيه اه وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله تعالى عنه عن الرجل يكذب زوجته وابنه تطييبا لنفسهما فقال لا خير في الكذب ولقد أحسن القائل

الصدق في أقوالنا أقوى لنا • والكذب في أفعالنا أقمي لنا فهم يقولون هم أشياخنا • فقالهم قد يفعولوا أشياخنا (ولا يحقره) بيا مقصودا وجاء مهملة وقاف مكسورة أي لا يستغفر شأنه ويضع من قدره

الموقف طلبوا من بشفع لهم
استريحوا من الموقف والانتظار
والكرب وقد جاء عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهم فرفع
اليه الذراع فكانت نجية فنهش
منها ثم قال انما سيد الناس
يوم القيامة هل تدرون من ذلك
يجمع الله الاولين والاخرين في
صعيد واحد فيسمعهم لاداعي
ويبصروا بصر واحد
فيبلغ الناس من الهم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
بعض الناس لبعض ألا ترون
ما أنتم فيه ألا ترون ما بانكم
ألا ترون من شفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس لبعض اتوا
آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر
خلقك الله يسده ونفع فيك من
روحه وأمر الملائكة فسجدوا
لأنك اشفع لنا الى ربك ألا ترى
ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا
فيقول آدم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
وان يغضب بعده مثله والله اني
عن أكل الشجرة فعصيت بسبي
نفسى اذهبوا الى نوح عليه

بالترفع عليه ولا ينظره بعين القلة والاستصغار ومن ذلك أن لا يسلم عليه إذا مر به ولا يرد عليه السلام إذا بدا هو بدو هذا النماذج في الغالب من غلب عليه الكبر والجهل ولا يتقصه بالوقفة فيه بالاستعزاز والسمعة به وذو كرمه عليه إذا رآه في الحال أو ذاعا في يده أو غير ليق في محادثته لاحتمال أن يكون أفضل وأقرب عند الله منه وفي الحديث رب أشعث أغبر ذي طمرين أي فو بين خلتين لا بهما بل بأولهما سمى على الله لا نره وفي الحديث لا يحل لمسلم أن يشير أو ينظر إلى أخيه بنظر يؤذي رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ومروى عن بعض أولاد المهلب عمال بن دينار فقال له مالك لو زكت الخيل لك كان أجمل لك فقال أما تعرفني فقال والله أعرفك معرفة جيدة أولئك نطفة مذرة وآسرك جيفة قذرة وأنت مع ذلك تحمل العذرة فأرسلني راسه وكتب عما كان عليه وقال أفلا تطون لرجل جاهل محب مختال في نفسه وددت أني مثلك في طنك وإن أعدا في مثلك في الحقيقة وقال في الام عجب لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر وروى أن رجلا قال لعلاءه اسقني فقال نعم قال انما يقول نعم من يقدر أن يقول لا اصفهوه فصفوه ثم دعاءه فصفوه من استقدارا لحاطة به وقد حرم الله الجسة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وهم أحسب الناس من لم يتعظم بالعلم فعناء ليس مناهم لم يتقدرا أن الله جعله عظيما لكونه جعلا لخلق العلم وموصوفه ولم يستزدله بحيث خطر عليه ومنعه منه كجور في الحديث إذا استزدل الله عبدا خطر عليه اعلم والادب أو ما حسد اعنائه وليس المراد به عاطفه احتقار غيره ومن جملة احتقار المسلم اغتيابه وهو ذكرك اياه بما يكره وهي أي ابيسة محرومة بالاجماع الا ما استثناه العلماء وقد جمع ذلك بعضهم في بيت فقال

تظلم واستغث واستغث حذر • وعرف بدعة فسق المجاهر

فذكر ستة ترخص الغيبة فيهم الاول التظلم لمن يظن ان له قدرة على ازالة ظلمه أو تخفيفه الثاني الاستغاثة على تغيير المنكر بذكره لمن يظن قدرته على ازالته بخوفه فلا يعمل كذا فازجره عنه الثالث الاستفتاء بان يقول للفتي ظلمي فلان كذا فهل يجوز له وما طرقت في خلاصتي منه أو تحصيلى حتى وقد روى عن هند أمها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وبني أفا أخذ من غير علمه فقال خذ ما يكفيلك وبنك بالمعروف فذكرت الشرح ولم يجرها النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المأمن من الشر مثل أن يشتري مملوكا يعرف المملوك بالسرقه أو بالنسب أو بغير آخر ذلك أن تذكر ذلك فان في سكوتك ضررا على المشتري وكذلك المستشار في تزويج أو ابداع له أن يذكر له ما يعرفه على قصد النصح للمتزويج لا على قصد الوسوسة وان سلم أنه يترك تزويج مثلا بمجرد قوله لا تصلح لهذا فهذا الواجب فان علم أنه لا يتركه الا بالنص يح بالغيبة فله أن يصرح به خلف مس أن يكون الانسان معروفا بما فيه نقص كالاعرج والاعمش والاعور والحم والاقصر فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف وان أمكن تعريضه بعبارة أخرى فهي أولى ولذلك قيل لا داعي البصير عدولا عن النقص السادس أن يكون مبتدعا للسابع أن يكون متجاهرا بالنسب كالجاهل بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الاموال ظلما فاذا ذكر منه ما يتظاهر منه فلا اثم لما ورد بسند ضعيف من أني جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس لنا حق حرمة والمراد به المجاهر بنفسه دون المستتر اذا المستتر لا بد من

مراعاة حرمة وظاهره أنه يجوز غيبته عما تظاهر به وان كان لا يرضى ذلك وقد قال بعضهم لا يمكن نظا المؤمن من الثلاث خصال ان لم تنفعه ولا تنصره وان لم تستره فلا تنعمه وان لم تلحقه فلا تدمه وقوله ولا تحقره وفي رواية ولا تحقره وهي عنهما وفي رواية بيا مصهومة وخاء معجمة ساكنة وفاء مكسورة بمعنى لا تغدره ولا يتقص عهده قال أنس قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا اعلن لمن لا امانته ولا دين لمن لا عهده له لكن قل عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب وتخصيص ذلك بالمسلم لم يدر حرمته الا لاحتصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمة ظلمه وخدائه بخوفك دفع عذره عنه والكذب عليه وأما احتقاره من حيث الكفر القاتل به فحار قال تعالى ومن بين الله فعاله من مكرم (التقوى ههنا) أي عمل منها الذي هو الخوف الحامل عليه القلب الذي في الصدر لا حقيقة فيها الذي هو الانتفاء من العذاب بفعل المأمور واجتناب المحذور وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ومعنى نظر الله مجازاته ويصح أن يراد بالتقوى هنا الاخلاص بحوقله تعالى فاما من تقوى القلوب أي من اخلاص القلوب وقد تقدم في حديث أني الله حيث ما كنت أنما ارد لعدة معان (ويشير) رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى صدره) فعل تلك (ثلاث مرات) من كلام الراوى (بحسب) باسكان السين ويستوى فيه الواحد والمتن والجمع والمؤنث والمذكر قال النجاشي اذا كان ما بعده معرفة رفعة على الخبرية قالوا ضافة لفظية بدليل الابتداء وان كان ما بعده نكرة رفعة محل الابتداء فقط والاضافة معنوية ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو أن بقاء حكم التحقير لما إذا أحرأه أو لا فقال (أمر من الشر) أي كافي منه (أن يحقر أخاه المسلم) بالنصب صفة لاخاء وكره طرفة المسلم ففيه تحذير شديد من احتقاره قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يستغفروا قوم من قوم الى قوله التالوان أي لا تحقر غيرك عسى أن يكون عند الله خيرا منك ويحتمل أن المراد بعسى بصير أي لا تحقر غيرك فانه ربما صار عزيرا وصرت ذليلا فينتقم منك ولذا قال بعضهم

لا تهمين الفقير علك أن • تركع يوما لله وقد رفعه

ولا تلمزوا أنفسكم أي لا يعيب بعضكم على بعض والمزم بالقول وغيره والهمز بالقول فقط وروى عن ابن جريح أن الهمز بالعين والشدة واليسد والامر باللسان قال البيهقي وبالحق عن الليث أنه قال الهمزة الذي يعيبك في وجهك والهمزة الذي يعيبك في الغيب ولا تنازروا بالالفاظ أي لا تناووههم بما يكرهون من الالفاظ من التبرؤ والظهور ونبه تعالى بقوله أنفسكم على دققة ينبغي التفتن لها وهي أن المؤمن كاهن بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله فمن عاب غيره في الحقيقة انما عاب نفسه ومعنى رأس الاسم الفسوق الخ أي من فعل واحد من الثلاثة استحق اسم الفسوق وهو غاية النقص بعد ان كان كاملا (كل المسلم) مبتدأ واصله كل هذا الى المعرفة دليل على جواز خلافه من زعم أنها لا تضاف الا الى نكرة (على المسلم حرام) يقال أحرم الرجل اذا اعتصم بحرمة منع عنه أي ان المسلم لم يعتصم بحرمة الاسلام متمتع به ممن أرادته وقوله حرام خبر المبتدأ (دمه) بدل بعض من كل (وماله) الذي خصه الله به وجعله ملكا فلا يحل أخذه الا بحقه وقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن حميد الساعدي لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه (وعرضه) وقوله دم الخ هذا هو المقصود من الحديث وما سبق كالتهميد له وقد ورد

واني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها
نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى
عليه السلام فيأتون عيسى
فيقولون يا عيسى أنت رسول الله
وكنهه ألقاها الى مرمور روح منه
وكلت الناس في المهمل اشفع لنا
الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا
ترى ما قد باعنا فيه قول اهم عيسى
عليه السلام ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
لذنبنا نفسى نفسى اذهبوا الى
محمد صلى الله عليه وسلم فيأقونه
فيقولون يا محمد أنت رسول الله
وخاتم الانبياء وغشس الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع
لنا عند ربك ألا ترى ما نحن فيه
فأطلق قائم تحت العرش فأقع
ساجدا الربى ثم يفتح الله على
ويأهمنى من محامده وحسن
الثناء عليه ما لم يفتح لاحد غيره
ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك
رسلا نعط واشفع تشفع فأرفع رأسي
فأقول يارب آمنى آمنى فيقال
يا محمد أدخل الجنة من آمن من
لا حساب عليه من الباب الايمن
من أبواب الجنة وهم شركاء

يظلمهم الله العظيم بظلمه . اذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

وجاءت أخبار بالزيادة على ذلك كمن انظره سرا أو وضع عنه ومن أوفى دين الفارم ومن أمان مكاتباً ومن قتله أهل الكلاب على الاسلام ومن أعاد صلاته في جماعة ومن مات غربياً في البحر ومن طلب علماً فأدركه الموت دونه ومن سمع الوضوء في وقت البرد ومن اشترى أمة فأذهبها وأحسن تأديبها ثم أعنتها وترزقها ومن انفرق في عصره بحفظ السنة والامام المؤذن احتساباً من أخفى عمله الخير وإذا ظهر عليه روح واستبشر بتوفيق الله ومن جامع يوم الجمعة من أجل جماعة واغتسل وراح للصلاة ومن ذهب ماشياً إلى صلاة الجمعة ومن عاد عليه سلاحه في الجهاد فقتله ومن أعجبه فعل الخير من ابن نعليه والمائش ليشيع الجنائز ومن شيع جنازة لا يستحيه من أهلها والمجاهد لا علا كلمة الله ومستمع قراءة القرآن والقارئ في المحف من قرأ القرآن فأعربته أي تفهه وتدره والعبد المؤذي حق الله وحق مواله ومن حشد الوضوء على الوضوء من غير نقض للأول وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم والمتصدقة على زوجها قال الجلال ومن صدق في تجارته ومن حسن خلقه ورجل تعلم القرآن في صغره ويتلو في كبره ورجل راعي الشمس لمواقب الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن علم وغير ذلك مما استوفاه الحافظ السخاوي في كتابه المسمى بالحصال الموجبة للظلال حيث نقل فيه عن شيخه الحافظ ابن حجر ثلاث سبب زيادة على السبعة المذكورة وأكلها هو اثنين وتسعين بتقديم التاء على السين ولا يبعد ان يدخل في قوله من يسر الخ التيسير بالعلم مثل ان يقع في مسألة يحسن التخلص منها شرعاً فيبين له حكمها ويهديه إلى الصواب فيها فيشرح صدره لذلك بتخليصها منها (ومن ستر مسلماً) أي ستر عورته الحسية بان يرى عورة شخص بادية لعدم ما يسترها به فيعطيها ما يسترها به والمغنوية بإعانتها على ستر دينه كان يكون محتاجاً للذكاح فيتوسل له في التزويج أو الكسب أو يتوسل له في بضاعة تجوز فيها أو نحو ذلك وقوله ومن ستر مسلماً أي ستر دينه باللباس أو عيوبه بعدم الغيبة والذب عن معايبه قال ابن فروج الاندلسي والمراد الستر على ذرى الهبات ونحوهم ممن ليس معروف بالاذى والفساد وأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قضيتة إلى ولي الأمر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهى الحرمان أو جسارة غيره على مثل فعله هذا كاله في ستره عصية وقت وانقضت أتمامه عصية رآه عليها وهو بعد متمسك بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر اذا لم يرتب على ذلك مفسدة قال وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والاقاق والائتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهلهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه (ستره الله في الدنيا والآخرة) بأن لا يعاقبه على ما فرط منه وقال عليه الصلاة والسلام من رأى عورة فسترها فكأنما أحيا مؤودة رواء الناس وأبو داود من حديث عقبه بن عامر زاد الخاكم من قبرها وقال صحيح الاسناد وقال عليه الصلاة والسلام لا يرى امرؤ من أخيه عورة فسترها عليه الا دخل الجنة رواه الطبراني (والله في عون العبد) الواو لا استئناف وماعدا هذه والآخر للطف وهو تذييل لما قبله لشموله لدفع المضرة وهو ما في الاوabin وجلب النفع وهو ما في الثالث ولهذا عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية إلى الجملة الاسمية ليقرى حكمها ببناء الخبر فيها على المبتدا (ما كان العبد) أي مدة دوام كونه (في عون أخيه) بقلبه أو بدنه أو ماله أو

غيرهما

رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تبارك وتعالى يشادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأمرع الحاسمين يا عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أحضروا حجكم وبيعوا ربكم فأنكم مسؤلون عما سببوا يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفًا على أطراف أنامل أقدامهم وقد قيل في المعنى

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشًا قلق الاحشاء حيرانا والنار تلهب من غبطة من حرق على العصاة ورب العرش غضبانًا اقرأ كتابك يا عبيدي على مهل

فلن ترى فيه حرقاً غير ما كانا لما قرأت ولم تنكر قرآنه

اقرار من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خذوه يا ملائكتي

وامضوا بعيد عصى النار شيطانًا المشركون غدا في النار يلتمسوا

والمؤمنون يدار الخلد سكانا فأول من يدعى للحساب الملائكة

والرسل اظهروا للعدل واقامة

غيرهما كجماعه كما اذا كان محتاجاً إلى الذكاح فيزوجه أو إلى مال فيشترى له بضاعة يكتب فيها لان المجازاة من جنس العمل وتأمل قصة موسى لما خرج لحاجة أهله كله الله في عين حاجته وهي النار وسببه أن موسى عليه الصلاة والسلام لما قضى الاجل الذي بينه وبين شيعب استأذنه في الرجوع إلى مصر لزيارة والدته وأخيه هرون فخرج بأهله وأخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام فولدت امرأتان في ليلة شانية وكانت ليلة جمعة فألجأه السير إلى جانب الطور الغربي الاين فقدم زنده فلم يره فبينما هو من أهله اذا بصربا من بعد عن يسار الطريق من جانب الطور قال السدي فانها نار من نيران الرعاة فأتاها فاذها هي شجرة خضراء النار من أعلاها إلى أسفلها تتقد يد ضياء كضوء ما يكون قد نامتها فسمع نسيج الملائكة ورأى نوراً عظيماً فظن أنه نار فأخذ من الحشيش اليابس ليقبس من لهبها فالت إليه كأنها تريد فأنزعته وأودعها في إناء لم يكن بأمرع من خردوها كأنها لم تكن فرفع رأسه إلى فروعها فاذا خضرتها ساقطة من السماء وكذلك الخضر بعثه أمير الجيش الذي كان فيه يرئد له ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منها فعاث إلى الاس وهو لا يعرف ما خص الله به شارب ذلك الماء من الحياة وعن مجاهد أن مريم مريم في طلبها العيسى بها كذا فطلبت الطريق فأرشدوها غير الطريق فقالت اللهم ارفع من كسبهم البركة وامنهم فقرأ وحقرهم في عين الناس فاستجيب دعاؤها ورد في الحديث من سعى في حاجة أخيه المسلم قضيت له أولم تقض غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له راتان راءة من النار وبراءة من النفاق وبعث الحسن البصري جماعة من أصحابه في حاجة لرجل وقال لهم مروا بشارب لبناني فخذوه معكم قالوا يا تافه قال أنا معك كفى فرجعوا إلى الحسن فأخبروه فقال قولوا له يا أمي أنا تعلم أن مشيت في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة فرجعوا إلى ثابت فأخبروه فترك اهتكافه وذهب معهم (ومن سلك) أي دخل (طريقاً) فبقياً الطريق لان الرجل ونحوها تفرقه والطريق يذكروا بؤنث والجمع اطرق وطرق اه لكن جمعه على اطرق مخصوص بحالة التأنث كما أن جمعه على أفعلة مخصوص بحالة التسدير وأما جمعه على فعل فهو في الحالين والتنوين فيه للشروع اذ النكرة في الانبات تنفيذ العموم كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت (بالمس) أي يطلب (فيه) أي في غايته أو بسببه أو فيه حقيقة لكنه نادراً جداً فلا يحمل الحديث عليه (علماً) شرعياً أي سبب كان من التعلم والتعليم والتصنيف وقوله علماً حصل أولم يحصل لان الاعمال بالنيات ونكره ليتناول أنواع العلوم الدينية ويندرج فيه القليل والكثير (سهل الله به) أي بذلك السلول على حد اعتدوا هو أقرب للتقوى أي العدل (طريقاً إلى الجنة) يحتمل في الدنيا بأن يوفق للأعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بأن يجازي على طلب العلم وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق المواقف الشاقة من العقبات والجواز على الصراط ما يراه غيره وذلك بأن يسهل عليه الموقف في الحشر والجواز على الصراط وهذا أقرب لظاهر الحديث وقد روى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليتنظر إلى المتعلمين فوالذي نفسي محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويعيش على الأرض والأرض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفوراً له (وما اجتمع قوم) هم الرجال فقط أو مع النساء على ما فيه من الخلاف ويذكروا بؤنث مثل رهط ونفر قال الله تعالى وكذب به قومك وقال كذبت قوم نوح واستفيد من تنكيره ان كل قوم اجتمعوا لما

للجنة على من كذب وزيادة نخو ويشتل ليعاخذ من فكيف تكون عتق الخلائق اذا عانوا الملائكة والرسول قد دعاهم الله للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق وتنادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم اليك الى موقف العرض فمن المؤمنين من لا يحاسب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون ألفاً بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفاً وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليسلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً قال أبو بكر فترأيت أن ذلك يأتي على أهل القرى ويصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حساباً يسيراً ستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه الله ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في

د كرحصل لهم الاجر من غير اشتراط وصف فيه من علم أو صلاح أو زهد وذكره الامام مالك الاجتماع على القراءة والذكر الا أن يكون كل واحد بقراءته على انفراد أو يذكر عليه جل الحديث وما أشبهه من الاحاديث التي على الاجتماع على التلاوة والذكر (في بيت من بيوت الله) مما ينبغي لتبليغ نوايه ورؤاه من نحو مسجد وروابط ومدسة وقوله من بيوت الله ليس قيدا اذ غيرها كهي لكنها تخرج مخرج الغالب اظهرها الشرف اذ العبادة فيها افضل من غيرها (يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم) يحتمل أن يكون ذلك جملة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل أن يقرأ كل واحد منفردا شاملا وعلى هذا حل اما ما ملك الحديث كراهة الاجتماع على القراءة جملة واحدة وأصل الدراسة التمهيد للشيء تدارس القرآن أي اقرؤه وتعودوه وقوله يتلون الخ حال من قوم لغصيصه (الانزلت عليهم السكينة) فمعلة من السكون والمراد بهما هنا الوقار والطمأنينة وكل ما يطمئن القلب به ويسكن وأيضا اسم ملائكة ينزل لتسكين الرعب والخوف اذ يذكر تعالى تطمئن القلوب لا ضد الحركة وقبل هي الرحمة واختاره القاضي عياض وفيه نظر لطيف الرحمة عليه المقضى له غاية وأما السكينة في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية فقال ابن عطية قال على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انها ريج هفافة لها وجه كوجه الانسان وروى أنه قال ريج حجوج مريم المروور والجوج كقَالَ الجوهرى هي التي تلتوى في صوبها وقال مجاهد السكينة شيء يشبه الهرة لها رأس كراس الهرة وجناحان وذنب وقيل له عينان لها مشاع وجناحان من زمر دوزجود وقال وهب بن منبه عن بعض علماء بني اسرائيل انها رأس هرة مينة كانت اذا صرحت في انسابوت بصراخ الهرة يقفوا بالنصر وقيل صورة هرة مع بني اسرائيل اذا ظهرت انهم زمت أعداؤهم وقال ابن عباس والسدي انها طشت من ذهب من الجنة كان يفسل فيه قلوب الانبياء وقيل انها ارواح من الله تسكنهم اذا اختلفوا في شيء اخبرتهم ببيان ما يريدون وقال عطاء بن أبي رباح هي ما يعرفون من الآيات فيسكنون اليها وقال النووي هي شيء من خلق الله تعالى فيه طمأنينة وراحة وقال السيوطي انها اسم ملائكة مخصوص وقيل هي شيء كان يلقى موسى فيه الالواح والعصا وقيل غير ذلك (وعشيتهم الرحمة) أي هلتهم وسترتهم ومعلمتهم وغطتهم من كل جهة (وحفظتهم الملائكة) أي أحذقت وطافت بهم ورقرقت عليهم وأحاطت بهم ملائكة الرحمة الملائكة لاستماع الذكر تعظيمه واكراما لما ذكرين على غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يدعوا للشيطان فرجة يتوصل منها لهم ومنه حافة الطريق أي جانبه وقوله تعالى حافين من حول العرش أي مطبقين به واما قوله كان في حيا أي اطبقا وقيل بارا (وذكرهم الله) أي أثنى عليهم أو أثبتهم كما يقول الانسان لاختيه اذكرني في كتابك أو أثبتهم كقوله في تفسير قوله تعالى فاذا كروني أدرككم أي اذكروني بالذاعة اذكرهم بالجزاء عليهم والمتبادر الى الذهن الاول (فمن عنده) من الانبياء والملائكة الكرويين والروحانيين مباهاة بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرتني نفسي ومن ذكرني في ملائكة كبرتني ملائكة خير منه فالعندية هنا عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لا معانيها عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد اجتمع ملك من دينار بالهلول فقال أخبرني عن الاولياء فقال له الهلول هم الذي لا يلفظون بغير ذكر الله لفظه ولا ينظرون لغيره نظره (ومن أبطأ) من البطء نقبض السرعة أي من قصر (به عمله) يعني من آخره عمله السيء أو تقريظه في العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) أي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقصه به فلا يلحقه برتب أصحاب

الديناواتنا اغفر لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفيع يوم القيامة الا كثر مما في الارض من حجر ونجره وروى ان من المؤمنين من يشفع في رجل واحد منهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه أحد فيأمر به الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق ثم ان الله تعالى مع عمله باعمال العباد يظهر اعدل ويقيم الحجة فيصوب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى وضع لموازين القسط ليوم القيامة الآية ويؤتى بالعصف التي كتبها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها نقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى

الاعمال الكاملة لان المسارعة الى السعادة اغماها بالاعمال لا بالانساب لقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخبر تعالى أن الفضل عنده بالتقوى دون النسب وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوني باعمالكم لا بانسابكم وأنشد الحريري وما الفخر بالعظم الرميم وانما • فخر الذي يبغى الفخر بنفسه فان قيل قوله تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم وما اتناهم من علمهم من شيء يدل على أن شرف النسب ينفع فان المفسرين فسروه بأن ذريات المؤمنين صفرا كافرا أو كبارا يلقون بابائهم في المراتب من غير أن ينقص من مراتبهم شيء وفي الحديث أن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا ذرية لغيرهم من غير أن ينقص منه أن الاب اذا كان دون ولده في الدرجة أنه يرفع في درجة ولده لله المذكورة فمواجهه التوفيق بين هذا وما في الحديث هنا فالجواب أن المذكرة في الآية الشريفة يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الا بطاء والاعراع اشارة اليه ويؤيده ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو آخر من يجوز على الصراط قبله فتدبر لا يرى وراءه أحدا يقول يارب أبطأت في فساد يا عبدى عماك أو ان ما في الحديث هنا محمول على شرف النسب من جهة الدنيا (رواه مسلم هذا اللفظ) وهو حديث جليل جامع لكثير من الفوائد

(الحديث السابع والثلاثون)

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبارو به عن ربه) ظاهره أنه من الاحاديث القدسية المنسوبة الى كلام الله عز وجل نحو أنا عندك عبدى بي ويحتمل أن المراد فيها بحكيمة عن فضل ربه وأحكامه أو شيئا من ذلك (تبارك) تفاعل فعل ماض لا يتصرف ولا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومعناه تعظيم وتقدم وهو جامع لانواع الخير ومخصوص بالبارى سبحانه (وتعالى) أي تنزه عما لا يليق به على كماله الا قدس (قال ان الله) تعالى (كتب) من الكناية وهي تنقيش ما في الذهن من العلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف (الحسنات) أي ما يتعلق به الثواب (والسيئات) أي ما يستحق فاعله العقاب والمراد أمر الحفظ بكتابتهم ما أوقد ربه ما في علمه على وفق الواقع ثم بين ذلك المكتتب والضمير في قوله بين راجع الى الله تعالى ان قلنا انه من الاحاديث القدسية أي بين مقدارهما للبركات المكتاتين من التضعيف في الحسنات من عشرة أو سبعين أو سبع مائة أو غير ذلك والتخفيف في السيئات أولنا في التنزيل أو الى النبي صلى الله عليه وسلم على الاحتمال الثاني أي فصل ذلك الذي أجله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (من هم) بحسنة أي قصد فعلها لان الهم قصد الفعل والفاء تفصيالية لان ما ذكره محتمل لا يهمل منه كبقية الكتابة (فلم يعاملها) بجوارحه وهو بفتح الميم (كتبها الله عنده) هذه عندية شرف ومكانة لتنزهه تعالى عن عندية المكان وفي هذا رد لمقالة من زعم ان الحفظه انما يكتب ما ظهر من أعمال العباد وجمع من أقوالهم واحتجوا بما روى عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لان اذكر الله في قلبي مرة أحب الى من أن اذكره بلساني سبعين مرة وذلك لان ما لا يكتبها ويشر الا بسمها واطلاع المكين الموكبين بالعبد على الهم اما يكشف عن القاب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء واما باعلام الله اياهم بذلك ويؤيده ما وقع في حديث ابن عوفينادي الملائكة كتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمل فيقول انه فواه واما ما يرجح تظهيرهما من القلب فربح الحسنة طيبة وروح السيئة خبيثة فتأز

بكل انسان فتوضع صحيفة حسنة في كفته وصحيفة سيئة في كفته حتى يقبل له ولغيره ويحاطها ونقصاتها وتطابرها الخفف فيه على كل عبد كما ياب فيه جميع أعماله بقرائه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل في معنى ذلك

تفكر يوم تأتي الله فردا وقد نصبت موازين القصاص

وهكذا استور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطاء ثم تعاق المظالمون بالثوابين هذا يقول قتلي وهذا يقول ضربي وهذا يقول شتني وسبني أو اغتالي أو استهزأني وهذا يقول أخذ مالي وغشني في معاملتي أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد على بروري ونظر الى نظركم أو احتقار فترق حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفى كل ذي حق حقه فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فتأخذها خصومه وتطرح عليه سيئات ما كان يعملها فيقول ما هذا بقول سيئات من

ما (حسنة) لان الهم بالحسنة سبب الى عملها وهي خير وسبب الخير والهم بها خير
 (كاملة) مفعول ثان باعتبار تضمين الكتابة معنى التصدير أو حال موطئة أى لانفس فيها
 وليس المراد بكالها مضاعفاتها لان التضاعف مختص بالعمل ولولم عليه أزمته متعددة وهو
 يحدث نفسه بعمل ثلاث الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعد ذلك الأزمته (وان هم
 ما فعلوها) بكسر الميم (كتبها الله عنده عشر حسنات) لانه أخرجهما من الهم الى ديوان
 العمل فكتب له ما حسنة ثم شوعفت فصارت عشر اقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
 أمثالها وهذا اقل ما وعده به من التضاعف وقد تضاعف مضاعفة أخرى (الى سبع مائة
 ضعف) بكسر الصاد أى مثل وقيل مائة على حسب ما يكون فيها من خلوص النية
 وإيقاعها في مواضعها التي هي أولى ما (الى أسعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص
 وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع كالصدقة الجارية والنافع والسنة الحسنة
 وشي ذلك وذكر بعضهم أن اختلاف المضاعفة باختلاف الاعمال فنوع بضاعف بعشرة
 أمثاله كسبعين الله كياتي بيانه ونوع بمائة عشر كصوم يومين من الشهر لقوله
 عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاصي صم يومين ولك ما بقي من الشهر ونوع
 بعشرين ونوع بثلاثين لقوله عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله فله عشر حسنات
 ومن قال لا اله الا الله فله عشرين حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ونوع
 بخمسين لخبر من قرأ القرآن بأعرابه فله بكل حرف خمسون حسنة لا أقول الم حرف ولكن
 ألف حرف ولا م حرف وميم حرف قال الغزالي وانظر ما المراد بأعرابه هل المراد به عدم الخطأ
 في الاعراب والالتزام به مجرودا أو الأول فقط وعدا لحفظ السبوطي فحين يؤتى آخره مرتين
 من قرأ القرآن بأعرابه قال والمراد بأعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به المصطلح
 عليه في العزو وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقهه ليست بقراءة ولا يثاب عليها اه
 وذكر الثعالبي رحمه الله تعالى تفسير الاعراب في حديث من قرأ القرآن بأعرابه فله بكل
 حرف الخ فحوما تقدم عن السبوطي ومن هذا النوع حديث من قرأ القرآن بوضوء فله بكل
 حرف خمسون حسنة ونوع بمائة حسنة حديث صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد
 الذي يجمع فيه بمائة حسنة ونوع بمائة حسنة وهو نفقة الاموال في سبيل الله قال الله
 تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة
 مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود
 رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ونوع بمائة ألف
 لما رواه ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته
 فله بكل درهم سبع مائة ومن غزا بنفسه في سبيل الله ونفق في وجهه فله بكل درهم سبع مائة
 ألف درهم وذكر الخطيب في حاشية الرسالة القيروانية أن الصلاة في جماعة بمائتين وخمسين
 فان كانت بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمائتي ألف وخمسين ألفا والله يضاعف
 لمن يشاء ونوع بألف ألف لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل السوق فقال بصوت
 مرتفع لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملائكة والحمد لله ويحيى الله وهو على كل
 شئ قدير كتب الله له ألف حسنة ومجاءته ألف ألف حسنة ورفع له ألف ألف درجة
 رواه الترمذي من حديث ابن عمر وقد قيل لابي هريرة أمهت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى يجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة فقال سمعته يقول ان الله

يجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة وقد روى عن ابن عباس أن التضاعف ينتهي
 لمن يشاء الله الى ألف قال ابن عطيبة وليس هذا ثابت الاسناد عنه وقال الشارح الهيثمي
 ومن الفضل أيضا أن الله تعالى اذا حسب من له حسنات متفاوتة المقادير حازاه بأحر رفعا
 كلاله الا الله وحده لا شريك له الخ اذا قبلت في سوق مع رفع الصوت فان فيها ألف
 حسنة ومجوز ألف سبعة مع مناصب في الجنة لقائلها كذا وردا اذا كانت في حسنات عبد
 جوزي على سائر حسناته بأحرها كقوله تعالى وانجزهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
 وهذا بحسب مقدار معرفتنا والافضل له تعالى لا يمكن أحدان يحصره انتهى (وان هم
 بسبعة فلم يعملها) أي تركها امثالا مع القدرة على فعلها (كتبها الله عنده حسنة كاملة)
 لانه اغتار كرها بعد أن هم بها خوفا من الله عز وجل ولذا جاء في بعض طرق الحديث انما
 تركها من جرائ أي من أجلى وأمالو حال بينه وبينها حائل كان يذهب الى امره ليزني بها
 فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من تمكن من الزنا فلم ينشر
 أو طرقة من يخاف أذاه ويخشى أن ترك السيئة امثالا لا يكتب له - حسنة والافلا (وان هم
 بها وفعلها) كتبها الله له سبعة واحدة قال الله تعالى ومن جاء بالسيدة فلا يجزي الامثالها
 وهم لا يظلمون وظاهر قوله واحدة أنه لا يكتب عليه الهم بها لكن مفهوم الحديث الذي
 رواه الشيخان خلافه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها
 ما لم تتكلم أو تعمل به ففضية ذلك أنه اذا تكلم بما هم به كالغيبه أو عمله كشرب المسكر انصرف
 الى المؤاخضة بذلك المؤاخضة بالهم واعتمده التقي بن رزين وناقض فيه كلام السبكي وريح
 ولده ما وافق كلام ابن رزين نعم ان جعل قوله في حديث النفس ما لم تتكلم أو تعمل به ليس له
 مفهوم فلا يقال انها اذا تكلمت أو عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم
 لا يكتب فحديث النفس أولى وافق الحديث الذي هنا الا أن فيه بعدا واستثنى بعضهم الحرم
 المكى فقال ان السيئة فيه تضاعف فيه ما فيه واعلم أن ما يقع في النفس من قصد
 المعصية له خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يليق فيها ولا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من
 فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر وهو جريانه فيها وهو مرفوع
 أيضا الثالثة حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أم لا وهو مرفوع أيضا
 لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به
 الرابعة الهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع أيضا وفي هذه المرتبة تفتقر الحسنة والسيدة فان
 الحسنة تكتب له والسيدة لا تكتب عليه بخلاف الثلاث الاولى فانه لا يترتب عليها ثواب ولا
 عقاب الخامسة العزم وهو قوة القصد والعزم به قال بعضهم وهو كالاقسام السابقة
 والمحمكي عن المحققين المؤاخضة به وهو العزم ومن قال بذلك القاضي أبو بكر قال القاضي
 عياض في الاكمال عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين على ما ذهب
 اليه القاضي أبو بكر اه ويدل لاهمؤاخضة به حديث اذا التقي المسلمان بسييفهما فالتقاتل
 والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فبالبالمقتول قال انه كان حرا يصاعل قتل
 صاحبه ثم ان العزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون فعل الكبيرة المعزوم عليها
 وتردد في ذلك القاضي أبو بكر (رواه البخاري ومسلم هذه الحروف) وهو حديث
 عظيم (فانظر) من النظر وهو كما قال الجوهرى تأمل الشئ (يا أي) بدا استعطاق
 وشفقة ليكون أدعى الى الامتثال والقبول (وقفنا الله) دعاء بالتوفيق اه رتبة اذ لم

والصحيح ان الميزان واحد يوزن به
 للجميع وانما جاع لكثرة ما يوزن
 فيه من الاعمال وصفته في
 العظم مثل طباق السموات
 والارض توزن فيه الاعمال
 بقدرة الله سبحانه وتعالى والصحيح
 يومئذ ثاقيل الذر والخردرل
 تحقيقا لتمام العدل وتطرح
 صحائف الحسنات في صور حسنة
 في كفة النور فيثقل بها الميزان
 على قدر درجاتها عند الله سبحانه
 وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح
 صحائف السيئات في صورة قبيحة
 في كفة الظلمة فتخفف بها الميزان
 كما يريد الله تعالى به دله وعن
 سلمان الفارسي رضي الله عنه
 انه قال يوضع الميزان يوم القيامة
 فلو وضعت فيه السموات والارض
 لو سها فنقول الملائكة عند
 رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول الله
 سبحانه وتعالى هذا أذن به لمن شئت
 من خلقي فنقول الملائكة عند
 ذلك سبحانه ما عسى نالك حق
 عبادك وقيل سأل داود عليه
 السلام ربه ان يريه الميزان فأراه
 كل كفة ثلثا ما بين السموات
 والارض أو ما بين المشرق والمغرب

يذكر في القرآن الامرة واحدة في قوله تعالى وما توفيق الاباءه واما قوله ان يريد السلاحا
يوفق الله بينهم فهو من الموافقة وقوله ووفيقا محتمل ان يريد بالخير نفسه فقط او هو
وغيره وعلى الاول اتي بنون العظمة لانه يجوز لادان تعظيم نفسه اذا بلغ درجة التأليف
كما نص عليه شرح الرسالة القيرانية وفي الحديث ليس من امن لم يتعاطى بالعلم والعلم والعلم
اشبه الناس بالجماعة وتقدم المراد به عند قوله ولا يحقره (واياك) بدأ بنفسه لانه يندب
للا انسان ان يقدم نفسه في الامور الدينية ومن هذا علم ان قول بعض الناس وبدأ بكم
بعد قول من قال تقبل الله منك ومنه مخافة الله السنة قال انوا الحسن الشاذلي بعد ان ذكر
انه بدأ بنفسه في الدعاء بما يراه في الكتاب واما ان كتب كتابا للغيره
واراد ان يدعوه فانه يبدأ بالكتاب اليه وقيل يبدأ بنفسه وقيل يحير وجاء عن مالك رضي
الله عنه انه قال ان كان المكتوب اليه اكبر من الكتاب بدأ به وان كان الكتاب اكبر
بدأ بنفسه وهي فائدة حسنة اه وقوله هذا في الدعاء في الكتاب أي في الكتاب الذي
يؤلفه وكذا اذا نظرا بدعا بغير كتاب كرب اغفر لي ولوالدي كفي الاية الشريفة فان
قلت يرد على هذا القول من سمع العاطس بركن الله فانه يبدأ بنفسه فالحجاب عن ذلك من
وجهين الاول انه لما كان وسيلة الى دعاء الاخر له اغفر ذلك الثاني ان الاول يحتمل على
من دعا لنفسه والغيره والثاني على من دعا للغيره وانظر ما لم اذكره في السنين
أوفي النسب أوفي العلم والظاهر ان المراد في واحد منها ورجعنا شعر به قوله صلى الله عليه وسلم
لا توسع المجالس الا ثلاث الذي علم اوسن اودى نسب واظهاره ان اذا كان مساويا له يحير
وذكر في العقيدة البرهانية انه يقدم الدعاء للاخوان اثار الهم لما ورد في الحديث ان العبد
اذا دعا لاخته المسلم قال الله تعالى عبيدي وبن ابدأ فأى فضيلة يلمس وراء هذه وهي كونه
ميسدا وبه في الاجابة وقد يجمع بان ذلك يحسب المقام ولكل امرئ ما فوى (الى عظيم لطف
الله) قال اهل اللغة اللطف بضم اللام واسكان الطاء واللطف بفتحهم ما لفتنا فيه كما صرح
به النووي وهو لغة الرقيق وصنف البرلماني النهاية يقال لطف به وله اذ رفق واليه أشار
من قال هو اجتماع الرقيق في الفعل والعمل والعلم بدقائق المصالح وايضا الهال من قدرته ويلمح
على الاقدار على الطاعة وهو بهذا المعنى من ادق للتوفيق مفهوم وما ماصداق ويطلق
اصطلاحا على ما يقع به صلاح العبد آخره بان تقع منه الطاعة دون المعصية أي بدل
المعصية وعليه فهو من ادق ما صدف الا مفعوما وقوله آخره على وزر درجة ومعناه انه
اذا هم بالمعصية يحصل له اللطف فيوقع بداهة طاعة ولطف بضم الطاء بمعنى صغروا
(وهو أصل هذه الالفاظ) النبوية (وقوله عنده اشارة الى الاعتناء بها) وشرف فاعلها
(وقوله كاملة للتوكيد) أي صفة مؤكدة (وشدة الاعتناء بها) وقال في السيرة التي هم بها
ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فأكد بها بكاملة وان عملها كتبها حسنة واحدة فأكد
تقليها واحدة) لان مفهوم الواحدة مشعر بالقلة (ولم يؤكدها بكاملة فله) دون غيره
(الحمد) على هذا الفضل العظيم (والمنة) أي النعمة المتقبلة من المن وهو الانعام مطلقا
أو على ما يطالب ويطلق على تعداد النعم استكثار الها وهو غير محمود الا من الله قال الله تعالى
قل لا تغنوا على اسلامكم بل الله عن عليكم ان هذا لكم الايمان لانه يمتنه يذكرا العبد فيبعثه
على الشكر ومن الخلق قبح مطلقا ولذا قيل المنه تهديم الصدقة كما قال تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وقال بعضهم

وان امرأ اهتدى الى صنية • وذكر فيها انه ليجل

وما

وما احسن قول الزمخشري طم الا لا احلى من المن وهو امر من الا لا معذ المن واد
بالا لا الاوى التهم وبالثانية الشجر المزبور المن الاول ما ذكر في قوله تعالى المن والسوى
وبالثاني تعديد التهم وروى عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن الحنان المنان فقال الحنان
هو الذي يقبل على من اعرض عنه والممان هو الذي يسد ابواب النوال قبل السؤال (سجانه)
وتعالى وهو مفعول مطلق أي ارضه عن النقائص وهو علم للتبجح لا يستعمل غالبا
الا مضافا (للاخصى) معشر الخلق (نساء عليه) موفيا بحق نعمة من نعمه والثناء بتقديم
المنة ولما هو المشهور في اللغة قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر محذور واما بتقديم
الذون ولا يستعمل الا في الشر ذكر صاحب المصباح انه يستعمل فيه ما هو الصحيح (وبالله
التوفيق الى امره)

(الحديث الثامن والثلاثون)

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال) علم
بهذا انه من الاحاديث القدسية ووقع في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث به
عن جبريل عن الله عز وجل (من عادى) من المداواة المداواة والمصادفة والمصادفة
الولي والائتي عدوة وهو من النوادر لان قوله اذا كان بمعنى فاعل لا تحقه التاء لاستواء
المذكر والمؤنث فيه كصبر ورجعه عدا بضم أوله وكسره وعداة بالضم لا غير وفي رواية من
اهان وفي رواية أحدم من أذى أي وأغضب بالقول وافضل (لى) متعلق بقوله (وليا) أي
من أجل كونه وليا لله فانه حري بين الصديق والشارق خصومة وبين العباس وعلى وكثير
من الصحابة ماجرى ولذا قال الكرماني قوله لى هو في الأصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم
صار حالا والولى مأخوذ من الولي يسكون اللام وهو القرب والدنو ومنه كل مما يليك وهو
فعل بمعنى فاعل لانه والى الله بالطاعة والتقوى من غير تحلل عصيان أو بمعنى مفعول لان
الله والاه باللفظ ومزيد الامداد ولربك الى نفسه لحظة وضابط الولي انه المواظب على فعل
الطاعات واجتناب المنهيات المعرض عن الانهال في اللذات فان ذات المعادة لا تكون
الامن جانبين ومن شأن الولي الحلم والصفح عن من يحجل عليه وأجيب بان المعادة لا تنحصر
في الخصومة والمعاملة الدينية بل قد تقع من بغض ينشأ عن التعصب كالرافض في بغضه
لاي بكر والمبتدع في بغضه السنن فتقع المعادة من الجانبين أمانا من جانب الولي فنه وفي الله
وأمانا من جانب الاخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في الله وببغضه الاخر
لانكاره عليه وملازمته له عن شهواته وأيضا المفاعلة قد تأتي للواحد كسافر وعافاه الله
قال علي بن أبي طالب أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر عيش العيون من العبر خص
البطون من الجوع يبس الشفاه من الدوى وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء
والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قيل يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم
فعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطون بها فوالله ان
وجوههم لتنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن
الناس ثم تلا الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويتجه ان ذلك في الولي الكامل
وأما أصل الولاية فتحصل بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومداواة أهل لا اله الا الله
فان لهم من الله الولاية العامة وهم أولياء الله وان أخطأ وأوجأ وأبقراب الارض خطايا

(٣٤ - شبرختي)

البطاقة مع هذه السجلات
فيقول ان لا تطلم قوس
السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا تقبل مع
اسم الله شيء ومنها الخلق الحسن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شيء يوضع في الميزان يوم
القيامة أثقل من الخلق الحسن
ومنها قضاء حاجة المسلم قال صلى
الله عليه وسلم من قضى لأخيه
المسلم حاجة كنت واقفا عند
ميزانه فان رجح والاشفت له
ومنها قراءة القرآن وتعليم الناس
الخير أو مداد العلماء واتباع
الحنابة والولد الذي عوت
للانسان فيجنسه والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة
الاستغفار والتسبيح والتمجيد
والتهليل والتكبير والصدقة
وتحقيق العمل عن الخادم
والانضحية وكف التراب اذا التقاه
الانسان في قبره المسلم عند دفنه
واه لقا التراب عليه ورجحان
الموازين في الدنيا وأدلة هذه

فلما رآه غشي عليه من هولته ثم
أفاق فقال الهى من ذا الذي
يقدر ان يعل كفته حسنة
فقال الله عز وجل يا داود انى
اذا رزيت عن عبدى ملائكة
بتمرة واحدة يا داود أملاؤه
بشهادة ان لا اله الا الله وجبريل
عليه السلام هو الذي رزق
الاعمال يوم القيامة وهو آخذ
بعموده ينظر الى لسانه ورجحان
الميزان كرجحان ميزان الدنيا
وقيل بان رجحان للميزان
مرجات كثيرة منها قول العبد
لا اله الا الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصاح برجل من
أمتى على رؤس الخلائق فينشر
له ثوبه وتسعون سجلا كل
منها مد ان يصرف يقول الله تبارك
وتعالى أنت بكر من هذا شيا
أظلمت ككتبتى الحافظون
فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر
أرحسنة فيهاب الرجل فيقول
لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا
حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم
فيخرج له بطاقة فيها قول أشهد
ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا
رسول الله فيقول يارب ما هذه

لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم بمثل ما هم مفترعون (ففيه) ولى ورد في القرآن ما كان
 الاول والولد كقوله تعالى في سورة مريم فهب لي من لدنك وليا يعني ولدا الثاني الصاحب من
 غير قرابة كقوله تعالى في بني اسرائيل ولم يكن له ولي من الدال الثالث القريب كقوله تعالى
 يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا أي لا ينفع الكافر القريب قريبه الكافر الرابع العصبه
 كقوله في سورة مريم واني خفت الموالي من ورائي يعني العصبه الخامس الولايه في الدين
 كقوله تعالى في المائدة لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض السادس
 الولي الذي يعتقه كقوله تعالى في آل عمران لا تتخذوا المؤمنين الكافرين اولياء من دون
 المؤمنين (فقد آذنته) بالمذوق المجهه بعد هاتون أي أعلمته والايذان الاعلام ونظيره قالوا
 آذناك أي أعلمناك وآذناذن ربك أي أعلم فان لم تفعلوا فاذنوا بحسب من الله ورسوله
 (بالحرب) أي اعلمته باني محارب له والمالام في قوله بالحرب للفس فيصرف الى أكله فان
 قلت المحاربة مفاعلة وهي لا تكون الا من الجانبين مع ان الخلق في أمر الخلق والجواب
 ان هذا من باب المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة
 وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض لاهلاك أي اياه فاطلق
 الحرب وأراد به لازمه أو أعمل به معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال
 والعدل والانتقام واذ ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاته فن والى اولياء
 الله أكرمهم الله وفي الحديث القدسي أين المتحابون لجلالي اليوم أظلم تحت ظلي يوم لا ظل
 الا ظلي وقوله من عادى لي وليا أي من أجل ولايته وقر به من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل
 منازعة في محاكمه أو خصومة راجعة الى استخلاف حق أو كشف غامض لجرى نوع مامن
 الخصومة بين أبي بكر وعمر وبين علي والعباس وبين كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع
 أن الكل أولياء الله (وما تقرب الي) بشديد الباء (عبدى) بالاضافة للتشريف من التقرب
 وهو طاب القرب من غير تحلل معصية قال أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى قرب العبد
 من ربه يقع أولا بعبادته ثم باحسانه وقرب الرب من عبده بما يخصه في الدنيا من عرفاته وفي
 الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا
 بعبده عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص
 وبالله أنيس خاص بالاولياء ووقع في حديث أبي امامة تحجب بدل تقرب (بشي) أي عمل
 (أحب) يجوز فيه الرفع والنصب فالنصب على انه صفة لشيء المحرور وناصب فيه انقصة عن
 الكسرة لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفصل والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف أي هو أحب
 (الى مما) موصولة أو موصوفة والعائد محذوف وفيه حذف مضاف أي من أداما (ما) اقترضته
 عليه) عينا كان أو كفاية كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وأداء الحقوق الى
 أو بامداد بر الوالد والدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحرف المهمة لان الامر
 بها جازم فيتضمن أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل لان الامر
 بها غير جازم فيثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها ولذلك كانت الفرائض أكل واحب الى
 الله وأشد تقريرا وروى أن ثواب القرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالجملة فالقرض
 كالإس والنفل كالبناء على ذلك الامس (وما يزال) بلفظ المضارع وفي رواية بلفظ
 الماضي (عبدى يتقرب الي) أي يداوم على التقرب الى زيادة على ما اقترضته عليه
 (بالنوافل) الزائدة على الفرائض أي تطوعات من سائر أصناف العبادات من صلاة في الليل
 أو في النهار ولا سيما المؤكدا وصلة أو صلح بين الناس أو جبر خاطر بينهم

الامور في السنة الغراء كثيرة
 شهيرة (نكتة) عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تنصب
 الموازين يوم القيامة فيؤنق
 بأهل الصلاة فيؤنق أجورهم
 بالموازين ويؤنق بأهل الصيام
 فيؤنق أجورهم بالموازين
 ويؤنق بأهل الحج فيؤنق
 أجورهم بالموازين ويؤنق بأهل
 البلاء فلا ينصب لهم ميزان
 ولا ينشر لهم ديوان ويصب
 عليهم الارصا بنير حساب
 حتى يغنى أهل العافية أنهم لو
 كانوا في الدنيا تقرر أجسامهم
 بالمقاريض لما يرون لأهل البلاء
 من الفصل وذلك قوله تعالى انما
 يوفى الصابرون أجرهم بغير
 حساب واذ اوقع السؤال ونصبت
 موازين الاعمال وتطارت
 الكتب عن اليمين والشهاد وضع
 الصراط على متن جهنم أحدهم
 السيف وأدق من الشعر ويؤمر
 الناس بالجواز عليه فأول من

أو اعانة مسلم أو تبسير على معسر أو نحو ذلك ولفظ الطبراني ولا يزال عبدى يتعجب الى وفي
 رواية لا يزال عبدى يتنفل الى (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة ويجوز في حتى
 وجهان أحدهما ان تكون بمعنى الى والثاني ان تكون بمعنى كى التعليل (فإذا أحبته)
 بتقربه الى بآداء الفرائض وكثرة النوافل حتى امتلا قلبه من معرفتي واشرفت عليه أنوار
 ولايتي (كنت معهما) الجمع قوة وثبت في العصب المفوش على سطح باطن الصماخ حتى
 يدرك به الصورة ما يأتي اليه بوجه الهواء (الذي يسمع به وبصره) البصر هو قوة رتبت في
 العصبين المجوفين المتين تتلاقيان متفرقتين الى العينين يدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة
 الجليدية من أشباح الاجسام المتكونة (الذي يبصر) بضم أوله (به وبه التي يبطن)
 بفتح أوله وكسر ثالثة أو ضمه والكسر أشهر (بما ووجه التي يمشي بها) زاد عبد الواحد عن
 عروة عن عائشة عن أحمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به فان
 قلت كيف يكون الباري جل وعلا مع العبد وبصره الخ والجواب من أوجه أحدها على
 حذف مضاف أي كنت حافظ معهما الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره
 فلا ينظر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده فلا يبطش بها فيما لا يحل وحافظ رجليه فلا يمشي بها الا
 فيما يحل المشي اليه اما ايجابا أو ندبا أو اباحة وهذا هو المعتمد ثانيا قال الفاكهاني يحتمل معنى
 آخر أدق من الذي قبله وهو ان يكون معنى سمعه مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول
 مثل أنت رجلي بمعنى من جوى وفلان أملى بمعنى ما مولى والمعنى لا يسمع الا الذي كرى ولا يتأذى
 الا بتلاوة كتابي ولا يأمن الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا لمشيده
 رضائي ومحبي ولا يمشي برجله الا لذلك ثالثا كنت له في النصرة كسمعه وبصره ورجله ويده
 في المعاونة رابعا قال أبو عثمان الحري أحد أئمة الطريق معناه كنت أسرع الى قضاء
 حوائجه من سمعه في الانماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي خامسا أنه
 ورد على سبيل التشبيل والمعنى كنت كسمعه وبصره في اثاره أمرى فهو يحب طاعتي ويؤثر
 خدمتي كما يحب هذه الجوارح سادسا أن المعنى أجعل له مقاصده كانه ينالها بسمعه
 وبصره الى آخره سابعها قد يكون عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعاء والتعج في الطاب وذلك
 ان مسائل الانسان كلها اغنا تكون بهذه الجوارح المذكورة ووجه بعض متأخري
 الصوفية على ما يذكره من مقام القماء المحو والغبية التي لا شيء وراءها وهو ان يكون
 قائما باقامة الله تعالى له محبة المحبة له ناظر بانظره له من غير أن يبقى معه بقية تساط باهم
 أو تنقف على رسم أو تعلق بامر أو توصف بوصف والتحقيق أنه محار وكناية عن نصرته الله
 لعبده المتقرب اليه بما ذكره وأعانه وتولينه في جميع أموره حتى كانه تعالى رل
 نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التي يستعين بها ولهذا جاء في رواية أخرى في
 يسمع وبصر وبى يبطش وبى يمشي أي أنا الذي أقدرته على هذه الافعال وخلقته فبه
 فانا الفاعل لذلك لا أنه يحتاج أفعال نفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والخلوية أن
 الحديث على حقيقته وان الحق عين العبد أو حال فيه فهو ضلال مكفر اجماعا ويرد عليهم قوله
 في بقية الحديث ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيدته (ولئن) بلام القسم (سألني)
 شيأ من أمور الدنيا والآخرة فخذى المفعول للتعميم وكذا فيما بعده (لاعطيه) ما سأل
 وقد كان العلامة الحصري في مصرية فعضث وافصلى وقال اللهم يا علم يا حليم يا علي يا عظيم
 انا عبيدك وفي سبيلك نقال عدوك فاسقنا غيثا نشرب منه وتنوذا ولا تجعل لاحد فيه
 نصيبا غيرنا صاروا قليلا فوجدوا خيرا من ماء السماء يتدفق فشربوهم ملا وأوعيتهم ثم

يجوز عليه أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم فيم عليه أولهم
 كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم
 كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم
 مشيا ومن الناس من يزحف
 زحفا ومن الناس من يمشي
 مشيا ففهم من يسلم ومنهم من
 يزل فيقع في جهنم ومنهم من
 تحطفه كلاب فتلقيه في النار
 ويسمع لواقعين في النار جلجلة
 عظيمة وصياح شديد يدهش
 العقول والملائكة والانباء
 كاهم يقولون اللهم سلم سلم ولا
 ينطق حينئذ الا بالرسول وقد قيل
 في المعنى
 اذا مد الصراط على جميع
 وصول على العصاة رنة تطيل
 تقوم في الجحيم لهم نبوز
 وقوم في الجحيم لهم مقبل
 وبان الحق وانكشف المغطى
 وصالح الويل واتصل العويل
 فاذا وقع الذين وجب عليهم
 العذاب في النار وجاز الفأزون
 الناجون كاهم وردوا حوض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

ساروا فخرج بعض أصحابه الى موضع النهر فلم يشيأوا كأنه يكن في موضعهم ماء فطوى وخرج قوم
عزاة في سبيل الله تعالى وكان لهم معهم جارفات الحمار وارتحل الناس فقام صاحبهم وتوضأ
وصلى وقال اللهم اني خرجت مجاهدا في سبيلك وابنته امرؤا ثاقتا وأشهد انك نبي ونبئت
وتبعت في القبور فأخلى حماري فقام الى الحمار وضر به فقام الحمار ففزع اذ به فركبه
ولحق أصحابه ثم باع الحمار به بذلك بالكوفة فان قلت جماعة من العباد والصالحين دعوا
وبالغوا فلم يجابوا فالجواب أن الاجابة تنقوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة
يتأخر كما فيه وتارة تقع الاجابة بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي
الواقع مصلحة ناجزة أو أصح منها (ولئن استعاذني) بالنون بعد الدال المجهمة وفي رواية بالياء
الموحدة والاول أشهر واسمها ذبغى اعتصم واستجار (لا عيذته) مما يخاف واللام موطئة
للقسم ودخل قوم على الحسن البصري فشكوا الشيطان فقال خرج من عندي الساعة
وشكيتكم وقال قل لهم يتركون لي دنياي تركها لهم دينهم وقد ورد أن الشيطان يغوس
في باطن الانسان ويضع رأسه على حبة قلبه ويأق اليه الوسوسة ويدل لذلك ما روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا عليه مجاريه
بالجوع وقال عليه الصلاة والسلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا
الى ما يكون السموات والارض واختلف العلماء في الجن هل لهم اسم الاطلاع على بواطن البشر
ونفوذ فيها فالشهور ان لهم ذلك وأنكر أكثر المعتزلة ذلك قل شرف الدين المرمي رحمه الله
اعلم ان الذي يستعبد العبد لاجله يجري مجرى ما لا نهاية له وأولها الجهل ثانيا بالفسق
وثالثها الخالفات والآفات والمكروهات وفي الحديث ما منكم أحد الا وله شيطان قيل
ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان الله تعالى أعانني عليه فأسلم بفتح الميم وفي رواية بضمها
فالاول من الاسلام والثاني من السلامة أي أسلم من كيد. وعن معقل بن يسار عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وقرأ ثلاث آيات من آخرة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصرون عليه حتى يمسي
وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزل وروى خولة بنت
حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من زل منزل فقال أعوذ بكلمات الله التامات لم
يضره شئ حتى يرتحل من ذلك المنزل وقد ذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى وما يترغثن من
الشيطان ترغ فاستعذ بالله الآية أنه حكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه ما تصنع
بالشيطان اذا سول لك الخطايا قال أجأده قال فاعاد قال أجأده قال هذا يطول ولكن
أرايت لو مررت بغم فنبجك كما بهار غمك من العبور ما تصنع قال أكابده وأرد عليه جهدي
قال هذا يطول عليك ولكن استغث بصاحب الغم يكفه عنك والمستعاذ منه الشيطان
وأعوذ به والنفس والهوى والدنيا واقصر في الاستعاذة على الشيطان لان هذه الاشياء
كلها من جنوده وأتباعه يصرفها في اغوائه ووسوسته ومما قيل في الاولياء

الى سادة من عزهم • أقدامهم فوق الجباء

ان لم اكن منهم فلي • في ذكرهم عزوجاه

(رواه الامام البخارى) وهو اصل في السلسلة الى الله تعالى والوصول الى معرفته ومحبة وطريقته

• (الحديث التاسع والثلاثون) •

(عن

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تجاوز أی عفو ما عصى به فحرم وفي رواية عن الأمامي عن الخطأ أنما عن المعنى فعل (لی) ای لا جلی (عن أمی) ای أمه الأجابیة (الخطأ) هذیرجع الی قوله تعالى وایس علیکم جناح فبما أخطأتم به والخطأ بفتحین مهموز منصوص والمراد به ضلالتهم وحوالهم بقصد شیء فبما أخطأتم به ما قصدوا لا ندوا صوابا خلافا لآیة لانهم لا یسمی خطی بالمعنی الثانی ولا یتکون ارادته وقد عید وقرئ هم ما قوله تعالى وما کان لمؤمن أن یقتل مؤمنا الا خطأ ویطاق علی الدنوب ایضا قال أبو عیسیة خطی من باب علم وأخطأ بمعنی واحد لمن مذنب علی غیر عمد وقال غیره خطائی الذین وأخطأ فی کل شیء عامدا أو غیر عامد وقال الاموی الخطأ من فعل ما لا ینبغی والخطی من أراد الصواب فصار الی غیره فی الحدیث لا یحذف الی الخطی وفي رواية ان الله تجاوز لاأمتی عن الخطأ وهی أظهر ووجه الاولی أن تجاوز ص من معنی ترك ای ترك لی عن أمتی الخطأ وقوله تجاوز لاأمتی الخ ای عن الاثم فقط فی الخطأ والخطی یدور بقصر وقرئ هم ما فی قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ لان حکمه من الضمان لا یرتفع اذا الخطأ والعمد فی أموال الناس سواء واما عن النسیان والاكره فثارة عن الاثم فقط لان من حلت لا تعدل کذا ففعله ناسیا یحذف وكذا لو أكره علی فعله حیث كانت الصیغة بصفة حث وثارة عن الاثم والحکم معا کما کره علی الطلاق والعتق لقوله علیه الصلاة والسلام لا طلاق فی غلظ ای اکره او کذا علی فعل المحلوف علیه حیث كانت الصیغة بصفة کر (والنسیان) بکسر النون وهو ترك التفریک لا قصد بعد حصول العلم فان قلت اذا کان الخطأ والنسیان مجاوزا عنهم فالله هذه الاممة فما الحکمة فی الامر بالدعاء فی قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا أو أخطأنا فالجواب الامر للاستدامة وقد یطلق علی التمرک ومنه قوله تعالى نسوا الله فانسهم ولا تنسوا الفضل بینکم ویطاق علی التأخیر کقوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها ای نؤخرها واختلف فی الخطأ والنسیان المدکورین فی قوله تعالى ان نسینا أو أخطأنا قیل النسیان بمعنی التمرک ای ترک کشا من طاعتك وقیل الذهول والخطأ عن المتعدد وقال ابن زید المعنی ان نسینا المؤمور أو أخطأنا فی المنهی وقال عطاف جهلنا وتعمدنا والمراد هنا الاول قال فی المصباح ونسیت الشئ أنساه نسیا نامشترک بین معنیین أحدهما ترک الشئ علی ذهول وغفلة وذلك خلافا للذكر والثانی التمرک علی تعمده وعلیه ولا تنسوا الفضل بینکم ای لا تقصدوا التمرک والا هوال ویتعدی الی ثان بالهمزة والتضعیف ونسیت ركة أهملها ذهولا ورجل نسیان وزان سکران والفرق بین النسیان والسهو ان النسیان زوال عن الحافظة والمدرك لانه جهل بعد العلم والسهو زوال عن الحافظة فقط والفرق بین لسهو والخطأ ان السهو ما ینتبه صاحبه بأدنی تنبيه والخطأ ما لا ینتبه به ویقال المائی بدان کان علی جهة ما ینبغی فهو الصواب وان کان لا علی ما ینبغی ظرفان کان مع قصد من لا ینبغی یسمى الغلط وان کان من غیر قصد منه فان کان ینتبه بأیسر تنبيه فهو السهو والا هو الخطأ والنسیان حالة تعتری الانسان من غیر اختیاره فوجب غفلة عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب أمر عارض وقیل الغفلة تكون عمالا یکور والسهو یتکون عمایا یتکون قول غفلت عن هذا الشئ حتی کان ولا تقول سهوت عنه حتی کان وفوق آخره وان الغفلة تكون عن فعل الغیر تقول کنت غافلا عما کان من فلان ولا یجوز أن ینسأ عن فعل لغیر (وما استکرهوا علیه) ای من صدر منه الاكره فلا یکفر من أكره علی الردة ولا صح اعتاقه ولا طلاقه ولا شیء من تصرفاته وهو مذهب مالک واشافعی وأحمد خلافا لابی

حسن يوسف عليه السلام على
بعثة داود عليه السلام على
خاق محمد عليه الصلاة والسلام
وعليهم أجمعين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا سكن أهل
الجنة في الجنة بعث الله الروح
الأمين يقول يا أهل الجنة ان
دعكم يقرنكم السلام ويأمركم
أن تزوروا بكم على ماء الجنة
التي ترأها المسلمون وحسبواوها
الباقوت والدر ومنعها المذهب
وورثها الزمر فخرجون ثم أمر
الله تعالى داود عليه السلام فيرفع
صوته بكرا الزور ثم توضع مائدة
للملأ أوسع ما بين المشرق والمغرب
فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي
ويبقى عليهم شهوة سبعين لعاما
فيأكلون ثم يقول الله تعالى
سكوهوهم فيسكتكوهون عيال يحظر
على بانهم ثم يقول اسقوا أوليائي
فيؤتوك بالحق المحتوم فيشربون
ثم يقول اكسوهوهم فترفع عصاة
رفقها الحلال فيكسي كل واحد
شبه سبع مائة حلة لا يشبه بعضها

حقيقة في الطلاق والحديث مخصوص بما إذا لم يكن محرماً وإن أكره بالفضل بحسب النكاح
على المكره بالكسر والمكره بالفتح أو بالزنا وغير ذلك وتجب العقوبة من أكرهه على
كذا إذا جازته عليه فهو أكره أو المكره بالضم المشتقة يقال فت على كره بالضم أي على مشقة
وبالفتح الأكره يقال أقامني فلان على كره بالفتح إذا أكره عن عبده وقال الكسائي عما
لغتان ومفهومان هذا الخبران الخطأ والنسيان والأكره كان يؤخذها أولاً لا تمنع
المواخذة مما عداها فإن الذنوب كالسوم فكأن تناولها يؤدي إلى الهلاك وإن كان خطأ
فتناول الذنوب لا يبعد أن يقضى إلى العقاب وإن لم تكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز
عنه رحمة وفضلاً ومن ثم أمر الإنسان بالدعاء به استدامة واعتداداً بالنعمة (حديث حسن
رواه محمد بن ماجه) أبو بكر (البيهقي وغيرهما) (فائدة) لما روى قوله تعالى وإن تبدوا
ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك على الحاسب رضى الله عنهم فجاءه منهم
لنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كافئنا من العمل ما لا نطيق أن أحدنا يحدث نفسه بما
لا يحب أن يثبت في قلبه وإن له الدنيا فقال لهم صلى الله عليه وسلم فلعنكم تقولون كذا قالت
بنو اسرائيل سمعنا وعصينا فقولوا معنا وأطعنا فقالوا فإنا لنتقت بها أنفسنا واطمأننت
الهيأ نفوسهم أنزل الله تعالى آمن الرسول إلى قوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فتعلق بالكسب دون العزم كذا في أكثر التفاسير وفي بعضها أنها استغنت
هذه وأكثر المحققين من أهل الأصول على أن النسخ يكون في الأحكام دون الأخبار
وهذا خبر

(الحديث الأربعون)

(عن ابن عمر) رضى الله عنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم) بفتح الميم
وكسر الكاف مجمع العضد والكشف يروي بالثنية والافراد وفيه من المعلم بعض أعضاء
المعلم عند التعليم أو الموعوظ عند الوعظ ليعي ما يقال له فيكون أبعداً نسيانه وهذا كقول
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له اقرأ وذلك لاحضار القلب والتمني
كما فعل جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال له اقرأ وذلك لاحضار القلب والتمني
والتذكير كبراذل حال عادة أن ينسى من فعل معه ذلك ويقال له معه وهذا يفعل في الغالب إلا
مع من عيل إليه الفاعل فقيه دليل على محبته عليه السلام لهما (فقال كن في) مدة أقامت
في (الدنيا كأنك غريب) في محل نصب خبر كن أي كن في الدنيا مشبهاً بالغريب الذي قامى
الذل والمسكنة في غربته وعلق قلبه بالرجوع إلى وطنه أي لا تترك الهوا ولا تتخذها وطناً
ولا تعلق بها إلا بما يتعلق بالغريب في غير وطنه (أو عابسييل) أي طريق معطوف على
غريب عطف خاص على عام وأوفيه بمعنى بل كاذ كره الجوهرى وفيها معنى الترفي والمعنى
كن في الدنيا كغريب بل عابسييل أي لا تترك الهوا ولا تتخذها وطناً ولا تتخذ نفسك
بالبقاء فيها ولا تعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه فهو حث على احتقار الدنيا
والفراغ عنها والزهد فيها ولا يأخذ منها إلا مقدار الضرورة المعينة على الآخرة فإن
الغريب منكش متوحش لا يجد من يعرفه فينسى البسوة ويأنس به ولا مقصده إلا
الخروج من غربته إلى وطنه وموضع إقامته لا يبال أن يرى على خلاف عادته في ملبوسه
ونحو ذلك ولا يجد ولا يبادى ولا يتخذ ولا ينافس أحد في مجلس ولا غيره لقلة إقامته
وكذلك عابري السيل أي المار في الطريق وهو المسافر أو أذ ليس له أرباب الأفيما يعينه على سفره
وقوله إلى بلده واجتماعه بأهله فلا يتخذ في بعض المراحل داراً ولا مسكناً ولا يستأنس ولا

حماما

حماماً ونحو ذلك لعله بقلة إقامته في سفره وأنه لو أمكنه الطيران أطار فهو لا يرجع على
غير ما يكون به الرحيل رمة ينال على سفره ووصوله إلى وطنه وأيضاً لا إنسان أعجز من
التمتع بالطاعة والعصية ليكون مثاباً أو معاقباً بدليل أنا جعلنا ما على الأرض زينة لهم
لنبلوهم أيهم أحسن عملاً قال ابن بطال ولما كان الغريب قليل الانبساط إلى الناس بل
هو متوحش منهم إذ لا يكاد يعرفه ويستأنس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عابري
السيل لا يتخذ في سفره إلا بقوته عليه وتخفيفه من الانتقال غير متثبت بما يمنعه من سفره
معه زاده وراحته يبلغانه إلى بيته من قصده شبهه ما في ذلك إشارة إلى إثارة الزهد في
الدنيا وأخذ الباطنة منها والكفاية وكما لا يحتاج المسافر إلى أكثر مما يبلغه إلى غاية سفره
فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يبلغه إلى محل اه وحيد ثم ذكره وكذا أرسله
سبيله في حاجته إلى غير بلده فثابته أن يبادر بفعل ما أرسله سبيله فيه ثم يعود إلى وطنه ولا
يتعلق بشئ غير ما هو فيه ويدخل رجل على أبي ذر رضى الله تعالى عنه فقال يا أبا ذر أين
مناعمك فقال إن لنا بيتاً نوجه إليه مناعمنا فقال لا بد لك من منافع ما دمت هاهنا قال نعم
أن صاحب المنزل لا يدعنا فيه وقال الحسن رضى الله عنه المؤمن في الدنيا ككاتب الغريب
لا يجزع من ذلها ولا ينافس في غيرها ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من
أصحابه أن يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الراكب وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت قال
ما ظنك برجل يرتحل إلى الآخرة كل يوم من حلة وقال داود الطائى إنما الليل والممار
مرأجل ينزلها الناس من حلة من حلة يعني حتى ينتهي ذلك هم إلى آخر سفرهم فإن استطعت
أن تقدم كل يوم زاد الما بين يديك فافعل واقتض ما أنت قاض من أمورك فكانت بالرجل
وقد بقيت فكيف يركن إلى الدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته يهدم
عمره كما قيل وما هذه الأيام الأمر أجل • تمر ونطوى والمسافر قاعد

وقيل نسير إلى الأجل في كل لحظة • وإيماناً بطوى وهن من أجل

ولم أر مثلاً الموت حقاً كانه • إذا ما تخبطته الأمانى باطل

وقال السبلى من ركن إلى الدنيا أحرقت بنارها فصار رماذندره الرياح ومن ركن إلى الآخرة
أحرقه بنورها فصار ذهباً أحرى يتفجع به ومن ركن إلى الله أحرقه بنور التوحيد فصار جوهراً
لا قيمة له وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال
الدنيا دار من لا دار له وما من مال له ولا لها يجمع من لا عقل له وقال عليه الصلاة والسلام
مثل هذه الدنيا مثل قوبش من أوله إلى آخره فبقى معلقاً بخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط
أن ينقطع ورواه أبو نعيم والبيهقي من حديث أنس رضى الله عنه وأشد بعضهم

أيامن له في باطن الأرض حفرة • أنا ناس بالدنيا وأنت غريب

وما الدهر إلا كمر يوم وليلة • وما الموت إلا نازل وقريب

وأشد آخر الموت في كل حين ينشر الكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا

لا نطمئن إلى الدنيا وزينتها • ولو توهمت من أولها الحسنات

أين الأجابة والجيران ما فعلوا • أين الذين هم كانوا الناس كما

سقاها الموت كما ساق صافية • فصيرهم لأطباق أخرى رهنا

وقال علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه من جمع ستة خصال لم يدع الجنة مطلباً ولا عن
النار مهر يا يعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والنار عرف الله فأطاعه وعرف
الشیطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فأتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف

تزووا لانياء الامم ويوم الجمعة

تزووا لانياء الرب جل جلاله

سبحانه وتعالى فذلك قوله تعالى

ولديا مريد فإذا استقر أهل

الجنة في الجنة بقيت آمالهم

متعاقبة بنجاح العصاة من المسلمين

الذين دخلوا النار في طلب الصالحون

الشفاعة لهم من الرسل وقد

وردت الأخبار المصدقة بالشفاعة

أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

يستأذن ويصعد بين يدي الله عز

وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك

وسل تعطى وقل سمع لك وأشفع

أشفع فيهم فيشفع ويقول يا رب

أذن لي في كل من قال لا إله إلا الله

فيقول الله تعالى وعزني وجلالي

وكبريائي وعظمتي لا يخرجني منها

من قال لا إله إلا الله وقد ورد في

التحسين البخارى وسلم أن

العصاة من المسلمين يموتون في

النار ويحمل على أنهم يذنون

بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم

فإذا وقعت الشفاعة أحياهم الله

تعالى وقد جاء في آخر من يخرج

حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان قد قرأ الكتب وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء وزوجه أئوه من قريش ثم دخل عليها أئوه فقال لها كيف وجدت بهلاك فقال خير إلى جال أو خير البعولة من رجل لم ينش لنا كذا ولم يعرف لنا فراسا فأقبل عليه والده بعظه وقال له زوجتك امرأه من قريش فعضلتها ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا له فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال له أنصروم النهار قال نعم قال وتقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وكان مع أبيه إلى أن توفي أئوه بمصر ثم انتقل إلى الشام إلى أن توفي يزيد ثم انتقل إلى مكة فمات بها وقيل مات بالشام وقيل مات بالطائف وقيل مات بمصر سنة خمس أو سبع أو تسع وستين عن اثنين وسبعين أو اثنين وتسعين سنة وكان قد عمى في آخر عمره ولما حضرته الوفاة قال انه كان خطب مني ابنتي رجل من قريش وقد كان مني اليه شبهة بالوعد فوالله لا أني الله ثلث التفات أشهدوا اني قد زوجتها له (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي إيماننا كاملا (حتى يكون هواه بالقصر وهو مصدروا هو أي أحبه وشرعنا ميل النفس إلى خلاف ما يقتضيه الشرع إلى ما تحبه نفسه وتعمل اليه وتدعو إليه شهواتها ويجمع على أهوائها وما الممدود وهو ما بين السماء والأرض فجمعه أهوية وجهه ما قول بعضهم

سكن الهواء مع الهوى في الضلعي • فاستجبت وسط الحشا نار ان
فقصرت بالممدود وعن وصل الطبا • ودرجت بالمقصور في الكفاي

(تعالما) أي لجميع ما (حدث به) من الأوامر والنواهي والغالب أن الهوى لا يطلق إلا على الميل إلى خلاف الحق كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق على مطلق الميل فيدخل فيه الميل إلى الحق وغيره ولا يحصل الرجوع عن هوى النفس ومحبوباتها الشهوانية المطبوعة عليها إلا بمجاهدة وتصبر واحتمال مشقة حتى نطمئن النفس فإذا اطمانت أحببت ما يحبه الله وحينئذ نقوله حتى يكون هواه تبه المباحية به أي بأن يميل قلبه وطبعه إليه كيله لمحبوباته الدنيوية التي جبلت النفس على الميل إليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال مشقة أو بعض كراهة ما بل تمواها كآهوى المحبوبات والمستشهيات فان من أحب شيئا أتبعه هواه ومال عن غيره اليه ووالاه ولذلك لم يقل صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يأتمر بما أمرته أو حتى يأتي بكل ما حثت به أو حتى يتبع ما حثت به ونحو ذلك لان الأمر بالشئ المألوم به أو المتبع له قد يفعله اضطرارا أو علم ان الهوى يميل الإنسان بطبعه إلى مقتضاه ولا يقدر على جعله تابع لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الا كل ضامر مهزول اذا الهوى لغلبة الشهوة الطبيعية على الإنسان لقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم تعس عبد الجصة وقد يتغالي الشخص في اتباعه حتى يجعله الهة قال تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواه أي مهو به يقال أبو الدرداء اذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبه انه هواه فيومه يوم سواه وان كان هواه تبه عمله فيومه يوم صالح وفي الحديث انكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والهاجر من اتع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وفي رواية القاسم بن عبد الجار وعن سليمان بن داود ان الغالب لهواه أشد من الذي يقع المدينة وحده وعن حذيفة بن قتادة قال كنت في مرض فكسرت بنا فوكت انار امرأه على لوح فكتنا سبعة أيام فقاتت المرأة انا عطشانة فسألت الله تعالى أن يبقها فزلزل عليها من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فرفعت رأسي

اليها انما يقول الله تعالى صدق عبدى هل تدري لم أخرجك من النار فيقول لا يارب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا امرأه واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم أخرجك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة فيقول يارب ان الجنة قسمتها لانيما نزل ولا وليا نزل ولا أجعل فيهما مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طمعت

انظر

انظر إلى السلسلة فرأيت رجلا جالسا في الهواء مستر به افقلت من أنت قال من الانس قلت فما الذي بان لك هذه المنزلة قال آثرت مراد الله على هواي فاجلسني كذا ترى وعن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان باغتت ما عبادتهما الى أن مشيا على الماء فبيهما عيشان على البعرا ذاهما برجل عيشي في الهواء فقالا يا عبد الله بأي شئ أدركت هذه المنزلة قال يسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لسانى عما لا يعينى ورغبت فيما دما في اليه ولزمت الصمت فان أقسمت عاب الله برقمي وان سألته اعطاني وعن عبد الواحد بن محمد الفارسي قال سمعت بعض أصحابنا يقول رأيت غسرة في الهواء وفيها رجل فسألته عن حاله التي بانته الى تلك المنزلة فقال تركت الهوى فادخلت في الهواء وقال رجل للمسن يا أبا سعيد أي الجهاد أفضل قال جهاد هو والى وقال الاصحى مروت باع راي به رمذشديد وموعه تسيل فقلت ألا سمع عبد بن فقال زجرني الطيب ولا خير فيمن اذا زجر لا يزجر واذا أمر لا يأمر فقاتل أمانته شيئا فقال أشتى ولكن أحمى لان أهل النار غلبت شهواتهم فلم يحتموا فلهذا كوا قتل لبعي بن معاذ من أصح الناس عزمًا فقال الغالب للهواه ودخل خلف بن خليفة على سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البدر من أحسن الجواري وجهها وكلمة فقال سليمان خلف كيف ترى هذه الجارية فقال أصلح الله الأمير ما رأيت عينا قط أحسن منها فقال خذ يداه فقال خلف ما كنت لأفعل ولا أسلم إلا الأمير وقد عرفت عيبه ما فقال خذها على عجيبي ما يعلم هواي أتى غالب له فأخذ يدها وخرج وهو يقول

لقد حباي وأعطاني وفضلتي • من غير مسئلة مني سليمان
أعطاني البدر جردا في محاسنها • والبدر لم يعطه انس ولا جان
ولست حقا بشئ سمي عرفه ابدا • حتى يغيبني لحدوا كفان

ودخل الوليد بن يزيد بعض كائس الشام فكتب في حيطانها ما أرى العيش غير أن تتبع النفس هواها فخطنا أو صيبا فرأى ذلك عبد الله بن علي فكتب تحته

ان كنت تعلم حين نصبح آمنا • ان المنايا ان أفقت تقسم
فالزم هراك لما رضى قاته • لا مثل ذلك في النعيم نيم

ولبعضهم رب مستور سبته صورة • فتعري ستره فأنسكا
صاحب الشهوة عيدا فاذا • غلب الشهوة صار ملكا

وكان عبد الله بن حسن يطوف بالبيت فنظر الى امرأة جميلة فمشى الى جانبها ثم قال أهوى هوى الدين واللدات تعجبي • فكيف لي بهوى اللذات والدين

فكانت له دع أحدهم اتل الآخرة قبل ان سبب ذلك ان عبد الله بن حسن لقي امرأة جميلة في الطواف فلما نظرت اليه وإلى جلاله مالت نحوه وطمعت فيه فأقبل عليها وأنشد البيت المذكور فتركت له وانصرفت وقال الجنيد اذا خالفنا النفس هواها • صار دأواها دواها وقال بعض الحكماء يابني اعص هواك والنساء وأطع من شئت وبروي واضع ماشئت وقال ابن دريد وأفة العقل الهوى فمن علا • على هواه عقله فقد نجح

ويقال ان هشام بن عبد الملك لم يقل في عمره الا بيتا واحدا

اذا أنت لم تعص الهوى قاذل الهوى • الى بعض ما فيه عليه من مقال

وقال غيره ان الهوان هو الهوى قصرا منه • فاذا هويت فقد لقيت هواها

قال آخر فون الهوان من الهوى مسروقة • ومصرع كل هوى مصرع هوان

عليه الشمس وغربت سيع
مرات قال فيقتل في نهر يقال له
الحيوان فيخرج منه وجهه
كالقمر ليلة البدر فيتمنى أهل
النار أن يكونوا قائلين مرة واحدة
لا اله الا الله محمد رسول الله حتى
يخرجوا من العذاب كما قال الله تعالى
وعباد الذين كفروا لو كانوا مسلمين (خاتمة الختم) قال عطاء
ابن واسع قسا قلبي على مرة
فأردت ثمذييه فتفكرت في

ثم اعلم ان من كان هواه تابعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمناً كاملاً وضد الكافر وهو من أعرض عن جميع ما جاء به ومنه الايمان وامان تبع البعض فان كان ما تبعه أصل الدين وهو الايمان دون ما سواه فهو الفاسق وعكسه المنافق (حديث صحيح رويناه) حاله كونه (في كتاب الحجة) في اتباع المجوعة تأليف الفقيه الزاهد أبي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الاسفهانى زل دمشق وصنف هذا الكتاب في عقيدة أهل السنة (بإسناد صحيح) وخرجه الطبراني عن عقبه بن أوس عن عبد الله بن عمرو ولكن زاد بعد ما جئت به لا يزيد عنه قال ابن عبد البر وعقبه بن أوس مجهول

(الحديث الثاني والاربعون)

(عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم أصله آدم ثم مرتين على وزن أفعل لكنهم هم لموا الثانية بقليل الفاتحة فيقال استتقال اجتمع الهمزتين وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل مشتق من الامة بالسكون أو الفتح وهو حجة تميل الى سواد آدم الأرض وهو ظاهر وجهها كما صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما أو ورد عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ولا ينافي هذا ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه الصلاة والسلام كان على الثلث من جماله لان الجمال لا ينافي السهرة اذ سمعته بين البياض والحمره واختلف في لفظه هل هو أعجمي أو لا فذهب أبو البقاء وغيره الى أنه ليس بأعجمي وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل واشتقاقه مما ذكر القول بأنه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره وذهب الثعالبي الى أنه أعجمي وان منع صرفه للعلمية والجمجمة وضع أنه كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب أنه كان يتكلم بالسرياني وفي الحديث خلق الله آدم من آدم الأرض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث وقال وهب خلق الله رأس آدم من الأرض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وعجزه ومذاكيره ونخذه من الأرض السادسة وساقه وقدميه من السابعة ونقل أبو الحسن في شرحه لعقيدة الرسالة القبرانية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال رفعت تربة آدم من ستة أراضين وأكثرها من السادسة ولم يكن فيها من الأرض السابعة شيء لان فيها نار جهنم اه وروى عنه أيضاً أنه قال خلقه الله تعالى من أقاليم الدنيا رأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الذهب وظهره وبطنه من تربة الهند ويده من تربة المشرق وعجزه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله آدم من سبعين نوعاً من أنواع الأرض وطبائعها فجاءت أولاده مختلفين الالوان والطبائع قيل ولهذا المعنى أوجب الله في الكفارة اطعام سبعين مسكيناً بعدد أنواع بني آدم ليعم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعاً والذراع ثمانية أشبار وهذا الشبر هكذا ذكر واجهة الاشبار أربعاً وعشرون شبراً وعاش آدم الف سنة (انك مادعوتني) ليلاً أو نهاراً سرا أو علانية وما مصدرية ظرفية أي مدة دوام دعائي أي كما تقول لاحتسب اليك ما خدمتني أي مدة دوام خدمتي أي غلط من جعلها شرطية والدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات ويقال هو أظهار الجبر والمسكنه بلسان التضرع وهو بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة وأما الامم الماضية فكانت تفرق في حوائجهم الى الانبياء تسألهم الله تعالى وقد روى معمر عن قتادة أنه قال أعطيت هذه الامة ثلاثاً يعطها الانبياء كان يقال للنبي اذهب فليس عليك سرور وقال لهذه الامة ما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي أنت مهدى على قومك وقال لهذه الامة تسكونوا ثم دعاء على الناس وكان يقال للنبي سل تعط

وقال

وقال لهذه الامة ادعوني أستجب لكم واعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجاهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستجب قال الله تعالى ادعوني أستجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية والايات في هذا كثيرة واتما الاحاديث العجيبة فهي أشهر من أن تذكر وقد سئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلة هل يعصى من يقول لا حاجة بنا الى الدعاء لانه لا يرد ما قدر وقضى فأجاب من زعم أنه لا يحتاج الى الدعاء فقد كذب وقصى ويلزمه أن يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايمان لان ما قضاه الله من الثواب والعقاب لا بد منه وما يدري هذا الاخرق الا حق ان الله تعالى قدر تبصير صالحي الدعاة على الاسباب ومن ترك الاسباب وبني على ان ما سبق به القضاء لا يغير لزمه ان لا يأكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يتساقط اذا مرض وان باقى الكفار بلا سلاح ويقول في ذلك كله ما قضاه الله لا يرد وهذا لا يقوله مسلم ولا عاقل وقوله مادعوتني أي مادمت تعبدني أو تسألني لان الدعاء قد فسر في القرآن بالعبادة والسؤال وقيل مادعوتني (ورجوتني) لا حاجة دعائي لانه تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله الى العبد واذا توجهت لا يتعاطها شيء لانها وسعت كل شيء والرجاء بالمدة الآيلة واصطلاحاً تلقى القلب برغوب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في أسباب الحصول فان لم يأخذ في الأسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان مثل الراعي مع الاصرار على المصيبة كمثل من رجاه اذا أو لدا وما زرع وما نسكح قال عبد الله بن المبارك

ما بال دينك رضي ان تدنسه • وتوبك الدهر مغسول من الدنس

ترجوا النجاة ولم تسلك طريقها • ان السفينة لا تجرى على اليابس

ويطلق الرجاء على الخوف ومنه قوله تعالى وارجوا اليوم الاخر ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تتخافون عظمته الله وقال في عم يتساءلون انهم كانوا يرجون حساباً أي لا يخافونه ويصح ارادته أيضاً وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كما في قوله تعالى والذي أطمع أن يغفر لي واما الرجاء بالقصر فهو الناحية ومنه رجاء البئر أي ناحيته وهل الافضل للشخص تغليب الرجاء لا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله عز وجل أو الخوف لا يغلب عليه داء الايمان من مكر الله تعالى أو ان كان غاصباً بالخوف أفضل وان كان مطيعاً فالرجاء أفضل أو ان كان قبل الذنب والخوف أفضل وان كان بعده فالرجاء أفضل أو ان كان صحيحاً فالخوف أفضل وهو المختار عندنا ولكن الرجاء عند الشافعية أنه يكون رجاءه وخوفه مستويين وان كان مريضاً فالرجاء بقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله ومن مقطعات شعر عبد القاهر بن طاهر

يا فاتحاً الى كل باب مررتني • اني امقومنك عنى مررتني

فامتن على بما ينيل سعادتي • فسادني طوعاً منى تأمرني

قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعي أعوده في مرض موته فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدنيا راحلاً ولا خواني مفارقاً ولكأس المنية شارباً ولا أدري الى الجنة تصير روحى فأهنيها أم الى النار فأعزها ثم قال ولما أقاسقني وضاعت مذاهبي • جعلت الرجاء منى لعقولها تعاظم سنى ذنبي فلما قرنته • بعقول ربى كان عقول أعظمها (غضرت لك) ذنوبك أي سترتها عليك بعدم العقاب عليها في الاخرة ويرادفه العفو ومقتضى

وصلد كما غفل عن العبادة
وبجادة نفسه لحظه في القبر
وعفرو وجهه في التراب واضطجع
وجعل يبكي على نفسه ويذكر
وحدة القبر وغربة وضيقه
ويذكر كرم ذلك عمله وعجزه
ونقصيره ويذكر كرم ذلك أنه
سيعرض ويحاسب وتوزن أعماله
فيتلوه نضع الموازين القسط ليوم
القيامة الآية ثم يقول رب
ارجعوني لعلني أعمل صالحاً
فما فرغت من اني قد فعلت
ثم يبكي ثم يردد ما على نفسه

كلام ابن عطية ان بين ما فرقه هو ان الغفران لما لم يطلع عليه أحد والعفو لما اطلع عليه
فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا أي فيما واقعناه وانكشف واغفر لنا استر علينا
ما علمت منا قال بعضهم وهو بالتصميم أشبه اه وقال بعضهم ان بين مفهوميهما بحسب
الوضع عموما ونحوهما من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم
من الستر المحو ولا عكسه بأن يحاسبه بذنب على رؤس الاشهاد ثم يعفوه أو يستره
ويحازيه عليه أما بالنظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستر عفا فينبغي ما عموما وخصوصا مطلقا
وكذا يقال في مقام الملائمة الاكثر عفا الله عنه (ما كان من) من المعاصي وان تكررت
(ولا ابالي) أي لا أكثر بذنوبك ولو كثرت لانه تعالى لا يحزر عليه فيما يفعل ولا يعقب
الحكمة ولا مانع لعطائه ومعنى لا ابالي لا يشتغل بآي به فان أجرام العباد في جنب رحمة كذرة
حقيرة بل أقل منها فان قلت ثبت انه جف القلم عما هو كائن فالله لا يزيد ولا ينقص شيئا
وأيا المطلوب ان كان من مصالح العباد فالجواب المطلق لا يتصل به وان لم يكن من مصالح العباد
طلبه والا فالرضا بالقضاء باب الله الاعظم والاشتهار بالدعاء يناهيه فالجواب الدعاء من شعار
المرسلين ودثار الصالحين ودأب الصديقين (يا ابن آدم) انك (لو بلغت) أي وصلت
(ذنوبك) أن فرضتها الجراما (عنان السماء) بأن ملأت ما بيننا وبين الارض والعنان يفتح
العين المهمة وتخفيف النون السحاب الواحدة عنان وهل هو اسم للسحاب مطلقا أو بقيد
كونه ممثلا بالماء قولان وقيل عنان اسم لما من لك من السماء أي ظهر لك اذا رفعت رأسك
اليها ويروي عنان السماء أي نواحيها وما اعتبر من أقطارها كما تجمعت عنان وأما
العنان بكسر العين فهو اسم لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى للاعلى كالمالك بكسر
اللام وبفتحها والجنازة بكسر الجيم اسم للسري الذي يحمل عليه الميت ويقفها اسم الميت
المحمول (تنبيه) نقل عن بعضهم ان سماء الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطي قلت قد ورد الاثر بخلافه أخرجه عثمان بن سعد
الدرايم في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش
وسيد الارض التي نحن عليها اه وههنا فوائد • الاولى مذهب أهل السنة والاشاعة
كادلت عليه الاحاديث ان السحاب من شجرة مشرفة في الجنة والمطر بحر تحت العرش خلافا
للحكاه والمسترزلة في ان منشأ المطر البحر وان السحاب اجسام ذوات خراطيم تأخذ الماء من
البحر الملح ويقصره الريح فيعذب • الثانية • قال الحكماء الارض طبق واحد ومذهب
الاشاعة ان الارض طبقات متفصلة بالذات بين كل أرض مسيرة خمسمائة عام كما وردت به
الاخبار وعليه انما جعت السماء وأفردت الارض في بعض الآيات لان السموات مختلفة
الاجناس بخلاف الارضين لا تتحد جنسا وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد
الارض ثقل جها لفظا وهو ارضون • الثالثة الارض العليا أفضل مما تحتها لاستقرار
ذرية آدم فيها ولا تتفزع عنها وهي مهبط الوحى وغيره من الملائكة قاله في كشف الاسرار
(ثم استغفرتني) من هذه الذنوب الكثيرة استغفارا بليت معناه في القلب ويحصل معه
الندم ليحصل به عقد الاصرار ويحذف المراد به التوبة وهي لغة الرجوع عن الشيء يقال تاب
وتاب بالمشقة بمعنى رجع وشرعا الرجوع عما لا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود
شرعا ولها اركان ثلاثة اثنان عامان الاول الندم على الذنب من حيث هو ذنب وخوف
عقاب بخلاف الندم عليه ليعو هلك أو صرف مال أو تعب بدن أولئك من مقتوله ولده أو ندم
على شرب الخمر لمنايه من الصداق والاخلال بالمال أو العرض فان ذلك لا يعتد به ومفنى

الندم تحزن وتوجع على أن فعل وتغنى كونه لم يفعل الثاني العزم على أن لا يعود اليه
ما عاش كالا يعود للنب الى الصريح لان الصريح لا يتكرر كره بعد الزنا الثالث وهو خاص
الاقلاع عن الذنب في الحال بأن يتركه ان كان متلبا به أو مصرا على المعاودة اليه فان
كانت المعصية متعلقة باليدى فلها شرط رابع وهو رد المظالم الى صاحبها أو تحصيل البراءة
منه ان قدر فيرد المظالم ويتحلل في الاعراض ويسلم نفسه للقصاص ان أمكن وفي الحديث
المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر من ذنبه وقوله في الحديث الندم توبة أي معظم
شروطها الندم كافي الحديث الاخر المخرج عرفة ولان الندم يستلزم الشترطين الاخرين
عادة قال الخطاب في حاشيته على الرسالة القدير وائسدة واذ لم يرد المظالم الى أهلها مع الامكان
فصحح الامام توبته مع الجمهور وقيل انها لا تصح انتهى وفي شرح العقيدة للسويمي التوبة
من الغصب والسرقه والحرام ونحو ذلك بشرط في صحتها الغصب الموقوف الذي لم يتعلق
بالذمة وأما ما يتعلق بالذمة لاستهلاكه ونحوه فبد عوضه ليس بشرط في صحة التوبة عند
الجمهور وانما هو واجب آخر مستقل بنفسه يحتاج الى توبة ومعنى الندم تحزن وتوجع على
ما فعل وتغنى كونه لم يفعل لا مجرد قوله ندمت يطلق الاستغفار على الصلاة كقوله تعالى
في آل عمران والمستغفرين بالاعمال يعني المصلين في الاعمال وقوله في سورة والذاريات
وبالاعمال هم يستغفرون يعني يصلون وكقوله في الانفال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون قال العلامة ابن العماد وشروطها المذكورة
مأخوذة من القرآن أما الندم فأخوذة من قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا والذين هم وذلك لان العبد اذا أذنب ذنبا وذكر الله ندم على فعل
ما يستوجب العقوبة وأما الاقلاع وترك العود ورد المظالم فمستفاد من قوله ولم يصروا على
ما فعلوا لان من لم يقلع عن الذنب مصر عليه ومن أقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر
أيضا وكذا من عزم على ترك العود مطلقا لكن أمست ما غصبه مثلا ولم يرد فهو قد أصر على
ما فعل وزاد بعضهم في الشروط وقوع التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي
وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغره أي لم يغرغره حلقومه
وهي حالة النزاع لان الغرغرة أن يحمل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل
اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الاشاعة وأما عند المالكية فأنما يشترط عدم الغرغرة
في الكافر دون المؤمن العاصي عملا بالاستحباب في الموضعين وقبل طلوع الآيات كطلوع
الشمس من مغربها ولا يشترط التلقظ بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقط
ما علم الله تعالى من عيذندامة على ذنب لا يغفر له قبل أن يستغفر منه خلافا للبليغيني القائل
بانه لا بد أن يقول استغفر الله من ذنبي ونحو ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا
للزنجشري ولا تجدد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا للقاضي أبي بكر الباقلاني وأما التوبة
النصوح فانها أخص من ذلك لانها تكفر السيئات وتبذلها بحسنات وقد اختلف فيها فقال
بعضهم التوبة النصوح يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ترك العود بالحنان ومهاجرة سبب الخللان وهو قريب من قول بعضهم هي تقدم
أربعة أشياء الندم بالقلب والاستغفار باللسان واضمار أن لا يعود ويجازية خطاها السور
وقال أبو بكر الوراق هو أن تضيق عليك الارض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة
الذين خلقوا وقال بعضهم أن يكون لصاحبها دم مسفوح وقلب عن المعاصي جرح وقال
ذو النون علامتها ثلاثة قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فقه الموصلي علامتها ثلاثة

ما ترحه الله تعالى وقال بعضهم
بيضا أنا ما في سياحتي واذا أنا
بصوت أسعده وما أرى شخصه
يقول يا عباد الله ان الجنة رخصة
فاشتروا وان الرب كريم فاقبلوا
عليه فالتفت عينا وشما لا فلم أر
أحدا واذا به يقول
عجبت من عاقل لبيب
يذهب بالقانيات عمره

في قول قد رجعتك فاعمل فاشد به
الخرج هذا الامر دأبه داعيا ثم
خرج يوما الى المقابر فرأى مكتوبا
على قبر هذه الآيات
يا أيها الناس كان لي أمل
قصر في عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل
وأمكنه في حياته العمل
ها أنا وحدي نقلت حيث ترى
كل الى مثله سينقل
فبكي وتواجد وعاهد الله أن
لا يعود الى بيته وخرج هائما حتى

مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومكابدة الجوع والظمأ وقال عمرو بن أبي ومعاذ التوبة النصوح أن
يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع وقال الكلبى أن يستغفر باللسان
ويستغفر بالقلب ويستغفر بالبدن (غفر لك) وإن تكررت التوبة منك مرارا في اليوم
الواحد لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة ومن ثم قال عليه أفضل الصلاة والسلام ما أمر
من استغفر أى تاب ولو عاد في اليوم سبعين مرة وأخرج الأصماني أنه صلى الله عليه وسلم قال
إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظه ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومخاله من الأرض
حتى يلقي الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنوبه وتصنع التوبة من الذنب ولو كان
مصر على الأثر وخالفت الملة فيهما ثم أن توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما
سواها من أنواع التوبة هل قبوله قطعي أو ظني خلاف بين أهل السنة والأصح كما اختاره
إمام الحرمين أنه ظني وكان سبب توبة الفضيل بن عياض أنه عتق جارية فواعده ليلة فبينا
هو يترقى الجدران إليها إذ سمع قارئا يقرأ ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
فرجع القهقري وهو يقول بلى والله قد أنقأه الليل إلى خربة وفيها جماعة من السائلة
وبعضهم يقول لبعض أن فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل أراى بالليل أسعى في معصية
الله وقوم من المسلمين يخافوننى اللهم انى قد نبت اليك وجعلت تو بى اليك جوار بيتك
الحرام وأما جلنا الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب هو الذى يحل عقد
الأصرا ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ باللسان من غير أن يكون للقلب فيه شركة
ولذا روى عن الحسن البصري أنه قال استغفارا يحتاج لاستغفار لكن قال الغزالي لا تظن
أنه يذم حركة اللسان من حيث أنها ذكرا بل يذم غفلة القلب فهو يحتاج إلى الاستغفار من
غفلة قلبه لا من حركة لسانه وفي الحديث من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل
مؤمن ومؤمنة حسنة وفيه أيضا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا وروى عنه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وروى
الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى
القيوم غفر له وإن كان قد فر من الزحف (يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الأرض) بضم
القاف وكسرها والضم أشهر أى بقرب ملئها أو ملأها وهذا بلغ مما قبله (خطاياكم لى بى) بضم
أى حال كونك (لا تشرك بى شيئا) أى بذاتى وصفاتى وأعالى أى مستعز على الإيمان
لا اعتقادك بوجدى والتصديق برسلى وبما جاء به (لا تيك بقراها) عبرة للمشاكلة والا
فغفرة الله أعظم وأوسع من ذلك (مغفرة) وفى خبر مسند أن رجلا يؤمر به إلى النار فإذا بلغ
ثلث الطريق التفت فإذا بلغ نصف الطريق التفت فإذا بلغ ثلثى الطريق التفت فيقول الله
تعالى ردوه ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور
ذو الرحمة فقلت لعلى تغفر لى فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا
الله فقلت لعلى تغفر لى فلما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك قل يا عبادى الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فإزددت طمعا فيقول الله
عز وجل اذهب فقد غفرت لك (رواه الترمذى) فى الدعوات وخرجه الطبرانى من حديث
ابن عباس والترمذى بثلاث القوية وكسر الميم وأوجهها وإعجام الدال (وقال حديث حسن
صحيح) وأخرجه أبو عوف فى مسنده أيضا من حديث أبي ذر قال بعض الشراح يظهر أن
معاني هذه الأحاديث كلها وإن كثرت تعداها وجل مقدارها وعظم محاسنها واشتمل على كل
الشرعة المحمدية تسميها ترجع إلى تقوى الله تعالى فى السر والعلة مع قصر الأمل والزهد

ويبدل المال فى منافع
يفنى ويبقى عليه حسره
بين يديه الغداة نار
ما يتقربا بشق عمره
فيما أخوافى أقبلوا بالقلوب إليه
وقفوا بالخضوع والخشوع لديه
فانه كريم ومدوا أنامل الرجا
إلى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان
الله العظيم وبحمده سبحان الله
العظيم

فى الدنيا وترك ما لا يعنى من فضولها والشغل بذكر الله تعالى وحسن الخلق مع الخلق بما
يقضيه الشرع الشريف والانقباض عنهم فيما لا يعنى وإرادة الخير لهمم بالباطن
ومساعدتهم بالطاهر فيما أمكن من ذلك وهذا آخر ما هل الله تحصيله على حسب الامكان
والحمد لله الكريم المنان الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله والصلاة
والسلام على النبي محمد وآله وصحبه ومن والا هوانى أستغفر الله مما بعله منى من الجراءة
على شرح قول من لا ينطق عن الهوى مع قصورى فى هذه المادة وقلة سلوكى فى هذه
الجادة ونسأل الله تعالى أن يعين علينا بشوبة نعم وعنا كل جريرة وأن يحتم لنا بالمسنى
وعين علينا بالمطلوب الاسنى وأن يشمل فى ذلك جميع أهلنا ومشائخنا وأحبائنا ومن آمن
على هذا الدعاء من سمعه ومن دعا لنا بمثل ذلك وكل المسلمين وقد قبل

يا من غدا ناظرا فيما جعت وقد • أضفى برزى فى أفناء النظر
سألتك الله ان غابت من خطا • فاستر على تخير الناس من ستر
وحبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا داعيا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

نحمد من أفاض علينا من أسرار السنة غيثا هاما • وأسدى اليان من مواهب فضه
وهو أكب فضله كرمات متوالي • ونصلى ونسلم على أكمل الخلفاء وأشرف البرايا
وأفصح الموجودات وعلى آله نجوم الهدى وأئمة الاقدا وأصحابه البدور الطوالع
وأخزابه شمس المطالع وبعد فقد تم بعون رب البرية طبع شرح العلامة الشريختى
على متن الأربعين النووية الذى سارت الركان بصيته فى سائر البلاد وعم نفعه جميع
العباد من حاضر وباد محلى الحوامى والطرر وفز من الهوامش الغرر بشرح جليل
للمتن المذكور المسمى بالمجالس السنية على الأربعين النووية للعلامة الشيخ أحمد بن
حجازى الفشتى ولعمري أنهم الكابان جيلان ومؤلفان جيلان اشتملا على درر
الاحاديث العجيبة الراجحة وتنضمنا غرر النصائح المفيدة الناجحة وأودع فى كنوزهما
من الحقائق النبوية والوصايا الدينية ما يميل اليه كل ذى قلب سليم وفطرة اسلامية
وطبع قويم وذلك بالمطبعة الجلييلة المسماة بالخيرية المنشأة بحوش عطى بحماسة مصر
الحجيمة على ذمة صاحبي المطبعة المذكورة المتوكلين على رب الارباب الشيخ محمد
عبد الواحد الطربى والسيد عمر حسين الخشاب بتصحى راجى ستر المساوى الفقير مصطفى
عبد الله التفهناوى فى آخر شهر جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هجرية على صاحبها
أفضل صلاة وأكمل تحية

(تم كتاب المجالس السنية
فى الأربعين النووية) بحمد الله
تعالى وعونه فى سادس عشر شهر
الله المحرم الحرام اقتتاح سنة
ثمانية وسبعين وتسعمائة على
يد مؤلفه الفقير أحمد الفشتى
الشافعى رحمه الله تعالى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

• فهرست كتب المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية •

صحيفة	صحيفة
٣ المجلس الأول في الحديث الأول	١٥٧ السادس والعشرون في الحديث
١٥ الثاني في الحديث الثاني	السادس والعشرين
٢٩ الثالث في الحديث الثالث	١٦٢ السابع والعشرون في الحديث
٣٨ الرابع في الحديث الرابع	السابع والعشرين
٤٥ الخامس في الحديث الخامس	١٦٨ الثامن والعشرون في الحديث الثامن
٤٩ السادس في الحديث السادس	والعشرين
٥٥ السابع في الحديث السابع	١٧٤ التاسع والعشرون في الحديث التاسع
٥٩ الثامن في الحديث الثامن	والعشرين
٦٠ فصل في الكلام على لا اله الا الله	١٨٢ الثلاثون في الحديث الثلاثين
وبعض فضائلها	١٨٦ الحادي والثلاثون في الحديث الحادي
٦٤ التاسع في الحديث التاسع	والثلاثين
٦٨ العاشر في الحديث العاشر	١٩٣ الثاني والثلاثون في الحديث الثاني
٧٤ الحادي عشر في الحديث الحادي عشر	والثلاثين
٧٤ الثاني عشر في الحديث الثاني عشر	١٩٦ الثالث والثلاثون في الحديث الثالث
٧٨ الثالث عشر في الحديث الثالث عشر	والثلاثين
٨٣ الرابع عشر في الحديث الرابع عشر	١٩٩ الرابع والثلاثون في الحديث الرابع
٨٧ الخامس عشر في الحديث الخامس عشر	والثلاثين
عشر	٢٠٣ الخامس والثلاثون في الحديث
٩٢ السادس عشر في الحديث السادس عشر	الخامس والثلاثين
عشر	٢١١ السادس والثلاثون في الحديث
٩٦ السابع عشر في الحديث السابع عشر	السادس والثلاثين
٩٩ الثامن عشر في الحديث الثامن عشر	٢١٨ السابع والثلاثون في الحديث السابع
١٠٦ التاسع عشر في الحديث التاسع عشر	والثلاثين
١١٢ العشرون في الحديث العشرين	٢٢٣ الثامن والثلاثون في الحديث الثامن
١١٨ الحادي والعشرون في الحديث	والثلاثين
الحادي والعشرين	٢٢٧ التاسع والثلاثون في الحديث التاسع
١٢١ الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين	والثلاثين
١٢٧ الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين	٢٣٠ الأربعون في الحديث الأربعين
والعشرين	٢٣٤ الحادي والأربعون في الحديث
١٤١ الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين	الحادي والأربعين
والعشرين	٢٣٦ الثاني والأربعون في الحديث الثاني والأربعين
١٥١ الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين	
	• (نمت) •